

مَجَلَّةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

لغوية علمية تاريخية

ينشرها (المجمع العلمي العربي) في دمشق

أنشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ م الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ

المجلد الرابع

من كانون الثاني سنة ١٩٢٤ — كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م

ترسل هذه المجلة الى جميع اعضاء المجمع في الشرق والغرب مجاناً

وتبادىء المجلات والصحف الراقية

اما قيمة اشتراكها لغير الاعضاء فتدفع مقدماً وهي :

(في دمشق) ليرتان سورتان فقط

(في الخارج) ليرتان سورتان

يضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد

جميع المراسلات والمفاوضات تكون باسم (المجمع العلمي العربي) في دمشق

❖ لا تُردّ المقالات الى منشئها نشرت ام لم تُنشر ❖

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية في دمشق سنة ١٩٢٤

فاتحة السنة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سدّد أقدامنا في خدمة اللغة والوطن . وارشدنا الى انتقاء
المباحث المفيدة . ووقفنا الى افتتاح السنة الرابعة لمجلتنا هذه . متدرجين
بها في التحسين شيئاً فشيئاً . استشفاء من داء الشرق العضال . وهو
الابتداء بالعمل كبيراً والانتهاه به صغيراً .

وسيرى المطالعون الكرام من التوسع في الموضوعات والتبسط
في المقالات ما ربما يكون دليلاً على حسن القصد . واخلاص الخدمة .
والاسترسال الى الاتقان .

ومما رأيناه في هذه السنة زيادة ١٦ صفحة على كل جزء . فصار ٤٨
تكبيراً لحجم المجلة وتوفيراً لمباحثها ولم تزد قيمة الاشتراك فيها الا قليلاً
ليسهل اقتناؤها ويعم نشرها

آملين من خلّص رصفائنا اعضاء المجمع الكرام في كل صقع ان
لا يرضوا علينا بأرائهم السديدة وملاحظاتهم المفيدة فانتا باشد حاجة اليها
والى كل نصح يهدينا الى مناهج الصواب وان لا يعجلوا بلومنا في ما
تأخر نشره او اهمل لضيق نطاق المجلة عنه او لمخالفته خطتها المعلومة

شاكرين لهم ولكل من يوازرنا من ابناء الوطن وغيرهم حميتهم العربية
وتنشطهم الادبي . وحبنا في كل ذلك حسن المآل . بمن الاله المتعال

مجلة مجمع العلمي العربي

(دمشق) في كانون الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٢ هـ

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٣ م ١٣٤١ - ١٣٤٢ هـ

تقرير رفعة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب القفامة
السيد صبحي بك يركات الخالدي رئيس الاتحاد السوري

مولاي الرئيس المعظم

منذ تفضلتم في السنة الماضية وامرتم بالحاق المجمع العلمي العربي برئاسة
الاتحاد السوري السامية ضمنت للمجمع حياته وكانت كل حين مهددة
بالقضاء عليها لاغراض شخصية طبعت عليها نفوس لا تهتم حتى
لشخصاتها ومقوماتها . فبأمركم الكريم التأمت لجنة المعارف في مدينة حلب
يوم ١٧ شباط ١٩٢٣ ووالت اجتماعاتها في ادارة الامور الملكية وقررت
تأسيس «الجامعة السورية» مؤلفة من المجمع العلمي ومعهد الطب
والحقوق . وعلى اقتراحكم وافق نخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسية
على تأسيس هذه الجامعة في بلاغه المؤرخ في ١٥ حزيران ١٩٢٣

وعلى ما دار حول المجمع في اواخر سنة ١٩٢٢ واول سنة ١٩٢٣
من اخبار الغائه او ابقائه لم يفتأ يعمل في الخطة التي رسمها لنفسه منذ

خمس سنين ونشط للاهتمام بما وكل اليه من الامور العلمية الصرفة فلم تشبط عزيمته اخبار سوء لعله بان كل عمل ولا سيما في هذا الشرق يختلف الاجتهاد في الحكم عليه لا اول امره . والناس لا يؤمنون حتى يروا برهاناً دامغاً على الاغلب . وكل عمل تشتد مقاومته يقوى ويتقدم . ولا أبالغ اذا قلت ان المقاومات التي لقيها المجمع منذ تأسيسه لم تكن لتزيدنا الا نشاطاً وقوة وان هذه السنة خاصة في حياته كانت سنة بركة وانبعث اكثر من سنيه الحالية : فتوطد نظامه ، وتناغت الافكار في عموم فائدته ، وامتدت الى القاصية دعوته .

وما دعوة المجمع العلمي كما علمتم اعزكم الله الا وضع الفاظ المستحدثات العصرية واصلاح لغة المنشئين والمؤلفين وتنبيه الافكار الى التعلم والتأليف والترجمة حتى يكون اللسان العربي لغة حية نامية تستقي من ينابيعها القديمة السائفة وتسير مع المدنية الحديثة سيراً محكماً لا تردد فيه ، ولا خال في متونه وحواشيه . ولا يضمن النجاح لمثل هذا العمل الا بث العلم بأساليب الترغيب المختلفة وضم اشوات مجد السلف المبعثرة في العلوم والآداب والتاريخ والآثار والاجتماع ليظهر العلم العربي في مظهر جديد مقبول يقربه من القلوب النافرة ويجعل للفصاحة والبلاغة سلطاناً على ابناء الامة . واي سلطان افعل في الازهان من سلطان البيان والبيان .

انقطع سند العلم من هذه الامة ولا سيما علوم اللسان حجر الزاوية في بناء كل مجتمع وذلك بما توالى على هذه البلاد من أحكام الاعاجم فعلى

عهدهم نسيت الامة مقدساتها وتناست ان اسلافها كانوا يجعلون للشعر والكتابة والخطابة المقام الاول في جريدة حضارتهم . فابلوغ هذه الغاية يجب العمل بنظام واهتمام اعواماً طويلة وذلك على اساليب الامم التي سبقتنا في هذا المضمار منذ اجيال واعصار . واهم ما يقتضي ان يعمد اليه الثبات والدوام فان العلم لا يقطف ثمرة جنية ناضجة من هذه القرائح المجموعة والجهود المتوالية الا اذا استوفى العمر الطبيعي المقدر لنموه وقوته . والعلم أصعب الاشياء وابعداً منالاً . وهذه الاعتبارات قضت على جمعنا ان لا يتطلب الطفرة وهي محال فعمل ما وسعه العمل على ما يجب . والمستقبل كفيل بنجح المسعى على الصورة الجميلة التي يتطلبها كل وطني بل كل عربي وغيور على العرب والعربية مولاي : صفقت المجمع والجامعات والمستعربون من علماء المشرقيات في اوربا واميركا لتأسيس المجمع العلمي العربي في عاصمة الامويين لما وقر في النفوس من تأثير العرب في رقي العقل البشري ولان هذه المدينة كانت اولى العواصم في نشر مدنية العرب والاسلام فخير بها ان تضم الى ثمة المجد الغابر شيئاً من الجهد في العصر الحاضر وان تربط السلسلة المتتمة والصلة المنحلة فتعود الى سالف ايامها مباءة علم ومثابة ادب ، على نحو ما كانت في ايام عز العرب . وزادوا استحساناً يوم ايقنوا ان كابوس الرؤوس المفكرة لما رفع عنها نفقت عنها في الحال غبار الخمول ومزقت حجاب الجهل المركب فعملت باجتماع القوى الضائعة وقلة المادة عملاً يذكر في وقت قصير . وبرهنت لقومها ولغيرهم ان القوضى في العلم — والعلم ريب النظام

والسلام - لا تقوم بها مدنية ، ولا يستعاد بها مجد ، ولا تسعد امة .
 فالمجمع العلمي والحالة هذه اثبت على ضؤولته وحدائته بالنسبة للمجامع التي
 أنشئت ونمت منذ قرون في بلاد الحضارة ان الشرقي الذي يوصم ابداً
 بنحور العزيمة ، وضعف الارادة في اعماله ، يتيسر له بقليل من التضامن ان
 يكون مثال الاجتماع وان في زوايا هذه البلاد بقايا من اهل العلم والادب
 لهم بصر بماضي امتهم وحاضرها ومستقبلها فاخذوا يعلمونها معنى الاجتماع
 والتعاون . وكانت من قبل انكالية في كل شيء . اعمال ابنائها فردية
 مشتتة . اذا ذهب الفرد انحل العمل . وانها اصبحت اهلاً للاستقلال
 العلمي الاجتماعي تعمل مجتمعة كما تعمل منفردة . لاسيما وقد صبح عندها بفضل
 اطلاعها على حاضر الغرب ووقوفها على ماضي الشرق ان قوة الفرد تضاعف
 امام قوة المجموع وان يد الله مع الجماعة .

ومن الامثلة التي استمحيكم العفو في ايرادها برهاناً على حب الاجتماع
 على العلم ان محاضرات هذا المجمع الاسبوعية - وهي زبدة افكار الطبقة الراقية
 الاختصاصية في العلوم والآداب - كان عدد ما ألقى منها في ردهة المجمع
 ٥٢ محاضرة للرجال وكان الاقبال عليها عظيماً فما انحط جمهور المختلفين الى
 سماعها عن اربعمائة مستمع حتى في عطلة الصيف وزاد هذا العدد احياناً فبلغ
 ستمائة حتى ضاقت ردهة المحاضرات على سعتها ووقف الناس على الاقدام
 يستمعون على الابواب والنوافذ . واذا اطرد هذا الاقبال من عشاق العلم
 والتعلم يضطر المجمع في السنة القادمة ان يفكر في انشاء ردهة اكبر على الطراز

المدرّج يسمع الوقفاً من الناس كما هو الحال في قاعات الجامعات في الغرب وقد جرب المجمع في سنته الماضية اللقاء محاضرات على السيدات في ردهته يلقينها بعض اعضائه وغيرهم ففاق رواج بضاعتها مأموله . وبدأت المرأة شريكة الرجل في هذه الحياة تشعر بنقص معارفها وتحاول معالجته والشعور بالنقص اول مراتب الكمال . وكان عدد المحاضرات التي القيت على بناتنا وازواجهنا عشر محاضرات في التهذيب والادب وسيضاعف المجمع العناية بمحاضرات النساء في السنة القادمة كما شاهد اقبالهن عليها .

اما المطالعون في دار الكتب فلم ينزلوا كل يوم عن نحو تسعين مطالعاً بعد ان جهزت خزائنها وقاطرها ونضائدها بما كان ينقصها من الكتب والمجلات والصحف وقد بلغ عدد ما زاد على كتبها هذه السنة ٨٢٤ مجلداً منها نحو خمسين مخطوطاً هدية فاصبح عدد ما فيها من الاسفار ١٠٠٩٣ مجلداً بمعنى ان دار الكتب زادت عن يوم تسليم المجمع ٩٧٩٠ مجلداً منها ٣٨٣ مخطوطاً هذا عدا ما اقتناه من الامهات المطبوعة بلغات مختلفة وهي لا تقل عن ٢٢٠٠ مجلد وبعضها مما أهدى اليه فجعلها في خزائنه خاصة له وهي في الموضوعات التي يشتغل بها المجمع من لغة وادب وتاريخ وجغرافيا ورحلات وبعض ما كتب على العرب والاسلام بلغات العلم الحديث اما زوار دار الآثار من وطنيين وغيرهم فبلغ معدلهم اليومي نحو تسعين شخصاً ايضاً وقد رتبته مديره ترتيباً جديداً على نسق مقبول تابع فيه ترتيب المتاحف الغربية . بيد ان المجمع كما عرضت في تقرير المجمع عن

ثمانية اشهر « لم يتيسر له ان يبتاع ما عرض عليه شراؤه من الكتب والآثار خلال الاشهر الاخيرة لتأخر المصادقة على موازنته ولقلة الاعتماد المقرر لمثل هذه النفقات فقائه ولا تزال تفوته فرص كثيرة كان يمكنه ان يقتني — لو وجد لديه المال الكافي في اوقاته — لداري الكتب والآثار كنوزاً ثمينة باثمان زهيدة فنازعه في شرائها تجار الاسفار والآثار باعوا بعضهم من الغرباء واخرجوها من هذه الديار وبخروجها منها فقدت مادة علمية تاريخية مهمة وحرمت الشام جزءاً من ثروتها ومجدها وعاملاً من عواملها الاقتصادية وكلما زادت مجاميع داري الكتب والآثار الاتحاديتين كثر اقبال الوطنيين والغرباء عليهما وفي اختلافهم الى هذين الدارين فوائد كثيرة تؤثر في ماديّات البلاد ومعنوياتها »

ولو كان للمجمع الاعتماد الكافي اي مبلغ التي ليرة سورية كل سنة زيادة على المخصص له وهو اقل من تسعة آلاف ليرة لتيسر له القيام بحفريات في الاصقاع التي هي مظنة العثور على العاديّات فيها على النحو الذي تجري عليه البعثات العلمية الغربية في هذه الديار فتستخرج دفائن وكنوزاً ومنها ما تجلّى باكتشافه غوامض التاريخ القديم . ومثل هذا العمل لا يتأتى لاجمعنا ان يقوم به ما دام المخصص لابتّاع الآثار ثمانين ليرة مساهمة . وما نظن الحكومة المتدبة المفخمة الاّ مساعدتنا على هذا العمل لتبقي الآثار التي تنطوي عليها احشاء هذه الارض الطيبة محفوظة على ظاهرها البديع على نحو ما فعلت فرنسا في الغرب الاقصى فاحتفظت بآثار ذلك

القطر ليجي . الباحثون والزوار يتفنون منها في ارضها وتحت سمائها والحكومة الاتحاد العالية وحدها الحق في المطالبة بالعاديات المستخرجة وهي كنوزنا وقلذات مناجنا

نعم ان دار الآثار لم تنمُ ويا للأسف النور الذي تصبو اليه نفوس الوطنيين من العارفين باقدار التحف والطرائف كمانت دار الكتب بما اهدى اليها من المخطوطات والمطبوعات وما يسر لها ابتياعه . وقد اهدى اليها كثير من الوطنيين والغربيين من العرب والمستعربين من انصار العلم كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة زادت بها مجموعاته حتى اربى ما استهدته في هذا الشهر الاخير فقط على نحو ١٢٠ مجلداً لا تقل قيمتها عن خمسمائة ليرة سورية وكما زادت الثقة بالمجمع انبعثت هم الافراد الى معاوته واهدائه كتباً وآثاراً .

بيد انه يستحيل الانتفاع بما عندنا في دار الكتب من ثمرات العقول ان لم تستقل دار الكتب بالمدرسة الظاهرية كما لتعزل المطالعين والناسخين عن الخزائن ويتيسر للمطالع والمراجع ان يستريح في جلسته في غرفة مضيئة دفئة في الشتاء ويتخلل الهواء جوانبها في الصيف . أمنية طالما سعى المجمع الى تحقيقها منذ نشأته فلم يوفق حتى الآن الى بلوغها . وليس من الحكمة نقل الكتب ولا سيما المخطوطة التي هي الكنز الثمين الذي خلقه الاجداد للاحفاد الى مكان آخر يخشى ان تكون فيه « لا قدر الله » عرضة للحريق خصوصاً وليس احسن ملائمة من موقع دار الكتب الحالية ودار الآثار

لانهما في سرّة المدينة ومتوسطتان بين شرقها وغربها من احياء الفيحاء .
اما الشمال والجنوب من ارباضها فان المجمع رأى ان يؤسس فرعين لدار
كتبه احدهما في صالحة دمشق فاخذ من الاوقاف مدرسة دار الحديث
الاشرفية البرانية على حافة نهر يزيد وينوي ان يرمها بمعاونة اهل الخير ليحفل
فيها غرفة مطالعة يختلف اليها سكان الجبل من حي الاكراد الى الجركسية
الى المهاجرين من احياء سفح قاسيون . وهو زمع ان يؤسس في السنة
المقبلة غرفة اخرى للمطالعة في حي الميدان جنوبي دمشق تكون في
مركز وسط بين الميدانين التحتاني والفوقاني وسيجعل في هذين الفرعين كتباً
للمطالعة والمراجعة وصحفاً ومجلات تهذب النفس وتصدّها عن البطالة
المقنّنة . وهذان الفرعان لدار الكتب واستقلالها بالمدرسة الظاهرية
استقلال المجمع والمتحف بالمدرسة العادية من الاعمال التي يلفت المجمع اليها
انظار نخامة رئيس الاتحاد خاصة .

ويسرني أن اذكر لكم ان المجمع اسس له فرعاً في مدينة حلب الشهباء
اتخذ له مدرسة الحسامية الى غرب قلعتها العظيمة وهو اليوم يرمه ويفرش
بعض غرفه وقد ابتاع له زهاء الف مجلد من الكتب العربية والتركية
والافرنسية تسبّل على المطالعة . ويعني الآن اعضاء المجمع هناك باقامة
محاضرات في مقرهم الحين بعد الآخر لتثقيف الازهان وحمل النور الى
العقول المظلمة . وسيغني المجمع في السنين المقبلة بانشاء دور للكتب في
اللاذقية وانطاكية وحماة وحمص وغيرها من المدن الداخلة في الاتحاد

السوري . وهو على مثل اليقين من ان انصار العلم في تلك المدن لا يضمنون عليها بما في بيوتهم من المخطوطات والمطبوعات ليعاونوا خزائن الكتب العامة هناك كما عاون بعض الدمشقيين خزانة الكتب العامة هنا .

عمر المجمع العلمي هذا العام قبر الملك العادل ابي بكر بن ايوب دفين المدرسة العادلية الكبرى على مثال قبور عصره ويرجو في السنة المقبلة ان يتم باقي الترميمات في قبته وفي هذه المدرسة من جهة الشمال الشرقي خرابة واسعة تصام ان تعمر قاعتين سفليتين واخرين علويتين للمتحف والمجمع وذلك موقوف على ايجاد المال اولاً .

وقد اتسعت مبادلات المجمع مع مطبوعات الجامعات ومجلات الابحاث الشرقية في الغرب ومنها ما عرض علينا المبادلة فاقترح علينا قبل ان نقترح عليه مبادلتنا باعماله فبلغ ما تبأدله مجلة المجمع ١١٩ جريدة ومجلة وجامعة وفي يقيننا ان تزيد مبادلاتنا في السنين المقبلة كثيراً فيتكوّن من المبادلات مجموعات ثمينة في العلم الحديث . وقد ورد على المجمع خلال السنة الماضية ٣٨٠ رسالة وصدر عنه نحو ٥٧٦ رسالة وارسل ١٩٠٠ دعوة واستهدى واهدي اليه بضع مئة كتاب باللغات العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاطليانية والمولاندية والتركية . وابتاع للمتحف بعض قطع من العاديات واهدي اليه منها قطع لا بأس بها .

خطت مجلة المجمع خطوة واسعة الى الامام بتنوع موضوعاتها وتجويد ابحاثها حتى زاد عدد مشتركها في الغرب وجاءتنا رسائل ممن لا نعرفهم

من علماء المشرقيات وغيرهم يثنون على ابجائها ثناءً جميلاً ومن كتب
 إلينا العلامة المحقق أحمد تيمور باشا في مصر قال « قرأت المجلة بشغف زائد
 واني أحمد الله على أنها صارت بهمة اعضائه الكرام من ارقى مجلات العالم »
 ولا عجب في ذلك فانه يؤازر في انشائها علماء اخصائيون ومع هذا يقل
 الاقبال عليها بين عامة الشعب على قلة قيمة الاشتراك بها (ليرة ونصف
 سورية) وفي ما مولنا ان تزيد عدد صفحاتها زيادة كبرى في السنة المقبلة
 فنخصها بنشر المحاضرات التي ألقيت في ردهة المجمع فقد تكاثرت علينا من
 كل مكان طلب نشرها على حدة او في المجلة فلم نر احسن من هذه
 الطريقة في تعميم فوائدها . وان ما لدينا الآن من المحاضرات لا يقل عن
 مئة محاضرة تقع في ثلاث مجلدات ضخمة

وقد استفاد المجمع من آراء من كتبوا له وزاروه وسجلوا ما رأوه
 باقلامهم في سجلي دار الكتب ودار الآثار وهي لا تقل عن بضعة الوف من
 التواقيع فوضع بعضها موضع العمل وسيضع الآخر مع الزمن وما ارادنا عليه المسير
 دي لوري مدير المعهد الافرنسي للصنائع الاسلامية في دمشق : « ان يعتني
 المجمع بآثار بلاده وان يضافره اعضاؤه على استخراج هذه الآثار من
 مدافنها واثار بتكبير حجم مجلتهم حتى يكون لها شأن اعظم وذكر لهم انه
 كتب الى جماعة من اصحابه المستشرقين ان يبعثوا اليه بمقالات لمجلة المجمع
 ثم اقترح ان يكون في متعنى كل جزء من المجلة مقال او مقالات باللغة
 الافرنسية حتى يزداد المستعربون من علماء الغرب انبساطاً اليها » وهذا

الاقتراح الاخير سنطبقه في السنين المقبلة متى توفرت اسبابه اما الاقتراحات
ال اخرى فقد انقذناها .

كان عدد اعضاء المجمع الاعلام في السنة الماضية خمسة وسبعين
عضواً في آسيا واوربا وافريقية فضم اليه في السنة الفائرة ستة وعشرين
عضواً من الاعلام الذين استوفوا الشروط وعرفوا بآثارهم في خدمة العرب
والعربية . فاعتبط بانتخاب اعضاء مؤازرين له في دمشق الشيخ محمد بهجة
البيطار وعارف بك النكدي والدكتور اسعد الحكيم وضم اليه من
الاعضاء المراسلين من اعلام حلب الشيخ عبد الحميد الكيالي والشيخ
عبد الحميد الجابري والشيخ مسعود الكواكبي والمونسنيور جرجس مثنى
والسيد ميخائيل الصقال والشيخ كامل الغزي والمونسنيور جرجس شلحت
والشيخ راغب الطباخ وكلهم من المؤلفين المعروفين وهم الآن يجمعون
شملهم في الشهباء ليقموا فرع المجمع هناك على امتن الدعائم وكان في حلب
من قبل عضوان هما السيد قسطنطين بك المحصي والسيد بدر الدين النعساني
فتم بالاعضاء الجدد عدهم عشرة . وضم اليه من بيروت السيد عبد الباسط
فتح الله والدكتور فيليب حتي وحسن بك بيهم وانتخب له من اللاذقية
الشيخ سليمان احمد والسيد ادوار مرقص ومن انطاكية الشيخ زين العابدين
ومن القدس السيد اسعاف النشاشيبي والسيد خليل السكاكيني ومن حماة
الدكتور صالح قنبار . وضم اليه من العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف
الاشرف والسيد معروف الرصافي والسيد جميل صدقي الزهاوي والسيد

كاظم الدجيلي من بغداد . ومن مصر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
والسيد اسعد خليل داغر ومن اميركا واوربا الاستاذ مكدونالد الاميركي
والاستاذ هرزفلد الالماني والاستاذ كراجكوفسكي الروسي والاستاذ اهتينين
كرسكو الفنلندي فتم بذلك اعضاؤه في الشرق والغرب مئة عضو وعضو
ولا يزال يتخفى في البحث عن اعضاء يتتفع بعلمهم في الجزيرة والحجاز
واليمن وفارس والمند واميركا الجنوبية .

واشتد حزن المجمع منذ بضعة اشهر لفجئته باحد اعضائه المرحوم
احمد كمال باشا المصري عالم الآثار المشهور في الشرق والغرب وصاحب
التأليف المتمعة وكان فقدته عليه وعلى الآثار خسارة كبرى يصعب
تعويضها رحمه الله .

* * *

مولاي : يجدر بي وقد انتهى نفس الكلام الى هذا الحد في اعمال
المجمع وامانيه في السنة الماضية والمقبلة ان اذكر لكم هنا جملاً من اقوال
الصحف والمجلات العربية آخذها بالعرض كما نقلت لكم في تقرير
السنة الماضية تنفياً من اقوال علماء المشرقيات في المجمع . والصحف
تعب ولا شك عن الرأي العام ولا سيما في الامور العلمية الادبية
وارجو ان لا يذهب الفكر الى انني اقصد بنقلي هذا مديحاً واطراءً لنا
وما رغبتى الا ان اتقل آراء الفضلاء العارفين في عمل عام هو ابن
جهود جميع اعضائه وموازريه من كل وجه لا عمل فرد واحد
وهذا مما يسره كل وطني :

فالت مجلة «الكلية» (بيروت) :

ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الثلاث الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدر ولا يثن بالدنانير السورية الزهيدة التي ارسلتها الحكومة لتنفقة فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا نستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة افضل من هذه الطريقة لانعاشها واحياء عقليتها والاحتفاظ ب ذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بأبائنا واسلافنا وينشطنا للسير الى الملاء والى الامام ٠٠٠٠ فحمد الله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر ينضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي—وذلك الامر هو العلم .

وقالت مجلة «المباحث» (طرابلس) :

وشرع المجمع منذ انشأت اعماله سنة ١٩٢٠ بنشر مجلة شهرية مملوءة بالفوائد ولم يكتف بالدأب في المحيط السوري بل سعى للتعرف الى افطاب العلماء في كل مكان فاعظموا النهضة وتحديث المجامع العلمية في اوربا واميركا بالعمل المجيد وعقدت الآمال على ان يصير المجمع العربي مبعثاً لمفاخر السلف ٠٠٠ ولكل واحد من هؤلاء الاعلام مكانة علمية وادبية يعرفها كل من قرأ مؤلفاتهم ومقالاتهم او اسعده الحظ بسماع محاضراتهم في دار المجمع .

وقالت مجلة «الزهرة» (حيفا) :

ان من تطلع الى المجمع بالعين الباصرة والبصيرة ووقف على ما اتاه من الاعمال الجليلة وهو ابن سنتيه وما بذله اعضاءه من المساعي في سبيل خدمة الغاية التي أسس لاجلها لا يقوى الا ان يحني هامته اعجاباً واكباراً ويطلق لسانه شكراً وثناءً ويتمنى له الوصول الى اسمى ما هنالك من درجات الرقي ويسأل لاعضائه القوة والمقدرة على مواصلة جهادهم المبرور تحقيقاً لهذه الآمال .

وقالت مجلة «المعارف» (الشويفات — لبنان) :

ولما بلغنا خبر تأسيس مجمع علي في بيروت اظهرنا استيائنا من وجود فكرة

تأسس بجامع عربية متعددة وقلنا بحاجة البلاد الى مجمع واحد واسع الصلاحية تشترك فيه نواب البلاد العربية عموماً بحيث لا تنفرد كل مقاطعة بمجمع يضع قواعد ونصوصاً قد تختلف عن مرئيات الآخر . لكن مجمع بيروت مات وهو جنين فلم تستفد البلاد منه شيئاً مع انه كان بين اعضائه فريق من اكابر حملة الاقلام والمفكرين .

اما المجمع العلمي العربي في دمشق فقد تعهدته الحكومة ومساعدته فاصبح معتبراً مفيداً للبلاد بما نشره من الآثار وما نفعه من الكتب والتعابير ووضع من الالفاظ للمستحدثات المصرية ولتأسيه دار الآثار التاريخية وعنايته بالمكتبة الظاهرية . . . فالمجمع هذا مظهر من مظاهر نهضتنا ورقينا اهتمت به الحكومة وربطته بالاتحاد السوري ولا نخالها الا داعمة اياه بكل ما في وسعها لما يترتب عليه من الفوائد الجمة للوطن من وسع دائرة ابجائه .

وقالت مجلة «التفانس المصرية» (القدس)

من هنا يظهر مقدار الجهد الذي قام به المجمع حتى الآن والذي سيقوم به وريته في المستقبل بما أوتيته رجاله من وفرة العلم وصدق المزيمة .

وقالت مجلة «جادة الرشاد» (حمص) :

فتأليفه (المجمع) في بلدنا العزيز هو من مجالي الحياة الروحية في قومها فحق لكل من يخلج في صدره نبض الحياة ان يحبذ وينصر مسمى كهذا . ومما يوجب علينا الادب والانصاف ان لا نتوقع ان يبلغ مولود طور رشاد يوم ولادته سواء في ذلك المواليد الروحية والمادية . فان الطبيعة اكمل مقياس نعرفه للتربيات . فليس من الانصاف ولا من الانسانية ان نتوقع من مجتمعنا ان يدرك شأن المجمع العلمية في اوربا واميركا على حداثة هذه . قالت : ولا تنسى ان ذلك المجمع احد مقاييس حياتنا الروحية فهو ثرمومتر ارتفاعنا . . . فكل رجل يستحق اسم رجل بيتنا بقدر مسمى كهذا وحاجتنا كبيرة الى الرجال

وقالت مجلة « صوت الحق » (بيروت) :

لقد حقق الله اخيراً آمال العلماء الذين برحوا الفانية وملأ قلوبهم حسرة وهم يستصرخون اولي النيرة وارباب القلم الى عقد مجمع علمي يصلح ما طرأ من الفساد على

لغتنا العزيزة وينمش ذوايها وذابلها

وقالت جريدة «الحقيقة» (بيروت) :
 لم

ليس بمستغرب ان تكون عاصمة الأمويين مهداً للنهضة العلمية في البلاد السورية
 فقد خطت هذه المدينة خطوات واسعة نحو تعزيز العلم واللغة العربية فجمعها العلمي
 الذي اشتهر امره بواصل جهاده ويلقي محاضراته وينشر مجلته ويجمع في مئحته الآثار
 والماديات وله غرفة قراءة كبرى حوت نفيس المؤلفات والمجلات والجرائد المختلفة
 معروضة للمطالعين في كل وقت .

وقالت جريدة «الوطن» (بيروت) :

فقد كان (المجمع) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان
 قلادة در في جيد سوريا فقد ضم في سلكه البديع عصاية فضل لم يرو تاريخ الدل
 العربية انضمام مثل عديم في جمع بل ضم في عداد اعضائه جماعة من اعظم علماء
 وفلاسفة اوربا واميركا وقد تواردت على المجمع المشار اليه رسائل التهاني من اجل
 المجامع العلمية في القارة الادورية وكلها اجمعت على اطراء محاسن صنيعة والثناء عليه
 وعلى الحكومة التي ساعدت تأليفه ونجاحه فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية
 بل اجل مفخرة يجدد بها العرب ذكر مفاخرم الفايرة وعلومهم ومدنيتهن العظيمة الباهرة
 وتقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السوريين اليوم وتمدنتهم ونجابتهم
 وحققهم في الاستقلال المنشود

وقالت جريدة «الاصلاح» (بيروت) بقلم الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر :

ولقد كنت ولا ازال الح بوجوب انشاء جمع علمي في هذه المدينة (بيروت) من
 نخبه الجهابذة في اللغة على مثال المجمع العلمي في دمشق فينظر في اصولها وي طرح
 العقيم منها ويؤيد الجديد الذي ينطبق على قواعد البيان ويوافق مقتضيات القرن
 العشرين — ولكن علماءنا ابدى الله اقوياء فرادى وضعفاء جماعة كما هو شأننا في كل
 امر حيوي وطني

ومما لا أرى بدأ من ذكره هنا زورة تسنت لي في دمشق في مطلع هذه السنة
 فأكبرت عمل المجمع وأعجبت بآثاره الثينة وبالنهضة العلمية التي احياها في القيعاء

بل في سوريا جمعاء مما يستحق عليه اطيب الثناء .

وقالت جريدة «الف باء» (دمشق) :

على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كن يحضر حفلاته فقد كنت امس اصني
لمحاضرة الاستاذ رئيسه واجيل نظري في صفوف الحاضرين الممتلئة منهم تلك القاعة
الفسحة وكلهم من زعماء الامة وعلمائها وادبائها ومفكرها وانامل في سكونهم العميق
وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجملهم واعماله فجيل لي انني في
كنيسة او مسجد لا هي مسجدة ولا هو اسلامي وانني محاط بانباغ ديانة جديدة هي ديانة
اللغة العربية فقلت لنفسي بكفني ويكفي هذا القوم تمزية عن سالفنا المجيد بهذا
الحاضر المؤمل .

وقالت جريدة «الاتفاق» (صيدا) :

من يعلم ان المجمع هو وليد الاستقلال العربي ولم يتمخض السنون عنه قبل
ولادته وما كان زبدة الحقب يعجب جد العجب ويكاد يصدق بوجود الطفرة التي
انكرتها العقول وهو يرى من اعماله على حداثة عهده وقرب ميلاده وجمود اكف المثرين
عن مساعدته مادة ما يربو على ما ظهر من غيره من الاعمال وهو ابن عشرات من السنين
بل يكاد يحسبه معجزة من معجزات المجمع العربية التي لا تنتهي لكبارها وصغارها

وقالت جريدة «سورية الشمالية» (حلب) :

والسوري اليوم يفخر بمجمعه العلمي الذي حوى متحفه غريب الآثار ونفيسها من
نقود قديمة اسلامية وغير اسلامية وزجاجات ذات قيمة وقيمات وغير ذلك من الآثار
العتيقة الفاخرة واللوحات والسيوف التاريخية . وللمجمع غرف متعددة للمحاضرات
والمطالعة وغيرها وبقتني ايضاً مكتبة كبيرة تضم قديم التأليف وحديثها عدا
المخطوطات النادرة ومن يزور فروعاً، ويتفقد شؤونه ويدرس احواله يظن انه مضى
عشر سنوات او اكثر على تأسيسه .

وقالت «مجلة العرفان» (صيدا) :

للمجمع العلمي العربي في الشام فضل لا ينكر فقد رتب المكتبة الظاهرية بعد
ما كانت كتبها مبعثرة وجمع في متحفه آثاراً مهمة واوجد رابطة بين المستشرقين وعلماء

الشرق . هو ينشر تباعاً عثرات الافلام الى غير ذلك من الاعمال النافعة . وان انتقده الكثيرون وطلبوا منه المزيد فالكمال مستحيل في العالم . قالت : ولو اريد ان يكون له (المجمع) التأثير المطلوب لاحتاج الى نفقات لا يقوم باعبائها .
وقالت جريدة «البشير» (بيروت)

... يعلم الله كم نستحسن هذه النهضة وكم نشني على القائمين بها لان لغتنا العربية ما كانت في عصر احوج الى مجمع علمي ، يضبط الفاظها ويهذب مفرداتها ويضع فيها للاسلاطحات العصرية المفردات المناسبة ، منها في هذا العصر الذي كثرت فيه الاكتشافات والاختراعات والعلوم فقوجئت لغتنا مفاجأة بعقبات لا نعرف كيف نذلها ان لم يكن هناك مجمع علمي رسمي تعترف به الدول وتؤيده .

ورأينا ان تشترك في هذا المجمع جميع الامصار العربية من مراكش الى مصر الى مكة فالعراق فسورية فلبنان الكبير اشتراكاً عاماً في منزل عن السياسة لتكون له فائدة ولا يصعب ذلك خصوصاً في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي او الحماية الفرنسية . فلنا الامل ان مجلس الاتحاد السوري يهتم لهذا الامر كما يجب وان حكومتنا اللبنانية تسمى سعيها المشكور في تعزيز هذه الفكرة . ومن رأينا ايضاً ان لا يكون هذا المجلس متعلقاً بمجلس اتحاد الدول السورية وحده لئلا تحجم سائر الدول الناطقة بالضاد عن الاشتراك فيه فتضيع الفائدة منه .

وقالت جريدة «الخليج» (اسكندرون) :

... نرجو ان تعطف حكومة الاتحاد بعد الآن عطفًا خاصاً — على المجمع — فيمنو في ظلها نمواً زاهراً ثمراً بل اننا نأمل ان نجد من الشعب السوري غيرة محمودة في مناصره ادياً ومادياً فان في حياة مجعنا العلمي السوري مفخرة من اجل المفاخر القومية
وقالت جريدة « النهضة الجديدة » (اللاذقية) :

وقد نوهنا به (المجمع) غير مرة وابنا لقرائنا انه بصيص امل غير يسير اذا شاؤوا تحويل هذا البصيص في اقرب وقت الى نور وهاج يهدينا السبيل ويضمن لنا الدفع والحياة القومية الشريفة بانهاض لغتنا وآدابها وجعلها اساساً مكيناً لوحدتنا في كل سياسة واجتماع . وانما يكون ذلك كذلك اذا تضافر القوم على تنشيط هذا البصيص

وامدادته بكل ما عندهم من الوسائل واما اذا املوه وتغافلوا عنه فما امرعه الى الخمود والانطفاء كما انطفأت شعلات جميلة جاءت قبله في اوائل هذا القرن واواخر القرن الماضي ولكتنا كنا يومئذ قوماً عادمي الخبرة واصبحنا اليوم على شيء يستحق الذكر اذ ذقنا منها حلوها ومرها .

وقالت جريدة «صوت الشعب» (بيت لحم) :

ولما كانت المجامع العلمية زاوية الرقي المحسوس في كل امة فمن الواجب على كل فاطق بالضاد ان يمد هذا المجمع العلمي العربي بما يقدر عليه من المساعدات المادية والادبية

وقالت جريدة «لسان العرب» (بغداد) :

ان ذلك المجمع حوى نخبه من افاضل الاختصاصيين الذين يصح الاعتماد عليهم فيما يضعونه وقد تخط هذا المجمع بعد ان خمل مدة لاشتداد الازمة السياسية في سورية وهو اليوم آخذ في تقدم مطرد

وقالت جريدة «البرق» (بيروت) :

قتروي (عثرات الاقلام) تعابير الكاتنين وكتانهم ثم تذكر صوابها وهي خطوة اولى من خطوات هذا المجمع العلمي نرجو ان نتلوها خطرات في سبيل خدمة هذه اللغة الشريفة حتى ينقيها من الشوائب ثم يأخذ في وضع كلمات عربية لكل ما يحتاج اليه المثني او المغرب من مسميات الاشياء التي لم تكن موجودة في عصور العرب :

الى ان قال : فقد احسن المجمع العلمي اتم الاحسان بالاهتمام بها

وقالت جريدة «الحوادث» (طرابلس) :

فزادت شهرته وعرفته المجامع العلمية في العالم فخير بالامة العربية التي تلتس الحياة معاضدة هذا المجمع وموازرتة بالمساعدات المالية فهو ركن من اركان حياتها المنشودة وعامل كبير من عوامل نهوضها لتعلم .

وقال الخوري بطرس صفيح في مجلة بيبليكا Biblica اللاتينية (رومية) في معنى ما دار في مجلس الاتحاد السوري في العام الماضي : ولكن الامل وطيد بان المجمع لا يحجم عن اطراد مهمته والا فالباحث بامور العرب المتنوعة لا بد ان تتأذى او تنقهر اذا حرمت اعماله الخطيرة .

وقالت جريدة «السودان» (الخرطوم) :

«... يبعث (المجمع) على الامل تجديد معالم الادب في سورية واهياء لغة العرب وعلومهم وجلب آثارهم فضلاً عن تطلع رجال المجمع الى التمثيل بمجامع الغرب الراقية وتطلب الاستنارة بنور العلم الصحيح والاستعانة بكبار العلماء الشرقيين والمستشرقين... وانشأه المجمع على هذه الروح التي تجل في اعماله واقوال رجاله .
وقالت مجلة «الشرق الحديث» الإيطالية (رومية) :

فالآثر التي قام بها اعضاء المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر اقفاله على ما يظن جديرة بان تحلّد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية... ان الشرق الحديث لا يسمع الا ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان شرع به بهمة قضاء .
وقال العلامة كراجكوفسكي في مجلة «الشرق» البتروغرافية (بتروغراد) :

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلق المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجميع يربطهم المبدأ الجنسي فلهذا يسوغ لنا ان نعدم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم قال : ومما مرئى ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوره الغرب مستقبلاً في اوربا بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمبادئ علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . وهنا ايضاً في فهم كنه التمدد الروحي الحقيقي يمكننا بلء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع العربي لا حد لها .

وذكرت جريدة «المقتبس» (دمشق) بامضاء «غريب» :

«... المجمع العلمي الذي يذكي في شعبة بلاده جذوة العلم ويلقنهم المبادئ العلمية والاخلاقية والتاريخية وآداب اللغة العربية الشريفة — دون ان يشعروا بالمحاضرات الجليلة الفائدة التي تلقى عليهم وهو عمل ان لم يأت المجمع العلمي بسواه مع ان اعماله كثيرة كما عرضت يستحق الثناء الجليل
وقال شكر الله افتدي الجر من قصيدة وجهها الى المجمع العلمي في جريدة»

«المدينة» (بيروت) :

رأوا لغة الاعراب ههدها الفنا قدسوا الى المرمى مطايا العزائم
يعيدون مجداً كان للقرب دواً بارجاع مجد باذخ متفادم
وقال شاعر جبل الأكام بتوقيع «بدوي الجبل» في جريدة «الف باء» من
قصيدة يخاطب بها المجمع :

يا «مجمع» الصيد الفطاريف الاولى حفظوا الجدود وخلدوا آثارها
هذي سيوف الفاتحين من البلى قد صنم اجفانها وشفارها
ارجعتم صور الحضارة غضة فكأنكم ارجعتم أعصارها
وبعثتم ام الجزيرة بعد ما طويت وحل قدكم اطارها
انطقتم الصور الجماد فخرت عن شأنها ورويت اخبارها
وسلتم صمصامها من غمده متألقاً وجلوتم دينارها
ورفعتم ركن القضية عالياً يجهادكم وكشتم اسرارها
ونشرت جريدة «العمران» (دمشق) قصيدة بتوقيع ابن منقذ قال فيها مخاطباً
دمشق والمجمع :

لله جمعك الذي آياته ظهرت تنير لغائب وشهيد
جمع الفحول اللذم ايامهم ما بين محبرة مفت وجريد
اني لأرقب من بوارقه لنا فخرأ به طي الليالي السود

هذا بعض ما قالته الصحف وقد آذره بعضهم مؤازرة مادية فتبرع له بعض
فضلاء دمشق بجوائز مالية وشرطوا شروطاً لتأليف كتب نافعة للبلاد الا ان
الاجل المضروب حان ولم يرد على المجمع من المؤلفات ما يستوفي الشروط المطلوبة اما
الجوائز فهي جائزة من خالد بك العظم وقدرها خمسون ليرة سورية وثققات الطبع
لمن يؤلف احسن كتاب في التريية فيه احدث النظريات وجائزة محمد سعيد بك
اليوسف وقدرها خمس وعشرون ليرة عثمانية ذهباً لتأليف كتاب في تقدم البلاد
السورية وجائزة ثلاثة لفخري بك البارودي وقدرها ثلاثون ليرة سورية لتأليف كتاب
في تسهيل المجاء على المبتدئين مع طبع كتابه والمأمول ان تزيد هذه الجوائز فيزيد عدد

المؤلفين والكاتبين وان لم يرد على المجمع حتى الآن ما يستحق اخذ هذه الجوائز .
وانا لنأمل في السنة المقبلة ان يتقدم بعض اغنياء الامة فيضمون جوائز للمؤلفين
والكتاب والشعراء في موضوعات يعينونها فتكون باعثة على شحذ القرائح وزيادة
الكتب المصرية النافعة للبلاد .

ولنا وطيد الامل متى تمت معدتنا من مسكن وكتب وآثار ان يعقد مؤتمر
المستشرقين المقبل في مدينة دمشق ام البلاد السورية فقد اتصل بنا من بعض علماء
المشرفيات في اوربا ان كثيراً من المستشرقين يودون من صميم اقتدسهم ان يزوروا
عاصمة بني أمية فاذا صحت عزيمة حكومتنا على تجهيزنا بالاجهزة اللازمة في وقت قريب
نستطيع الترحيب بضيوفنا من رجال العلوم الشرقية في الخافقين فتستفيد بلاد الشام
من عقد مؤتمر في ارضنا فوائد نادرة ومعنوية لا تقدر بقيمة ويزيد اسم السوري بل
الاسم العربي تمجيداً في الشرق والغرب . ومعلومكم ان هذه المؤتمرات عقدت في
السنين النادرة مرات في اكسفورد وباريز وليسبك وبودابست ورومية ومدريد
وابسالا والجزائر واثينا وغيرها فعملنا القليل تدخل عاصمة البلاد في طور العواصم العلمية
ويزيد الغرب ثقة بالشرق وتستحكم بيننا وبينه الصلات العلمية النافعة والعلم اجمل
الصلات بين ابناء البشر معها اختلفت سنتهم وعاداتهم ومدنيتهم واديانهم ومناحيهم .
سائلين الله ان يوفقنا واياكم لما فيه خدمة العلم وسعادة البلاد مولاي

رئيس المجمع

دمشق في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٣

محمد كرد علي

خزائن دار الكتب المصرية

في خزائن دار الكتب المصرية ٩٤٣٦٧ مجلداً منها نحو ٤١٥٥٥ مجلداً عربياً
فيها المخطوط والمطبوع . واقدّم مخطوط فيها كتب سنة ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) وهو
(رسالة الشافعي) بخط تليذه الربيع بن سليمان المرادي . ومنها نحو ٥٢٨١٢ كتاباً
افرنجياً بمعظم اللغات الاوربية (مجلة النهضة النسائية)

المثنيات التي لا تُقرَد

من المزايا التي تفردت بها هذه اللغة ما بدعونه «المثنيات التي لا تُقرَد» وهي قسمان الأول تلقِييٌّ — والثاني تلقِييٌّ — فالتلقِيي هو ما إذا أُفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية فلا يصحُّ إطلاقه على أحد المسميين — والتلقِيي هو ما إذا أُفرد صحَّ إطلاقه على المتغائب من الاثنين . ومن هذه المثنيات ما هو جاهلي . ومنها ما هو إسلامي . بعضه ورد في الآي المحكمة . وبعضه شاع على ألسن الصحابة والتابعين فتناوله أعلام الشعراء وأهل الاتشاء منذ صدر الإسلام ولا تزال تتداوله حتى اليوم أما التلقِيي فمن أمثله ما يأتي : (الأَبْرَدَانِ) الغداة والعشي . وكذا العَصْرَانِ و (الأَذْلَانِ) الحمار والوتد الذي تشدُّ به أطناب الخيام ويوت الشعر . يُضْرَبُ بهما المثل في شدة الدلِّ لما ينالهما من المهانة . وفي ذلك يقول الشاعر :

ولا بقيمٍ على خيمٍ أَلَمَ بِهِ إلا الأَذْلَانِ عِبرَ الحِيِّ والوْتَدِ
هذا على الخسف مربوطٌ بِرَمْتِهِ وذا بُشِجٌ فلا يرثي له أَحَدُ

و (البَحْرَانِ) بحر القلزم وبحر الروم . أو بحر العرب وبحر الروم . ومنه في سورة الرحمن «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» وهو أيضاً اسم موضع بين البصرة وعمان ورد شذوذاً بالتثنية كالرفتين لموضع في الحجاز ذكر في قول الشاعر :

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتَنِي لِيَالِي وَصَلَهَا بِالرَّفَتَيْنِ
كَلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعِينَهَا وَرَأَتْ بَعِينِي

و (الْعَقْلَانِ) الانس والجن وقيل العرب والعجم . و (الجديدان) الليل والنهار قالت الخنساء :

ان الجديدين مع طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناسُ
وكذا (الملوان) و (القارضان) : (الأصرمان) و (الحَجَرَانِ) الفضة والذهب و (الخاققان) الشرق والغرب أو ألقاهما و (الأجوفان) البطن والقلب «من الاتي بضم القاف والباء» و (الاخشان) البول والعذرة . أو السعال ومقدمات العذرة و (الاخشان) جبلان في مكة وهما ابوقبيس وحرارة و (الرافدان) دجلة والفرات . وهما نهران

مشهوران في العراق وكذا القراتان (والشاويان) البدو والحضر و (الاصفران) القلب واللسان ومنه المثل المرء باصغريه . قيل اول من قاله شقة بن ضمرة التميمي دخل يوماً على الملك النعمان النخعي وكان دميماً ضئيلاً فازدراه النعمان وقال « نسمع بالله يدي خير من ان تراه » فقال شقة ايبت اللعن ايها الملك ليست الرجال يُجُزِر براد منها الاجسام انما المرء باصغريه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل يمينان فذهب قوله مثلاً واليه اشار زهير بن ابي سلى بقوله :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

و (الاصفران) الزعفران والذهب او الزعفران والورس و (الشينان) ابو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما و (الفتانان) منكر ونكير . وهما ملكان يفتنان الاموات في القبور . وقيل (الفتانان) ايضاً . السيفر والحمر . وقيل الجمال والحمر . وهو ينطبق على كل هذه التسميات و (الكتانان) ملكان يحصيان حسنات الناس وسبائهم . وهما الحاسبان والمآكلان ايضاً (والقارطان) رجلان ذهبا ليجتنب القرقظ (وهو حب شجر اسمه السأم يصنع به) فلم يرجعما ولم يعرف لما خير فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجي أيا به . واليهما اشار ابو ذؤيب الهذلي بقوله :

وحني يواوب القارطان كلاهما ويُفسر في القتل كليب لوائل

و (الاءيةغان) الخصب وحسن الحال او الاكل والبضع . او الامن والرغد . نقول وقع فلان في الاءيين . اي اصاب ما يشتهي من اكل وبضع وراحة ودعة ومثله او يقاربه (الأطيعيان) نقول فلان ذهب منه الأطيعيان وبقي الاءيتان . اي ذهبت منه القدرة على كثرة الاكل والشهوات و (التيران) الشمس والقمر و (الاسمران) الماء والحنطة و (الاسودان) التمر والماء و (الاخضران) الشب والشجر يقال في التهويل هو يحرق الاخضرين و (الاطوران) حدا العلم اي اوله وآخره يقال بلغ من العلم اطوريه و (الامرآن) الفقر والحرم ولقيت منه الامرين الشر والامر العظيم و (الحسينان) الظفر والشهادة قيل اي احدي العاقبتين كل منهما حسنى العواقب وهما النصر والشهادة (والاقوران) في قولهم لقيت منه الاقورين الدواهي العظام و (القهتان) لحنان ناتشان في زور القرس والبحير . و (الطيان) في قولهم جاوز الامر الطيين (وهي

(مثل) اذا اشتد الامر وتقام

وقد مرَّ بي في بعض مطالعاتي (المُجْدَانِ) لل سيف والقلم و (المُضْنِيَانِ) للعشق المبرَّح والكَد اي الحزن الدائم الخفي و (المُهْلِكَانِ) للحرب والسيْل و (الايضَانِ) للآء واللبن و (الاحمرَانِ) للحم والخمر . ولم ارَ ما يثبت شيوعها فيما قرأتُ من اسفار اللغة ومعالجها

اما القسم الثاني وهو التغليبي فمن امثله (الايوان) وهما الاب والام و (القميران) الشمس والقمر . و (المشرقان) المشرق والمغرب وكذا المغربان . و (الصحرةان) شهران من السنة الهجرية، وهما صحرة والحرم و (المروتان) الصفا والمروة وهما من مشاعر الحج في مكة و (الفرجان) وهما الفم والقُبل . و (العمَزان) عمرو بن جابر وبذر بن عمرو . قال قراد بن حنش الصادري :

اذا اجتمع العمَران عمرو بن جابر وبذر بن عمرو خلت ذبيان قَبَما
(الجرادتان) مقيتان كانتا في مكة . وقيل هما للثمان بن المنذر اسم احدهما جرادة والثانية الرباب . و (العمَران) ابو بكر وعمر او عمر الفاروق وعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهم

هذا ما حضرني الآن من هذه الثنائيات ولعله شذَّ منها ما لم يكن في الخاطر فان العربية بحر بعيد غوره فمن استقصى منها ما فاتني فله الشكر بنشره على صفحات هذه المجلة

سلم عفواري

عضو في المجمع العلمي

دمشق

مكتبة الجامع الازهر في مصر

في مكتبة الجامع الازهر نحو اربعين الف مجلد . يبلغ عدد المخطوط منها ١٥ ألفاً . وفيها من امهات الكتب ونادرها ما لا يوجد في دار كتب اخرى . وفي بعض اروقة الازهر خزائن للكتب اهمها مكتبة المغاربة وفيها ٨١٥٧ مجلداً . ومكتبة الانراك وفيها ٦٦٤٥ كتاباً . ومكتبة الشوام وفيها ٣٣٤٦ كتاباً . ومكتبة الصعايدة وفيها ١٨٨٠ كتاباً
(مجلة النهضة النسائية)

طاقة ازهار من كتاب النشوار (١)

كتب الاستاذ رئيس المجمع العلمي في الجزء السادس من السنة الثانية لهذه المجلة الصفحة ١٠٠ تقریظاً لكتاب (نشوار المحاضرة) تأليف القاضي أبي عبد الله الحسن التنوخي المتوفى سنة (٣٨٤ هـ) عرف القراء منه منزلة هذا الكتاب ومضامينه وموجزاً من خبره . وقد أحببت في مقالي هذا أن أدلّ على ما فيه من الكلمات اللغوية والتراكيب الكناية . التي بعضها عربي محض عرفه اهل اللسان وجرى على أسلأت ألسنتهم . وبعضها لم يعرفوه وإنما أحدثه من جاء بقدم من الكتب والمنشئين . واستعملوه في كلامهم بسائق ما في طبيعة اللغة العربية من طيب النجور . وانساع الصدر . لقبول العرب والدخيل . فكان في ذلك متعاً التيسير والتسهيل . ناهيك ان المؤلف نفسه سمي كتابه (نشوار المحاضرة) والنشوار فارسية الأصل بمعنى جرة الحيوان المجتر . وكان المؤلف يصف بعض الفضلاء في كتابه فيقول : كان فلان طيب النشوار . أو حسن النشوار : يريد انه طيب الحديث . غزير مادة المحاضرة . وكان المؤلف قد اراد بما اورده في كتابه من الأخبار والآثار أن يصف لمن جاء بعده الحالة الاجتماعية في القرن الرابع للهجرة وكيف كان يعيش رجال الطبقة العالية من وزراء وقضاة ومن اتصل بهم في ذلك العهد : فالكتاب من هذه الجهة من خيرة الكتب التي تصلح ان تكون مصدراً لتاريخ الاجتماع الاسلامي . كما أنه من جهة ثانية يصلح أن يستدل بعبارته واسلوب انشائه على تاريخ طائفة من كلمات اللغة العربية . وطرائق استعمالها منذ الف سنة . وسوف يتبين للقارئ مما نسرده من كلمات الكتاب ونعايره أن منها ما هو من أصل اللغة ومنها ما هو من دخيلها الذي لا نستعمله نحن اليوم

(١) كتبت مقالي هذه على اثر مطالعتي لكتاب (نشوار المحاضرة) اي منذ سنتين ثم قدمتها لتنشر في مجلتنا هذه واذا صديقنا العلامة (احمد تيمور باشا) يرسل الينا مقالته المسببة . بل رسالته المذهبة . التي علقها على الفاظ الكتاب المذكور . فلم نر بداً من تقديم نشرها . فنشرنا ما تبعاً في اجزاء السنة الماضية . ونعود في فاتحة هذه السنة الى مقالتنا المرجاة فنشرها في ثلاثة اجزاء من هذه المجلة « المغربي »

ومنها ما هو من دخیلها الذي ما زلنا نستعمله . ومن كلمات الكتاب (كلمات إدارية) يحسن رجال الإدارة والحكومة والقانون اليوم أن يتفطنوا لها . فيتداولوها بينهم ويحذروها محل غير ما هي أصلح منه وأليق بالاستعمال . وهي التي نفتتح بها مقالنا هذا : « كلمات إدارية »

لم اجد المؤلف أكثر من استعمال كلمة بقدر ما استعمل كلمة (التصرف) ومشتقاتها . فهو يقول : (صرف الوزير فلاناً) يعني عزله . وفلان (مصروف) أي معزول . و (صرف الخليفة المقدر فلاناً بفلان) أي ولاه مكانه . و (قد صرفني الوزير طول هذه المدة) أي شغلي بالوظائف فيكون التصريف بمعنى التولية والتقليد . أما (التصرف) فتارة يستعمل بمعنى تولي عمل من أعمال الدولة كما نقول نحن (التعيين) و (التوظيف) فيقول : قال الوزير لفلان (لا تصرف لك عندي) وقال بعض العمال للوزير (اني ما اتصرف خوفاً من الفقر . وانما اريد الزيادة في الجاه) . ولعل الاتراك العثمانيين قد اقتبسوا من هذا الاستعمال كلمة (المتصرف) و (المتصرفية) للوظيفة الإدارية التي هي دون (الوالي) وفوق (القائمقام) . وكذلك (المدير) الذي هو دون (القائمقام) : فان صاحب (النشوار) يقول : (وكان فلان إذ ذاك يدير أمور الولاية) فقوله (يدير) أي يتعاطى ويباشر ثم جاءت منه كلمة (إدارة) و (مجلس الإدارة) و (مدير) و (مديرية) .

و ضد التصرف بمعنى التوظيف (التعطّل والعطلة) فان صاحب النشوار يستعملها كما نستعمل اليوم كلمة (أحيق) و (معزول) أبى لا وظيفة له قال في النشوار (كان فلان نقاد القضاء قديماً ثم تعطل فأضاق ولزم المسجد) ومعنى (أضاق) صار ذا ضيق وعسر . وتارة يستعمل المؤلف كلمة (التصرف) بمعنى السعي في طلب المعاش قال : (فهل تحسن تصرف وتكسب المال) و (سافرت أنا وجماعة من أصدقائي نريد مصر للتصرف) و (تصرف بيدي في بعض المهن) أي جعلت اكتسب من طريق ايجار نفسي فاكون حملاً أو أجيراً . و (طالبني فلان بالتصرف معه فأيت) أي بالاشتغال معه في أمور الدنيا أو بأن أعامله في الأخذ والعطاء فامتنت « التنا » هذه المادة تدل على التوطن بالمكان : يقال تنأ فلان بالبلد تنأ تنوء إذا

فطنه وأقام فيه وهو ثاني والجمع تَنَاءٌ . وفلان من تَنَاءِ البلاد الفلانية أي هو من سكانها أو إن أصله منها ويقابل (التَنَاء) (الطُرَاء) والطرء الذين يقدون على البلد فينزلون فيه : قال صاحب النشوار (وجاء أكابر التجار والكتاب والتناء إلى دار الوزير يشكون إليه جور العمال وكثرة الضرائب) (وأنا رجل كان أبائي تَنَاءً تجاراً عظمي النمة) .
فالتَنَاءُ ضدُّها الطُرَاءُ في لغة العرب بمنزلة قولنا نحن اليوم (الوطنيين) و (الزلّاء) أو (السكان) و (الغرباء) . والأتراك يسمون (الثاني) (يرلي) بـ (بـ) بـ (الكتاب) الحقوق الإدارية يستعملون كثيراً كلمة (الأهالي) في مقابلة (الحكومة) فلو استعملوا (التَنَاء) مكان (الأهالي) و (الثاني) مكان (الفرد من الأهالي) كان خطأ . واذكر إن الكتاب في مصر يطلقون كلمة (أرباب المصالح الحقيقية) على أفراد الأهالي المتكئين في البلاد بكثرة ما لهم فيها من الأملاك والمقارات . فلعل كلمة (التَنَاء) في كلام صاحب النشوار قد أريد بها هذا المعنى

وفي (النشوار) قال الوزير لبعض كتابه (تعمل الجرائد وتسلمها إلى المستخرج ونقول له أريد أن يصح المال في كذا وكذا يوماً عند الجبذ . والا دقتُ يدك على رجلك) : فقوله (دقتُ يدك على رجلك) كلمة تهديد وكأنه يريد أن يجمع بين يديه ورجليه بالقيود والأغلال . أما (الجرائد) : واحدتها (الجريدة) فيستعملونها بمعنى (القائمة) و (القوائم) وكثيراً ما نسمي اليوم القائمة (ليست) وهي كلمة دخيلة . كما نستعمل الجريدة بمعنى (الصحيفة) التي نكتب فيها الأخبار العامة : وقوله (المستخرج) يريد به الجابي وهو ما نسميه اليوم (المحصلدار) أو (المحصل) وفي كتاب (حكاية أبي القاسم البغدادي) (يا وجه المستخرج في يوم السبت . يا إفطار الصائم على الخبز البحت) فلعل الحكومة كانت تعطّل الأهالي يعطّلون ويتنزهون يوم الجمعة فينجام المستخرج أي المحصل بطلب المال يوم السبت فيستثقلونه كما يستثقل صيان المكاتب يوم السبت أيضاً . وقوله (يصحُّ المال في كذا وكذا يوماً) يعني يجمع ويتحصل كله . أو يؤدّى ويسلم كله . وقوله (الجبذ) يريد به ما نسميه به اليوم (الصراف) و (المحاسبه جي) و (صندوق أميني) و (الخزنة دار) وأما هذين من الكلمات الإدارية التركية . على أن كلمة (الجبذ) فارسية عربت وأصلها

وفي النشوار (فوجدوا في داره جرائد بأسماء من بايعه على الخلافة) (جرائد) اي قوائم .
وقال في النشوار (ودفع رجل الى الوزير قصة يذكر فيها من أمره كيت
وكيت) قوله (قصة) يريدون بها في زمانهم ما نريده بكلمة . (استدعاء) : يجمعونها
على (قصص) يعنون استدعاءات . واصل معنى (القصة) الحديث والخبر يروى ويقص
على الغير . ويحتمل ان تكون القصة من (القص) بمعنى القطع اذ هي ورقة مقصوصة
قد كتب فيها . ومثل (القيصة) (الرقيقة) فانهم كانوا يستعملونها بمعنى (الاستدعاء)
ايضا وجمعها رفاع . قال في النشوار (هات رفاعك كلها في موضع واحد) واصل
معنى الرقة القطعة من الورقة يكتب فيها . اما قولهم في (موضع واحد) فهو بمنزلة
قولنا (دفعة واحدة) و (مرة واحدة) اي ضعاها أمامي كلها فأوقع لك فيها
وأستريح . ولا تقدمها لي واحدة بعد واحدة فيطول الأمر علي .
قال (اكتب الى أصحاب الأطراف بأن يتسلموا الفلآت ويبيعوها وبتقييض
المبلغ الى المستخرج أو الجهيز) : قوله (أصحاب الأطراف) يعني عمال النواحي الذين
نسميهم قائمقامين ومديرين . وقوله (يتسلموا) هو الصحيح التصحيح . وتخرجه نحن
اليوم فتؤخر التاء عن السين ونقول (يتسلموا) تسلم الشيء قبضه أما استلم فليس
بمعنى القبض وانما معناه تناول الحجر الأسود ولمسه بازاحتين أثناء الطواف حول
الكعبة وكأنه مشتق من السلام بكسر السين جمع سلمة بفتح فكسر وهي الحجارة أو من
(السلامي) وهي عظام الكفين . وقوله (بتقييض المبلغ) أي أدائه ودفعه وتسليمه .
وقال (عمل الكاتب جماعة تحتوي على ارتفاع ناحية من بلاد فارس وعلى
مشايخ الناحية ومعاملاتها وخراجها وما أدي وما بقي ودخل ذلك وخرجه) . وكان
يرفع حسابها الى الوزير . ثم طلبت الجماعة فنقدت) . قوله (جماعة) يفهم من سياق
الكلام ان المراد بها الدقتر الذي يحتوي على القيود والحسابات المتعلقة بدخل الناحية
وخرجها . ولا أعلم إن كانت ميمها مخففة أو مشددة وجيمها مكسورة أو مفتوحة .
أما (الارتفاع) فمعناه إيراد الناحية . فهو بمعنى الدخّل والربع ولكن لا يستعمل
الا في مثل الكورة والناحية والمقاطعة . فلا يقال ارتفاع الدار والدكان . وانما يقال
ربعها ودخلها . وقوله (مشايخها ومعاملاتها) مما بمعنى ما نستعملها فيه اليوم تقريباً

كما يفهم من سياق الكلام : فالمشاخ شيوخ الناحية واختياريتها . و (معاملاتها قيودها وحساباتها الرسمية . وقال ايضا بهذا المعنى (فأخذ العتال الى ضياع وأمرهم بنقض معاملاتي)

قال (وكان ابن مقله يخلف الوزير على عدة دواوين) قوله (يخلف) هو هنا بمعنى ينوب منابه عند اللزوم في رؤية اشغال الدواوين ومباشرة أعمالها . وإدارة شؤونها ويفهم منه أنه كان للوزير وقاضي القضاة في زمانهم موظف يساعده إذا مرض أو سافر أو شغل بأمر من الامور ويسمون هذا الموظف (خليفة الوزير) و (خليفة القاضي) وهو ما نسميه نحن اليوم (رئيس ثاني) أو (نائب رئيس) أو (معاون رئيس) ويقولون فلان أحد خلفاء القضاة أو الوزراء يعنون ما ذكرنا

قال (وأمر الوزير خازنه بإطلاق المال له فأطلقه له على الفور) قوله (إطلاق بمعنى (صرف) التي نستعملها اليوم . وكلمة (صرف) بهذا المعنى اي بمعنى اعضاء المال ليست فصيحة : لأن (الصرف) معناه تغيير الدرهم وتبدلها من جنس الى آخر فيحسن أن تستعمل كلمة إطلاق مكانها : فيقال امر الحاكم بإطلاق مماشاة المأمورين . وفلان لم يطلقوا له راتبه الى اليوم . وهكذا .

وقال (ما سمعوا بمن بلغ مبلغ هذا المحتسب في ضبط العامة ورفع العشوش) ويرى بالمحتسب ما نسميه اليوم (رئيس بلدية) تقريباً ووظيفته الحسبة . وكلمة (ضبط) مستعارة هنا بما يقرب من المعنى الذي تستعمل به عند رجال الحكومة اليوم : فيقولون ضبط وربط . والضابطة والانضباط والضبطية . و (العشوش) جمع غش وهو ما يقع الباعة والمشتريين من الختل والخديعة في المكايل والموازين والاسعار .

قال (وقد أفاض الحاضرون في مدح الوزير وذكر عمارته للوقوف والسقايات وإداره الماء في نهر خوزستان) قوله (الوقوف) جمع وقف ونقول نحن في جميعها (أوقاف) واهل المغرب يسمون الوقف (حبس) ويجمعونه على حبوس وأحباس و (السقايات) جمع سقاية وهي ما نسميه (سبيل الماء) تشرب منه السابلة والمارة وقوله (إداره الماء) أي إيسالته وإجراؤه في ذلك النهر (لها بقية) المقرب

صالح بن جناح

صالح بن جناح اللخمي الشاعر احد الحكماء حكى عنه ابو عثمان الجاحظ عن
ادرك الاتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة وقد اخذ عنه بنيسابور . قال
الجاحظ قال صالح بن جناح الدهشتي لابنه : يا بني اذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيها
دينك وجسمك ومالك فاكثر الشكر لله تعالى فكم من مملوك دينه ومنزوع ملكه
ومتهوك ستره ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وانت في عافية وفيه اقول :

لو انني اعطيت سؤلي لما سألت الا العفو والعافية

فكم فتى قد بات في نعمة فسل منها الليلة الثانية

وقال : اصل المروءة الحزم وبشرها الفقر . اذا طلب رجلان امرأ ظفر به
اعظمها مروءة . وقال : اعلم ان من الناس من يجهل اذا حلت عنه ويجهل اذا جهلت
عليه ويحسن اذا اسأت به ويسيه اذا احسنت اليه وينصفك اذا ظلمته ويظلمك اذا
انصفته فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ثم فقه تتصف من خلقه
وجهالة تقدر من جهالته والا اذلك لان بعض الحلم اذعان وقد ذل من ليس له سفيه
يعضده وذل من ليس له حكيم يرشده . ومن شعره :

يا ايها الملك الذي يمينه باب الزمان وصولة الحدثان

انعم صباحاً بالسيوف وبالقتال ان السلاح بحنة الفرسان

وقال : اعتبر بما لم تره من الاشياء بما قد رأيت وما لم تسمع بما قد سمعته وما لم

يصبك بما اصابك وما بقي من عمرك بما قد مضى وما لم يبل منك بما قد يلي واعلم :

انما الدنيا نهار ضوه ضوه ضوه معار

بينما غصنك غصن ناعم فيه اخضرار

اذ رماه زمانه فاذا فيه اصفرار

وكذاك الليل يأتي ثم يجوه النهار

فهذه صفتها وما لم اصف ادهى وامر . فما اصنع بامر اذا قبل غر واذا ادير

ضر وانشد :

نموت وتنسى غير ان ذنوبنا اذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى (كذا)
 الارب ذي عينين لا تنفعا له وهل تنفع العيان من قلبه اعني
 ومن شعره :

وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
 اذا اكل الرحمن للمرء عقله فقد كرمته اعرافه ومناسبه

وكان عديم نظير القوال في المواعظ والادب وهو القائل :

الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن فصل
 وان تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
 ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
 وله : تعلم اذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
 تعلم فان العلم ازين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
 ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم
 وانشد الجاحظ من شعر صالح بن جناح :

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
 تعلم فان العلم زين لاهله ولا تستطيع العلم ان لم تعلم
 ثم ذكر البيتين الاخيرين (انتهى ملخصا من ابن عساكر)

من قال لا أدري من العلماء

عقد له السيوطي في الزهر بابا (٢ : ١٦٣) منه قوله : مثل الشعبي
 عن مسألة فقال : لا أدري . فقيل له : فبأي شيء تأخذون رزق
 السلطان . فقال : لأقول في ما لا أدري : لا أدري . وسئل
 ابا العباس ثعلب يوما عن شيء فقال : لا أدري . فقيل له : أنقول :
 لا أدري . واليك تقرب اكباد الايل واليك الرحلة من كل بلد . فقال
 للسائل : لو كان لا لك بعدد قولي لا (ادري) بعد لا متفتت

تعاليق الانوار على الدر المختار

يدخل في اربع مجلدات تقارب ألفاً وسبعمائة ورقة بقطع التصف . وفي السطر حوالي خمس وعشرين كلمة . مؤلفه السيد عبدالمولى (١) بن عبدالله بن عبدالله بن عبد القادر بن عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر الكبير ابن السيد عبدالله بن احمد بن محمد التونسي الحنفي المعروف في تونس بابن درغوث .

موضوعه . الفقه . وهو كما يدل اسمه عليه تطبيق على كتاب الدر المختار . وقد قال في اوله : « اما بعد فني ليلة الاربعاء خمس وعشرين مضت من ذي الحجة عام الف ومائتين واثنين وثلاثين ورد على قلبي . إلهام ربي . مؤذناً بالاذن سبغ في تسويد تجريد ما على هامش نسختي الدر المختار . من انوار الازهار . اقتطفتها من ادواح الاسفار . في يبداء الاسفار . من كتب صغار الى كتب كبار . رجاء الاسفار . وكشف الأستار . عن مخبات عرائس ابكار . في العشي والابكار . ولاح في خلدي . أن تكون تبصرة لولدي . وتذكرة من بعدي . ومنح لي ان اسميها (بتعاليق الانوار على الدر المختار) »

ثم تمشى على عادة اصحاب التعاليق من شرح البسطة . واعراب المقدمة . وما فيها من النكات البيانية . ثم شرح اسماء الاعلام . الواردة في الاصل شرحاً وجيزاً . ثم تطرق الى النسبة بين علم الفقه وفقه القضاء فجعلها ما بين الأعم والأخص والعموم في (فقه القضاء) لانه العلم بالاحكام الكلية . والقضاء هو الفقه بالاحكام مع العلم بتنزيلها على النوازل الواقعة . ومن هذا المعنى ما ذكر ابن الرقيق . أن أمير افريقية استفتى اسد بن الفرات في دخول الحمام مع جواربه دون سائر له ولمن

(١) تولى المؤلف افتاء دمياط في حدود سنة (١٢٢٠) للهجرة وبقي مفتياً فيها الى ان توفي سنة ١٢٦٢ وهو من اسرة (المغربي) المعروفة اليوم بصيدا والتي هي فرع من اسرة (المغربي) في طرابلس الشام وكلاهما تنتميان الى اسرة درغوث (أو درغوط) المشهورة في تونس . والتأليف المذكور محفوظ لدى اسرة (المغربي) في صيدا

فأفتاء بالجواز لأنهم ملكه . واجاب ابو محرز بمنع ذلك . وقال له إن جاز له النظر اليهن وجاز لمن النظر اليه لم يجوز لمن نظر بعضهن الى بعض » : فأهمل أسد النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لمن فيما بينهن واعتبرها أبو محرز . والفرق المذكور هو ايضاً الفرق بين (علم الفتيا) و (فقه الفتيا) ثم ذكر عن مقدمة البحر ان الفقه هو في الاصول العلم بالاحكام من دلائلها . فليس الفقيه الا المجتهد عندم . واطلاقه على المقادير الحافظ للمسائل مجاز . وهو حقيقة في عرف الفقهاء بدليل انصراف الوقف والوصية للفقهاء اليهم . وافله ثلاثة احكام كما في المتن . وذكر في التحرير أن الشائع اطلاقه على من يحفظ الفروع مطلقاً يعني سواء بدلائلها أو لا .

ثم ذكر المؤلف فضل الامام ابي حنيفة والاحاديث التي تخرج في حقه .
ثم اخذ في التعليق على مطالب الأصل . وظهر مكنونات العبارة بكلام واضح .
وانهى الجزء الاول عند آخر كتاب الحج وختمه بقوله : « تم الجزء الاول من تعليق الانوار وبيده الثاني في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٧٩ هـ » . وقد بلغ هذا الجزء سبعا وثلاثين كراسة . والكراسة فيها عشر ورقات . وانتهى الجزء الثاني عند أول كتاب البيع . وفي آخره يقول : « انتهى النصف الاول من (تعاليق الانوار على الدر المختار) وبيده النصف الثاني من أول البيع والحمد لله » وهناك طابع نقشه **السيد محمد (١) عبد المولى** وبيده رسالة في حكم ما انقطع ثبوته . ومات شهيداً . من كُتُب الأوقاف القديمة ووجدت صورته في سجلات القضاة المصونة . اسمها (الجواهر الأقط في احكام الخط) وهي ثمانى صفحات بقطع النصف . وفي آخرها (تمت بحمد الله وعونه على يد محررها محمد بن عبد المولى بن عبد الله المغربي) وهي مقفلة من التاريخ . ثم يليها رسالة ثانية اسمها : (بل الأوامر . وبلوغ المرام . في حكم الطلاق بعد الحرام) ست صفحات وفي آخرها (تمت على يد افقر الورى محمد بن عبد المولى ابن مؤلفها السيد عبد المولى المغربي الاصل) . وبلغ هذا الجزء اربعاً واربعين كراسة . وانتهى الجزء الثالث عند كتاب الإجارة وفي آخره

(١) ومحمد هذا هو ناسخ الكتاب ابن المؤلف لا المؤلف نفسه كما سيجي

(انه كتب في ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ هـ) وكراريسه اربع واربعون . وفي آخر الجزء الرابع « ويقول جامع هذه التعاليف الفقير الى الله تعالى عبد المولى بن عبد الله رحمه الله رحمة واسعة . وامره وارضاه : قد وقف جواد البيان . وانتهى قلم التبيان . بحمد الله وعونه . ورعايته وصونه . لما رمته من جمع ما علقته على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم عام الف ومائتين وخمسين بعد ان كتبت منها اربع نسخ غير المسودة وهذه الخامسة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وكاتبه ولده محمد سنة ١٢٨٢ هـ وبلغ الجزء الرابع ستاً واربعين كراسة

احمد رضا

(النبطية)

الأوضاع العصرية

(تابع لما في السنة الماضية (١))

٤٦ و ٤٧ و ٤٨ وللفرنسيين اسماء مختلفة لا غلاط التاريخ فان ذكروا للوانسة تاريخاً مؤخراً عن تاريخها الحقيقي قالوا mélaconisme وبالعرية (الفآت) بناءً في الآخر ، وان كن التاريخ سابقاً للحادثة قالوا prochronisme وبالعرية (الجزم) وهو اتيان الامر قبل حينه كأن فاعله جزم الوقت اي قطعه ، وان عيّنوا للحدث تاريخاً مؤخراً عنه قيل في العرية (الكسح) او (الكس) (وزان القطع) وبالفرنسية prochronisme ولهم لفظة تشمل كل وم في التاريخ وهي anxchronisme وقد قالت العرب في هذا المعنى (الفآت) فهي عندنا تشمل كل وم يقع في التاريخ .

٤٩ والفرنسيون يطلقون كلمة honoraires على اجرة كل رجل شريف المهنة اذا ارادوا مكافأته والعرب قالت في هذا المعنى التبعة (بالضم) والتبعة (بالفتح)

(١) راجع الصفحات ١٧٣ و ٢٠٩ و ٢٤٧ من المجلد الثالث

ومنه تفج فلان الشاعر كذا من الدرام

٥٠ ومن الغريب ان للعرب لفظة واحدة اذا كان للرجل عند قوم او عند رجل آخر طلبية فاخذ من ماله شيئاً يساريه وهي (التلطي) والا فرنج يقولون

Faineune compensation occulte

٥١ والاطباء يسمون المرض الذي يشعر صاحبه بجوع لا يعرف الشبع بالجوع البقري وهو ترجمة قديمة Boulimie ترجمة معنوية والعرب سمته (الهرط) قال في التاج: الهرط بالفتح اكلك الطعام ولا تشبع.

٥٢ ومما اعيى المعربين عن ايجاد مقابل له بالعربية كلمة schème

او schéma بالفرنسية وهي بالانكليزية scheme وباللاتينية schema وبال يونانية schema وهي شكل تتخذ لاثباته شيء لا تظهر حقيقة الا بشرح يختلف طوله باختلاف الموضوع ويمثل صلات الاشياء بعضها ببعض وسيرها بوجه من الوجوه ، وليس يمثل صورتها المادية . وقد توسعوا في اللفظة المذكورة فارادوا بها ايضاً فكرة امر تصدرها الحكومة الا انها تحتاج الى مشاركة اعضاء المجتمع الى غير ذلك من المعاني التي اثبتتها اللغويون في معاجهم من انكليزية وفرنسية . ولودرى المحدثون ان العرب نقلوا اللفظة من سابق العهد الى لغتهم الفصحى بصورة (محنة) لما فاسوا او يقاسون عرق القرية في طلب ضالة هي بين ايديهم . وقد ذكروا لها لغات فيقال فيها السحنة بفتح السين والسحنة بالتحريك والسحنة كصفراء والسحنة بالتحريك . وذكروا لها عدة معاني ومن جماتها الهيئة . ولما كان مدلول الهيئة يختلف باختلاف موافعها لم ينتبه اليها مؤلفو كتب متون اللغة . اما قلب الخاء اليونانية حاء عربية فهذا امر معروف حتى في الالفاظ العربية نفسها .

اما في اليونانية فانك ترى اغلب الالفاظ المبتدئة بالعربية او بالعربية بحرف الحاء قد نقلت الى اليونانية بالحاء المنقوطة من فوق . واما ابدال الحاء من الخاء في العربية فكثيرة كارض شحاح ومخاخ والسنخ والسنخ وبخثره وبخثره ونافه حندليس وخندليس وكاب محرقش ومخرقش الى غيرها .

على ان السلف توسعوا في مدلول السحنة فارادوا بها اشياء اخرى فلترجع في مقامها

٥٣ ومن الالفاظ التي لم اجد لها كلمة فصيحة في كتب اللغة الافرنجية العربية الدورية المعروفة بالفرنسية باسم grillon taupe او courtilière واهل الشام يسمونها الماوش والمصريون النباش والفحار وكلب البحر والعراقيون الكاروب وهي بالدرية القصى ابو عوف (وهو غير ام عوف) والشبث (وزان سبب) والعجوش وشحمة الارض عند بعضهم . وهي تعرف بالانكليزية باسم Mole-crickel واذا نقرت عنها في معجم يادجر الانكليزي العربي ومعجم سعادة وغيرها من المطولات تتعجب من انك لا ترى فيها ضالتك .

٥٤ لم يتوفى الاطباء للمثور على كلمة تقابل لفظة Enucléation ولو رجعوا الى مادة ف ص ع في دواوين لغتنا الواسعة لوجدوا فيها القمص فالكلمة الفرنسية تعني عدة اشياء . (١) استخراج المقلة وهذا هو المعنى بلفتنا . — (٢) واستخراج كل عقدة في الجسم من موضعها وهذا هو القمص — (٣) حل المضلة .

٥٥ ونقل الصيغيون قول الافرنج Telaète exécuté بقولهم أعدم ، اي قتل رميا بالرصاص او باي وجه مهلك له ، والعرب قالت بهذا المعنى او حطه قال في اللسان : الايهاط : القتل والاثخان ضربا او الرمي المهلك . قال : باسمهم سريرة الايهاط . ا . ا .

ولا يقولن قائل : ان الكلمة غريبة فغرابتها حاصلة من تركها . ألا ترى ان الافرنج يقولون (اكزيكسيون) ولا يتفرون منها ، وما ذلك الا لانهم القوا اسماءها . والايهاط اخف سمعا واقصر لفظا من تلك

٥٦ وما يعجبك الوقوف عليه ان العرب عرفت ما سماه الافرنج باسم fief و féodalité فان المحدثين من المعريين نقلوا الاولى الى (اقطاع) والثانية الى (عهد الاقطاعات) ، على انك اذا استقرت ما قاله العرب عن الاقطاعات وعندها ، لا تراه يوافق كل الموافقة ما يراد بغير الافرنجية وبالقيود اليه . ولهذا نشأ الارتباك في افهام القراء .

اما العرب الاقدمون في عهد الجاهلية فانهم عرّبوا الكلمة fief التي هي من feudum اذمية المولدة بصورة (قدن) واصلا في اليونانية ، بالنون اي Pedon

ومعناها في الاصل القصر المشيد كما في العربية ، وكان من مألوف عاداتهم ان شرفاء اقوامهم كانوا يبنون لهم قصراً في ارض لهم يدفعونها الى واحد من اتباعهم ليعمل فيها على شروط يشترطها ، ومن جعلتها ان يعاهدها الآخذ على الامانة والطاعة لسيده وان يدفع اليه شيئاً من اثناء الارض . وكان الشريف يأوي الى ذلك القصر في بعض السنة ، ألم يسكنه في السنة كلها . فانظر الى تحوّل الالفاظ ومعانيها وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة . ولهذا اصبح تتبع اصولها من احسن الامور لوضع الالفاظ الحديثة وضعاً صحيحاً (وضع الهناء موضع الذهب) . فالقصر القصر المشيد والارض التي فيها هذا القصر ، و (عهد الاقدان) او القيدانة (وهو مما يؤخذ بالقياس من نظائره) هو (الفيوداليتيه) . وكل ذلك غير الاقطاع وغير عهد الاقطاعات وقد قال في اللسان : القدان بتشديد الثاني : المزرعة اي fief .

٥٧ ومن الالفاظ الطبية كلمة sous-axillaire وفي لغتنا القصبة (ضني) نسبة الى الضن بكسر فسكون وهو ما كان تحت الابط ومنه قولهم اضطبته اي جعله في ضنبه او تحت ابطه .

٥٨ وقد يدّنت في غير هذه المجلة ان album هو المسمى عند العرب (الآبة) وزان قصبة ، بادلة عديدة . لا حاجة الى ايرادها هنا .

٥٩ والبقة الغريسة يقابلها بالفرنسية Paquet وبقة الشيء يقابله empaqueter أو paqueter كأن الاصل واحد في الاثنتين .

٦٠ ويقول الفرنسيون brûler une étape والغرب تقول قرض المكان او المنزل او المنزلقة .

بغداد (لها بقية) الاب انسان ماري الكرملي

وانشد ابن خاقان لغاتم بن وليد النحوي :

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله كان على ابامه بالخيار

آراء وافكار

المدھش لابن الجوزي

وصلني المجلد الاول والثاني من مجلة المجمع وغدوت شاكرآ المجمع على هديته الثمينة تصفحت الاجزاء فوجدت انه قد ذكر في الجزء السادس من المجلد الثاني النسخ التي عثر عليها من كتاب المدھش لابن الجوزي . اقول : قد عثرت على نسختين من هذا الكتاب في حاب احدهما في مكتبة المدرسة الأحمدية وهي قديمة الخط مصححة منسوخة سنة ٧٢٣ هـ . والثانية في مكتبة وقفها المرحوم عبدالقادر افندي الجابري وهي الآن تحت يد ولده الحاج مراد افندي قال ناسخها في آخرها «نقل من نسخة قديمة صحيحة مقابلة بأصله وكان الفراغ من كتابته سنة ١٠٠٥ هـ بخط محمد بن عبدالواحد الشهير بالخوانكي وكتب برسم شمس الدنيا والدين محمد افندي رئيس دولة آل عثمان» وهي نسخة حسنة الخط مضبوطة بالشكل في ١٤١ ورقة كل صفحة ٢٧ سطراً

ياقوت و(الانصاف والتحري)

ورأيت الأديب الفاضل عيسى اسكندر المملوكي قال فيما كتبه على كتاب الانصاف والتحري ومن اغرب ما رأيت ان ياقوت في معجم الادباء لم يذكر هذا الكتاب بين مؤلفات ابن العديم الخ . اقول : لا محل للاستغراب لان ياقوت توفي سنة ٦٢٦ وابن العديم توفي سنة ٦٦٠ فتكون وفاته بعد وفاة ياقوت بأربع وثلاثين سنة فلا مانع من ان يكون هذا الكتاب مما ألفه ابن العديم بعد وفاة ياقوت

المدرسة المستنصرية

في المحاضرة التي القاها رئيس المجمع اثناء وجوده في الشباه في قاعة المدرسة الفاروقية بعنوان آثار الفجاء والشباه ذكر اسم المستنصرية التي شيدها المستنصر العباسي في بغداد . وقد جاء ذكر هذه المدرسة في كثير من مقالات كتاب المعصر الحاضر ومؤرخيه غير اني لم اجد منهم فيما وقفت عليه من ذكر تفاصيل ما عينه الخليفة

المتقدم لهذه المدرسة من العلماء والتلامذة وما كان يجريه عليهم من النفقات وقد كنت ظفرت بذلك في جزء من تاريخ العلامة الصلاح الصفدي المرتب على السنين وهو من نقائس مخطوطات المكتبة الأحمدية في حلب . ولم اجد هذه التفاصيل فيما تصفحته من كتب التاريخ في غير هذا الكتاب فأحيت ان اتحف مجلة المجمع العلمي بما كتبه ذلك المؤرخ لان ذلك ولا ريب مما يهم الباحثين عن آثار الشرق والحضارة الاسلامية في العصور النائية

قال في حوادث سنة ٦٣١ هـ :

في هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرش والقناديل والربعات والمصاحف بالمخطوط المنسوبة قال ابن الساعي : حمل اليها من الكتب مائة وستون جملاً سوى ما نقل اليها بعد ذلك وسوى ما احضره ارباب الدولة والمتولين (هكذا والصواب المتولون او المتمولون) من كتبهم تقريباً الى قلب الخليفة . وحضر الوزير وارباب الدولة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والقراء والوعاظ واعيان اهل بغداد والشعراء وجماعة من التجار والغرباء . ورتب محيي الدين ابن فضلان مدرس الشافعية ورشيد الدين عمر بن محمد الحنفي للحنفية ومحيي الدين ابن الجوزي للحنابلة وابوالحسن علي المغربي للمالكية وخلع عليهم وعلى سائر الفقهاء ورتب شمس الدين علي المعروف بابن الكتبي خازناً ومد سحاط فيه من سائر الأطعمة والحلويات وغريب المأكّل . وشرط الواقف عظم الله اجره ان يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين رجلاً من كل طائفة اثنان وستون وان يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والصابون والزيت وان يكون لكل طائفة مدرس واربعة معيدين وان يكون لكل مدرس في كل يوم عشرون رطلاً من الخبز وخمسة ارطال من اللحم مختصرها وحواشيها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً . وان يكون لكل معيد في كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طيخاً وفي كل شهر ثلاثة دنائير وان يكون سبعة دار القرآن المجيد شيخ يلقن القرآن وثلاثون صيماً ابناً ومعيد يحفظ الثلاثين ويكون

للشيخ كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طيخاً وفي الشهر ثلاثة دنانير وللمعيد في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيخاً في كل شهر دينار وعشرون قيراطاً وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلثة ارطال خبزاً وغرف طيخاً وكل شهر ثلثة عشر قيراطاً ورجبة وان يكون في دار الحديث النبوي شيخ عالي الاسناد يشغل بعلم الحديث وقارى وطالبة ويكون للشيخ المسموع في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وللمشتغلين لكل واحد منهما في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيخاً وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط والقارى في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيخاً وكل شهر ثلاثة دنانير وللطالبة اسوة الايتام الذين يتلقون القرآن في الخبز والغرف والمشاورة

وان يكون خازن الكتب في كل يوم عشرة ارطال خبزاً واربعة لحماً وفي كل شهر عشرة دنانير

وان يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وان يكون المتناول في هذه الخزنة في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيخاً وفي كل شهر ديناران .

وان يكون بها مخوي يشغل بعلم العربية يكون له في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً بمخوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلثة دنانير .

وان يكون بها طبيب حاذق يشغل عشرة انفس بعلم الطب اسوة طلبة الحديث في الخبز والطبخ والمشاورة .

وان يكون بها من كل طائفة امام يصلي بهم وقارى للجمعة وداع يدعو وان تضاعف المشاهرات في رمضان وان يكون للناظر المراتب بها في كل يوم عشرون رطلاً خبزاً وخمسة ارطال لحماً بمخوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً وللمشرف في كل يوم عشرة ارطال خبزاً وثلثة ارطال لحماً وفي كل شهر سبعة دنانير وللكتاب في كل يوم مثل المشرف ومعمارية وفراشون وبرابون وحمامي ومزين وقيم وطبخا وغلامه وخازن الآلات وخزنة الديوان وغلان الديوان

ومرملاتي (١) (هكذا) مؤذن ونقاط (٢) وقرر لهؤلاء كلهم جريبات ومشاعرات .
واما الدار المجاورة لهذه المدرسة في الحد الأعلى منها لم ير مثلها احد ولا لا دراك
وصفها احد وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن الساعي ا هـ

ولا ادري الآن ما بقي من آثار هذا المعهد العظمي . وحبذا لو اسهب
المقال عنه الواقفون على تاريخ بغداد قديما وحديثا .

محمد رافع الطباط
(حطب)

* * *

بريطون وحرصيان لو خرصيان

جاء في الجزء السادس من مجلة المجمع العلمي الغراء في الصفحة المائة والسادسة
والسبعين لحضرة العلامة الاب انتاس ماري الكرملي في الكلام على تعريب كلمة
(Périltoine) التي يعربها العربون المصريون بلبريطون ان العرب عرفت
الحرصيان او الحرصيان بجاء مهجلة او خاء معجمة واشار ان تكون احدي هاتين
الكلمتين تعريباً لكلمة بريطانيا مع انها لا تدل على ما يعرفه المشرجون عن البريطون
وهو انه غشاء مصلي يغلف الاحشاء البطنية ومعنى كلمة حرصيان باطن جلد البطن .
ولا يخفى ان الجدار البطني اذا سلخنا عنه الجلد بقي مركباً من خمس طبقات :
النسيج الخلوي تحت الجلدي فالصفيحة السطحية فالعضلات فالصفيحة العميقة فالنسيج
الشحمي تحت البريطوني وكل واحدة من هذه الطبقات تصح ان تسمى حرصيان لانها
باطن بجلد البطن مع اننا لو قشنا في اللغة العربية لوجدنا فيها كلمات كثيرة تدل
ذلالة أدنى على البريطون ففيها الحُرب والثُرب والحِراب والماساريقي وهذه الاخيرة
يونانية معربة فاذا عربنا البريطون باحدى هذه الكلمات كانت اقرب الى الدلالة
التشريحية مما يريده المشرجون من البريطون .

اما الماساريقي فهي تعريب كلمة (mésos entéron) اليونانية وتعرف

(١) المرملاتي لعله الذي يملأ المرامل بالزمل ويوزعها على الناسخين (المجمع)

(٢) الغل صوابه نغاط بالفاء وهو الذي يتولى امر التنوير بزيت النفط (المجمع)

بالفرنسية باسم (mesentère) وهي غشاء ذو غدد وشرابين يمسك الامعاء الدقيقة ورباطاتها حافظاً ايها في مراكزها.

واما الثرب فهو تعريب كلمة (épiploon) وهو ثنية يريطونية تموج في البطن حرة امام الامعاء الدقيقة وهذا يناسب ما جاء في معجمات اللغة عن معنى هذه الكلمة انها شحم رقيق يغطي المعدة والامعاء.

واما (الخرب) وهو حجاب الكبد فيناسب الكلمات الفرنسية (Ligament du foie) اي رباط الكبد وهو قطعة يريطونية تتعلق بها الكبد وتكون غشاء لها واما المرب وبعناه كالثرب فتعرب به الريطون من باب تسمية الكل باسم الجزء لانه اكثر دلالة من الخربان على المعنى المراد.

وبما انه لا توجد كلمة واحدة تدل على الطبقة الاخيرة من الجدار البطني اسي الطبقة الشحمية تحت الهزبية فلنترك هذه الكلمة (الخربان) للدلالة على هذه الطبقة استاذ الامراض الجراحية بالمعهد الطبي وابد اعضاء المجمع

الدكتور مرشد فاطر

دمشق

* * *

عسب

قرأنا في الجزء (١٠٥٦١) من المقلم (بتاريخ ٢٩ ت ٢ سنة ١٩٢٣) مقالاً لغريباً للاستاذ العلامة احمد زكي باشا وقد استفدنا ما اعتدنا ان نستفيد من كل مقال يكتبه الاستاذ وتجرد به قريحته الفياضة . غير انه خطر لنا ملاحظة على قوله (بعد رجوع امرى القيس من القسطنطينية وقف عند انقره) بقرب جبل (عسب) . فقد كانت انقره وبلاد الاناضول عامة في حوزة ملوك الروم في ذلك العهد و (عسب) كلمة عربية محضة فيما نعلم . فهل لدى الاستاذ الموما اليه ما هو اعلم به من امر عربية (عسب) ؟ او ان بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقره فاقاموا ثمة وسموا جبلها باسم عسب ؟ اولاً و لا وانما (عسب) رومية الاصل وانها معربة عن (آسيبوس) مثلاً ؟ نرجو الافادة عن ذلك

مرو عظم

مطالعات واخبار علمية

خطاب معالي نصري بك بخاش

مدير الشؤون الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري

(في حفلة مجمعا السنوية)

سيدي الرئيس وسادتي الافاضل

ان فخامة رئيس الاتحاد اضطر ان يذهب الى بيروت صبيحة امس وقد اولاني الشرف العميم بأن انايني عنه في حضور هذه الحفلة واستماع تقرير الاستاذ التحرير فاشكرلكم باسمي واسمي دعوتكم هذه.

يحق لنا معاشر السوريين ان نبايهم بمعهدكم هذا الجليل الذي وضعتم انتم اول حجر في اساسه . فالسوريون بل كل من نطق بلضاد مدينون لكم اذ أثبتتم للغرب بسعيكم الذي لا يعرف الكلال ان الشرقي ليس دون الغربي في الحرص على آداب لسانه فكنتم الصلة بين (مدنية العرب والاسلام على عهد الامويين) وبين (يومنا هذا) فشيرتم عن ساعد المحمة والنشاط واعتمدتم على انفسكم رغم فقد الوسائط فأوجدتم في مدة وجيزة ما يحتاج غيركم للقيام به الى السنين الطوال

فيحق لكم سادتي ان تفاخروا بعملكم هذا المجيد فان لساننا الذي كاد يعد بين الالسنه الميتة قد نهض من سباته العميق وآثار مدينتنا الفائرة المبعثرة قد اخذت تجمعون شنائها ومحاضراتكم التاريخية والعلمية زادت في هم السوريين ورغبتهم في استقصاء تاريخ آبائهم واقتفاء آثارهم فليس معهدكم والحالة هذه بمجمع علمي يضع للغة قواعدا ويقوم اعوجاجها فحسب . بل هو ايضا مدرسة عامة للعلم والتاريخ والآداب يستقي من منهلها العذب القاصي والداني . فاعتناؤا سادتي الافاضل بفوزكم هذا وكونوا على ثقة من ان الحكومة الاتحادية تقدر اعمالكم قدرها وهي لن تتأخر عن شد ازركم والقيام بما يترتب عليها التعزيز لغتنا التي نعدها اكبر رابطة قومية . واسأل الله ان يكون العام المقبل مكللاً ايضا بالنجاح والتوفيق

مجمع علي في شرق الاردن

جاءتنا نشرة مألها ان سمو الامير عبدالله اصدر امره بتأسيس مجمع علي في عمان عاصمة شرق الاردن العربي وانتخب رئيساً له سماحة رصيفنا الشيخ سعيد الكرمي وكيل الشؤون الشرعية . واما اعضاءه فهم العلماء رضا توفيق بك الفيلسوف التركي المشهور والشيخ مصطفى التلايبي ورصيفنا رشيد بك بقدونس ومحمد بك الشريفي مدير جريدة (الشرق العربي) المنشأة في تلك البقعة منذ زمن قريب وعلمنا انه انتخب اعضاء شرف له العلماء الرصفاء احمد زكي باشا ورئيس مجعنا العلمي السيد محمد كرد علي والشيخ احمد عباس الازهرري والاب انتاس الكرمل والسيد اسعاف النشاشيبي وفي تلك النشرة ان المجمع سيعني باحياء اللغة العربية ونشر المدارس والمؤلفات والقاء المحاضرات وانشاء دار كتب واصدار مجلة شهرية فترحب بهذا الرصيف الجديد

آثار شرقنا

ان الحفريات الاثرية جارية في العراق وسورية ولبنان وفلسطين كما هي جارية في مصر في مقبرة توت عنخ امون وبما اكتشف منها اخيراً في نواحي **﴿صور﴾** اربعة نواويس ثلاثة منها معدنية غريبة الشكل والابع من الحجاب (الترانيت) وجرتان من الخزف نقش عليها باللغة الهيروغليفية وزهرية (مزهرية) خزفية وقطعتان ذهبيتان اشبه بالصولجان وبعض شذور ذهبية وتجارة صغيرة واربعة قطع بجهولة النوع وفي طبلون بنواحي **﴿صيداء﴾** عثروا على تابوتين في مغارة غطاء احدهما موشح بالذهب يمثل امرأة جعدة الشعر بعضه متدل على خديها والاخر ملتبس حول عنقها ومفقود من الامام كمقدمة الأربة (ربطة الرقبة)

ووجد في شارع غورو في **﴿بيروت﴾** مغارة في طبقة كلسية كانت قسماً من المقبرة الرومانية الكبيرة الممتدة قديماً من هذا المكان الى نهر بيروت وفي المغارة وجد ثلاثة نواويس من الخزف المشوي واحد منها فقط غير مكسور وحولها بعض اوان زجاجية

على احدها كتابة من العصر المسيحي وهناك رأس عمود على الطراز اليوناني غير متقن النحت . ووجدت جرتان من الخزف الروماني في دعامه جسر نهر بيروت الكبير عند ترسيمه .

وفي **جيبيل** وجد على احد الاواني التي من المرمر الابيض اسم فرعون هوفاس من الاسرة الخامسة المصرية قدل على قدم تملك الفراعنة على سورية وعلاقاتهم السليسة مع امراء جيبيل ولا سيما رسم العقاب الذي هو شعار الفراعنة وان الجيبيليين استعملوا اللغة الميروغليفية عند ما دانوا للفراعنة ووجدت نقود ذهبية وآنية نحاسية وبلورية مما كان يوضع في هياكل مصر . وذلك في مغارة جديدة اوسع مما كشف قبلاً من المغاور وهي قبل المسيح بنحو الف وثلاثمائة سنة اي في عهد رعمسيس الثاني .

وفيها غرف في الاولى منها نازوس كامل عليه نقوش مهمة وكتابات فينيقية اقدم بخمسة قرون من الكتابات المعروفة منها . وفيها وحول جرفتها امواج البحر وسيول البر فاستخرجوا منها بعض الاواني المرمرية . وعرض ام هذه الآثار في المجلس النيابي ونقل الى فرنه لدرسه واصلاحه وعرضه ثم اطدته .

اما في **فلسطين** فظهر في جبل قرب القدس الشريف موقع الحصن اليومي الشهير الذي كان يزن داود الملك مفتاح تحصيناته لصهيون كما ذكر في سفر صموئيل وغيزه مراراً وكان اسمه بالمبرانية (ملو) وذلك في سنة الف قبل الميلاد . وطالما اعتصم به اليوسيون من السلائل الكنعانية القديمة التي كانت في فلسطين قبل مجيء العبرانيين . وسكنه داود بعد غلبته اباهم وصماه مدينة داود وهو من الامة بمكان عظيم ووجدت هناك قطع خزفية من عهد الكنعانيين القدماء وعروة جرة وختم بصورة (جعل) من اختتام الدولة الثانية عشرة المصرية . ووجد في بيسان على لوح من الحراري (Basalte) نقش لسني الاول ولابنه رعمسيس الثاني بالمهيروغليفية ووجد في حديقة الشرف في **فاسيون** غربي دمشق قدر صغيرة من الخزف فيها سبع واربعون ديناراً ذهبياً مستديراً كتب عليها بالكوفية كما ترى في خلاصة الشهر اهدي منها ديناران ذهبيان الى دار الآثار الوطنية في مجمعا كانا في دائرة الشرطة ويقال ان بقية القطع بيعت للصاغة وهذه المادة في بلادنا تذهب بآثارنا ولا سيما اذا

سبكت وفقدت تاريخها وشكلها

أما الديناران المذكوران فوضعا في دار التحف العربية عندنا وكل منهما بحجم ربع الجيدي العادي ولكنهما غير تامي الاستدارة كالنقود القديمة وهما من نقود الفاطميين قد نقش عليهما كلمات بالخط الكوفي على الدوائر وفي الوسط بحروف ناتئة: فعلى (أحد وجهي الأول) هذه العبارة: بسم الله الرحمن الرحيم . ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة * أبو تميم المستنصر بالله * عبد الله ووليه الامام أبو تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين

وعلى (الوجه الثاني): لا إله إلا الله وحده لا شريك له * محمد رسول الله ولي الله * محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما الدينار الثاني فعلى (وجه الأول) منقوش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بطرابلس سنة سبع وثلاثين وأربع مائة * محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وعلى (الوجه الثاني): لا إله إلا الله وحده لا شريك له * محمد رسول الله * ولي الله أبو تميم المستنصر بالله (٥١)

أما ما ظهر في مصر والعراق فنعود الى وصفه في جزء آخر

عيسى اسكندر الملقب

أشد أبو القاسم القصباتي النحوي لنفسه:

في الناس من لا يرجي نفعه إلا إذا مس باضرار
كالود لا يطعم في ربح إلا إذا أحرق بالنار

وقال عمر بن أحمد بن العديم الحلبي وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء

وعمره ٣١ سنة:

أليس يابض الأبق في الليل مؤذنا
كذلك سيواد النبت يقرب يسه
بآخر عمر الليل إذ هو اسفرا
إذا ما بدا وسط الرياض منورا

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الاول الماضي

عقد المجمع جلسته الدوريتين يومي الجمعة في ٧ كانون الاول و ٢١ منه سنة ١٩٢٣ بحضور رئيسه واعضائه ووافقوا على الوقائع الماضية وعرضت الهدايا التي جاءت في اثناء ذلك الشهر فكان مجموعها اكثر من مائة مجلد بين مخطوط ومطبوع . منها كتب نفيسة بموضوعاتها وتجليدها فتقرر ان يكتب رسائل شكر الى مهديها وهم خمسة افاضل الاساتذة سليم افندي البخاري وتوفيق افندي المنيبي في دمشق والدكتور يعقوب افندي صروف والسيد عيسى افندي الباي في مصر والمستر ادوار يرون من جامعة كبروج . وان ينشر خبر هديتهم في الصحف الوطنية .

وعرض الديتاران اللذان عثر عليهما في دمشق كما مر في باب (المطالعات والاخبار) وتلي اقتراح السيد عبدالله رعد المؤذن بجمع صور الاعضاء الذين قدم المجمع قبلاً واقامة حفلة واحدة لكل منهم وارسال قصيداتها الى أميرة المحتفل به . واقتراح السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العربية بطلب ما في مستودع المعارف من الكتب المفيدة الجديرة بالمطالعة والحفظ من مطبوعات اوربا لتحفظ في خزائني دار الكتب والمجمع فأقر المجمع الاقتراح الاول وعهد بالاقتراح الثاني الى الاستاذين الشيخ مسعود افندي الكواكي والسيد انيس سلام ليفاوضا دولة الحاكم بشأن جلب الكتب من المستودع .

وتلي ايضا اقتراح الشيخ بهجة البيطار بشأن القاء المقالات العلمية الادبية التاريخية التي ترد الى المجمع على منبر المحاضرات قبل ان تنشر في المجلة ليستفيد منها من لم يتمكن من مطالعة المجلة فوافق المجمع على طلبه

وذكر الرئيس ان ادارة مدرسة الجامعة العلمية استأذنت ان يسمح لها المجمع باقامة حفلة في ردهة المحاضرات فتقرر بعد المذاكرة ان يسمح لها بذلك بعد اطلاع المجمع على برنامج الحفلة المتوي اقامتها ومعرفة موضوعات خطبها

ثم جرت المباحثة عن المنحصات في موازنة سنة ١٩٢٣ باسم اعضاء حلب

واللاذقية التي كان مجلس الاتحاد السوري قد وافق على وضعها قبلاً وتوزيعها على بقية المدن كي لا يحرم أهلها من العلم والمعارف . فتقرر ان تعطى الستون ليرة من الدينار الصحيح (اوبر) الى قلمي المكتب في حلب واللاذقية وانطاكية وحمص وحماة فيتناول كل منهم عشر ليرات منها ويتولون جمع الكتب القديمة والحديثة وبذلك يتيسر للمجمع انشاء دور كتيب في تلك الديار وان يكتب الى الحكومة بطلب الموافقة على ذلك

واقترح الرئيس انتخاب عضو مراسل للمجمع من علماء بلاد فارس فارتأى بعض الاعضاء ان يكتب الى معتمد الدولة الايرانية في دمشق بالسؤال عن هو جدير بهذه العضوية . واعيد النظر في قانون المجمع ثم قرئ مادة مادة في هذه الجلسة وعدلت مواده بعد المناقشة فتقرر عرضه على الحكومة للموافقة عليه

اما المحاضرات التي القيت في ذاك الشهر في رعدة المجمع فهي محاضرة (الزمان) للاستاذ انيس سلوم وتلا في آخرها الاستاذ المغربي قصيدة (لامية العرب الكبرى) للسيد رضا الشيباني وذلك في الساعة ٣٠ بعد ظهر الجمعة في ٢ كانون الأول الماضي . و (تاريخ الشام في عهد الدولة الصلاحية) للاستاذ الرئيس محمد كرد علي . الجمعة في ١٤ منه . والقسم الاول من (آثار شرق الاردن وتاريخها وجغرافيتها) للسيد ادب وهبه مدير المعارف في شرق الاردن قبلاً . الجمعة في ٢١ منه . وحفلة المجمع السنوية يوم الجمعة في ٢٨ منه افتتحها الاستاذ سلوم بخطاب في الثبات والمواظبة على العمل ثم تلا رئيس المجمع التقرير السنوي التضمن أعمال المجمع وبيان الرأي العام فيه وهو الذي نشر في صدر هذا الجزء . وللاستاذ المغربي خطاباً في (محاكمة وزير في امر خطير) واختتم هذه الحفلة السيد نصري بك البخاش مدير الامور الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري بكتاب في شكر المجمع وتنشيطه وهكذا ختمت السنة الخامسة للمجمع والمحاضرات التي القيت على النساء في خلاله هي (شهيدات النساء في صدر الاسلام) للاستاذ المغربي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٢ منه . و (المرأة والاخلاق) للشيخ احمد النويلاتي : الجمعة في ٣١ منه

مَجْلَدُ الْمَجْلَمِ لِلْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

(دمشق) في شباط سنة ١٩٢٤ م الموافق جادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٢ هـ

النهضة العلمية الحديثة

والانتقاد

يراد بالنهضة العلمية الحديثة هبة الناطقين بالفساد في سورية ومصر والعراق وبقية الافطار العربية ويقظتهم منذ اواسط القرن الماضي لتحصيل العلوم والمعارف متدرجين في تميم انتشارها وتسهيل اذخارها بانشاء المدارس والجمعيات وطبع الكتب ونشر الصحف والمجلات وغيرها من وسائل تهذيب النفوس وثقيف العقول وإفارة الأفكار

والانتقاد انواع . منها النقد السياسي لأعمال رجال الحكومة والانتقاد الاجتماعي للأخلاق والعادات والنقد العلمي الادبي وهو المراد في هذه المقالة . ولا يقتصر الانتقاد العلمي على ما يكتب ويكون كآء من سقط المتاع كما يظن بعض الادباء ويرغم معظم القراء . بل يتناول بضاعة الكتاب بجذافيرها مما تحطه افلام العلماء وتجوذبه قرائح الشعراء والخطباء . هذه كلها يقضي النقد الحقيقي بأن تعرض على جهابذته ليسبروا غورها ويجمعوا عودها ويروزوا الفاظها ومعانيها . فينبذوا ما يحدونه رديء الاسلوب ركبك اللفظ غث المعنى وبثوها بكل ما يروونه . مستكلاً شروط الصحة والحسن والجودة . فالانتقاد كور الكتابة بصبر جمرة كل مكتوب ماحصاً فاحصاً . فان كان من الزيف البهارج ظهر خبيثاً في خبثه والابدأ بعد الصبر ذهباً خالصاً .

واذا انعمنا النظر في نهضتنا هذه وجدنا فيها على حداثة ثنائتها ما يسرنا من

مظاهر التقدم واداة النمو ولكنتنا نجب إذ نقش عن الانتقاد العلمي الادبي الذي نشأ معها وصحبها في خطواتها الاولى وبالمجهود نرى لعينه اثرًا ونسمع لمبتداه خبراً مع كونها في اشد احتياج اليه لانها بدونها تظل واهية الاساس غير راسخة القدم نطالع صحفنا اليومية ومجلاتنا الاسبوعية والشهرية وعلى وفرتها وكثرة ما تحويه من المباحث في كل مطلب فلما نجدها تتضمن انتقاداً حقيقياً استوفى صاحبه شروط النقد وتوخى الفائدة المقصودة منه . ومن بآء بالاعراض عن الجواهر ويحكم على الامور حسب الظاهر يرض كل الرضى بهذه الحالة وقد يتخذها دليلاً على ان نهضتنا بلغت اشدّها واستوفت قسطها من التقدم والارتقاء وأصبح كل ما يطبع في كتبنا وينشر في صحفنا صني الكوثر نقي الجوهر .

هذا ما يحكم به كل ضعيف الفكر قصير النظر . اما العاقل الحازم الذي لا يستسلم ذا ورم ولا يفتر بظواهر الامور فانه يتنظر الى خلوة نهضتنا من الانتقاد بعين الاسف والقلق . يأسف لانها لا تنفك فاصرة وهي في احتياج لا مزيد عليه الى انتقاد يرقب كل ما يطبع وينشر بعين لا تنس ولا تنام حتى تصان موارد الكلام من مزالت اللسنة ومعاثر الاقلام . ويقلق لانه يخاف ان يطول عهد انقطاع الانتقاد من نهضتنا على خلاف ما يراه في غيرها من نهضات الامم التي نجارها في مضمار الحضارة والعمران فيخلو الجو لسكل من شاء ان يكتب ويخطب وينظم ويثر فيسرح ويمرح ويبض وبصر لا يخشى مهيناً ولا يخاف رثيباً فتعم فوضى الكتاب ويختلط الخطأ بالصواب وينذهب الخلل في بضاعة الادب كل مذهب حتى تبيت ومعظمها معبث للسخافة وملعب . وماكل للركاكة ومشرب . واقل ما يكون لهذا الانقلاب من سوء التأثير في نهضتنا انه يعوق سيرها فتبطئ حركتها وقد تقف عن المسير وترجع القهقري .

واذا كان الانتقاد كما ذكرنا عنه من حيث علاقته بنهضتنا وشدة احتياجها اليه فلماذا نقش عنه فيما يطبع وينشر في عواصم بلادنا وامهات مدتنا من اسفار ورسائل وصحف ومجلات قراء خافت الصوت حامل الذكر ضئيل الاثر ؟ ما الذي اوجب ركود ريمه وخمود مصاييمه ؟ هذا سؤال يسهل الجواب عنه بعد التأمل في

ثلاثة الامور الآتية : —

﴿أولاً القراء﴾ معظم قراء اللغات الاجنبية في اوربا واميركا يقدرّون الانتقاد قدره ولا يجهلون الغرض المقصود منه . وانتقاد المطبوعات عندهم من افعل الوسائل لرواج سوقها وتقاد بضاعتها والاقبال على شرائها والاستفادة من مطالعتها ولهذا ترى فنّ النقد الجليل بالغا عندهم غاية من ارتفاع الرواق واتساع النطاق . وهناك المنتقدون والمؤلفون والقراء جميعهم يعلمون ان النقد خير محّص ومنقّ لعادن العلم والادب وبه يعرف الذهب من النحاس ويُفرّق بين الدرّ والخشب .

اما قراء اللغة العربية فاكثرم باقون لسوء الحظ لا يدركون حقيقة الانتقاد . فهو الى الآن غير مألوف عندهم . وهم لم يتعودوه بعد . وليس لهم الاّلام الكافي بالفائدة المرجاة منه . ولا يدرون انه من اكبر عوامل التقدم الادبيّ واهم اركان الارتقاء العلمي . ولجهلهم له ينفرون منه ويعدّونه مرادف التخطئة والتلحين . فاذا طالعوا في صحيفة او مجلة انتقاداً لكتاب اجمعوا على ازدرائه كل الاجماع واطبقوا على عده من سقط المتاع واعرضوا عنه اعراضاً يقضي على بضاعته بالكساد فيصاب صاحبه وطابعه بضرر جاد كبير والقراء بخسارة ادبية فادحة .

﴿ثانياً الكتاب﴾ ويراد بهم ارباب الاقلام من اهل الادب ومعاشر الشعراء والخطباء الذين تنشر الصحف والمجلات مقالاتهم وخطبهم وتقرّظ ما يعرضونه في سوق الادب من بضاعة الكتب التي يترجمونها او يؤلفونها او يصنّفونها في كل فنّ ومطلب . وهم فريقان محترّفون وهواة . فالمحترّفون هم الذين يعملون بالقلم ليتقوا شرف المترية ويعيشوا من شقّ تلك القصبة . والهواة هم الذين يشتغلون بالعلم والادب لانّ لهم فيها حفاوة صحيحة مجردة من المآرب ورغبة حقيقية منزّهة عن حبّ الارباح والمكاسب . ومعظمهم هواة كانوا ام محترفين يشقّ عليهم ان يُنقد كتبهم ومؤلفاتهم وينظرون الى الانتقاد والمنتقد بعين الشائء الكاشح . وذلك لانهم قد يكونون من الهواة ذوي الغرور الذين يسترسلون في شدة ثقتهم بغزارة علمهم وسعة اطلاعهم وجصافة عقولهم واصالة آرائهم وصحة احكامهم ويوشكون ان يدعوا العصمة من الخطأ فيسوءهم جداً ان يُوجّه اقلّ انتقاد الى كتبهم ولا يهون

عليهم الاعتراض بالغلط . فيأرون ويكايرون ويتأدون في الإصرار على ادعاء صحة ما كتبوه وصواب ما قالوه . وتطول شقة الأخذ والرد بينهم وبين المنتقدين وينتقلون من الحاضرة والمناظرة الى المنازعة والمشاجرة فالمقاذغة والمهاترة . ومما يؤسف عليه كل الاسف ان هذا الامر الشائن المريب طالما تكرر وقوعه بين الكتاب والمنتقدين حتى علق بأذهان الناس ان الانتقاد عندنا عبارة عن قذائف مساب ومثالب وسهام شنائم ومطاعن . يترامى بها الكتاب والمنتقدون . فتدور على اسلالت السنتهم وترمى عن قسي افلامهم لاقول اختلاف واصفر مناقشة . ومما انذكره من هذا القبيل ان ادبياً انتقد كتاباً في احدى المجلات وبعد ما افتتحه باطراء المؤلف اشار الى بعض الهفوات التي فيه بما لا مزيد عليه من التلطف والتأدب . فانبرى له المؤلف وسلفه بالسنة حداد واستشهد السماء والارض على انه لم يحدق في ما كتبه عن محبة السداد . وهذه الحالة السيئة اخلق بها ان تكون وليدة الجهل والغباء لا نتيجة العلم والعرفان !

وقد يكون الكتاب من المحترفين الذين يعيشون على غاة افلامهم وريم قرائتهم فينكرون الانتقاد ويمقتوه لزعمهم ان عامة القراء يجهلونه ويسبثون فهم المراد به . فاذا سمعوا بانتقاد كتاب اعرضوا عن اقتنائه وخاب امل صاحبه برواجه جاءني يوماً احد الادباء بقصة ترجمها من احدى اللغات الاوربية وطلب اليّ ان انتقدها وكرّر طلب الانتقاد بقوله « اروم انتقادها لا تقرّظها » . فصدقت انه يعني ما يقول واثبت على شجاعته الادبية . ومع هذا كله جريت في انتقادي لقصته على مقتضى الحال وراعت مكان القراء من الفهم والزعم وجعلت كلامي تقرّظاً في صورة انتقاد فبالف ما استطعت في وصف محاسن الترجمة وفصاحة المباني وبلاغة المعاني ونوّهت ببراعة ناظم عقدها . وموّهتني بردها . ثم مررت بعيوبها اللطف من مرور الوسن بالاجنان . وارق من خطرات نسيمات الصباح على وجنات الاثنان . وقبلما اعددت مقالتي للطبع عرضتها على صاحب القصة واخذت اراقبه وهو يثلوها . فرأيت يوشك ان يطير سروراً وابتهاجاً بمطالمة عبارة التقرّظ والاطراء . ولكن لما وقع نظره على بعض الغلطات التي اشرت اليها حدق اليّ

وحملني ثم وجع وجوم المفيظ المحقق ثم قال وهو يكاد من شدة سخطه يتمزق : —
« اراك تعتمد بتخطئي خطأ منزلي عند الادباء واسقاط قصبي في عيون القراء » ١١
فقد عدت تقريري تخطئة لانه رأى عليه من الانتقاد مسحة خفيفة لطيفة . فكيف
لو كان انتقاداً محضاً خالياً من اثر المودة والمساهلة ؟ وحينئذ تحققت انه عندما طلب
الانتقاد انما اراد التقرير بطلان البعث المصطلح عليه في هذه الايام لخداع القراء واغرائهم
بالاقبال على الشراء . وذلك بالايغال في اطراء المناقب والمزايا والاغضاء عن
المعائب والخزايا . فاجبته الى ما اراد واسفت كل الاسف على مصير الانتقاد في
هذه البلاد .

﴿ ثالثا المنتقدون ﴾ . عندنا والحمد لله جهابذة نقد يحق لنا ان نباهي بهم وتفاخر .
ولكن كثيرين منهم يجردون في انتقادهم عن مناهج العدل والانصاف . ويوغلون في
منايه الزين والاعتساف . فينتقدون ولكن لا لتأييد القواعد الصحيحة . وتعميم نشر
المبادئ الصالحة . وتخليص جواهر الحقائق من اعراض الادغام . وحفظ موارد
اللسنة الفصحى . مصونة على قدر الامكان من اكدار لهجات العوام . بل للتفريق
والتحذيق وتعريض دعوى التفوق في العلوم والمعارف او التحامل على الذين ينتقدون
كنهم متعمدين لئلا هم بنشر عيوبهم وشهر غلطاتهم اما حسداً على نعمة او سلا
لسخيمة او لغير ذلك من الاغراض الدنيئة

هذه هي الاسباب التي يراها القارىء اللبيب عاملة معاً على انتفاء شيوع الانتقاد
الحقيقي . ولاجلها نبعث عنه في صحفنا ومجلاتنا فلا نرى له مضرب ظلال
ولا مسح اذيال . ولا ينفك عندنا ميتا في صورة حي او عدماً في ثوب موجود .
اما ما نراه شائماً مستفيضاً على وجوه توهم النقد فهو بالحقيقة اما مثالب ومطاعن
للشئ والانتقام او تقاريظ واماديج للتمآق والترضي وفي كلا الامرين ما فيه من
تضليل القراء وارتكاب ما يستهجن ويُعاب حتى على الجهالة الاغرار .

والسي لازالة هذه الاسباب يتم (اولاً) بمواصلة الكتابة في موضوع الانتقاد
ووصف طرقه ووجوهه وبيان فوائده حتى يالفه القراء ويشعروا به ويفهموه حتى
الفهم ويعلموا انه لا يستخدم الا لتحصيل الآراء الصائبة والافكار الصحيحة

والاعمال الصالحة وتنقيتها حتى تخلص من شوائب الخطأ والضعف والنقص وتُجلى في حل الاحكام والاتقان .

(وثانياً) ان يُقطع بعض الكتاب عن الصلف والعناد وادعاء العصمة فيما يكتبون . ويقبلوا بسعة الصدر وجزيل الشكر تصحيح كل خطيئ يذمهم المنتقدون عليه ذاكين القول « اذا كان كاشف الغلط عظيماً فالمعترف به اعظم » وان العصمة والكمال لله وحده .

(وثالثاً) ان يكون رجال النقد كاعدل القضاة في جعل الانتقاد المقصد واحد — احقاق الحق وازهاق الباطل — وهو خير الاغراض واشرف المقاصد . فيزنون ما ينتقدونه بميزان الحق ولا يحيدون في احكامهم قيد شعرة عن قول الصدق . ففهمي كلها صحيحة لانها مما يقضي به النعمن الثاقب ويُملي روح الاخلاص بلسان اللطف والادب ويخطه يراع الامانة على صحيفة الاستقامة مجرداً من الهوى ومزهاً عن الغرض لا يُراد به سوى جوهر الحقيقة الذي من دونه كل شيء عرض . فاذا تم لنا هذا — والامل كل الامل انه يتم — ظفرنا باكبر عامل من عوامل نهضتنا العلمية الادبية وجري تقدمنا فيها على ما يرام من حيث سرعة المسير وسعة الانتشار والسلام .

(القاهرة)

اسعد خليل داغر

لا نيك من فقد الشبا بوبك من تبعاته
فلرب امرٍ مفضل بلجبت في غمزاته
لولا الشاب وبعض ما استهواك من لذاته
وعلاك حين اطمت في النى من سكراته
لكنه غطى العيوب — عليك من سوانه
حتى اذا منه القربة — آذنت ثباته
خلى عليك بلا بلا في الصدر من حسراته

(ابن زياد)

بلوغ المنى في تراجم اهل الغنا (١)

لمحمد بن احمد الكنجي

(التعريف بالمؤلف)

محمد بن احمد الكنجي دمشقي من اهل القرن الثاني عشر للهجرة ينتسب الى جانبك الكنجي العصري في ترجم المرادي اياه احمد وقال انه دمشقي كان يتولى بدمشق نيابات الحكم وانه توفي سنة ١١٠٧ ثم قال وسيأتي ذكر ولده محمد (مؤلف الكتاب) لكنه لم يذكره في باب المحمدين . وترجم الحبي من آيائه اثنين كل منهما اسمه محمد وكل منهما ناب في القضاء بدمشق . وورد في تاريخ آداب اللغة للمرحوم جرجي زيدان ان (بلوغ المنى في تراجم اهل الفنا) لمحمد افندي ابن ابي عشرون (كذا) ولعل الصواب ابن ابي عسرون لانه ينتسب الى جانبك الكنجي العصري كما تقدم وانه توفي سنة ١١٥٠

(التعريف بالكتاب)

ذكر المؤلف في هذا الكتاب ستة وعشرين مقنيا من معاصريه في دمشق وفيهم المؤذن والمنشد في الاذكار والمغني على الآلات الموسيقية واليك اسماءهم :

ابو بكر العطار الشهير بقباصل

محمد صفا بن نحر الدين

حسن البصير

حسن استرجمالك

مصطفى بن مرسب

(١) منقول من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة او من مكتبة احمد باشا تيمور وعدد صفحاته خمس وتسعون بقطع متوسط في كل صفحة احد وعشرون سطر وفيه اغلاط كثيرة شأن اكثر الكتب التي ينقلها النساخ وقد تكرم صاحب المكتبة التيمورية اعزه الله باهداء نسخة عنه الى مكتبة المجمع العلمي

اسماعيل القطان : رئيس المنشدين في الاذكار
 محمد بن جعفر : رئيس منشدي الخلوتية في الاذكار
 محمد بن الحافي
 عبدالرحمن نسيب ابن العاصرية
 عبدالرحيم التاجر : رئيس اذكار الخلوتية
 مصطفى الديواني
 عبدالرحمن الفاليجي
 محمد بن جفل
 عبد الرحيم التاجر (كذا)
 مصطفى بن الزين
 محمد ابو كلثوم
 محمد الحموي الشهير بابن قدح
 احمد المخلص
 علي بن العالة
 ابو بكر الشهير بابن الاردمون
 احمد قسطنطين الآلاتي
 يحيى خسلم
 عمر بن الخباز المؤذن المشهور بكسني
 ابراهيم الشهير بالفزالة
 عمر الشهير بالعروس
 احمد الشهير بالمجنون

ولم نظفر بترجمة واحد منهم بين تراجم اهل القرن الثاني عشر مما يدل على ان
 المؤرخين في ذاك القرن كانوا لا يرون المعني شيئا يذكر .
 اما طريقة المؤلف في التدوين فانه يذكر اسم المترجم ولا يتعرض لذكر ميلاده
 وبلده ووفاته وكل ما يدل على التاريخ ثم يقفيه بجمل مسجدة في تقريره على طريقة

الشهاب الخفاجي في الريحانة والامين المحي في النخلة مما لا تكاد تقف معه على حقيقة
محصنة من احوال المترجمين فكل واحد منهم - على رايه - (المطرب المعرب المحجب ،
نشأة الارواح وبغية الافراح ، زهرة رياض النشاط ، وغدير بستان اللهو والانبساط ،
شحرور غياض البسط واللهو ، وريحان رياض القصف والزهر) الى غير ذلك من مثل
هذه النعوت والادوصاف التي حاول المؤلف ان يظهر بها براعته في الانشاء والتي لا يمكن ان
يبتصف بها كل واحد منهم على السواء . وبعد ذلك يروي ما كان يتغنى به المترجم من الشعر
وينسبه الى اصحابه وقد يخطئ في ذلك فانه نسب الى الشريف الرضي قصيدة اولها :
(حتى م ينزوني صدوده)

وهي تنادي على نفسها بانها ليست من شعره .

ولولا ان المؤلف كان يشير عند ذكر كل مغن الى انه سمع غناءه او صحبه او رآه
في احد المجالس لما عرف الناظر في الكتاب من اي عصر هؤلاء الناس او من اي بلد
وبالجملة فالكتاب هو اشبه بمجموعة شعرية وفصول في السجع منه بكتاب
في تراجم المغنين على انه لا يخلو من فوائد في الفناء اظنها محصورة فيما يلي :

- (١) معرفة اسماء سنة وعشرين مغنياً لم يذكر المؤرخون واحداً منهم
- (٢) معرفة بعض اسماء الانعام المصطلح عليها اذ ذاك (وقد وردت في الكتاب
عرضاً على سبيل التورية) منها ما هو معروف الى الآن كالحجاز والعراق والصيا
والعشاق والحسيني ومنها ما تنوسبت اسماءه اليوم بيتنا كالركب
- (٣) الوقوف على ان بعض المقطوعات الشعرية التي يتغنى بها اليوم كان يتغنى بها
في ذاك العصر كقصيدة ابي فراس الحمداني التي مطلعها :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نعي عليك ولا امر

وكالايات التي نسبها لابن مليك الحموي واولها :

شكوت فقالت كل هذا تيرما بجي اراح الله قلبك من حي

ومما يمكن فالكتاب جدير بالعناية لقلة الكتب المدونة في الفناء والمغنين

فليس مروم بك

في القرون الاخيرة .

طاقة ازهار من كتاب النشوار

٣

(كلمات في معانٍ مختلفة)

ما مر من الكلمات والتراكيب يصلح ان يكون نموذجاً يستفيد منه وينسج على منواله رجال الادارة . وكتاب الدواوين . مثل (جهنم) المحاسبه جي أو الصرافه و (إطلاق المعاشات) صرفها و (صرفه) بتخفيف الرء عزله و (صرفه) بتشديدها ولآه . وقلده عملاً وهكذا . اما في هذا القسم فسأقي على بقية الكلمات والتراكيب في الاغراض المختلفة . والمقاصد المتباينة . مما يستفيد منه كل كاتب أدب . وصحافي لبيب :

(نفش) هذه المادة تدل على تحريك الشيء . حركة اضطراب لكن اكثر ما تستعمل على هذه الصورة : نفشت الدار بالصبيان اذا كثروا فيها فأصبحت من كثرتهم كأنها تتحرك وتضطرب . ويقول العامة اليوم نفج بالصبيان عجيجاً . وقال سفي النشوار (واذا بالتفاحة تنفش بالديد) وتقول العامة اليوم (تنفل بالديد) باللام . وعلى هذا القياس يمكننا أن نقول : نفش المسجد بالمصلين . والنادي بالزائرين . والرأس بالقمل . والثكنة بالجنود . والسوق بالناس . والسفينة بالركاب . والمسرح بالمتفرجين وهكذا . ومثل (نفش) الثلاثي في هذا الاستعمال (انفش) و (تنفش) الخماسيان . قال (حضرت في بعض أيام المواكب باب دار الخلافة فوقفت في طياري والقضاة في طياراتهم والقواد والكتاب تنوقع الاذن فاستدعيت وحدي من بينهم) كانت دار الخلافة على الدجلة وكان اكبر الدولة يركبون اليها زوارق تجري بهم في الدجلة ثم يقفون ينتظرون الاذن بالدخول . فالطيّار هو الزورق ويجمعونه على طيّارات مسموه بذلك تشبيهاً له بالطير في السرعة . وللزورق اسماء كثيرة معظمها أعجمي . قال (ولما تقوّض المراكب) أي تفرّق وانتفض وذهب كل في سبيله . واكثر ما يستعمل التقوّض والانتقاض في تهدم البناء (فأخذ الكتاب يتطائرون بذلك) اي يخرجون ويستهرؤون به . والطناز

الكثير السخرية بالناس والكلمة مشكوك في عروبتها .
 (وبعد 'مدبدة' وردت علي 'غليلة' من ضيعة لي اقلنت مما صادروني به في
 نكيتي فتأخذها وتبيعها وتصحح ذلك للفرم) (مدبدة) و (غيلة) تصغير (مدبة
 و (غلة) و (اقلنت) نجت وتخلصت و (تصحح ذلك) اي تؤديه وتسلمه .
 (فلما واتي الوزارة احضرتني من يومه وجعلني في السماء) اي أدنى مجلسي من
 وأحسن معاملتي ورفع قدرتي في عيون الناس . ومثله (فاذا به في صدر المجلس بأمر
 وينهى وينبسط ويتكلم وقد صار في السماء) .
 (فاستدعاه الوزير اليه واستقصى خطابه بنفسه) استقصى أي تَقَصَّى وبالع في سؤاله
 والاستفسار منه عن كل شيء . ولعمري ان (الاستقصاء) يصلح أن يقوم مقام
 (الاستنطاق) و (المستقصي) المستنطق .
 (وجعل يشتني منه بالخطاب بكل لون قبيح) (واشترى من الجواري
 والمغنيات والسواذج (١) كل لون) يريد باللون في الجملتين النوع والضرب والشكل
 وأكثر ما تستعمل في الأُطعمة فيقولون الوان الطعام
 (وأظهر من الآلات والذمم والمروءة كل شيء حسن ظريف غريب فاخر)
 (كان فلان عظيم النعمة وافر المروءة كثير الثياب والدراريع والجباب) : (المروءة)
 في أصل معناها اسم من (المراء) كالرجولة اسم من (الرجل) أي التام في مروءة

(١) كذا بالسين . قال بعض الفضلاء المراد به الجواري غير المتعلات . ثم
 اتفق لي العثور على كتاب غريب في موضوعه . نادر في أسلوبه . طبع في المانيا .
 واسمه (حكاية ابي القاسم البغدادية) تأليف (محمد بن احمد ابي المطهر الأزدی)
 ولم اعثر على ترجمة المؤلف . ويفهم من كتابه انه معاصر لابن دريد . اما موضوع
 الكتاب او الحكاية فهو ذكر ما وقع في مجلس من مجالس المجون باصبيان وقد جاء
 فيه ذكر (النواذج والمغنيات) هكذا (النواذج) بالنون لا بالسين كما في (النشوار)
 والنزج الرفص فالنواذج الرواقص . أو هي معربة من كلمة (نواز) الفارسية ومعناها
 الحاذق بالضرب على آلات الطرب .

ورجوايته . فالمرءة من صفات النفس وأخلاقها الكاملة . قال في (المصباح)
 (المرءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق
 وجميل العادات) لكن الكتاب في العصور الأولى كانوا يريدون منها آثار النعمة
 من أثاث ورياش ولبوس وزينة بيت وخدم وركائب كما يفهم من الجملتين المذكورتين .
 (فمنا الى مجلس سرى) وقدمت على المائدة دجاجة هندية فائقة مربية .
 واكلنا أمرى طعام وأنظفه) : السرى في اصل معناه السيد الشريف صاحب
 المرءة وتستعمل وصفاً في الجيد من كل شيء كما سمعت في عبارات النشوار . ويقولون
 (أقبل المسافر في ثقل سرى) اسبى متاع نظيف نفيس ومثل (السرى) في هذا
 الاستعمال (الكريم)

(فأنفقت المال واستفقلت منه نحو عشرة آلاف درهم) يريدون باستفقلت
 ما زيده نحن اليوم في قولنا اقتصدت ووفرت وهي أحسن منها .
 (ولما اختبره إذا هو حمار في سلاح انسان) السلاح قبض الحية . وكل جلد
 سلاح . وقوله في سلاح انسان أي في هيئته وشكله وصورته .
 (إذا ندبنا فلاناً لهذا الامر العظيم تجدد ذكره ونطرى أمره) « تطرى »
 من الطراءة والطراوة وهي الليونة والرطوبة ضد الجفاف واليبوسة : فقوله (نطرى
 أمره) بمعنى اشهر بين الناس وانتفش فلم يكن ذابلاً ولا ذاوياً ولا خاملاً :
 فهو بمعنى تجدد . . .

(وقبض على حرّم الوزير وأسبابه) (الحرّم) جمع حرمة وهي نساء الرجل وأهله
 وكل ما يحميه ويقاتل دونه . و (أسباب الرجل) ذروه ومودته ومن لهم علاقة واتصال
 به . وربما استعملت الحرمة بهذا المعنى ايضاً : اذ يقال : (وكان للرجل حرمة
 وكيدة بالوزير وخدمة قديمة له) فالحرّم والأسباب تستعملان استعمال كلمة (التعاقبات)
 في كلامنا اليوم مذ تقول : فلان من تعاقبات فلان . ومثل ذلك كلمة (الذيرل) فقد
 كانوا يستعملونها هم بهذا المعنى ايضاً ويشتركون (فلان ذو ذيل طويل) يعنون ان له
 نبعاً وحوامي وعبالاً

(وكان أثر الاشياء عنده وأنفقها عليه وأحبها اليه أن يُألف فيعطى) قوله

(أنفقها) من الدِّفاق بفتح النون وهو الرواج يعني ان سؤال الناس للامير كان يروج عليه ويرضيه ويحبه . ومنه قولهم (كان فلان ينفق على الوزير) اي مقبول عنده .
(وأمر بإفشاء الكتب الى عمال النواحي بإعزاز وكلائي وصيانة أشيائي وضياعي)
إفشاء الكتب إرسالها ونشرها في كل جهة وبشبه أن تكون كلمة (إفشاء) بمعنى كلمة (تعميم) التي يريدون بها اليوم أمراً ككتبه الرئاسة وتبأغه الى جميع الموظفين في دائرتها .
(جاءني فرائق من جهة الوزير يطلبني) و (جاءني فرائقه برفعة بخطه)
(فرائق) بضم الفاء وكسر النون الرسول بين اثنين . وأصل الفرائق من بداء صاحب البريد على الطريق وهو معرب .

(أفاض القوم في مدح الوزير وتقريظه وذَنَبَتْ معهم في ذلك) (ذَنَبَتْ) تلاه فلم يفارق أثره . فمعنى ذَنَبَتْ معهم صرت على أثرهم في تقريظ الوزير ومدحه والثناء عليه . لكن هذا الفعل مشتق من كلمة (الذَّنْب) وهو ذيل الحيوان . فهل يرتضى أدباؤنا هذا الاستعمال اليوم ؟ ؟

(وكان الوزير إذا أراد دخولُ مستراحه فتحه له الخادم الموسوم بالوضوء) قوله (الموسوم) أي المعلم أي ذو العلامة الدالة على أنه هو المتواري هذا العمل كما هي عادتهم اليوم مذ يجعلون على ثياب بعض الموظفين علامات تدل على نوع عملهم . ويحتمل أن لا يكون غلام الوضوء علامة ويكون معنى (الموسوم) الموظف والمعين لهذا الأمر فان مجرد التعيين والتوظيف لذلك كافٍ في اسمه وعلامته .

(وكان يعمد في انسلاخ كل شتوةٍ إلى آلة الشتاء من كواثين وغيرها فيبيعها)
في النداء . (انسلاخ) مُضْتَبِي وذهاب . (شتوة) فصل الشتاء ونقول نحن اليوم شتويين .
(النداء) هو ما نسميه اليوم (حراج) أو (سوق حراج) وهو طلب المزايدة العلنية برفع الصوت بوصف المتاع وقدر ثمنه .

(فأثبت كل ما أسمع من مثل طري . أو حكمة جديدة . أو نادرة)
حديث . أو فائدة قريية المولد) قوله (مثل طري) و (فائدة قريية المولد) من أحسن القول في وصف جدة الكلام وروعته في نفس السامع . (لهاثمة) المغرب

تاريخ علم المشريات العربية المشريات في هولندا (١)

سألت العلامة الاستاذ هوتسما Houtisma مدير دائرة المعارف الاسلامية وعضو المجمع العلمي العربي وناسر كتاب زبدة النصرة للاماد الأصفهاني وتاريخ ابن واضح البقوي والاضداد لابن الأثير وغير ذلك من كتب العرب — عن منشأ الاستشراق العربي في هولندا والسبب الذي دعا اليه فأجاني حفظه الله وهو الحاجة الثقة في هذا الباب بما تعريه : « عملاً بوعدي أرسل اليكم بحالة في مبداء الدروس العربية وارتقاها ويرد ذلك الى الزمن الذي أسست فيه جمهورية الولايات الهولندية المتحدة أواخر القرن السادس عشر التي نشأت من معارضة البرتستانات لحكومة الكاثوليكية الاسبانية . وأول ما عرفت اليه العناية في تعليم اللاهوت البرتستاني درس تفسير الكتاب المقدس ودرس اللغة العربية واللغات السامية الأخرى ولا سيما العربية وهناك سبب آخر كان يدعو الى تعلم العربية وهو كثرة تجار الهولنديين مع سكان البلاد المغربية (مراكش والجزائر وطرابلس) وأهل الشرق الاقرب .

وربما كان الاستاذ توما ارينيوس (٢) Th.Erpenius المتوفى في ليدن سنة ١٦٢٤ هو مؤسس هذه النهضة . وذلك انه كان تلقف من اللغة العربية حفظاً صالحاً مستغنياً بالنسبة لعصره وعزم ان يرحل الى الشرق لان الكتب المطبوعة بالعربية كانت على عهده نادرة جداً ومن بواعث الاسف انه اضطر الى العدول عن سياحته هذه فبلغ في رحلته الى البندقية ، ولاحقاً ، توفى الى الاجتماع في باريز وغيرها بعرب من الجزائر : مراكش وجمع كمية من المخطوطات العربية فتوسعت معلوماته . ولما عاد الى ليدن نشر (سنة ١٦١٣) كتاباً في نحو اللغة العربية

(١) من كتاب « غرائب الغرب » للسيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

(٢) في معجم لاروس ارين Erpen ولعله هو هو

واللاتينية وفي سنة ١٦١٥ نشر حكايات لقمان وأعد للطبع كتاب التاريخ العام للشيخ المكين الذي طبع بعد وفاته سنة ١٦٢٥ ولطبع هذه المكتبة انشأ بنفسه في ليدن مطبعة جهزها بأصناف الحروف العربية ما زالت الى اليوم باقية على ما تعاورها من التغير الذي اقتضاه الزمن .

وكان تلميذه يعقوب غوليوس Y. Golius ساعد حالاً منه فانه رافق بعثة الولايات الهولندية المتحدة الى مراکش سنة ١٦٢٢ — ١٦٢٤ ثم زار الشرق ولقد دخل أخوه بطرس في الرهبنة الكرملية ونفى جميع حياته في الشرق ، وترجم كتباً مسيحية بالعربية وبقي يعقوب في ليدن ودرس العربية الى حين وفاته سنة ١٦٦٧ ونشر معجماً عربياً لاتينياً وأعد للطبع كتاب الفلك للفرغاني الذي ظهر سنة ١٦٦٩ وقد ظل طول حياته على اتصال مع أصحابه من العرب الذين لقيهم سيفت سياحاته ، أو من كانوا يأتون نادراً الى هولاندة ، وعني كل العناية باشتياح مخطوطات عربية مخزاة كتبه الخاصة ومخزاة المدرسة الجامعة ، وقد اختفت مجموعة الجامعة بعد قليل من الزمن بوفاة وارنير Warner . ما من تلاميذ غوليوس وسفير هولانده سيفت الاستانة (١٦٥٥ — ١٦٦٥) الذي وقف عليها مجموعة كتبه العربية والفارسية والتركية وكان أكثرها من مخزاة حاجي خليفة المشهور بمعرفة المكتب (١) ومن

(١) من غريب الاتفاق ان كاتب چليي أو الحاج خليفة صاحب كشف الظنون وجهان نما وغيرهما من الكتب الجيدة فسأخذ الرياضيات والطبيعات والجغرافيا وغيرها في القسطنطينية عن عالم هولاندي جاء تلك العاصمة ليدرس اللغات الشرقية ودان بالاسلام ولما هلك كاتب چليي يمت كتبه فافتى أكثرها السفير الهولاندي وهي التي وقفها على جامعة ليدن فكانت المادة المهمة لتمييز مجموعة الكتب العربية في ليدن عن غيرها لانها انتقاء عالم كبير مثل كاتب چليي وفيها لباب العلوم ولم تؤخذ سقياً ورعياً وليس فيها الفث والسمين . هولاندة على كاتب چليي بد يضاء بتلقيته علوماً لا عهد للترك بها تعلمها وألف فيها وأقام وثابها على صنيعها بان اعطاها من علوم العرب والاسلام ما لا عهد للهولانديين به (المترجم)

تلامذة غوليوس ايضاً رلانـد A. Reland أستاذ في جامعة اوترخت في بداية القرن الثامن عشر ، وصاحب التعمانيـف الكثيرة بالجغرافية والآثار القديمة في فلسطين وكتاب في الدين المحمدي (١٧١٨) خلا من شوائب التعصب للنصرانية وكتب لغاية علمية صرفة . ولم تلبث العناية بالدروس العربية بعد الأستاذ رلانـد ان ضعفت عن القرن السابق . وذلك لان التجارة مع الشرق لم يعد لها تلك المكانة التي كانت لها سابقاً . واصبحت الصلات مع الشعوب الذين هم من اصول عربية تقع على الندره فلم يرحل الى الشرق عالم واحد ليأخذ عن أهل علومهم . وقل الاتصال مباشرة مع الحياة الشرقية . ولم يعد للغة العربية من فائدة الا لعلماء اللاهوت ممن رأوا فيها غناء في فهم الكتاب المقدس وأشهر هؤلاء المستعربين شولتنس A.Schultens من اساتذة جامعة ليدن (١٧٢٩ — ١٧٥٠) الذي حاول ارجاع معنى الكلمات العبرية الى اصل عربي وبهذه الصورة يتأتى شرح جميع مشكلات التوراة وكان من أمر ابنه وحفيده وكلاهما استاذ في العربية ان سارا على خطه مثل كثير من المستعربين في ذلك العهد . وقد نشر شولتنس (١٧٣٢ — ١٧٥٥) سيرة صلاح الدين لبهاء الدين . وعلى ذلك العهد كشف مجد علوم المشريات في هولانـدة وأصبحت في ظلمات بانبعث النور من ناحية المشتغلين بالمشريات من الفرنسيـس بنبوغ سلفستردى سامي Sylvestre de Sacy اوائل المائة التاسعة عشرة وكادت تعجز عن مجاراة علماء المشريات من الالمان وعلى هذا فلا اقول شيئاً في هاماكـير Hamaker ونيـس Neynis وجونبول Juynboll وغيرهم من اساتذة العربية وان نشر الأخير عدة كتب منها جزء من تاريخ أبي المحاسن والمعجم الجغرافي مرصـد الاطلاع .

وما الداعية الحقيقي للغة العربية في هولانـدة الا دوزي R.P.A.Dozy استاذ جامعة ليدن (١٨٥٠ — ١٨٨٣) الذي وسد اليه وبالأسـف تدريس التاريخ العام بدلاً من تدريس العربية الذي كان يشغل منبره اذ ذاك الاستاذ جونبول وقد عني لأول أمره بتاريخ العرب في اسبانيا الذي جلاء للأبصار بسلسلة من المطبوعات مثل كتب عبد الواحد المراكشي (١٨٤٧ — ١٨٨١) والبيان المغرب

لابن عذارى (١٨٤٨ — ١٨٥١) وابجاث في التاريخ السيامي والأدبي في اسبانيا خلال القرون الوسطى (الطبعة الثالثة سنة ١٨٨١) وتاريخ مسلمي اسبانيا (١٨٦١) وهو من اجل ما كتب في بيان التبوغ العربي ومن حيث اسلوب انشائه . ولم تقتصر ابجاثه على تاريخ العرب في اسبانيا بل نشر سنة ١٨٤٨ مجمعا مطولا في اسماء ألبنسة العرب ونشر في آخر عمره (١٨٧٧ — ١٨٨٠) ذيلًا للمعاجم العربية وهو من اهم المصنفات لكل المستعربين الأوربيين . وكذلك كتابه في تاريخ الاسلام الذي كتبه سنة ١٨٦٣ باللغة الهولاندية ونقله شوفين الى الافرنسية وأظنه ترجم ايضا بالعربية .

وهنا انجز معروضي الوجيز عن الدروس العربية في هولاندة فان ما قام به تلامذة دوزي في هذا الشأن مثل دي خوى (١) M.j.de Goeg و P.de Jong و بونغ معروف لديكم فلا أطيل بتكراره هنا .

ولكم بما رأيتم من هذا البيان الجلي ان تحكموا بأنفسكم على ما بذله الهولانديون من الغيرة التي لا تعرف النصب لئتمكنوا من معرفة لغتكم الشريفة ويدركوا ابرار الآداب العربية . وبديعي ان علماء المشرفيات من الهولانديين يهتمون جدا لاهتمام للعمل الباهر الذي تقومون به في الشام لاجلاء هذه الآداب لتعيدوا للعرب ما كان

(١) ان العلامة دي خوي المتوفى سنة ١٩٠٩ ناشر كتاب تجارب الامم لابن مسكويه والعيون والحدائق ومكتبة الجغرافيين العرب وهي مؤلفة من جغرافية الاصطخري وابن حوقل والمقدسي وابن الفقيه وابن خرداذبه وابن رسته وابن واضح والمسعودي مع الفهارس وناشر تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري — قد عدا من اعظم علماء المشرفيات في الغرب لاجيائه هذه المكتبة النفيسة ولا سيما المكتبة الجغرافية وتاريخ الطبري فهو من مفاخر هولاندة بلا مرأه . اما الاستاذ بونغ فهو ناشر كتاب المشقة للذهبي وكتاب الانساب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للشمالي وكتاب الخراج لابن آدم وغيره فيمد من كبار المستعربين ايضا (المترجم)

لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري ٠ ٥١ .

هذا ما تفضل به صديقنا الكريم من المعلومات النافعة عربناه شاكرين له يده البيضاء على آدابنا ولغتنا ٠ ولا شك ان القارئ قد تبين له مبلغ عناية الهولانديين بل معظم اجيال الفريين بالعربية وآثارها ٠ ولا عجب فهم مثالب الدؤوب على كل عمل نافع وقد افادوا بما نشره من آثار اسلافنا تاريخ مدينة باهرة ٠ ولا بأس بأن نشر بهذه المناسبة الى المطبعة الشريفة التي اعانت المشتغلين بالمشريات من بلاد القاع وغيرها على نشر ما حيوه منذ ثلثائة سنة من كتب السلف الصالح في ضروب المطالب المدنية كالناريخ والجغرافيا والرحلات والفلسفة والآداب واللغة والشعر والاجتماع بل والحديث والفقه والاصول ٠ وما زالت هذه اللغة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم ويقارعونها من ليسوا من ابنائها ٠ فيحسن خدمتها الدخيل اكثر من الاصيل ٠ وكيف لانتهى الهولانديين وقد خدموا لغتنا وشرعوا بنشر آثارها يوم لم يكن لنا مطبعة واحدة في جميع بلاد هذا الشرق القريب ولا من يفكر من علمائها وأدبائها في طبع رسالة أو كراس أو كتاب من علومها يوم كان الانحطاط بادياً في جميع مظاهر حياتنا

كانت المطبعة التي اسماها في هولاندة مؤسس النهضة العربية فيها هي التي انشأها في ليدن المستشرق اربنيوس بمعاونة حكومته ٠ وما زالت هذه المطبعة تنتقل من يد الى اخرى حتى كان مديرتها سنة ١٨١٢ جوهان بربل Brill ثم نولاهما ابنه ٠ ثم صارت شركة مغفلة بهذا الاسم يديرها اليوم احد الشركاء السيد بلنبرج C. Peltenburg وقد طبعت حتى الآن نحو ٣٥٠ مصنفاً باللغات الشرقية ولا سيما العربية فان نجو نصف ما طبعت بالعربية جاء مثال جودة الطبع والوضع والعناية ٠ وهي تطبع من اللغات الشرقية باللغة المصرية أسى بالحروف المبروخلية ولغة كهنة المصريين ولقتهم العامة وباللغة القبطية ومن اللغات السامية بالاشورية والبابلية والعبرية والآرامية (السريانية والسامرية) والحيتية والعربية وتطبع باللغة التركية وبالفارسية والسنسكريتية وهما من اللغات الآرية ومن لغات مالايو البولونيزية باللغة الجاوية والمالاوية والمادورية والباناكية والرونية ومن لغات

الشرق الاقصى بالصينية واليابانية والسيامية

وقد اعتمد علماء المشريات في اوربا واميركا على هذه المطبعة حتى في الممالك التي فيها احسن المطابع العربية كالمانيا وانكرا ومطبعاتها غالية الثمن لانهم يطبعون منها عدداً قليلاً بقدر حاجة علماء المشريات والجامع العلمية الا قليلاً، ومن الكتب والرسائل التي طبعت فيها ومنها ما نقد ومنها ما أعيد طبعه ثانية كتب ابن سينا والفارابي والجاحظ والغزالي والطبري واليعقوبي وابن الأثير والخوارزمي والبلاذري والمقدسي والذهبي والاصطخري وابن حوقل وابن الفقيه وابن رسته والمحدثاني وابن تفرج يردى والجمعي والمسعودي والدينوري والادريسي وابن قتيبة وابن بدرون وابن هشام وابن القيسراني وابن خليب النخشة وابن مسكويه وابن الانباري والثعالبي والشيرازي والبخاري وابن حزم والاصفهاني والسجستاني والمقرئزي والمقرئ وابن آدم وابن خرداذبه وابن منقذ وابن سعد وابن سعيد وابن قوطية وابن ولاد وابن اسحق والرازي وارسطو والميوني والرامهرمزي وابن جبير وغيرهم من كبار المؤلفين المحققين .

وأخر ما نطبعه مطبعة بريل الموسوعات الاسلامية Encyclopédie de l'Islam وهي تصدر باللغات العلمية الثلاث الألمانية والانكليزية والافرنسية، وقد وصلوا بها الى أواخر حرف لا فتكلموا في الكرامة السادسة والعشرين على الاسلام ويؤازر في هذه الموسوعات كبار علماء المشريات في الغرب ومنهم بعض الهنود والجزائريين . وقد نشرت هذه المطبعة من دواوين الشعر طائفة صالحة منها حماسة البعثري . وديوان ابي فراس وديوان عبيد بن الابرص والمفضليات والهاشميات وصريع الفواني وحسان بن ثابت والقطامي وثقائض جرير والفرزدق وغيرها . وكما نطبع ليدن الكتب العربية والشرقية فان مدينة هارلم الهولاندية نطبع طوابع البريد الفارسية ولا يستغرب ذلك من مملكة صغيرة فيها نحو خمسمائة مطبعة وأربعة عشر الف عام في الطباعة والف ومائة جريدة ومجلة . هولاندة بعيدة عن الشرق بموقعها ولكنها قريبة بما تنشره له وما تعقده من الصلات الحسنة الادبية ؟

عثرات الأعلام

١٨

ومن عثرات الأعلام قولهم (فرضت أميركا النمس ثم فرضتها فرنسا أيضاً) صوابه
افرضت بالهمز اي اعطتها قرضاً وهو ما تعطيه غيرك من المال ليعطيكه
في وقت آخر

ومنها قولهم (ومن يومئذ جعل الخلفاء يتحكمون على الاستانة) صوابه يتحكمون
فيها اي يجوز فيها حكمهم من دون معارضة

ومنها قولهم (الأحوال الزراعية والصناعية) صوابه ان ينسب الى المفرد فيقال
(الصناعية) واما النسبة الى الجمع فتكون في احوال خاصة ليس هذا منها على ان قولنا
(صناعية) ثقيلة غلي اللسان من جهة ولا تناسب (الزراعية) من جهة اخرى
ومنها قولهم (أشعر في تقني بتأثير) صوابه بأثر او بتأثر لأن التأثير ترك الأثر
في الشيء الآخر ولا ريب ان قائل القول المذكور انما يشعر بأن نفسه تركت
أثراً في غيرها

ومنها (اوحى الله به انبياءه) صوابه اوحى به الى انبيائه لأن فعل (اوحى) انما
يتعدى الى مفعوله بحرف الجر (الى) ولا يتعدى اليه بنفسه الا اذا كان محرفاً عن اوصى
ومنها قولهم (ونبأثر بذكر الذين اشتهروا في زمن الدولة العباسية) صوابه
ونبأثر بذكر الذين اشتهروا من دون (البناء) على ان المباشرة انما تستعمل فيما فيه معالجة
ومراس من الاعمال يقال بأثر الأمر اذا تولاها بنفسه لا بواسطة غيره فالأصح
هنا ان يقال (وتذكر الذين اشتهروا أو نبأ بذكر الذين اشتهروا) ولعل هذا هو
ما اراده في قوله ونبأثر بذكر الخ

ومنها قولهم (هلاً من عناية بهذا الفقير) . (هلاً) انما تدخل على الفعل : فاذا
كان الفعل ماضياً كان معناها اللوم والتب نحو (هلاً زرتنا) واذا كان مضارعاً
كان معناها الحض والاعزاء نحو (هلاً تزورنا) فالصواب ان يقال هلاً نعتي بهذا الفقير
ومنها قولهم (اشغلت بالي واسترعت اهتمامي) اشغلت بالهمزة لغة ودبشة ولا تصح

ان يقال شغلت من دون همز كما سبق لنا بيانه . اما استرعت فصوابه استلذعت
بالدال اما الاسترعاء بالراء فيستعمل منع السمع يقال استرعى بمعنى اذا طلب
ان اصفي اليه

ومنها قولهم (ولا يريد ان يعلن عن مشروعه) صوابه (ان يعلن مشروعه)
لان اعلن يتعدى الى مفعوله بنفسه الا اذا لوحظ تضييقه معنى (كشف واعرب
وافصح) ونحو ذلك فانه حينئذ يجوز تعديته بمن

ومنها قولهم (وما زال يبحث عن الطريق حتى استهدى اليه) صوابه (اهتدى
اليه) اما استهدى فمعناها طلب الهدى

ومنها قولهم (دخلت البلد حين اذ خرج فلان منها) الصواب الاقتصار على احد
الطرفين (اذ) او (حين) فيقال (حين خرج فلان) او (اذ خرج فلان) ولا تضاف
(حين) الى (اذ) الا اذا حذفت الجملة الواقعة بعد (اذ) وعوض عنها التنوين
وذلك لافادة المباشرة بين الوقتين نحو (قدم زيد وحينئذ سافر عمرو) يعنون ان
سفره كان بعد قدوم زيد لا في ساعة قدومه

تحول الاعراض الجوية

من الحر الى البرد وبالعكس

من المسائل التي كادت تتفق على ثبوتها كلمة علماء الهيئة ان العوارض الجوية في
الأقاليم والأصقاع والبلدان تحول على كدور الأعصار والدهور من حالة البرد الى
حالة الحر وبالعكس غير ان سير هذا التحول يكون بطيئاً جداً تبعاً لسير علله
واسبابه فهو مما لا يمكن للانسان ادراكه الا اذا عاش الوقاً من السنين متنبهاً اليه في
جميع مدة حياته على اننا اذا فرضنا ان انساناً عاش مائة التي سنة واحد بالفرق
الحاصل بين الحالتين في اول عمره وفي آخره فبأي طريقة كان يمكنه ان يخبرنا بهذا
التحول والتغير على وجه الحقيقة مع فقد الوعائط والآلات التي تعرف بها درجات
الحر والبرد على هذا الوجه . لا بجرم انه لا سبيل له الى اخبارنا بهذا التغير والتحول

شفاهاً او كتابة الا بفحص الآثار الطبيعية التي أحدثها هذا التحول في طبقات ارض صقعه ونباتاته وحيواناته من اقراض بعض طوائف منها ونشء طوائف اخرى غيرها وبما نشأ عن ذلك التحول والتغير من تبدل اساليب المعيشة وازياء اللباس وطرز المباني وغير ذلك من الامور التي نقص علينا خبر تحول العوارض وتفيدنا عنها بلسان حالها فائدة تقريبية ليس الا . ان تحول العوارض الجوية من حالة الى اخرى دائمة قائم عن اسباب طبيعية كثيرة منها تناقص قرص الشمس وبعده عن الصقع او قربها منه بمقتضى ناموس حركاتها الطبيعية الكثيرة ومنها اتجاه بقع دكناء في قرص الشمس الى جهة الصقع وتحولها عنه ومنها قرب البحر وبعده بسبب المد والجزر الدائمين ومنها كثرة المشاجر والغابات وقتلها الى غير ذلك من الاسباب التي يطول الكلام عليها . والبك في قرب البحر وبعده مثلاً تعلم منه صدق قولنا (ان تحول العوارض الجوية من حالة الى اخرى لا يمكن للانسان ان يدركها الا اذا عاش الوقاً من السنين) فأقول :

لنفرض ان البقعة القائمة فيها الآن مدينة حلب كانت في اثناء الدور المائي ساحلاً بحرياً انتهى اليها الجزر الدهري بدليل وجود مراد صدفية وحيوانات مائية متجبرة في بعض جبالها الواقعة على بعد غلوة منها وقد زرت مدينة اسكندرونة عدة مرات وكنت في كل مرة ألاحظ خفة البحر وأدق في مقدار مسافة البر التي انسحب عنها البحر مدة غيابي عنها . فظهر لي ان انسحاب ماء البحر في تلك المدة عن كل متر من بر اسكندرونة يستغرق مدة سنتين ومعلوم ان المسافة الممتدة بين حلب واسكندرونة على خط مستقيم تقدر بستة وسبعين كيلومتراً فقياساً على مدة انسحاب البحر عن بر اسكندرونة يكون انسحاب البحر من حلب الى اسكندرونة قد استغرق مدة ثمان وثلاثين الف سنة فهل في العالم اثر تاريخي يقص علينا نبأ حالة العارض الجوي في حلب حينما كانت بقمعتها ساحلاً . كلا ثم كلا ولما كانت هذه المسألة مما يبرز على العقول ادراكه بوضوح وصرامة تأملين فقد اختلف الناس في الحالة الجوية في حلب وما جاورها من الأصقاع والبلدان فمن قائل ان العارض الجوي فيها أخذ على الدوام والاستمرار من قديم الزمان بالتحول من حالة البرد الى حالة

الحر ومن قائل بالعكس ولكل فريق من هذين الفريقين أدلة يؤيد بها ما ادعاه ونحن نأتي بأدلة كل فريق منها وننتقد أدلة الفريق الأول فقط لان اعتقادنا يميل الى صحة ما قاله الفريق الثاني الذي سكتنا عن انتقاده اعتماداً على من يريد انتقاده اذا كان غير مدعن لأدلتنا على ان ينتقد حينئذ انتقاداتنا التي اوردناها في أدلة الفريق الأول . وعلى كل حال فان غرضنا من ايراد هذه المقدمة اظهار الحقيقة في قضية تحول العارض الجوي في اصقاع حلب هل هو آخذ على الدوام والاستمرار بالتحول من حالة بالبرد الى حالة الجرام من حالة الحر الى حالة البرد ام لا هذا ولا هذا بل هو يأخذ بالتحول من احدى الحالتين الى الأخرى مدة ثم يعود الى الأخذ بالتحول عنها الى الحالة الاولى وهكذا يستمر متردداً بين هاتين الحالتين حيناً بعد حين الى ما شاء الله تعالى .

« أدلة الفريق الأول القائل بالتحول من حالة البرد الى حالة الحر »

﴿الدليل الأول﴾ : هو قول بعض اشياخ معاصرين لنا من اهل حلب : نخال الآن اننا حينما كنا اطفالاً نحس بألم البرد أكثر مما نحس به الآن واننا كنا في تلك الايام نشاهد في فصل الشتاء كثيراً من البرك والحياض قد جمد ماؤها وكثيراً من ميازيب الأسطح قد تدلت قضبان الجمد من افواها كما اننا كنا نخال ان تساقط الثلج على مدينة حلب وضواحيها في ذلك الفصل كان كثيراً وانه ربما تساقط عليها في بعض السنين عشرات الايام حتى انه في احدى السنين دام الثلج يتساقط على حلب مدة اربعين يوماً وتعرف تلك السنة باسم (سنة اربعين ثلجة) .

﴿الدليل الثاني﴾ : هو ما ذكره المختار بن الحسن بن سعدون بن بطلان الطبيب المتوفى سنة « ٤٥٨ » في مقالة ثبت فيها اختلاف احوال البلدان من جهة الحر والبرد مستندلاً على صحة دعواه هذه بما حكاه له اشياخ حلب من ان شجرة الأترج ما كانت تنبت في حلب لشدة بردها وان الدور القديمة في حلب لم تكن تستطاع السكنى في طبقتها السفلى وان الباذنجات (ملاقف الهواء) حدثت في حلب منذ زمن قريب حتى انه لا دار الا وفيها باذنجات بعد عدم وجودها أصلاً .

﴿ انتقاد هذه الأدلة ﴾

ان ما يقوله بعض اشياخ اهل حلب المعاصرين لنا لا يصلح ان يكون دليلاً قطعياً على صحة ما ادعاه الفريق الاول لان احساس الصغير بالبرد وتألمه منه لا لأنه شديد بل لضعف مزاج الصغير وقلة تحمله البرد يؤيد هذا انه يصبر على ثقل الدثار حين ينام أكثر مما يصبر عليه الكبير فقراء يتغطى بالثياب من فرقه الى قدمه ولا يضيق صدره من انحباس نفسه لان مادة الغاز التحمي في نفسه اقل منها في نفس الكبير يضاف الى هذا ما كانت عليه الملابس من قلة الانتظام وعدم وجود الأتفة المدققة وشدة تدفئة الخلوات بالنار في ايام الشتاء وسد جميع منافذها وكثرة الجلوس فيها فكان الصغير اذا خرج من هذه الخلوات الحارة المفتحة يفاجئه الهواء البارد فيتألم منه المآزائد وربما اصابه مرض قتال كاللثاق وغيره من الأمراض التي تنشأ عن مفاجأة البرد كما هو الحال الآن في كثير من الناس الذين يبالغون في تدفئة خلواتهم ايام الشتاء جهلاً منهم بقوانين الصحة والضرر الذي ينشأ عن مفاجأة الهواء البارد واما مشاهدة كثرة البرك والحياض الجامد ماؤها وكثرة ندلي قضبان الجمد من اقواء الميازيب وكثرة تساقط الثلج على مدينة حلب فذلك ايضاً من باب امتعظام الصغير صفار الامور لانه يرى بعينه الحفير جليلاً وكل شيء يستعظمه في صغره يبتى في فكره وتخيلته عظيماً ولو كان لذلك الصغير عقل الشيوخ في ايام صغره لما عذ ما كان يراه في تلك الايام شيئاً يذكر بالنسبة الى ما حدث من هولاء الثلج والجمد في سنة ١٣٢٩ هجرية والله در ابي الطيب القائل :

وتعظم في عين الصغير صفارها وتصغر في عين العظيم العظام
اما ما حكاه «المختار» عن اشياخ حلب فهو ايضاً لا يصلح ان يكون دليلاً على صحة ما ادعاه هذا الفريق . يان ذلك ان عدم نبت شجرة الأترج في حلب في هاتيك الايام لا لثدة برد حلب بل لان هذه الفصيلة من الشجر كانت قبل سنة « ٣٠٠ » من الهجرة غير موجودة ولا معروفة في حلب وجميع بلاد سوريا والعراق ومصر وغيرها من الممالك الواقعة في المناطق المعتدلة او المائلة الى الحرارة قال المسعودي في كتابه مروج الذهب ما خلاصته ان هذه الشجرة يعني شجرة الأترج وما هو من

فصلتها لم تكن موجودة في هذه البلاد قبل الثلاثمائة وانما حملت من ارض الهند الى غيرها بعد هذا التاريخ فزرعت بعمان ثم نقلت الى البصرة والعراق والشام حتى كثرت في دور الناس في طرموس وغيرها من الثغور الشامية وانطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كانت تعهد ولا تعرف الخ (١هـ) وهناك دليل آخر على ان عدم نبت هذه الشجرة في ذلك التاريخ لعدم وجودها لا لشدة البرد . هو انه كان يوجد في حلب شجر النخيل الذي هو اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج كما يأتي بيانه قريباً واما عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى من بيوت حلب فهو ايضا لا يصلح ان يكون دليلاً قاطعاً على شدة برد حلب بل بالعكس فاننا نرى ان اهل البلاد الشمالية الباردة كالأناضول يفضلون في ايام البرد السكنى في الطبقة السفلى عن السكنى في الطبقة العليا لان الطبقة السفلى تكون اقل برداً من العليا لانها اقل تعرضاً للهواء . نعم ان عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى يصلح ان يكون دليلاً على كثرة الرطوبة والعفن في حلب في تلك الايام كما هو الحال الآن في دمشق الشام التي لا تكاد السكنى تستطاع في الطبقة السفلى في كثير من احيائها ايام الشتاء لكثرة الرطوبة والعفن . لا يستبعد العقل ان تكون مدينة حلب في القرون الأولى من نهضتها العمرانية كثيرة الرطوبة لتزاحم ابنيتها وعدم انتظام مجاري مياهها وسكانها اذ ذاك يبلغون ضعف سكانها الآن على الأقل معظمهم محصور داخل سور البلدة الذي تقدر مساحته في ذلك التاريخ بنحو النصف من سورها الحالي وكان خندق القلعة في هاتيك الايام مملوءاً من المياه تعزيراً لحصانة القلعة قد انصبت اليه جميع المياه القدرة من المحلات المجاورة على ما ادركناه في حادثة ستا وكانت تلك المياه والقاذورات تجري على سطح الارض دون بالوعات تسترها وتخبس روائحها الكريهة . يضاف الى هذا كله مستنقعات الخندق الكبير المحيط بسور البلدة مع ضيق الأزقة والشوارع الى رادة تمنع عنها تخلل الهواء ونور الشمس كما هو الحال الآن في بعض الأحياء المتطرفة من مدينة حلب . ولهذا الاسباب ترى في صحف التاريخ المنبثقة عن كوائن هاتيك الأزمنة كثرة الاخبار عن الأوبئة والطواعين المتتالية في حلب التي لا يفصل بين الأول وتاليه سوى سقيات قليلة : فكيف تستطاع السكنى

والحالة هذه في الطبقة السفلى من بيوت مدينة حلب . واما استطاعة السكنى فيها بعد ذلك فهي لا شك انما كانت بعد ان تحنت حالة البلدة وخنث فيها اضرار الرطوبات . لا لان البرد قد تحول الى الحر . واما عدم وجود الباذهنجات اولاً ثم وجودها اخيراً فان المفهوم من عبارة «المختار» ان البرد بينما كان في مدينة حلب شديداً اذ تحول بغتة الى الحر ومست الحاجة الى عمل الباذهنجات . وهذا مما لا يتصوره عاقل فقد علمت مما ذكرناه ان سير تحول العارض الجوي بطيء جداً تبعاً لسير علله واسبابه فالاولى ان نحمل تسرع اهل حلب الى عمل الباذهنجات على قصدم التفتن وتحسين المباني والافتداء ببغداد عاصمة الممالك الاسلامية في الشرق بعمل الباذهنجات تلطيفاً لحر الصيف وتخفيفاً للعفونات التي كانت تعتري البيوت بسبب كثرة الرطوبة التي يينا اسبابها .

« أدلة الفريق الثاني القائل بالتحول من الحر الى البرد »

﴿الدليل الأول﴾ : وجود شجر النخل في حلب في قديم الزمان فان الشاعر الصنوبري المتوفى سنة ٣٣٤ نظم قصيدة بديعة طويلة مدح بها حلب وذكر منتزهاتها وازهارها ثم قال :

اي حسن ما حوته حلب او ما حواها
مروها الداني كما قدنو فتاة من فتاها
اسمها الثاني قدود الحيف لما ان ثناها
نخلها زيتونها او لا فارطاها غضاها

فالمفهوم من البيت الاخير ان شجر النخل من جملة انواع الشجر التي كانت في مدينة حلب وهو كما قلنا سابقاً اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج على انه الآن لا أثر له في حلب البتة ولا يمكن ان يعيش في ارضها ولا فيما قرب منها .

﴿الدليل الثاني﴾ : استقصينا كثيراً من الدور العظام القديمة في حلب فوجدنا اكثرها قد خلت من جهتها المتجهة الى الجنوب من الغرف والخلوات وان اكثر هذه الدور كان يعتني اهلها الاقدمون بجهتها المتجهة الى الشمال لانهم يبنون فيها الأواوين

والغرف تحت وفوق فعدم اعتنائهم في الجهة المتجهة الى الجنوب لم يكن له من سبب في تلك الازمنة سوى شدة حرارتها بسبب اشراق الشمس عليها واعتناؤهم بالجهة المتجهة الى الشمال لم يكن ناشئاً اذ ذاك الا عن اعتدال حالي الحر والبرد في فصل الشتاء اما في هذه الايام وفيما ادر كنهه من الاعوام قبلها فان الجهة المتجهة الى الجنوب من الدور في حلب هي التي تبذل العناية في بنائها خلوات وغرفاً سفلاً وعلواً وهي تعتبر عندنا من اشرف جميع المساكن التي تكون في باقي جهات الدار . وان الدار التي تخلو جهتها هذه من البيوت والغرف تعد عندنا مشوهة والمثل المشهور عند الحلبيين الآن قولهم : «بيت يسكن صيفاً وشتاء» وهو المتجه الى الجنوب وبيت يسكن صيفاً فقط وهو المتجه الى الشمال والغرب وبيت لا يسكن لا صيفاً ولا شتاء وهو المتجه الى الشرق .

﴿الدليل الثالث﴾ : وجود كثير من شجر الأترج في بساتين حلب في الزمن القديم فقد ذكر دارفيو الذي كان متصل دولة فرانسه فيها سنة ١٤٠٠ هـ في كتابه الذي سماه «تذكرة اسفاري» انه شاهد بساتين حلب مملوءة من شجر الأترج فهذا دليل صريح على ان المارض الجوي في حلب كان منذ ثلاثمائة سنة معتدلاً يمكن ان يعيش فيه هذا النوع من الشجر . مع اننا الآن لا نعرف بستاناً خارج حلب يشتمل على شيء من هذا الشجر اما في حدائق البيوت فيوجد منه القليل الا انه لا تكاد شجرته تبلغ حد الاثمار الا ويدهمها الصقيع فتبيس وهكذا استمر شأن هذه الشجرة منذ اربعين سنة حتى اصبحتنا في يأس من نجاحها في حلب وصار الناس عندنا يسمونها شجر الهم لما يتكبدونه من الزحمة في حمايتها وحفظها من البرد .

﴿الدليل الرابع﴾ : يوجد الآن في جبل لبنان كثير من اصول شجر الزيتون الذي له فروع ضئيلة لا يزيد ارتفاعها على قدر قامة الانسان وهي غير مثمرة وفي ايضاً اطلال معاصر لعصر الزيت من الزيتون ولحواض متقورة في الصخر لاجرا الزيت مما يدل على ان هذا الجبل كان وطناً للزيتون مدة عصور طويلة اما الآن فانه اذا غرس فيه شيء من هذا الشجر نبت وطالت فروعها لكنه لا يكاد يبل حد الاثمار الا ونظره آفة البرد فيصنع ويبس .

﴿الدليل الخامس﴾ : كنا نعهد في ضواحي حلب وبعض البلدان المضافة اليها عدداً غير قليل من مفارس الزيتون الناجع المثمر الذي يوجد فيه كثير من الاشجار المعمرة التي مضى على غرسها مئات من السنين بل بعض المرتزقين بالزيتون ببالفون في قدم هذه الاشجار ويقولون انها قائمة في مفارسها من زمن المسيح صلوات الله عليه . على ان أكثر هذه المفارس قد عطب منذ عشرات السنين وانتهى عطبها عن آخرها بما فيها من الاشجار المعمرة في سنة « ١٣٢٩ » وبهذا يستدل على ان البرد الذي عطب به هذه الاشجار لم يمر عليها نظيره منذ نشأت والا لما حلت كل هذه المدة .

﴿الدليل السادس﴾ : ان القطن كان يوجد في جهات حلب اشجاراً خالدة تبقى الشجرة منه عدة اعوام على ما حكاه ابن البيطار في تذكرته على ان القطن لا يكون اشجاراً خالدة الا في الاصقاع المعتدلة في الحر والبرد . وهو الآن مما لا وجود له في حلب ولا في جهاتها مطلقاً وانما يزرع مجدداً في كل سنة .

هذا ما أدى اليه اجتهادي ودلني عليه البحث والاستقصاء وعسى ان تكون هذه المقالة داعياً لافتتاح باب جديد يتوصل منه الى البحث عن العوارض الجوية في محروسة دمشق وغيرها من البلاد السورية فتعلم منه حقيقة ما كانت عليه وما آلت اليه من هذه العوارض فينبني على النتيجة المتحصلة امور هامة لا يسع المقام ذكرها والله اعلم

حلب كامل النعري

آراء وافكار

من الفاظ النشوار

كتب العلامة ﴿الاب انتاس ماري الكرملی﴾ الى العلامة الكبير ﴿احمد باشا تيمور﴾ من رسالة ما يلي :

(١) اخذت اليوم الجزء من التاسع والعاشر من مجلة المجمع وطالعت في التاسع ما كتبه عن اوابد « مشکاحل » والكلمة عندي من الارمية « مشکاحن » ومعناها

المتفنن في استنباط الحيل للظفر بالمعيشة او بأود المعيشة . وهي اسم فاعل عندهم ومعناه استنبط واخترع وابتدع وسيلة للمعيشة . واغلب الفاظ الساسانيين مقتبسة من الارمية والفارسية والهندية ومشكاهن أو مشكهان إرمية الوزن والصيغة

(٢) واما « السقاع » التي ذكرتها عن شجرة الدهر فهي من خطأ الطبع والصواب « السقاع » بالسين المهملة . واحسن منها السقاع بالصاد وقد وردت في المقامة الصورية من مقامات الحريري حيث قال : « وقد بذل لسان الصداق شلاقاً وعكازاً . وصقاعاً وكرّاًزاً » . قال الشارح : السقاع رداء المكدي خاصة . وقد ذكره ابودلف العجلي في قصيدته الساسانية بالسين قال :

ترى للقم في كل سقاع مائي وكر

وقال صاحب : هو بلسانهم وطاء من الوان يصاون عليه (٥١)

(٣) وقول كنز القوائد (ص ٢٧٠ من مجلة الجمع) : تبريد الماء المشروب المزمّل بالثلج المضروب « هو عندي صحيح : لان الذي اراه هو ان المراد بالمضروب الموضوع في الثلج وهو غير المزمّل الذي هو الملفوف بشيء فيه ثلج - فالمضروب بالفرنسية كما في العريية frappe وهذا غريب ولا يعني المخلوط بالثلج . وكل ما ذكرت في صدر اللفظتين المشكاح والبرادة من احسن ما جاء في هذا المعنى وادقّه بمجّد

* * *

سبقي العرب الى الاكتشافات

نشر العلامة ❊ احمد زكي باشا ❊ مقالاً في جريدة الاهرام جاء فيه ما يلي : ان الذي قلته انا وكررتة وابدته بالوقائع الثابتة ودعمته بالنصوص الصحيحة وبالاسانيد التاريخية المعتمدة هو :

- (١) ان العرب سبقوا الافرنج الى اختراع كتابة للمعيان
- (٢) سبقوا الى التفكير في حل مسألة الطيران والى محاولة ذلك بالفعل والى نقله من حيز العلم الى حيز العمل
- (٣) سبقوا الى معرفة مرض النوم وسموه (النوام) بضم النون وفتح الراء وشرحوا اعراضه قبل ان تستفيق اوروبا من نومها

(٤) سبقهم الى اكتشاف منابع النيل ووصفوها ووصف، الشاهد العيان
 (٥) سبقهم الى التفكير في كشف اميركا وحاولوا الوصول اليها مرتين بالفعل :
 اولهما في لشبونه عاصمة البرتغال وثانيهما من مدينة (غانه) في السودان الغربي
 على ساحل المحيط الاطلسي . وكان تخيلهم لها بطريقة منطقية عقلية هي افضل من
 التي اتبعها (كرسوف كولومب) فانه لم يكتشفها الا بطريق الصدفة والاتفاق .
 وذلك ان نظريته التي شرحها للملكة (ايزابلا) انما كانت الامعان في السير غربا
 حتى يصل الى بلاد الهند . فلما وصل الى اميركا سماها بلاد الهند الغربية . وكان معه
 رجل من المسلمين الاندلسيين هو الرياش وقد وصفها لنا وسماها ايضا الهند الغربية

مطبوعات حديثة

حسن البيان

في تفسير مفردات من القرآن

ألف هذا الكتاب الاستاذ الشيخ محيي الدين الخاني . معلم العلوم الدينية
 والعربية في مدرسة دار المطابع وغيرها من مدارس الحكومة . وقد قال في السبب
 الذي حمله على تأليف هذا الكتاب إنه (لما كان تحصيل العلوم الدينية والعربية
 متوقفا على معرفة لغة العرب وكانت واسطة عقد هذه اللغة هي ألفاظ القرآن رأيت
 من المناسب — ولما ادرت بعض تلك العلوم — ان أعلم الطلبة ما أبهم عليهم من
 مفرداته فجعلت أفسرها لهم اثناء دراسته فيتمتعون بما يستفيدونه من معاني ألفاظ
 طالما كانوا يتلونها ولا يفقهونها فمن ثم رغبت ان أجمع ذلك في هذا الكتاب (١)
 وقد وفي الاستاذ بما وعد : فقد مر من كلمات القرآن حاراه في حاجة الى التفسير .
 وزاد على غيره من ألف مثل كتابه زيادة جدية بالاعتبار : وذلك انه بين معاني
 الكلمات الحقيقية والمجازية واصولها الاشتقاقية ثم أكثر من الاستشهاد على ذلك
 بأشعار العرب . وقال ان مأخذها التي اعتمد عليها (تفسير الرازي والكشاف والبيضاوي
 والجلالين والتسني ومفردات الراغب) . وبالجملة فان كتاب الاستاذ الخاني قد

تضمن حلّ معنى الكلمات لا حل معنى الآيات . فهو كتاب لغة وتحليل . أكثر مما هو كتاب تفسير وتأويل .

وكان الأستاذ رأى حاجة طلاب المدارس الى هذا الضرب من التعميق على القرآن فاحتداه في كتابه . وجعله محور الفائدة في خطابه . وهو موضع ثقة في ما ارتآه من ذلك لانه قضى شطراً من حياته معلماً في مدارس الحكومة وغيرها . وقد طبع الكتاب طبعاً حسناً في مطبعة الترقى بدمشق . وألحق به فهارس نافعة أجابها معجم لغوي اشتمل على الكلمات المفسرة في الكتاب وقد ربطت مع آياتها بأرقام متسلسلة . وتبلغ صفحات الكتاب نحو (٣٤٠) صفحة . وقد تصفحنا مواقع النقد منه فوجدناها قليلة جداً . ويمكن الاستشهاد لهذا القليل بما قاله الأستاذ في تفسير (جعله دكاً) من ان (الدك المذكور وهو المفتت المكسر) مع ان العلماء فسروا الدك ان يعمد الى نحو جبل او جدار فيُدق ويُهدم حتى يُجعل هو والارض سواء . فليس الدك اذن مطلق تقتيت وتكسير بل هو تقتيت وتكسير على حياة مخصوصة ، وقد يقال ان الأستاذ نقله كذلك عن بعض المفسرين فلا يسمننا الا التسليم له . على انه لا يمكننا ان نسأله قوله في تفسير قوله تعالى (وألقيا سيدها لدى الباب) — (أن سيدها زوجها فزوج المرأة بسمى سيدها للملكة التصرف فيها) اهـ وهذا خطأ من قائله كائناً من كان : لان الزوج لا يملك التصرف في زوجته لا شرعاً ولا عقلاً ولا هو مفاد كلمة (السيد) لغة . وانما السيد من يحترمه المسود وبطيحه . وهما — اي الطاعة والاحترام — كل ما يطلب من المرأة نحو زوجها . واين هذا من ملكه التصرف فيها !!! ولو ملك ذلك لم يكن فرق بين المرأة والمستركة .

ويفهم من قول الأستاذ في تفسير قوله تعالى (سفسمه على الخرطوم) ان (الموسم على الخرطوم) سيكون يوم القيامة بوضع أثر فييح على الأنف وضعاً حقيقياً مع أن (الموسم على الخرطوم) و (على الأنف) و (على العرنين) كل ذلك في كلام باغداد العرب يريدون به القهر والاذلال وهو مأخوذ مما يُفعل في تذليل البعير الصعب الممتنع الظهر . قال التلمس المتوفى قبل البعثة بنحو ثلاثين سنة :

ولو خير أخوالي أرادوا تقيصتي جعلت لهم فوق الرانين مبسما

ومما يؤخذ عليه الاستاذ أيضاً أنه أضاف كلمة في تفسير آية كان حقها أن تلحق في تفسير آية أخرى وذلك في قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) فقد فسرها بقوله (يرخين على وجوههن ملاآتهن وملاحفهن) فقد أضاف على (عليهن) كلمة (الوجه) وقال ان معناها (على وجوههن) مع ان كلمة (الوجه) هنا لا لزوم لها أصلاً بمقتضى اللغة ولأن الملحفة لو ارخيت على الوجه لما استطاعت المرأة ان ترى طريقها وهذه الكلمة اي كلمة (الوجه) التي أضافها الاستاذ هنا حذفها في قوله تعالى (ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها) فلم يفسر قوله (ظهر منها) بالوجه كما فسرهما المفسرون مع ان السامع يتساءل ما هو يا ترى ذلك الشيء من مواضع الزينة الذي استثناء الله وسمح بظهوره ؟ ؟ هذا ما اردنا ملاحظته على الكتاب وبقيت ملاحظة اخرى هي اجدر بالذكر من كل ما مر : ذلك ان الاستاذ استشهد في تفسير كلمة لغوية بيتين من شعر العرب كان حقه ان لا يلوث بهما كتابه كما لو ث الحريري كتابه المقامات . بيتي الكافات

المعربي

* * *

غرائب الغرب

كتاب اجتماعي تاريخي اقتصادي ادبي

اهداه الى مكتبة المجمع العلمي مؤلفه العلامة الفاضل الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع وهو سفر من نقائس الاسفار التي اتحف بها هذا العالم العامل خزائن الكتب العربية ضمنت خلاصة مشاهداته الواسعة وزبدة اجائته النافعة التي توفى اليها في اثناء سياحاته الثلاث في حواضر اوروبا فجاء منه مؤلف جليل جمع بين دفتيه انفس مظاهر العلم والصناعة وال عمران في فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا وسويسرا والبلجيك وهولاندا والنمسا والمجر والبلقان واليونان والاسطانة ومصر ومقالات خافية في التنظير بين الشرق والغرب وصلات العرب بالمدينة الغربية وما لهم من الآثار الخالدة في الاندلس وجنوبي ايطاليا وفرنسا . وتجلت فيه بلاغة الاستاذ في وصف ما لقيه في اوروبا من المدينة الراححة والهاثر الباذخة والقصور الشاحنة والعلوم المفيدة والمنافع السديدة والسياسات الرشيدة والمصانم

الناجحة والمتاجر الراجحة والربوع العامرة والوجوه الناضرة والبيانات الساحرة والنفوس
الايمة والاخلاق الرضية والحياة الهنيئة . وخزائن المكتب ودور الآثار وصفاً
مفرغاً في ابهى قالب من انشاء الاستاذ البليغ وترسلهم المنجم لا يترك بغية لمريد
ولا حاجة في نفس مستزيد فهو خبرٌ يفني عن العيان وتحفة ترخص عندها الاثمان .
ولا غرو فهو نتيجة اجداث عالم بصير وناقدر خبير قضى اشهرًا كثيرة في التنقل من
حاضرة الى حاضرة في ديار الغرب لا يلبيه بيع او تجارة عن زيارة العلماء وتفقده دور
العلم والصناعة والاطلاع على اسرار المدنية الغربية وعوامل رفيتها وتطلب الحقائق
من مظانها حتى اجتمع لديه من النبل اليقين والخبر الصادق ما يلقى صدوره عن مثله
من الرواة المنصفين والعلماء المحققين .

لم اجد ما أعاب المؤلف به في هذا السفر الجليل سوى الغلو في اطراء محاسن
الغرب واغفال ما هنالك من المساوي التي هو مطلع عليها ومنكرها اشد الانكار
وعندما طالعت في ذلك قال « انت تعلم اني بليت بداء الاستحسان » وانا اعلم ايضا انه
انما اراد ان يوقف الشرقيين على حسنات الغربيين فيعرفوا درجة نقصيرهم في العلوم
والفنون والصناعات فيكون لهم من ذلك منخسٌ يحرك فيهم المهمة الخاملة والافكار
الجامدة لينشطوا من قيود الجهل والخلول ويدرجوا صعداً الى ذلك المستوى العالي .
وجاء في الكتاب هفوات في بعض الارقام الاحصائية توجب التردد في الاعتماد
عليها والوثوق بها وقد اعتذر الاستاذ عن ذلك بأنه لم يكن له في الوقت متسعٌ لتمحيص
الارقام وتحريرها وسوف يعني بهذا عند اعادة طبع الكتاب .

وقد وقع هذا المؤلف في جزءين تجاوز كل منهما ٣٠٠ صفحة على ورق صفيلى جيد
طبع الجزء الاول منها قبل الحرب العامة وفيه مدونات السياحة الاولى ثم طبع ثانية مع
الجزء الثاني المتضمن مدونات السياحة الثانية والثالثة التي قام بها الاستاذ في سنة ١٩٢٢
والمشتمل على ما كان من نتائج الحرب على المدنية الاوربية . فنشكر للاستاذ تحفته
النفيسة ونسأل الله ان ينفع به طلاب العلم والادب . احد اعضاء المجمع العلمي

فارس الخوري

دمشق

التصوف الاسلامي

نشر الاستاذ المتشرق لويس ماسينيون : Louis Massignon كتاباً في
التصوف الاسلامي سماه : Essai sur les origines

du Lexique technique de la Mystique Musulmane

بحث فيه عن مصادر تفسير مصطلحات التصوف الاسلامي ، والكتاب يشتمل
على مقدمة وخمسة فصول كبار وجدول جمع مفردات المصطلحات الصوفية وهو يقع
في ثلاثمائة وصفتين ما خلا مائة واربع صفحات باللغة العربية ذكرت فيها
روايات للحلاج . —

والكتاب طبع حديثاً في باريس . — ومما جاء فيه ان التصوف نشأ من
التوفر على دراسة القرآن ، واعمال الرواية في آياته ، بذل الجهود في تطبيق احكامه . —
وقد قال صاحبه في المقدمة : ان الاسلام لم يصرد بنا دولياً عاماً الا بفضل
التصوف الوارد فيه

* * *

وللمؤلف نفسه كتاب آخر طبعه هذه السنة ايضاً ، سماه : عاطفة الحسين
بن منصور الحلاج La Passion d'Al-Hosayn- Ibn-Mansour
Al-Hallaj الذي اعدم في بغداد في ٢٦ آذار سنة ٩٢٢ م

وهو جزآن كبيران يحتويان على خمسة عشر فصلاً بحث فيها مؤلفها عن ترجمة
الحلاج من مبدأ امره الى خاتمة ، وفي الكتاب شيء كثير عن كل ما يتعلق
بالتصوف في الاسلام .

* * *

لشمس الدين احمد الفلكي كتاب باللغة الفارسية بحث فيه عن تراجم الذين
انشأوا طرائق الدراويش المولوية وامم هذا الكتاب : مناقب العارفين وهو
يشتمل على عشرة فصول ذكرت فيها تراجم بهاء الدين محمد ، وبران الدين الترمذي ،
وجلال الدين الرومي ، وشمس الدين التبريزي ، وصلاح الدين فريدون وغيرهم . —
وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة الفرنسية موسيو كليمان هوار من اعضاء مجي

باريز ودمشق العليين Cl. Huart

Les Saints des derviches Tourneurs

وكان غرضه من ترجمة هذا الكتاب ان يبين المبادئ العلمية والأديسة التي نشأت فيها أكبر طريقة من طرائق المسلمين . والترجمة مجموعة في مجلدين ، الأول منها طبع في باريس سنة ١٩١٨ والثاني سنة ١٩٢٢

* * *

ثلاثة صكوك عربية في ياركند

Trois actes notariés Arabes de Yarkend

هذا عنوان رسالة صغيرة نشرها العلامة موسيو هوار ، اتي فيها على ذكر ثلاث عقود باللغة العربية ، كتبت في تواريخ متقاربة سنة ٤٨٩ و ٥٠٥ و ٥٠٨ للهجرة وهي تبين كيف ان الاحكام الاسلامية كانت متأصلة في ضفاف نهر طريم Tarim في بلاد التركستان حيث كان يبيع العقار وشراؤه يعقد بحضور من قاض مسلم من تلك البلاد ، مطلع على اللغة العربية ، يضع التوقيعات في منتهى الصك ويقرؤه مع ترجمته الى اللغة التركية . — والاراضي المذكورة في الصكوك داخلة في جهات ياركند . والرسالة تحتوي ثلاثاً وعشرين صفحة

* * *

الصلاة القانونية الاسلامية

La Prière Canonique Musulmane

لم يمن مستشرقو الغرب بالبحث عن الآثار الكردية إلا منذ مائة سنة على وجه التقريب ، والكتب الكردية نادرة جداً ويظن موسيو هوار ناشر هذه الرسالة ان هذه القصيدة الكردية اي (الصلاة القانونية الاسلامية) هي اقدم ما عرف من آثار الكرد لان دواوين الشعراء الثمانية الذين ذكرهم اسكندر جابا خانية عن الابصار والقصيدة مجهول صاحبها ، وقد اتي فيها الشاعر الكردي على بيان شرائط الصلاة ، واركائها واقسامها ، وهيأتها ، —

ترجم القصيدة موسيو هوار من الكردية الى الفرنسية في رسالة تحتوي على

ثمان وعشرين صفحة . —

كتاب المخزون في سلوة المخزون

✦ وللمؤلف نفسه رسالة اخرى عنوانها :

Un Formulaire Arabe Anonyme du XIS^e

بحث فيها عن مخطوط عنوانه : كتاب المخزون في سلوة المخزون ، لم يذكر فيه اسم مؤلفه ، وهو يشتمل على ستين فصلاً ، دون فيها صاحبها انموذجات من الرسائل ومختبرات من المكاتبات الادبية ، وامثلة في الاستكثار من الزراعة وذكر الحرف والحصاد ، والرفاع الديوانية وكتب الامان ، واستيفاء الصدقة والجزية الى آخر ذلك من المعاملات السلطانية

وقد اورد موسيو هوار طائفة من هذه انموذجات وترجمها الى اللغة الفرنسية .

والرسالة تجمع سبعة وعشرين صفحة طبعت في باريس

* * *

قصة بوذية

Le conte Bouddhique des deux Frères

وهي مكتوبة باللغة التركية ، وقد ترجمها موسيو هوار الى الفرنسية في رسالة

تشتمل على سبع وخمسين صفحة طبعت في باريس . —

* * *

وثيقة تركية على حملة جربة سنة ١٥٦٠

Un document turc sur l'expédition de Djerba en 1560

نشرها موسيو هوار وهي تشتمل على ست عشرة صفحة طبعت في باريس .

* * *

المسلمون في الجيش الفرنسي

L'Islam dans l'armée Française guerre (1914-1915)

وهي رسالة باللغة الفرنسية جمعها الحاج عبدالله بوتنان ذكر فيها صاحبها ان

مسلي افرقيا الشمالية بمثابة البهائم قبضت عليها السلطة الفرنسية وعربتها ودفعتها الى المقراني ابي مزراق الوانوغني بن احمد والي قطرانجي عبدالرحمن بن عمر فرداً على

صاحبها وترجم الرد الى اللغة الفرنسية .

سفيان جبري

جغرافية فلسطين

تأليف السيد خليل طوطح م . ع كولمبيا (نيو يورك) والسيد حبيب الخوري
طبع في مطبعة بيت المقدس في القدس سنة ١٩٢٣ ص ١٨٠.

اجاد مؤلفا هذا الكتاب المدرسي وبالغا سيفه تحقيق فصوله وقد صدر الكتاب
بمصور بلاد فلسطين وقد جعله اربعة فصول الفصل (الاول) في جغرافية فلسطين
الطبيعية (الثاني) في الحالة الزراعية ويدخل فيه الحيوانات الداجنة والبرية والطيور
(الثالث) في حالة فلسطين الاقتصادية وتكلم فيه على المعادن والمياه المعدنية والصناعات
والتجارة والمهاجرة والسياح والمرسلين ووسائل النقل والمسكوكات والمقاييس والمكاييل
وفي (الفصل الرابع) افاضا في اقسام فلسطين الادارية فتكلم على التقسيم القديم والتقسيم
الحالي الذي جعل فلسطين اربعة لوية وهي (١) اللواء الجنوبي - قضاء غزة وقراء -
خان يونس - قضاء عر السبع - قضاء المجدل وقراء - قضاء الخليل وقراء (٢) لواء
القدس وياقا - قضاء القدس وقراء - قضاء بيت لحم وقراء - بيت جالا - قضاء
رام الله وقراء - قضاء اريحا وقراء - قضاء يافا وقراء - قضاء الرملة وقراء - اللد ،
(٣) لواء السامرة - قضاء نابلس وقراء - قضاء طولكرم وقراء - قضاء جنين
وقراء - قضاء بيسان وقراء (٤) اللواء الشمالي - قضاء حيفا وقراء - قضاء زمارين
وقراء - قضاء عكا وقراء - قضاء الناصرة وقراء - قضاء طبرية وقراء - قضاء
صفد وقراء .

وشرحنا كل بلد شرحاً تاريخياً جغرافياً مفيداً وذكرنا ان سكان فلسطين بموجبه
احصاء الحكومة يبلغ ٢٥٧٤١٨٢ ومعظم السكان عرب مسلمون يقسمون هكذا :
٥٩٠٠٧٩٠ مسلماً ٧٣٤٠٢٤ مسيحياً ٨٣٤٧٩٤ اسرائيلياً ٧٠٢٨ درزيّاً ١٦٣ سامرياً
٢٦٥ بهائياً ١٥٦ شيعياً . وان الامية ٩٠ في المئة وعدد مدارس الحكومة ٨
فلسطين ٣١١ مدرسة فيها ١٦٤٦٠٦ تلاميذ و ٣٤٠٣٣ تلميذة و ٦٣٩ معلمة
وعلى الجملة فان من يدرس هذا المختصر من ابناء البلاد وغيرهم يعرف معلومات
صحيحة عن فلسطين وحبذا لو كتب العارفين كتاباً ينسج فيه على هذا النوال

القسم المتعلق بهذا الجزء من الشام الذي يقال له في اصطلاح اليوم « سورية » فان الحاجة ماسة اليه كثيراً . فنشكر للمؤلفين الاستاذين هديتها ونتمنى لها ان يظلا على خدمة بلادهما في هذا الفن الجليل (م . ك)

سوريا ولبنان

تأليف السيد اديب فرحات طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت

سنة ١٩٢٣ م ١٣٤٢ هـ ص ١٨٨

هو كتاب مدرسي في الجغرافية والتاريخ ذكر فيه ما يجب على الطالب معرفته من تقويم بلدان سورية وفلسطين والشرق العربي ولبنان الكبير مع خرائط ورسوم مختلفة وقد وضع المؤلف اسئلة جامعة لكل ما تقدمها بعد فصلين واحياناً بعد ثلاثة لسهولة المراجعة فقط ولم يضعها بعد كل فصل لان كثرة الاسئلة تعود بحسب رأي المؤلف الطالب الاعتماد عليها في فهم الدرس لا على نفسه وقوته المفكرة . وقد وقع للمؤلف تحريف في بعض الاعلام مثل « رفاخ » بدل رفح « الجرموق » الجرمتي « بحيرة الماتني » المطخ « بحيرة ساجنة » لعلها سبخة الجبول فان نهر الذهب يصب فيها وذكر ان المسافة بين منبع نهر بردى وعين الفيجة ستائة متر والصحيح ان بين منبع الفيجة وبردى ما لا يقل عن اثني عشر كيلومتراً . وقد استند في تأليفه على كتب عربية وانكليزية وساح في اصقاع الشام فجاء كتابه منسقاً احسن تنسيقاً فاستحق عليه الشكر (م . ك)

جغرافية سوريا العمومية المفصلة

تأليف السيد سعيد الصباغ طبع بمطبعة العرفان بصيدا

سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م ص ١٢٨ كبيرة الحجم

هذا سفر يحتوي على مباحث طبيعية اقتصادية سياسية اجتماعية تاريخية مفصلة لحكومات الشام مشفوعة بمباحث جغرافية عمومية فلسفية رياضية طبيعية حلاه مؤلفه بـ ٥٤ منظرًا من مناظر المدن المشهورة وبعض الانهار و ٢٢ شكلاً وثلاث مصورات كبرى ومصورين صغيرين . ومما أخذناه عليه تحريف بعض الاعلام مثل قوله (ص ٣٧) بحيرة مانكا وفي شرقها بحيرة سبخا والصواب المطخ وتصب في

مبعدة جبول . و (بحيرة الحبيجانة وبلغ) والصواب الحبيجانة وعتيبة وقال خبر بردى
يتكون من فرعين يخرج الاول من شرقي البقاع اي من سهل الزبداني وهو صحيح
والثاني من سفح جبل بلودان وهذا ليس بصحيح لان الفرع الذي هو النتيجة ينبع من
تحت كنيسة الفيجة وقال انه يتفرع منه اي من بردى قبل وصوله لمدينة دمشق فرع
باسم نهر يزيد والصواب ستة فروع فتبلغ بذلك انهار دمشق سبعة ثم قال ان نهر
بردى يجتاز الغوطة ماراً بدمشق وحينئذ يتفرع عدة فروع باسماء مختلفة انهارها
بردى والقنوات والصواب ان تفرعه يكون قبل وصوله الى وادي الربوة على
اربعة كيلومترات غربي دمشق لا بعد ان يمر بها . وقال «دميره» بدل
ضمير «ابوربا» ابورباح «رحيب» رحيبة «شعل علان» ساحل علان «صلخد»
صرخد . ولم يذكر السويداء حاضرة جبل حوران وهي اكبر قرية اليوم في
الجليل . «السليمة» وهي سامية (بفتح اوله وثانيه وسكون الميم وياه مثناة من
تحت خفيفة) الى ما شاكل ذلك من التحريفات التي نود لواعاد المؤلف نظره فيها
واعتمد على ما كتبه جغرافيو العرب وبعضه مطبوع في اوربا وهو يربو على خمسة عشر
كتاباً ثم يعارض بعض ما يجد من اسماء البلدان بلقظ اهل كل بلد اليوم فيحيي
كتابه في طبعته الثانية تاماً لا غبار عليه

(م . ك)

* * *

عمدة التحقيق

في التقليد والتلفيق

تأليف الشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة حكومة دمشق

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م (ص ٢١٧)

قل من كتب في بعض المسائل الدينية وحررها في العهد الاخير لان الناس
انصرف وجوههم الى الماديات فقل في ابناء الشام من جوّد موضوعاً اسلامياً واحاط
باطرافه إحاطة حسنة وانطلق في احكامه بحرية لا تشوبها ثقية فصاغ كلامه صياغة
تقبلها النفوس ولا لتبرم بها تبرمها احياناً بتقرير بعض المتفهمة الذين انخطوا في
الكتابة والخطابة فلم تفهم مادتهم مما اتعت ورث وامسوا مضرب الامثال

برداءة كتابتهم وشعرهم . ولذا كان من مرت دعوتهم مرآة مقبولة في العصرين
 الاخيرين هم ممن رزقوا حظاً من البيان والتبيان وقدرة على التأليف والوضع ومنهم
 شيخانا عالما القطرين الشيخ محمد عبده المصري والشيخ طاهر الجزائري الدمشقي
 ولو كتب رجال الفقه والاصول والحديث والكلام من المتأخرين تقاريرهم
 وحجاجهم ومذاهبهم بمثل اللسان الذكي كتب به من المتقدمين امثال ابي يوسف في
 الخراج والزحشري في الكشاف والغزالي في الاحياء والمستصفي وابن حزم في
 الملل والنحل لوفعت في النفوس موقعاً جميلاً واستفاد الناس منها ادباً مزدوجاً . ومن
 لم يبلج قلبه للبرهان قد تأخذه بحر البيان . وللبلاغة جاذبية وفي البرهان مقنع وما اجل
 ان يخلد الكاتبون في بطون الدفاتر اصح ما جال في نفوسهم ويحرروا المعنى بزيينة المبني .
 افاض المؤلف في التقليد والتلقيق في الاسلام مما توسع فيه الائمة في كتبهم
 فخاص في بحور اقوالهم رحمهم الله واستخرج منها لآلى جديدة ان تخرج للناس
 فيتداولونها في عصر زهد القوم الا في اقوال المتأخرين ورغبوا عن كلام الاقدمين
 وفيه مسحة العلم والعقل وصحة الحكم . وبين ان اختلاف الائمة رحمة وان الاسلام
 دين الفطرة « وانما جاء الحشو والتشديد في الدين من قبل منتحلي مذاهبهم الذين
 حالوا بين ضياء الدين وبين المتدينين فشتوا بهم الدبل » وزيف بالبرهان اقوال
 اهل الجور ولم يتقيد بمذهب فاخذ من كل شجرة ما طاب جناؤه وتوسع فيما ينبغي
 للعلماء والفقهاء اخذ ضعفاء الامة به من الرفق واليسر وذكر فصولاً جيدة من ادب
 المفتي وشروطه وأبان رأيه في تأليف لجنة الشورى الشرعية لتثبت ما يلتزم مع روح
 العصر من الاقوال وتباعد بالقضاء الشرعي والفتيا عن التشويش والتضارب في الآراء
 ومن اجل فصول الكتاب نعي المؤلف على الجامدين بل المعطلين الذين سدوا
 على الامة ابواب العمل بالشريعة السمحة بما بدا ويبدو من تعصبيهم وهو موضوع
 درسه حق دراسته فكان كلامه فيهم عن ذوق واحاطة بآرائهم خصوصاً في مبحث
 (ص ٧٤) الدعوة الى علوم مداواة النفوس وتصفية القلوب والاهابة بالمشتغلين
 بالزوائد والنفقات الى الاستعاضة عنها بعلوم الحياة والهمران التي كانت سبب تفوق
 الغرب على الشرق واستعفاء بلاد المسلمين

والحاصل ان المؤلف دعا في سفره النافع الى الاجتهاد على شروطه المعروفة في كتب الدين اجتهاداً رائده العقل والبصر باحوال العصر حتى تقوم الشريعة بعقل القائمين عليها وتظهر مرونة الشرع الصالح لكل عصر ومصر وتحمل الى النفوس المريضة ما يصلحها فيستبجر العمران والحضارة . نعمة من نعمات المصلحين اللذبة على السمع افردنا صديقنا الاستاذ المؤلف بالتأليف فجاءت مثال علمه وبعبء غوره جديرة ان يتلوها بل يتدارسها من يحرص على التهذيب الديني

وتقريب مثال هذه الابحاث المفيدة على الطالبين وسردها في سلك لطيف وان اورثها طولاً بعض الاحيان لا يخلوان من فائدة . ومن ضم الموزع واصلي المهزوع كان حقيقاً بان يسمى مؤلفاً . جزاء الله عن العلم افضل ما يجازي امرأاً على عمله النافع ووقفه الى ابراز كثير من بنات افكاره يصلح بها قلوباً غلغلاً وعقولاً زائفة فمن اتقن المسائل في مداواة ادواء الجمهور حمل النور اليهم من طريق السماء حتى يصلح حالهم على الارض ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها محمد كرد علي

* * *

المناهج الطبية لاتقاء الامراض الافرنجية

تأليف الدكتور جورج صوايا اللبناني طبع في بوانس ايرس (الارجنتين)

سنة ١٩٢٢ صفحة ٥٠٢

ان المؤلف النظامي المتخرج في الطب والجراحة في الجامعة الاميركية في بيروت وجامعة ماريلند في بليمور وجامعة هارفرد في بوسطن ومحرز شهادة الحكومة القانونية من جامعة بوانس ايرس فنشر الجزء الاول من هذا البحث المنطوي على أحدث الآراء والمباحث والمتضمن ما يهم الاطباء والطلبة وما لا غنى عنه للعامة اتقاء هذا الداء العظام الشديدا الانتشار . دججه بعبارة رشيقة ونظمه بترتيب جميل فجاء مجلداً كبيراً نظيف الطبع جيد الورق والتجليد . صدره 'مقدمة لطيفة في الصحة والمرض والطب اليوم وفي الامس اعجبنا منها قوله : « ان مجال المفاخرة باسلافنا العرب رحب متسع في جميع العلوم والحرف حتى يمكننا ان نقول انه لم يلحق بهم بعد شعب في بعض الصناعات اليدوية . اما في الطب فانهم قد فاقوا اقرانهم ممن تقدمهم

١ عامرهم حتى ان كليات اوروبا ظلت تنغذى من ثمار عقولهم الناضجة نحو ثمانية اجيال متوالية وظلت مؤلفات الرازي وابن سينا وابن رشد وسواهم من نوابغ اطباء العرب النجعة الوحيدة لطلاب الحكمة في اوروبا الى اواخر القرن السابع عشر . وقد ترجمت مؤلفات ابن سينا الذي لقب بأمر الطب الى اكثر لغات العالم فكانت بمثابة دستور عالمي لفن الطب نحو ستائة سنة يدور عليها محور التدريس في جامعات فرنسا واطاليا وسواها — وظل طبع مصنفاته يعاد في اوروبا حتى اواسط القرن الثامن عشر . فنحن اذن نستطيع الافتخار بهؤلاء النوابغ كل الفخر

انني اشد الناس اعجاباً بذكاء العرب وبتفوق نوابغهم لذلك قد شرعت بوضع كتاب موضوعه (الطب عند العرب) عولت على نشره في اللغة العربية فالاسبانية والانكليزية وسأحاول ايفاء ما يستحق من التدقيق والتنقيب . اقدمت على ذلك لاطلع العرب على ما كان عليه اسلافهم من الانكباب على العلم وعلى ما برزوا به في ميدان هذا الفن حتى باتوا وقتئذ منارة اخضت في ظلمات العصور الغابرة لجميع سكان المعمور لعلمهم يستعبدون بالذكى الثقة التي فقدت من نفوسهم ويفقهون ان الغربيين الذين سبقوهم اليوم المراحل الطويلة ليسوا بافضل منهم فطرة ولا بأطيب عنصراً وأرمي من نشري له في اللغات الاجنبية الى غاية أخرى وهي ان أعيد الى ذاكرة علمائهم ما كادوا يتناسونه من سابق فضلنا عليهم وعلى البشرية جمعاء . ومن حملنا مشاعل المدنية التي اسسوا عليها مدنيتهم الحاضرة ايام كانوا يعمهون في اشد لبالي الجهالة حلكاً والانحطاط سواداً

ثم انني ارمي ايضاً الى اثبات حقائق كثيرة لم يزل يعول العلم عليها ايما تعويل . مصدرها اسلافنا حكماء العرب بنفسها الفرنيجة الى مصادر اخرى مغلوطة . وبذلك ما به من الاجحاف بحقوقنا كأمة يكاد الأعاجم يسلبونها كل شيء حتى مآثر الجدود والاسلاف . لكنني مع تنامي اعجابي ومزيد مفاخرتي باولئك الاسلاف الاخيار لم يخطر لي يوماً ان ارفعهم الى مكانة لم يسموا هم بانفسهم عن اهلية اليها . فان محاولة ذلك تعرضنا الى سخر العارفين والى هزء العلماء والمحققين . بيد اننا لو طلبنا لمؤلا الفلاسفة والنوابغ حقهم دون زيادة ولا نقصان لالفينا في اعمالهم ومآثرهم

ما يرفع الرؤوس ويبيّض الوجوه (١٥) هـ

وكفى بما نقلناه هنا تعريفاً لوطنية المؤلف اما براعته الطبية في كتابه فقد شهد لنا بها كثير من اصدقائنا الاطباء الذين طالعوا كتابه المفيد . وسيظهر قريباً الجزآن الثاني والثالث منه

ولو كان المؤلف قد توفى الى تعريب كثير من الالفاظ الافرنجية لكان قد خدم العربية خدمة اكبر من هذه ولعله يفعل في الطبقات الآتية

فنشكر له هديته ونحث الاطباء وارباب الأمر على اقتناء كتابه لما فيه من

الفائدة للشبان والمتزوجين عيسى اسكندر المعروف

مطالعات واخبار علمية

هدايا للمجمع العلمي

أهديت الى المجمع العلمي العربي اخيراً مجموعة من المصكبات النفيسة من دمشق والقاهرة وجامعة كبرج في انكلترا والى القارى الكريم اسماء المهديين الكرام واسماء الاسفار التي اهدوها

المهدي الاول : العلامة الاستاذ سليم افندي البخاري رئيس العلماء في دمشق واحد اعضاء المجمع العلمي وهديته كتاب انحاء ملوك الالبان في تقدم الجمعيات في بلاد اوروبا : وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شراكان وتاريخه ترجمة المرحوم خليفة بن محمود وهو في ٤ مجلدات . كتاب الروض الازهر في تاريخ بطرس الاكبر تعريب المرحوم احمد افندي نجيب . كتاب اخلاق علائي تركي للمولى علي ابن امير الله المعروف بابن الحناني طبع بالمطبعة الاميرية في مصر سنة ١٢٤٨ هـ . مجلد من مجلة الجنان التي كانت تصدر في بيروت وهذه الهدية في سبعة مجلدات مجلداً لطيفاً .

المهدي الثاني : الاستاذ توفيق افندي الشيني من دمشق وهديته مخطوطات في

مجلدين ضخمين من تأليف جده العلامة الشواب احمد ابن الشيخ علي العثماني المنيني واسمه «إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري» وهو مجموع أملااته المفيدة التي كان ألقاها تحت قبة النسر بالجامع الاموي بدمشق .

المهدي الثالث : العلامة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم وعضو المجمع العلمي العربي وهديته ثلاثة وعشرون مجلداً مختلفة من مجلات المقتطف مجلدة أنفس تجلید وستة عشر تقريراً من تقارير اللورد كرومر في المالية والادارة والحالة العمومية في القطر المصري في اوقات مختلفة ومجموع هديته « ٣٩ » مجلداً .

المهدي الرابع : الفاضل السيد عيسى البابي الحلبي صاحب المكتبة والمطبعة المشهورة في القاهرة وهديته اربعة وعشرون مجلداً من مطبوعاته وهي الدر المنثور في التفسير بالماثور لجلال الدين السيوطي ستة مجلدات . شرح نهج البلاغة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد نسختان كل نسخة ٤ مجلدات مجلدة تجليداً نفيساً . نواحي الكلم للزمخشري . عين الادب والسياسة لابن الحسن علي بن هذيل . ديوان الفاتكي المصري الازدي . رسائل البلغاء للسيد محمد كرد علي . صرف العناية في كشف الكفاية لعبدالله بن محمد الكردي البقوشلي . تحفة الحاضر والبادي تخميس قصيدة البغدادي للسيد محمد فتحا بن عبد الباسط النظيفي . النور المبين على المرشد المعين لابن عاشر . مجموعة زبدة الاعراب في نظم قواعد الاعراب للسيد محمد عبد الواحد النظيفي . تحفة الخلان حاشية تهذيب البيان للسيد محمد علي ابن الشيخ حسين . كشف آيات القرآن للحاج ابراهيم بن ذقب نحتاني

المهدي الخامس : العلامة السيد ادوار برون مدرّس الآداب العربية والفارسية في جامعة كبريج واحد اعضاء المجمع العلمي العربي : ومجموعة هديته ثمانية وعشرون مجلداً بالعربية والفارسية والانكليزية والافرنسية مجلدة اتقن تجليد وهي : كتاب الانساب للسمعاني . ديوان عبيد ابن اليرص السعدي . كتاب الولاة والقضاة لابي عمر بن يوسف الكندي . كتاب تجارب الامم لابن مسكويه . ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت الرومي . ديوان حسان بن ثابت الانصاري . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . وهذه كلها باللغة العربية

اما الكتب الفارسية فهي . تاريخ كزیده تأليف حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر . فهارس ثلاثة لكتاب تاريخ كزیده . تاريخ جهان كشاي تأليف علاء الدين عفا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد . مجموعة رسائل حروفية مع ترجمتها بالفرنسية . كتاب راحة الصدور وآية السرور . « وتاريخ آل سلجوق » تأليف محمد بن علي بن سليمان الراوندي . كتاب نزهة القلوب لحمد الله مستوفي قزويني « المقالة الثالثة » كتاب فارسي تام تأليف ابن البلخي . جوامع التواريخ لفضل الله رشيد الدين . نقطة الكاف تأليف حاجي مرزا جاني كاستاني . چهار مقالة لاحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي . المعجم في معاير اشعار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي . مدخل الى تاريخ المغول لفضل الله ابن رشيد الدين المذكور باللغة الافرنسية للمسيو بلوسه . والكتب الانكليزية هي ترجمة الكتب الآتية — . كتاب المحجوب في الصوفية عند الفرس . چهار مقالة للعروضي النظامي . نزهة القلوب لمستوفي قزويني .

المهدي السادس : الفاضل خالد بك العظيم من اعيان دمشق وهديته تفسير القاضي البيضاوي في مجلد واحد كتب سنة ١١٨١ هـ مذهبة بخط جميل بقلم الخطاط احمد رسمي وهي من انفس ما خط الخطاطون ونقشوا . وعليها حواش وتعليق مهمة . المهدي السابع : الفاضل النبيل الامير طاهر الحسيني الجزائري في دمشق وهديته فتح الطبيب في غصن الاندلس للطيب المقرئ في مجلدين بخط نفيس كتبت سنة ١١٦٨ هـ وهي نسخة عالم عصره واميره الكبير الامير عبدالقادر الحسيني جد المهدي المشار اليه . وعليها تعليقات بخطه وهي من انفس الآثار

المهدي الثامن : الاستاذ الشيخ احمد فهمي المطار في دمشق وهديته مصحف شريف ربما كتب في القرن الثاني عشر للهجرة وكتاب شرح الخلاصة الالفيه في علم التربية لابن عقيل كتبت سنة ١١٨٣ هـ وعليه تعليقات وكتاب احل الخبر من كلام سير البشر لعبد اللطيف الرازي كتبت سنة ١١٥٦ هـ وكتاب النزهة في علم الحساب ويليه كتاب اللمع في الحساب النهائي كتب سنة ٩٦٣ هـ وكتاب شرح المفرد الكامل في علم الحديث سماه مؤلفه فتح القادر المعين المفيد بشرح منظومة البيقوني

في علم الحديث كتب سنة ١١٩٥ هـ بقلم محمد بن ابراهيم الشهير بالقنبي ، زاده وكتاب
التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي
كتبت سنة ٩٦٧ هـ بقلم عبدالرحمن الحريري .

آثار قديمة

وجد في الحفريات بشارع فوش في بيروت كتابة لاتينية باسم الامبراطور
فاسبسيان الروماني فنقلت الى دار الآثار فيها
وعثروا بطريق صور على أربعة مدافن استخرجوا منها ثلاثة تماثيل احدها
يمثل مذبحاً للقرايين . والثاني محطم والثالث اشبه بسكة . وقرب هذه التماثيل وجد
تابوت رصاصي ضمن مدفن رخامي نقش عليه صورة ابي الهول المصري

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الثاني الماضي

عقد المجمع جلسته الموقوتين في ٤ و ٢٤ منه بحضور رئيسه واعضائه بعد
التوقيع على محاضر الجلسات الماضية تلا الرئيس عدة رسائل من المستشرقين وغيرهم
منها رسالة العلامة الاستاذ كراجكوفسكي الروسي احد اعضاء المجمع العلمي في
بتروغراد شكر فيها المجمع لانتخابه اياه عضواً مراسلاً له . ورسالة من السيد
عبدالباسط فتح الله احد اعضاء المجمع ايضا في بيروت مع ترجمة حياته ومقالة وضعها
مقدمة لكتاب العلامة ارنت لوكوني الفرنسي في (مسألة النساء) الذي عربه ولم
يطبع فارتأى المجمع تلاوتها في ردهة المحاضرات على الرجال مع احدى المحاضرات
الاسبوعية . وكتاب معتمد دولة ايران في العاصمة بشأن انتخاب عضو للمجمع من
علماء بلاد فارس فارتأى ان يكون السيد عبد الرحيم الالهي مستشار وزارة العدلية في
طهران لانه من العلماء الواقفين على اسرار اللغة العربية ومن الواسعي المعارف والاطلاع
على آداب العرب في تلك البلاد فتقرر ان يقترح عليه وصف مكاتب طهران وغيرها
وما فيها من نواذر المخطوطات ثم ينظر في انتخابه . وتلي كتاب السيد محمد سعيد العربي

من ادباء مدينة دير الزور بين فيه سروره من مطالعة تقرير الرئيس في اعمال المجمع وأثنى على سعي المجمع في ترقية اللغة وآدابها ولإسعاد زيارته دمشق ومشاهدته داري الآثار والكتب اللتين بإدارة المجمع وطلب ان تنال بلدته دير الزور شيئاً من عناية المجمع لانهاض اللغة وإفادة الشبية وبعد المذاكرة اقترح الاستاذ النكدية انشاء غرفة قراءة في دير الزور وطلب غيرة مفاوضة متصرف دير الزور واستطلاع رأيه بهذا الشأن لعل الحكومة تساعد على انشاء غرفة للمطالعة بمعاونة الاهلين فينسني للمجمع ان يهدي اليها بعض الكتب الادبية والمجلات والجرائد مع مجلة المجمع . وتلي كتاب مراقب الاوقاف الاسلامية وفيه يطلب استرجاع (الشمعدانين) اللذين كان المجمع قد ابتاعهما من متولي جامع النيروزي واسترجاع البلاطين والسجادتين المأخوذتين من الجامع الاموي قبلاً بوصل . فبعد المذاكرة تقرر الاجابة بأن الحجرين من حق المتحف والشمعدانين لا يوجدان فيه والسجادتين يمكن دفع ثمنهما وتلي اقتراح السيدة مسرة ادلي احدى مديرات المدارس بدمشق وهو يتضمن اسئلة بشأن المرأة وواجبها واسباب نهضتها وتكون أجوبة المجمع عليها بمثابة محاضرة تلقى على السيدات فأحيلت الاسئلة الى الاستاذ المغربي ليجيب عنها ثم تلقى في ردة المجمع محاضرة للسيدات

وقرى تقرير الاستاذ عبدالله بك رعد الذي اقترح فيه على المجمع ان يكون منه فروع لكثير من الفنون والآداب على طراز الجامعات الاوربية وبعد المذاكرة تأجل ذلك الى فرصة مناسبة تساعد فيها الموازنة على تليته

وقرى تقرير الاستاذ المغربي بشأن تحكيم عضوين للنظر في ما كتبه الاستاذ سليم الجندي احد اعضاء المجمع في جريدة الفيحاء انتقاد بعض الفاظ من لغة الجرائد للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي فتقرر ان يكون الحكمان الاستاذ انيس سلوم والشيخ عبدالقادر المبارك عضوي المجمع . وقرى تقرير الاستاذ الجندي المذكور في بيان ملاحظاته على قانون المجمع الاسامي

وتباحث الاعضاء بشأن ارسال الاستاذ السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العربية عندنا الى الديار المصرية ليسي باستكمال بعض نواقص مكتبتي المجمع

ودار الكتب المذكورة من المطبوعات والمخطوطات يتاعها او يستهديها ويدرس في رحلته هذه اشياء كثيرة تتعلق بترتيب المكتبتين وبرنامجهما والوقوف على نوادر المخطوطات والمطبوعات فتقررت الموافقة على ذلك

وتذاكروا بانتخاب اعضاء من فرع حلب وما اليها لتأسيس غرف قراءة في تلك الجهات فتقرر انتخاب الاساتذة الشيخ كامل الغزي والخور فسقوس جرجس منش في حلب والشيخ احمد سليمان في اللاذقية والسيد محمد زين العابدين في انطاكية والكتابة الى الحكومة للموافقة على ذلك . وقرئت مقالة من عثرات الافلام وقررت المحاضرات للرجال والنساء . وختمت الجلسة

أما المحاضرات التي أقيمت على الرجال في ردهة المجمع في اثناء ذاك الشهر فهي :
(القسم الثاني من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته) للسيد اديب وهبه ثم قصيدة اديبة للسيد حلیم دموس وذلك بعد ظهر يوم الجمعة في ٤ كانون الثاني . و (الزلازل في سوريا) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في ١١ منه . و (القسم الثالث من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته) للسيد اديب وهبه الآنف الذكر . ثم تلا رئيس المجمع السيد محمد كرد علي قصيدة احمد بك شوقي الشهير في التعليم والمعالم وذلك في ١٨ منه . و (عهد بني ايوب في الشام) للاستاذ الرئيس الآنف الذكر في ٢٥ منه . والمحاضرات التي أقيمت في اثنائه على النساء هي (الاولاد في البيت) للشيخ عبدالقادر المغربي قبل ظهر يوم الجمعة في ١١ منه . و (الحياة السعيدة) للاستاذ السيد انيس سلوم في ١٨ منه . و (درس في العلم والتعليم) للشيخ احمد النويلاقي في ٢٥ منه (١)

(١) منذ هذا الشهر صارت محاضرات النساء تلقى في كل اسبوع مرة وذلك بكل يوم جمعة قبل الظهر ويشهدها النساء من مسلمات ومسيحيات على التعاقب بعد ان كان يشهدها المسلمات فقط وكثر اقبالهن عليها كما كثر اقبال الرجال على المحاضرات التي تلقى كل يوم جمعة بعد الظهر فازدادت عناية المجمع بانتخاب المحاضرين وباختيار المباحث المفيدة للجنسين وهو يشكر حفاوة الدمشقيين والدمشقيات بشهود المحاضرات في اوقاتها والاستفادة منها

مَجَلَّةُ لِبَعَالِ الْعَرَبِيَّةِ

(دمشق) في آذار سنة ١٩٢٤ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٢ هـ

الاشياء والنظائر

في قوانين حفظ الصحة في عصور المدنية الاسلامية

وفي هذا العصر

قبل الكلام في الغرض من هذه الفاتحة رأيت ان اقدم هذه المقدمة المختصرة في كيفية تدرج العرب في سلم الحضارة واخذهم بالعلوم النافعة التي رفعوا بها منار المدنية الاسلامية وشيدوا عليها دعائم المجد العظيم فاقول :

ان ما بذله اسلافنا العرب من الجهد في العصور الاسلامية الاولى في سبيل العلم والمدنية جدير بامة لها المقام الرفيع في التاريخ القديم بما تركته من آثار المدنية القديمة في بابل وبلاد حمير والبتراء وان الفترة التي مرت بين عهدها القديم والحديث وخيمت في اثائها ظلام السكون والضعف على ارجاء البلاد العربية فحكم على صروح مدنياتها القديمة بالهدم والتخريب لم يمنعها من استئناف العمل لاسترداد مجدها الفاير لما صنعت لها فرصة النهوض من كبوتها بظهور الاسلام في جزيرة العرب وجمعه لكتبتها وبما وضعه لها من قوانين الاجتماع التي مهدت لها السبيل لتأسيس دولها ونشر جراح سلطانها فأقامت دمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وغرناطة مقام بابل والبتراء وصنما وارسلت على آفاق الارض من هذه المدن نور المدنية الفاضلة والعلم

شغل العرب في بدء ظهور الاسلام واجتماع الكلمة بالفتح وانصرفوا الى تدوير الممالك وتشييد بنيان الدولة ولما تمكنوا من غرضهم في الارض وتيسرت لهم وسائل

الراحة والاطمئنان على الملك اخذت اميالهم الغريزية للعلم والمدينة تظهر الوجود وآثارهم تبدو شيئاً فشيئاً في المملكة الاسلامية . واول ما بدأ ذلك في عصر الدولة الاموية في دمشق فان هذه الدولة مع قرب عهدا بالبداوة وانصرافها بكابيتها الى الفتح وتوطيد دعائم السيادة لم تغفل الاخذ باسباب الحضارة وتناول الضروري من شؤون العمران فكان عليها في بادىء الامر ان تنحو منحى الفرس والروم في اظهار أبهة الملك وترتيب أنظمة الدولة فدرّنت الدواوين ورتبت الجيوش ومهدت طرق المواصلات بالبزيد وغيره بين عاصمة الخلافة والعمالات (الولايات) المترامية الاطراف واقام الوليد دور الضيافات في الطرق والملاجىء للزمنى من المرضى والعبي ودوراً لتأديب الايتام وتطعيمهم ثم سمت حمت الى تشييد البناء الذي ينافس آثار الاقدمين بصفحاته ويفوقه بزخرفته فأمر ببناء المسجد النبوي وجامع بيت المقدس وجامع دمشق التي كانت ولم تزل من اعظام الآثار الاسلامية وارفعها بناء واجملها هندسة وزخرفاً الى اليوم . وكان ميالاً الى العمران فاتخذ المصانع والضياع وعني بالبناء حتى كان الناس يتحدثون في عصره اذا التقى بعضهم ببعض باخبار البناء وقد تنحّال ذلك العصر نور ضئيل من انوار العلم والحكمة ظهر في سماء دمشق اذ تقدم خالد ابن يزيد بن معاوية الى المترجمين فترجموا له كتب الحكمة المعروفة يومئذ بعلوم الاوائل ومنها الطب والكيمياء والمهنة وكان له عناية خاصة بالكيمياء وولع شديد بها وكان كثير التبع على ما يظهر لآثار اليونان وعلومهم حتى توفق بتتبعه للحصول على كرة بطليموس الشهيرة فقد نقل القفطي عن ابن السبدي الاطرلابي انه قال : كان الوزير ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني يقدم في سنة خمس وثلاثين واربعمئة قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان يعمل لها فهرست ويرم ما أخلق من جلودها وأنفذ أبا خلف القضاعي وابن خلف الوراق ليتوليا ذلك وحضر القصر وحضرت لاشاهد ما يتعلق بصناعتي فرأيت من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة ستة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطليموس وعليها مكتوب « حملت هذه

الكرة من (١) الأمير خالد بن يزيد بن معاوية « وتأملنا فيما مضى من زمانها (زمن صنعها) فكان ألفا ومائتين وخمسين سنة - وكرها أخرى من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم قد اشترت بثلاثة آلاف دينار :

ولقد اجمع المؤرخون على ان خالد بن يزيد كان اعلم بني أمية ولما ولي الخلافة مروان بن الحكم تقدم الى مرجيس الحكيم ويقال له ماسرجويه ايضا بنقل كتاب اهرن القس في الطب الى العربية فنقله له ولما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز وجده في خزائن الكتب (٢) فأمر باخراجه الى الناس وبثه بين ايديهم لينفع به هذا النور الفصيل الذي ظهر في عصر الامويين عظم وانتشر الى ان عم الآفاق في عصر العباسيين الذين كان خلفائهم عظيم الاثر في رقي الامة العربية وقيام المدينة الإسلامية على اساس العلم الصحيح واول ما انبثق فجر المدينة الإسلامية الصحيحة وعكف العلماء على درس الكتب اليونانية والهندية والفارسية وترجمتها في عصر الخليفة ابي جعفر المنصور الذي امر باستدعاء رئيس اطباء جند بسابور جورجيس بن جبرائيل الى الحضرة واختصه بالامالة الرفيعة وامره بترجمة الكتب اليونانية فترجم له كتباً كثيرة من كتبهم الى العربي كما ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة وكذلك امر محمد بن ابراهيم الفزاري بأن يترجم من الهندية كتاب السند هند المشهور عند العرب في علم الفلك ومحمد بن ابراهيم كان عالماً فاضلاً بعلم النجوم وتفسير الكواكب وهو الذي أنقذ بهذا الكتاب من الهند فترجمه له وانتشر بين ايدي العلماء وكان عمدهم في ذلك الفن وكان الخليفة الرشيد كذلك شديد الحرص على ترجمة الكتب اليونانية ونشرها فقد اقام يوحنا بن ماسويه اميناً على ترجمة الكتب التي وجدها بأثيرة وعمورية وسائر بلاد الروم ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه ولعله هو الذي اقام بيت الحكمة على ما اذكر وكان المأمون يضم الى هذا البيت اهل العلم والحكمة

(١) لعله الى (٢) قف عند خزائن الكتب لان وجودها في عصر عمر بن عبد العزيز يدل على ان التدوين في الاسلام كان قبل عهده حتى تيسر وجود خزانة للكتب في دمشق في عهده

والمترجمين وفيه نشأ اولاد موسى بن شاكر المهندسون المشهورون الذين اثبتهم المأمون مع يحيى ابن ابي منصور في بيت الحكمة هذا على ما ذكره القفطي في تاريخ الحكماء وقد كثرت المترجمون وطلاب العلوم النافعة والمنفقون على ترجمتها ونشرها بين العلماء والامراء والوزراء كثرة عظيمة ولا سيما في عصر المأمون الذي بلغت المدينة العربية في عصره اوج رفعتها

...

كان من العلوم التي ترجمت الى العربية وكثر الاقبال عليها والعناية بها علم الطب لشديد الحاجة اليه ولانه قوام الحياة ولا سيما في البلاد التي يستبحر فيها العمران وتزدحم السكان وتكثر وسائل الترف والذم فكان للخلفاء والملوك والعلماء عناية خاصة بالطب واصوله وقوانينه وما يتفرع عنه وليس من غرضنا الكلام على الطب من حيث هو في هذا المقال لان ذلك من شأن الاطباء ولكن غرضنا بيان قوانين حفظ الصحة عند العرب وما كان للمدينة العربية من الاثر الجليل في التطبيب وعناية الملوك والخلفاء بالطب والاطباء والنظر في كيفية اتخاذ الوسائل الصحية بين الجمهور كانشاء المستشفيات الثابتة والنقالة وتوظيف الرؤساء من الاطباء لهذا الغرض والحفاظ على صحة المسجونين وتوظيف اطباء للسجون والتدقيق في اختيار الصيادلة واقامة الرئاسة العامة للمستشفيات (اي للصحة) وغير ذلك من الامور المتعلقة بالطب والتطبيب مما له كثير من الاشياء والنظائر في البلاد المتقدمة لهذا العهد وهو بحث لذيذ وثاقم من الوجهة التاريخية من حيث علاقة قوانين حفظ الصحة وتشابها في المدينتين المدينة العربية والمدينة الحاضرة

المستشفيات

كانوا يسمون المستشفى بمارستانا وكانت هذه المستشفيات قليلة في بادىء الامر ثم كثرت وامت معظم البلاد في الممالك الاسلامية ولم اظفر بذكر اول مستشفى أنشئ في عصر التمدن الاسلامي الا ما نقل عن مستشفى جنديسابور في عصر ابي جعفر المنصور فقد كان رئيس هذا المستشفى جورجيس بن بختيشوع فاستدعاه

ابو جعفر وامره بترجمة الكتب اليونانية كما مرّ عليك ثم كثرت بعد ذلك المستشفيات فكان منها الكثير في بغداد ومصر والشام ومكة والمدينة وقد كانوا يختارون للطبيب فيها ورئاستها الاطباء المهرة ويجعلون للجميع رئيساً عاماً (كدير او ناظر الصحة اليوم)

رئيس الاطباء او مدير الصحة

جاء في ترجمة ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي في تاريخ الاطباء انه كان من الاطباء المذكورين في بغداد ونقل كتباً كثيرة الى العربية وكان منقطعاً الى على بن عيسى الوزير وان هذا اتخذ في سنة اثنتين وثلاثمائة البيمارستان واتفق عليه من ماله وقادده ابا عثمان المذكور مع سائر البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة وجاء في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة انه كان طبيباً مقدماً وظهر بامره وعلت منزلته في خلافة المقتدر حتى صار رئيساً على الاطباء

المستشفيات النقالة

اي الطوافة والمكرية

نقل ابن ابي أصيبعة في تاريخ الاطباء عن تاريخ ثابت بن سنان ان الوزير علي بن عيسى وقّم لوالده سنان بن ثابت بن قرة الطبيب توقيفاً يقول فيه : فكرت فيمن في السواد (اي ريف العراق) من اهله فانه لا يخلو ان يكون فيه مرضى لا يشرف عليهم متطبيب خلوة السواد من الاطباء فتقدم مدة الله في عمرك بانفاذ متطبيين وخزانة للأدوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره : ففعل والذي ذلك الخ ونقلوا عن الطبيب ابي الحكم الدمشقي ان ابا نصر العزيز بن احمد بن حاصر جعله طبيب البيمارستان الذي كان يحمل في المعسكر السلطاني على اربعين جملاً

تعيين الاطباء للسجون

والعناية بحالة المسجونين الصحية

نقل ثابت بن سنان الذي تقدم ذكره عن والده سنان ان الوزير علي بن عيسى

دفع له توفيقاً يقول فيه : فكرت مدّة الله في عمرك في امر من في الحبوس وانه لا يخلو مع كثرة عددهم وجفاء اماكنهم ان تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويتقدم بان تقام لهم المزورات (١) ان يحتاج اليها منهم : ففعل والذي ذلك طول ايامه

مناوبة الاطباء في المستشفيات

جاء في ترجمة جبرائيل بن عبدالله بن مجتيشوع ان عضد الدولة لما دخل بغداد كان معه في خاصته جبرائيل المذكور فتولى امر البهارستان وكان يأخذ رزقين ومرتين ، وما يرسم الخواص ثلثائة درهم شجاعة ويرسم البهارستان ثلثائة درهم سوى الجرايات وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليتين

امتحان الاطباء والصيدالة

بلغ الخليفة المقتدر في سنة تسع عشرة وثلثائة ان رجلاً من الاطباء غلط على رجل فأتى فأمّر محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة (شهادة) بما يطلق له فيه التصرف من الصناعة وامر سناناً بامتحانهم فامتنهم وبلغ عددهم في بغداد ثمانمائة ونيفاً وستين رجلاً سوى من استغني عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان

اما الصيدالة فقد جاء في تاريخ الحكماء عن زكريا الطيفوري الطيب قال : كنت مع الاثنين في معسكره وهو في محاربة بابك فلما بلغت القراءة بالقارىء الى موضع الصيدالة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيدالة عندي أولى مما نتقدم فيه فامتنهم حتى تعرف منهم الناصح من غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له . فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه

(١) المزورة على وزن اسم المفعول كما في شفاء الفيل للخفاجي هي مرقعة بطعمها المريض مولده . وقال النخعي : هي ما يطبخ خالياً من الادهان

فقال له يوماً : ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال بلى يا امير المؤمنين
 الصيدلاني لا يطلب منه شيء من الاشياء كان عنده او لم يكن الا اخبر بانه
 عنده ودفع الى طالبه شيئاً من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى
 امير المؤمنين ان يصنع اسماً من الاسماء لا يعرف ويوجه الى جماعة من الصيادلة في
 طلبه لاتباعه فافعل فقال المأمون قد وضعت الاسم وهو شفطيثا . وشفطيثا ضيعة
 من الضياع بقرب مدينة السلام . فسير المأمون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن
 شفطيثا فكل ذكر انه عنده واخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون
 باشيء مختلفة فاستحسن المأمون نصح يوسف عن نفسه . قال زكريا للافشين : فان
 رأى الامير ان يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدقتر من
 دفاتر الامروشية فأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه الى الصيادلة من يطلب
 منهم ادوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم انكرها وبعضهم ادعى معرفتها واخذ الدراهم
 من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمر
 انكر معرفة تلك الاسماء اذن لهم بالاقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر ونادى في
 معسكره بذلك وكتب الى الخليفة المعتصم يلتمس بعثه اليه بصيادلة لهم ادبيات
 ومتطبين مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بمن سأل

هذا ما اردت بيانه من الاشياء والنظائر بين ما كان عند العرب وما هو عند
 الشعوب المتقدمة اليوم من ضرور العناية بالطب والتوفر على قوانين حفظ الصحة
 مكثفياً بالاختصار على الشاهد او الشاهدين من التاريخ متوخياً الاختصار في
 بحث ربما كان التطويل فيه موجباً للملل والقصد انما هو التذكير لاجل النظم
 والاعتبار بماضي الامة العربية التي لها من امثال هذه المآثر في التاريخ
 ما يدعو الى الاعجاب والتقدير وما يحتاج بيانه الى كتب لا مقال او مقالين وربما
 كانت لنا عودة الى هذا الموضوع الخطير ان شاء الله احد اعضاء المجمع

رفيق العظم

مصر الجديدة



التأليف والترجمة والتعريب والادخال

في العصر العباسي

انقضى عصر بني أمية ولم يدون فيه شيء غير قواعد النحو وبعض الأحاديث واقوال بعض فقهاء الصحابة في التفسير، ويروي ان خالد بن يزيد بن معاوية وضع رسالة في الكيمياء وان غيره كتب في التاريخ ولكن ذلك لا يجعل عصر بني أمية عصر تأليف وتدوين اذ لم تتم فيه كتب جامعة مرتبة وإنما كان ذلك أشبه بمذكرات غير مفصلة ورسائل غير حافلة ولا مبررة وان جاز لنا ان نعتبر ذلك بذراً أثر في العصور التي تليه .

ثم اقبل عصر بني العباس بحضارته العظيمة وخلطت العرب أمماً ذات مدنية لها عهد قديم بالتأليف وقد كلت القوة الحافظة لكثرة ما توارد عليها من انواع العلوم ومسائل الفنون ما بين لسانية وعقلية ودينية فكانت الحاجة الى التصنيف شديدة ولا سيما بعد ان اهتدوا الى نظام طرقهم من عاشرها من الامم العريقة في العلوم والحضارة، فتشطت العقول وهبت الريح وثارت العزائم للجمع والتدوين فهذبوا ما كتب قبلهم في الصحف ونقلوا ما في صحائف الصدور الى صفحات القراطيس ورتبوا كل ذلك ونظموه وصنفوه كتباً وشد من ازر العلماء في التأليف ما قام به خلفاء الدولة من معاضدتهم وما اسبقوا عليهم من سني الصلوات وجزيل الهبات

مبدأ النهضة الفكرية في العصر العباسي :

ومبدأ تلك النهضة المباركة زمن المنصور سنة ١٤٣ فانه تقدم الى الائمة والفقهاء ان يجمعوا الأحاديث والفقهاء ويذل لهم في ذلك الأموال الطائلة ثم أوعز الى العلماء والمترجمين من السريان والفرس وغيرهم ان ينقلوا الى العربية من كتب الألسنة الأخرى فترجم الكثير من الطب والمنطق وغيرهما . وكانت العناية موجهة اولاً الى العلوم الشرعية واللسانية فوضعوا اصول الفقه وصنفوا في فروعها واستنبطوا احكامه ودونوا الأحاديث النبوية وتفسير القرآن الكريم وعلوم العربية ووضع علم

التأليف والترجمة والتعريب والادخال في العصر العباسي ١٠٧

العروض ثم استخرجت بعد علوم البلاغة ووضعت لها القوانين والشواهد ثم ألفوا وترجموا كتباً في الطب والهيئة والعلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية وتقويم البلدان والتاريخ وغير ذلك حتى زخرت بحور العلم ودوت المكتب الحافلة في كل فن ولا سيما في عصر المأمون نصير العلوم ونافسها ، ولم يكد ينقضي صدر الدولة العباسية حتى لم يبق علم مما صنف فيه اليونان والسريان والفرس والهنود وغيرهم إلا ترجم منه أحسن كتبه وجنى لم يبق علم مما ترجم إلا نبغ فيه جماعة نبوغاً بلغ إلى درجة التأليف والابتكار أو الإصلاح والتحقيق .

تأثير الترجمة في ذلك العصر

ولا يستهان بما اقتضاه ذلك النقل عن أشهر أمم الأرض في ذلك العصر من التأثير في الآداب الاجتماعية ، وفي الأفكار والعقول والخيال ، وفي اللغة وآداب ومعارفها ولا سيما ما نقل عن الفارسية لأن معظمه في الأدب والتاريخ وتأثيره في ذلك أكثر وأظهر

وكانت عبارة التأليف من ابتداء تدوين العلوم إلى حوالي القرن الرابع خالصة من التعقيد ، حسنة الأسلوب ، متينة التركيب ، قريبة المأخذ ولا سيما علوم الأدب أصولاً وفروعاً حتى كتب القواعد من اللغة .

وأول كتاب حافل جيد التأليف جامع لمسائل النحو كتاب سيديويه . وأحد كتاب باقٍ في الحديث والفقه موطأ الإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩ . وأول كتاب عظيم صحيح جامع للتفسير كله ، تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ . وكتابه أيضاً في التاريخ أول كتاب جامع لأقسامه . وأول كتاب ظهر في الأدب جامع لفنون كثيرة من أبوابه وضروبه كتاب البيان والتبيين وكتابه الحيوان وكتاب البغلاء وهي للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ (وفي مؤلفات الجاحظ يقول ابن العميد — كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً —) ولم يصنفوا في علوم البلاغة إلا بعد أن فرغوا من تدوين العلوم التي تحفظ صحة الكلام العربي من حيث إعرابه وتصريفه ومادته ، وأول من وضع كتاباً خاصاً في علم البديع

عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ ولكن لم تميز مسائل علوم البلاغة الثلاثة بعضها من بعض ولم تبوب او تفصل إلا في عصر بني بويه وأول من وفق الى ذلك شيخ البلاغة عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ .

اما عصر بني بويه أو المائة الثانية والثالثة للعصر العباسي فهو عصر الاسلام الذهبي للعلم خاصة فقيه نضجت العلوم على اختلاف انواعها وتم نماؤها وظهرت الكتب الوافية في أكثرها ، وانتقل العلم في مدائن كثيرة من المملكة العربية بتنافس ملوكها وعلمائها في ترقية العلوم وتآليف الاسفار فكان العلم في هذا العصر أكثر ثمراً وأصح نتائجاً لكثرة اماكنه ووفرة الذين عنوا بتعاهده ، وفيه تكونت المعاجم اللغوية وكتب التاريخ والجغرافية .

ويمتاز هذا العصر بكثرة المكاتب الكبرى في مصر والعراق والاندلس وغيرها ، فكانت تشمل المكتبة منها على مئات الآلاف من المجلدات ، وباشتغال العلماء بالتآليف في كل العلوم التي من بينها فروع لم يهتد الى مثلها اهل التمدن الحديث الا بعد ان تم تمدنهم في القرن الماضي ونضج مثل الاقتصاد السياسي وعلم طباق الارض والهيئة وغيرها من علوم شرحت واخرى كملت وزيد فيها ما شامت العقول والافهام . وكانت عبارة التآليف لا تزال راقية بليغة في أكثر الكتب وان امتدت الى بعضها يد السجع ولكن كان متقناً بليغاً .

واما عصر بني سلجوق ، فهو عصر الجمع والاختصار ، وكأني بالعلماء لما رأوا ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا او سمعوا بضياح الكتب بمصر والشام وفارس والاندلس من الفتن والحوادث عمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار الباقية واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجتمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب ، فصنفوا مؤلفات وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية وغيرها وهي أهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربي وان كان بعضها قد صدر بعد هذا العصر بسنين قليلة لكن يعد من ثماره . ثم كادت جذوة العقول تخمد وأوشكت حركة العلم ان تقتر وتقل الابتكار والاقتراح حتى جرف سيل التناثر

ذلك الأثر الجميل (١)

† وكانت عبارة التدوين في أكثر الكتب سهلة مفهومة وتكافى الجمع والبديع كان في القليل منها .

ومن أشهر كتاب هذا العصر القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى (توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦) وهو كاتب الديار المصرية وزعيم الطريقة الانشائية الفاضلية ووزير صلاح الدين الأيوبي وطريقة مؤسسه على اصول السجع والبديع إلا أنه غالى في التورية والجناس حتى أصبحت الكتابة في ذلك العصر صناعة عليها مسحة الكفاة . ومنهم عماد الدين الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ وهو أيضاً عمدة المنشئين ولكنه بالغ في التأنق اللفظي حتى أنه استخدمه في كتاب صنفه في التاريخ وتري الاغراب ظاهراً في كتابه (القمع القديمي) الذي أرخ فيه فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس فان في عبارته ما لا يكاد يحل عربيه ولا يدرك مرامه إلا بمراجعة . معاجم اللغة وطول التأمل واستنطاق بديع الاستعارات ودقيق الكنايات . والاصفهاني هذا معاصر للقاضي الفاضل وبينهما كتب ومراسلات . ومنهم بالاندلس ابن زيدون المتوفى سنة ٦٢٣ والقمع بن خاقان الأشيلي صاحب كتاب فرائد العقيان المتوفى سنة ٥٣٥ . ومن مشهورى الكتاب في ذلك العصر أيضاً الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣

(١) ذهب اكتساح المغول للملكة العربية ببقية العصر العباسي وتشردت آداب اللغة بما اتاه اولئك الاقوام الفاتحون من التخريب والتخريب قفلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها غرقاً وحرقاً على ايدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب واشتغل العلماء في هذا العصر بالجمع والتعليق والشرح ومن بين من نبغ ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ صاحب كتاب لسان العرب اوفى معجم لغوي . والفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧ صاحب القاموس المحيط . وظهر في هذا العصر طائفة من العلماء اتقنوا الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم . وبعد هذا العصر جاء العصر العثماني وفيه جمدت الافكار واصبحت العربية لغة غير رسمية ثم اشرق — العصر الحديث — وفيه كثرت المطابع واثارت الهمم وانتقدت النفوس بالأمل .

والحريري المتوفى سنة ٥١٦ والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ وعلي بن ظافر المتوفى سنة ٦٢٣ وابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر المتوفى سنة ٦٣٧ وغيرهم (١) في مصر (العباسية) (لها نثمة) محمود المنجوري

مجموعة رسائل قديمة

في دار الكتب العامة بدمشق

تمهيد

في دار الكتب العامة التابعة للمجمع العلمي المعروفة قبلاً (بالمكتبة الظاهرية) نفائس كثيرة ذات قيم علمية منها النسخة المرسومة بالرقم ٤ من (علم الادبيات المنظومة) التي أصفها الآن :

هي مجموع رسائل ونبد في ٢١٦ صفحة بقطع ثمن طوله ١٩ سنتيمتراً وعرضه نحو ١٥ سم ومعدل ما في الصفحة ١٦ سطراً وما في السطر ١٢ كلمة والورق قديم صفيق مائل الى الاصفرار بخط قديم عليه مسحة من الطلاوة بحبر اسود فقط قد اذهبت الايام جدته لانه من خطوط اوائل القرن الخامس للهجرة وفي كتابته اصطلاحات غريبة وعليه خطوط العلماء والقارئين والسامعين وقد شدّ بجلد صقيل بسيط غفل من

(١) اختلاف الأذواق في الكتابة وتأثير ما يستظهره الكتاب من بليغ الكلام وميلهم الى محاكاة من يؤثرون طريقته في الانشاء كأن يخالف بين الاقلام ويباعد ما بين الاساليب فتجد مذاهب عدة لكتاب تجمعهم بيئة واحدة وعصر واحد فترى في عصر الجاحظ من يحاكي ابن المقفع كابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وفي عصر بني بويه من يحاكي الامام علياً في اسلوبه المرسل مثل الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ . ولكن المعاصرين على الرغم من ذلك يخضعون لاصول لا مفر منها ولاحوال اجتماعية مرتبطة بهم فيكون لانثائهم ملابح وصمة تميزهم من باقي العصور وتلك سنة لن تجد لها تبديلاً

النقوش وله عطفة من دفته اليسرى على اليمنى ولونه بني مشبع .
وقد كتب في اوله بخط حديث اسماء الرسائل والنبد التي وردت في اثناء
صفحاته وتحتها بخط اقدم هذه الفقرة بالحرف :

« اوقف (١) هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا (٢) والي الشام حالاً
دام فضله على طلبه العلم وشرط ان لا يخرج من مكانه الا لمراجعة سنة ١١٩٠ (٣) »
وتحتها ختم كبير مثنى نقش عليه بثلاثة اسطر (الوزير المكرم المحترم . وقف امير
الحاج محمد . باشا والي الشام سنة ١١٩٠) وعلى الهوامش اسماء مالكي الكتاب
وهم — (الحاج عبدالله بن علي بن محمد بن محمود الطويل الطالوي (٤) الحنفي نسبة
الحنفي مذهباً) و(اسعد بن الطويل) و(احمد آغا ابن محمد افندي الفلاقسي) (٥)

رسائل المجموعة

ان في هذه المجموعة نحو عشر رسائل ونبد هي :
(اولاً) معاني الشعر للاشنانداني (٦) رواية ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد
الازدي (٧) راحة الله من صفحة ١ — ١٠٣ وعلى الهامش بالخط القديم :

(١) لم يسمع وزن اقل من هذا اللفظ بل المشهور (وقف) (٢) هو محمد باشا
العظيم والي الشام وامير الحاج اولاً سنة ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) وثانياً سنة ١١٨٧ هـ
(١٧٧٣ م) عشر سنوات وله آثار مشهورة وادفان كتب وغيرها (٣) الموافقة
سنة ١٧٧٦ م (٤) بنو طالوي دمشق ينتسبون الى ارنق بن اكسب جد الملوك
الارثقية كما ذكر الحلي في خلاصة الاثر (١٨: ١) جاء جدهم مع السلطان سليم
العثماني الى دمشق وتديرها وعرف ابنه درويش بالعلم (٥) امرة جاء جدها السيد
محمود من قرية فلاقنس بنواحي حمص وسكن القيمرية ونسج الالاجه ونشأ فيها خفيد
السيد احمد الاديب الشاعر الكاتب ترجمه المرادي في سلك الدرر (٦) هو ابو عثمان
سعيد بن هرون الاشنانداني البصري كان في القرن الثالث للهجرة وله كتاب (معاني
الشعر) وكتاب (الايات) (٧) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي
البصري المتوفي سنة ٣٢١ هـ (٩٣٤ م)

قال ابن دريد فرأت علي ابي عثمان سعيد بن هرون الاثنان داني ونحن في سفينة
ماضون الى المتح (١) هذه الايات واتخذنيها عن التوري (٢) عن ابي عبيدة (٣)
وبعضها عن سعيد بن مسعدة ابي الحسن الاخفش (٤) وبعضها عن ابي عمر الجرمي (٥)
قال ابو بكر وربما سألت عن الشيء منها أبا حاتم (٦) (١١٠)

وحول هذا مخطأ أحدث وحبر مشبع سواداً أكثر من الاول اشعار ملأت
الصفحة . وفي آخر هذه الرسالة ص ١٠٣ : (قرأه علي الى آخره ابو نصر شاكر بن
عبيد الله وسمع بقراءته ابو محمد وابو الحسن وابو الفضل سادس ذي الحجة سنة عشر
واربعمائة . وكتب محمد بن اسحق بن علي الكاتب يده) وهذه الرسالة مضبوطة
الايات والشرح بالحركات الكاملة وهي التي اخذت عنها نسخ دمشق وطبعتها جمعية
الرابعة الادبية

(ثانياً) من صفحة ١٠٣ — ١٠٩ فصائد ومقاطيع واخبار مخطأ آخر

(ثالثاً) كتاب الملاحن تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٧)
رحمة الله . رواية الشيخ ابي منصور بن علي بن اسحق الكاتب عن ابي سعيد السيرافي (٨)

(١) كذا في الاصل ولعله المتح او المتح

- (٢) لعله التوزي وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن هرون المتوفى ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م)
(٣) هو ميمر بن المتح التميمي النحوي المتوفى سنة ٢١٠ هـ (٨٢٦ م) (٤) هو ابو الحسن
سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط النحوي البصري المتوفى سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م)
(٥) هو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي الفقيه المتوفى سنة ٢٢٥ هـ (٨٣٩ م)
(٦) يريد به ابا حاتم سهل بن محمد السجستاني اللخوي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م)
وهو ومن قبله من علماء اللغة المشهورين (٧) مر اسمه ووفاته اما كتابه الملاحن فهو
من قبيل كتب (المترجم) ابي الكتابة بالاسرار وفيه الغاز وكنيات بديعة وقد
طبع في هيدلبرج بعناية توربكي المستشرق سنة ١٨٨٢ م ثم في مصر بعد ذلك
(٨) هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي كان لا نظير له
في علم العربية توفي سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٩ م)

عن ابن دريد (٥١)

وفي هذه الصفحة اشعار بجبر وخط يختلفان عن القديم ثم يبدأ الكتاب بالخط القديم من صفحة ١٠٩ - ١٤٠ وفي آخره هذه العبارة : (قرأه علي الى آخره) ابو نصر شاعر بن عبيد الله وسمع بقراءته ابو الفضل احمد بن محمد الخوارزمي وكتب محمد بن علي بن اسحق الكاتب يده في الحرم سنة احدى عشرة واربعمائة وسمع ابو محمد عبد الله بن سعيد الطرابلسي (٥١)

وحول ذلك بعض اخبار بخط وحبر مخالفين لما قبل

(رابعاً) كتاب الخليل عن ابي سعيد الاصمعي (١) في اختيار اوقات نتائجها وتركيب خلقها وصفاتها ونعوتها وما يستحب منها وما يكره وذكر عيوبها وصفة مشيها وعدوها وألوانها وشياتها واسماء سوابقها ومن كانت له .

رواية الشيخ ابي منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب عن ابي سعيد السيرافي عن ابي بكر بن دريد عن ابي حاتم سهل بن محمد بن حاتم السجستاني عنه .

وفي أعلى الصفحة : « قرأه علي كله ابو نصر شاعر بن عبيد الله الطرابلسي وسمع ابو محمد عبد الله بن سعيد وكتب محمد بن احمد بن اشرف النيسابوري (٥١)

وحول الاسم اشعار واخبار بجبر آخر وخط مختلف عن الاول

ثم يتبدى الكتاب من صفحة ١٤١ - ١٧٤ وفي آخره : « وكتب شاعر بن عبيد الله بن علي الطرابلسي لنفسه في ذي القعدة سنة عشر واربعمائة » .

وعلى الهامش في هذه الصفحة ايضاً : « وقرأته علي الشيخ ابي الفتح محمد بن احمد بن اشرف النيسابوري ادام الله علوه في صفر سنة احدى عشرة واربعمائة » ٥١

وتوجد نسخة اخرى لهذا الكتاب في الخزانة المذكورة في مجموعة ثانية

(خامساً) ومن ص ١٧٤ - ١٧٨ قصائد ومقاطع واخبار كتبت بخط وحبر آخرين

(١) هو عبد الملك بن قريش القيسي المعروف بالأصمعي المتوفى سنة ٢١٤ .

(٨٢٩ م) وكتابه الخليل طبع في فيته سنة ١٨٩٥ مع ترجمته التسمية

(سادساً) ومن هنا الى آخر الكتاب ترى الخبر اشد سواداً والخط مختلفاً عما قبله وهو أشبه بما ذكر من الخطوط في ثنايا الكتاب وحول عناوينه وفي اواخر رسائله وجل ما في هذه الصفحات

- (١) في صفحة ١٧٨ هـ بسم الله الرحمن الرحيم . آيات لابي العباس عبدالله ابن المعتز (١) « وتنتهي هذه الايات في آخر الصفحة ١٩٤
- (٢) في صفحة ١٩٥ (انشدني ابو القاسم منصور بن مزاحم البغدادي المجاور في الكوفة يوم السبت مستهل المحرم سنة سبع واربعائه لابي هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري (٢) رضي الله عنه وأرضاه (١١ هـ)
- (٣) في صفحة ٢٠٠ (لابي القاسم علي بن الحسن المبرتي اشعار) . ومن هنا نصير الكتابة على طول الصفحة لا على عرضها كما كانت من اول المجموعة
- (٤) في صفحة ٢٠١ - ٢٠٦ (للامير وجيه الدولة بن حمدان (٣) اشعار)
- (٥) من ٢٠٧ - ٢١٤ نبد من اشعار علي بن محمد بن بسام (٤) ومن اشعار علي

- (١) هو ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل من ابناء الخلفاء العباسيين توفي سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) وديوانه طبع في مصر سنة ١٨٩٦ م .
- (٢) توفي السيد الحميري سنة ١٧٣ هـ (٧٨٩ م) وكان هو وبشار وابو العتاهية اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام وبلغ منظومه ٢٣٠٠ قصيدة لم نعرف منها ما يستحق الذكر
- (٣) هو ابو المطاع ابن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي الحمداني الملقب (وجيه الدولة) كان شاعراً مطبوعاً توفي في دمشق سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م)
- (٤) هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور المعروف بابن بسام المتوفى سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) كان شاعراً حجازياً وليس له ديوان معروف وهو غير ابن بسام الشنبريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م)

ابن العباس بن جريج الرومي (١) ومن كلام ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان (٢) وعلي بن الجهم (٣) وغيرهم وكتابتها كلها على عرض الصفحات الا من صفحة ٢٠٧ - ٢٠٩ . وفي صفحة ٢١٤ خرم تليها صفحتان اشبه بالخط القديم سبغ الرسائل الأولى وفيهما اشعار منها قصيدة النابغة (من آل مية رائج او مقتدي) وتنتهي بخرم في آخرها

مميزات المجموعة

تري في هوامش وذيول كثير من صفحاتها هذه الفقرات (بلغ فلان قراءة وسمع بقراءته فلان وفلان الخ) والاشعار تكتب بقلم اغلظ من المتن . وقد ضبطت الاشعار والشروح بالحركات الكاملة ولا سيما في ما نسخ قديماً منها وقرئ على العلماء مما مر بيانه والاشارة اليه وبعض الصفحات مكتوبة طويلاً عوض كتابتها عرضاً وذلك ما بين الرسائل الموصوفة

واما الخط فهو على اثر عهد تحويله عن الاسلوب القديم وتقريره بالخط الجديد . وكثيراً ما تميز الحروف الملتبسة بحروف صغيرة تحتها مثل الغين والفاء والقاف مثلاً في اواسط الكلمات فيكتب تحتها (غ) (ف) (ق) دفعا للاشكال . اما الالف فانها اشبه بحرف اللام الأولى في الحروف المتصلة (ل) والكاف هكذا (ك) وعلى السين هذه العلامة (س) . وغالباً لا تكتب الممزة مثل (قراءة) بل تكتب (قراء) . واما الشين فعليها ثلاث نقط لتمييزها . واكثر الحروف مهملة غير منقوطة وبعضها نقط

- (١) هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م) جمع ديوانه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضاً ابو الطيب براق بن عبدوس وزاد في جميع النسخ نحو الف بيت ومنه نسخة في دار الكتب العامة المصرية نحو ٤٠٠ ورقة مزدوجة وقد طبع هذا الديوان في مصر (٢) كان ابن عم سيف الدولة بن حمدان اشتهر بشعره وتوفي سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٢ م) وطبع ديوانه في بيروت وترجمت بعض اشعاره بالالمانية وطبع في ليدن (هولندة) سنة ١٨٩٥ (٣) هو علي بن الجهم العربي الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ (٨٦٣ م)

بعد الكتابة الاولى . والكسرة ترمم مائلة الى اليمين هكذا (ـ) لا الى اليسار (ـ) كما نكتبها اليوم . وعلى الهوامش بعض اصلاحات قديمة . اما الحبر فليس بمشبع سواداً ولعله نصل لونه لطول عهده . ولكنه لم يؤثر شيئاً بالحروف كالأحراق والطمول (التبقيع) ونحوهما كما أثر ما كتب في ثانيا المجموعة بجر أحدث وخط يخالف للأول . وبما لاحظته بعد مراجعة كثير من المخطوطات ان الحبر منذ اربعة قرون فما بعد صار في غالب الاحيان يحرق الورق لانه مركب من الزاج ونحوه . فكانت المنسوخات به معرضة للتمزيق اكثر مما قبلها من العصور التي اتقن فيها عمل الحبر الاسود والاحمر والصفدي احياناً وغيره كالزعفراني واللازوردي والذهبي وبقيت الالوان التي تستعمل لتقوش طرر الكتب وابوابها وفصولها

فمجموعتنا هذه تعد من انفس المجاميع واقدمها في ضبطها وكتابة اسماء العلماء . المحققين عليها ممن قرئت عليهم الرسائل او قرأوها وهي اصل لكل النسخ التي رأيتها في دمشق من هذه الرسائل المنسوخة باوقات مختلفة عنها

استدراك

وبعد طبع هذه المقالة جاءتنا كلمة بقلم العلامة السيد (ف . كرنكو F. Krenkow) باللغة الانكليزية في وصف كتاب (معاني الشعر) للاشنانداني المطبوع في دمشق قلخصها لما فيها من الفوائد شاكرين له تدقيقه قال : ان أخص تلاميذ المؤلف هو ابن دريد وهذا يستند اليه دائماً في كتاب الجمهرة (الذي ينقحه ذلك المستشرق) ويرجع وفاة الاشنانداني بحرب الزنج في البصرة سنة ٢٥٧ هـ . وربما كان معاني الشعر هذا لابن دريد وذكر ان ابن دريد قرأ الكتاب على الاشنانداني بينما كانا مسافرين على مركب من البصرة الى القمح (١) وهي قرية بين البصرة وواسط من اعمال الثانية كما قال ياقوت وقال : يرجع ان يكون كتاب معاني الشعر وكتاب الايات واحداً . وان المؤلف كان عند اضطراب التفسير يقول « زعموا »

(١) تقطت الكلمة في نسختنا (القمح) وحال خبرها فاضطربت في معرفة اصلها كما مر في صفحة ١١٢ في اول هذه المقالة بهذا الجزء

وقال ان الكتاب وجد في جامع الناصرية بدمشق (١) . وان منه نسخة في الاسكوريال وان بعض الخطا لم يصلح فيه مثل قوله (نعم بن أبي بن مقبل ص ٥٤ س ١) و (ص ٩٢ س ١٢ و ٩٣ س ١٢ ضوامر ولها معنى لا تؤديه ضوامر) و (ص ١٢٧ س ٥ سراح مثل قَطَامَرِي بلا شك اصح) الخ

عيسى الكندر المعروف

طاقة ازهار من كتاب النشوار

٣

(نعمة ما سبق في الجزء الماضي)

كلمات في معان مختلفة

ومن تلك الكلمات قوله (خذ رفاع الناس للحوائج واستجمل عليها) (رفاعهم) يعني استدعائهم و (استجمل) ايس خذ عليها منهم جملاً وهو الأجرة .
(و عرضت على الوزير عدة توقيعات زودها عليه اخوه وارتفق عليها) ايس أخذ من اصحابها أجرة انتفع بها

(وجاء بمنديل فيه دست ثياب) قوله (دست) اي طائفة كما يفهم من السياق فيصح لنا ان نستعمل كلمة (دست) مكان (طائف) التركية الشائعة في مجموعة الثياب وغيرها كالكرامي والملاءق وتقول العامة (دسته) و (الدست) في اللغة الثوب لا مجموعة الثياب

(خطبت ضمان التواحي بكذا وكذا) خطبت اي طلبت
(حملت اليه الألفاظ والازال) الألفاظ الهدايا والازال جمع نزل
ما يهباً للقادمين من الضيوف والمسافرين .

(لو قلت إن ثمنه الف دينار ما خشيت البُعد) اي ما خشيت ان اكون مبالغاً

(١) وهو في الحقيقة بالمكتبة الظاهرية عندنا

(وقع اليه بكذا) اي اوعز اليه بفعل ذلك الشيء
 (استخلاك فلان فأخليت) أي طلب أن يكلمك في خلوة وعلى انفراد فأجبت
 (رأى عظم محلي عند الوزير فأراد طمسه) (عظم محلي) كما نقول (اهمية محلي)
 و (من الاخبار المنردات) أي النادرة المستغربة
 (فلان ذو زمانة ووقار وهو يتزمت على جلسائه) أي يجالسهم بوقار شديد
 (اصبر حتى أوافقك على كيت وكيت) - وجعل الوزير يوافق الكاتب على
 ضعف صاعته وبفضحه في موضع موضع ويقول له هذه حياكة ليست كتابة) يعني
 ان صناعة القلم تحتاج الى مهارة ودقة نظر اكثر من الحياكة التي يرسل فيها المكروك
 وإرسالا من دون تدبر وقوله (أوافقك) و (يوافقه) بمعنى يوقفه على الشيء ويطلعه عليه
 (كلمه بكلام فيه حراشة وجفاء) حراشة أي خشونة .

(فلان له اتساع تام في الادب) - وخذ هذا المال فاتسع به (اي توسع به
 كما نقول اليوم

(فلان ذو ورع وثقبض) اي نقش وانباض عن زهرة الدنيا
 (وكنا نتعاود هذا الخبر زمانا) اي نعود الى ذكره المرة بعد المرة
 (وكان فلان متخافا) يريد أنه أحمى أو بليد . أو كما نقول اليوم - مقصتر
 عن اللحاق برفاقه في الأخذ بأسباب الدنيا

(أقام يبتدأ فطمة من أيام المقدر) اي حصة من زمنه
 (هذا وجهي الى الوزير) اي أنا في صدر التوجه اليه
 (أمر الوزير ان تجري جراية ووظيفة لعيالاتهم) جمع عيال
 (أتذكر أيامنا الأولى) تأنيث الأولى اي الاولى . ونقول العامة الأولانية .
 (أبو فراس من مناجيب بني حمدان) أي نجباء أبنائهم .
 (وطاح دم أبي فراس) أي طل وذهب هدرأ ولم يؤخذ بثأره .

(وبقيت الأيام تتدافع حتى جرى كيت وكيت) اي تتوالى وتتعاقب
 (واستمعوا من التخالع والانبساط في الحديث ما ليس بقليل) التخالع الخلاعة
 (اجتزت برهداري على الطريق) (زهداري) فارسية بمعنى صاحب الطريق

الذي يبسط بضاعته عليه وُسمّيه عامتنا اليوم البسطاطي
(فلان من جيل الكتاب) أي جماعتهم وطبقتهم وذوي صناعتهم
(استقرحني فلان) طلب مني شرح كلامي وإزالة الغموض عنه
(وحين اجتمعنا بتجارحنا في الكلام) أي كآم كل واحد منا رفيقه بكلامه
جارج مؤلم
(شاهدت ذلك غير دفعه . أو غير دفعه واحدة) كما نقول غير مرة أي
مراراً كثيرة .

(صاح بجأني عظيم) أي بلاء فيه
(تبيع الكلام) تحميمه وتزيينه . وأصله من لمع الثوب لوّنه ألواناً شتى
(وانا يومئذ في حدة الحداثة) أي عهد الحداثة أو درجة الحداثة . ودور
الحداثة . وطور الحداثة

ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد (أي منذ الف سنة)
كما نستعمله نحن اليوم وذلك كلمة (شقة) وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة
قيل أن تخاط . وكلمة (ستر) فيقولون (فلان في عتمة وستر) وفلان مستور أي
في كفاف من العيش وكلمة (حال) قال : (فلان لا حال له ولا سعة) يعنون بالحال
كما نعني نحن بها اليوم موضع القيامة والكثرة من المال والثروة كما أن (الغرض)
موضع الحسن والقبح من جهة السمعة والأخلاق . و (ماله حال ولا مال) أي
فقير . وقال أبو فراس :

وفضل الناس في الأئس — ليس الفضل في الحال

أي يجب أن يتفاضل الناس في نفوسهم لا في فلوسهم ونقول اليوم : فلان مستور
الحال . وكلمة (أوقع) قال : « العيارون أوقعوا فتنة ببغداد » والعيارون عندهم
بمنزلة (الزكيت) و (القبضايات) عندنا . وقولهم (أخذ خطاه بكذا أو خطأ منهم
بكذا) أي تعهداً خطياً . وكلمة (شال يشيل) بمعنى رفع . وكلمة (ست) بمعنى
السيدة من النساء وكلمة (الانقلاب والانقلابات) أي تحول أحوال الناس من طور إلى
طور قال في التشوار : (الحوادث الكبار . والوقائع العظام . والانقلابات العجيبة

والاقتافات القريبة .) وكلمة (فانتش) قال : (وفانتشه فإذا هو أسقط رجل
 وأجهله) أي خضت معه في الحديث لا تعرف درجة عقله . وأنقأ عن أخلاقه .
 وكلمة (هاتم) بمعنى هاتوا وأحضروا قال (فصاح البوابون والخلق هاتم دابة لفلان)
 وقوله الخلق أي الناس هو ما نقوله نحن اليوم أيضاً . وكلمة (الفرائش والفراشين)
 وهم مرتبوا أمتعة الدار والمتكفلون بأمر تزيينها بالفراش والأثاث والرياش وأكثر
 ما يستعملها اليوم بهذا المعنى المصريون . والتشايح (خرج علينا اللصوص فشا حونا)
 أي جرّدونا من ثيابنا . وكانوا يقولون (هي) أو (هيه) أو (هاه) عند التعجب . أما
 عند التفرّج من شئ رائحة كريهة فيقولون (شه شه) (أفيه أفيه) وهذا كما نقوله نحن
 قريبا . وكلمة (التفرّج) قال : (ركبوا الى بعض البساتين للتفرّج) . وكلمة (أيش) :
 (أرى ان تفاتش الرجل فتتظر أيش هو) ؟ وكلمة (رسم) قال : (فدخلت حجرة
 كانت برسمي) أي لي وعلى اسمي . ثم قال (فخرجت اليه غدوة على رسمي) أي عادي
 و (افعل هذا على الرسم . أو على رسمك) أي عادتكم أو كما رسم لك (وأجرى في
 ذلك على الرسوم القديمة) فاستعمال كلمة (الرسم) عندنا كما هي عندنا بالمصريين . ومن
 معنى العادة جاء اصطلاح الدولة العثمانية في قولهم (الملابس الرسمية) و (الهيئة
 الرسمية) و (بصورة رسمية) . وكلمة (اخذت) أي غضب (وحديد) المزاج أي
 غضوب . و (طرق) بمعنى وصل قال (اذا طرقت هذه الفنون سمعته وخلعت
 فهمه) ونقول نحن (طرق هذا الخبر سمعي) . و (البلاط) قال : ثم حركات الى
 دار البلاط) أي دار الملك .

والكلمات المنسوبة وهي التي تلحقها (بابه النسبة) زادت في كلامنا اليوم — لاسبها
 في المباحث العلية والادارية — عن حد الحاجة وتفتت يئنا تشكيا عظيما والعرب
 لا يكادون يعرفون من كلمات النسبة الا المنسوب الى بلده مثل (مكّي) و (يثربي) أو قومه
 مثل (نيمي) و (فرشي) ثم لما ترجمت العلوم في عهد الدولة العباسية وجد
 المترجمون انفسهم محتاجين الى استعمال صيغة النسبة في كلمات كثيرة لاسبها ما تعلق
 منها بالفنون العقلية واصطلاحاتها فقالوا (القابلية) و (الماهية) و (الهوية) ولم
 اظفر في كتاب (النشوار) الا بقليل من هذه الكلمات المنسوبة لا يتجاوز عددا لا صابم :

منها قوله (فلان كان يعرف الأتجار الخواصية) نسبة الى (الخواص) .
 الأتجار التي لها خواص . وطبائع لا تفارقها كحجر المغناطيس الذي له خاصية الجذب .
 ومنها قوله (وأحضر لنا مائدة كالمائدة الأمسية) نسبة الى أمس أي كالمائدة
 التي كان قدمها أمس . وقوله (إذا كان غداً فصر إلى في المجلس العامي) نسبة
 الى العام أو العامة وهو المجلس الذي يجتمع فيه عموم الناس أو عامةهم . وقوله
 (طائفة عظيمة خافية) منسوبة الى الخليفة . وقوله (ما أبعد طباعكم من الجميل
 وأنفارها من الحرية) الحرية نسبة الى الحر لكن ياء النسبة فيها لإفادة المصدرية
 فإن الحر هو الرجل الكريم . والحرية كرم الاخلاق .
 هذا ما رأيته في ذلك الكتاب . من فرائد اللغة . وطرائف الآداب . عسى
 ان يكون فيه فائدة لأولي الألباب .

المعربي

فوائد لغوية

(١)

النعت والاختزال

او

حمدل وأخوانها

يقول العرب وهم المطبوعون على حب الإيجاز . اختصر الكلام . أي قصره .
 ضد اطالته ومثله قولهم : أوجز الكلام . وقصره . واختزله . وتخلص الخبر
 أي اختصره . واستخلص فحواه . ولم يكثروا من الأفعال الدالة على الإيجاز إلا
 لأنهم مولعون به مجمعون على استحسانه فان الاختصار — غير المخل — هو ركن
 البلاغة عندهم . وتعريف الركيزة في عرفهم ان يوجد في الكلام الفاظ اذا
 حذفت استقام المعنى المقصود بدونها اذ تكون تلك الزوائد حشواً لا يدعو المعنى الى
 اثباته . وعلى اساسهم هذا بني قولهم في المثل : « خير الكلام ما قل ودل » و« شر
 الكلام ما طال قائل »

ولقد عني اللغويون منذ صدر الاسلام يجمع شتات هذه اللغة وتقييد اوابدها وشواردها في اسفار تلقف الجوهرية والفيروز ابادية وامثالها مشتملاتها من افواه ذويها وهم يتجولون في متفرقات الاحياء والمنازل قبل ان تفسد في اهل البادية ملكة الفصاحة الفطرية بما طرأ على الامة العربية بعد ذلك بسائق الفتح والاستعمار الداعيين الى الامتزاج بسائر امم الارض وفي جملة ما رأى اصحاب تلك المعاجم من غرائب اختصارات الجاهلية ما سموه بالتحت وندعوه نحن بالاختزال كقولهم للرجل المنسوب الى بني عبدالدار (عبدري) والى بني عبداللات «وهو صنم» يعبد في الجاهلية «(عبدلي) والى بني عبد القيس (عقبسي) والى بني عبد شمس (عشمي) ومنه قول الشاعر:

وتحكمني شجرة عشمية كأن لم ترى (١) فبلي اسيراً يمانياً
ففسجوا على منوالهم بان قالوا في الاسلام (بَحْل) ابي قال باسم الله الرحمن
الرحيم و(حَدَل) ابي قال الحمد لله رب العالمين (وَحَوْل) ابي قال لا حول
ولا قوة الا بالله و(جَمَل) أو (جَعْل) ابي قال «جعلت فداءك» و(سَبْعَل) ابي
قال سبحان الله و(حَسْبَل) ابي قال «حسبنا الله» و(مَلَبَل) ابي
قال اطل الله بقاءك و(حَبَل) اي قال حي على الصلاة (وهيمن) اي قال آمين
و«استرجع» اي قال انا لله واذا اليه راجعون ولم يكتفوا بان صاغوا لهذه المختزلات
المالقة انفعالاتهم ففوتها كما رأيت بل اتخذوها حكاية حال تشبه الاسماء المصدرية فقالوا
بالسحلة . والحمدلة . والحوقة . والجفلة . والجملفة . والسبعلة . والحسيلة . والطلبقة .
والحيلة . والمهيمنة . وقد تناولتها السنن التكليفي والخطباء واقلام الشعراء والكتاب
وادخلها المؤلفون في اسفارهم ودواوينهم حتى اصبحت مشروعة لا فرق بينها وبين سائر
مفردات اللغة مما رآ على شيوع استعماله الاحقاب الطوال . وفي كل ذلك ما يدل

(١) اثبات الالف هنا لغة ضعيفة عند بعض العرب يورد النحاة هذا البيت

شاهداً عليها

شدة ميل هذه الامة الى الایجاز بادية وحاضرة قديماً وحديثاً . والله في خلقه شواون (١)

(٢)

تنبيه : لقد ندعنا في مقالتنا « المثنيات التي لا تُقرد » المثبتة في الجزء الماضي من هذه المجلة (الايتران) للعير والمبد و (الاقهبان) للفيل والجاموس . قال الشاعر :
ليثٌ يَدُقُّ الاسدَ المحموسا والاقهبين الفيل والجاموسا
وهما يلحقان بالقسم التقيي من المثنيات فاقضى التنبيه هنا استكمالاً للفائدة

(٣)

القاب البلاد

من جملة المزاي التي ازدادت بها هذه اللغة اطلاقها على بعض البلاد ذات الشهرة التاريخية او الدينية ألقاباً أصبحت على كثرة الشبوع ونراخي الازمنة اعلاماً تقوم مقام الاسماء . فمن تلك الالقاب (الزوراء) لقب بغداد وعليه قول الشاعر :
فيم الإقامة في الزوراء لا سكني بها ولا نائني فيها ولا جملي
وكذلك يقال لها (دار السلام) ومنها (الشبَاء) حلب . و (الخضراء) لتونس الغرب . و (القبياء) لطرابلس الشام . وقيل للشام ايضاً . و (الحدباء) للموصل . قال الشاعر
سقى الغيث هاتيك الديار ولا سقى من الموصل الحدباء الا قبورها
خصص بالدعاء قبور الحدباء لان فيها قبر ابي تمام الشاعر الطائي المشهور
ومنها « العذراء » للكوفة و (فروق) لقسطنطينية : لقت بذلك لانها فرقت بين القارتين

(١) ان المؤلف اللغوي اللبناني الشهير احمد فارس لما ألف في باريس كتابه الاول « الساق على الساق » وكان لا يزال مسيحياً يدعى (فارس الشدياق) استسج لفظ الشدياق (وهو سرياني) فانتحل للتخلص منه اسلوباً لطيفاً بان نحت من اسمه وكنيته اسماً جديداً لنفسه وهو (الفارياق) مركباً اياه من ثلاثة الحروف الاولى من « فارس » والحرفين الأخيرين من « شدياق » فنون كتابه المشهور هكذا « الساق على الساق فيما هو الفارياق » وهو من اغرب مناهج النحت ولم اجد في مطالعاتي من سبقه او تحذاه في هذا السبيل

آسيا واوروبا . قال احمد فارس :

يا صاحبي لدى فروق أقبا تجدا المقام مسرة ونعيا
ومنها (أم القرى) لمكة المكرمة . و (العاصمة) ليثرب وهي مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام ويقال لها «المذراة» ايضاً . ومنها (الكتانة) لمصر ومثلها (القاهرة)
و (القسطنطية) ومنها (جلق) بالفتح والكسر لدمشق او غوطتها . قال الشاعر :

لي نحو ربك دائماً يا جلق شوق يزيد وعبرة تفرق
هذا ما حفظته الذاكرة من هذه الالقاب اثبتته هنا توطئاً لفائدة القراء .

دمشق

سلم غنموري

عضو في المجمع العلمي العربي

كنز المتادب (١)

(١) ابتكار المعاني

وكما ان الشعر يعيبه الاغراب غير المقبول والتوعر في استخراج المعاني
وعرضها في قوالب غير طبيعية مما قد منا امثله يعيبه ايضاً جفافه وبيوسته اي حرمانه
المعاني المستحدثة الجميلة والتصورات الشائقة . وكذلك اشتماله على المعاني والتصورات
المبتذلة التي اصبحت رثة مملولة لطول عهد الناس بها وان كانت في صباها عند
بروزها من قرائح اصحابها الاولين ذات نضارة وروث . فعلى الشاعر ان يحرز من
كلا العيبين . وقد نبهنا نحن على ذلك في يتبين عنوانهما « كيف يجب النظم » وهما :
اذا رمت سطح الشعر فانك عذبه وان غصت حتى القمر فالوحد والعلق
هو الشعر نار الفكر تضمين نضجه ولكن متى اجتازت به حداً احترق
ولا نطن ايها الطالب ان ايراد المعاني الجديدة امر مستحيل او شديد الصعوبة كما
يؤمن كثيرون قائلين ان القدماء لم يتركوا للمتأخرين مجالاً جديداً حتى قال عنزة

(١) اسم كتاب لصاحب التوقيع اقتطفنا منه هذه المقالة

العربي منذ اربعة عشر قرناً « هل غادر الشعراء من متردم » . فكيف بمن يحاول استنباط معنى في زماننا الحاضر . وان كانت قد بقيت فصلة عن الاقدمين الذين سبقوا عنثرة فلا شك ان الشعراء الذين عاصروه والذين جاؤوا بعده بقليل استنزفوها ولم يبقوا لنا منها فطرة .

هذا ما يدعيه ويتناقله حزب الجمود اما عجزاً واما كسلًا وهم عن الصواب بمراحل . نعم ان الابتكار المحض قليل وقوعه ولكنه غير معدوم . والجانب الاكبر من المعاني الاصلية كان ولم يزل مستقرًا في اذهان جميع الناس . وانما التفت اليه الشعراء لقلة خاصة فأوردوه في شعرهم وكسوه من الالفاظ حلاً جميلة فنسب اليهم . وهم لم ينكروا فيه ولا تصوروه قبل سواهم . مثل تشبيه الطلعة الحسنة بالشمس والقمر . والحزن الشديد بالنار الآكلة . ومم القلب بسواد الليل . والشجاع بالاسد . ومصرعة السير بالطيران . ومثل استطالة القصير من ساعات الشدة والبلاء . واستقصاء الطويل من ايام الانس والسرور . الى كثير من امثال ذلك مما نوحى به الفريضة البشرية وتندل عليه احوال الميثة .

واما الجانب الاصغر من تلك المعاني تشبيهاً وغير تشبيه فلا ينكر ان غول الشعراء واسبقهم امرؤ القيس ثم اصحابه دون سائر الناس . فالابتكار المحض قليل الوقوع في كل زمان لا في زماننا وحده . وقد ذهب فريق الى انه مستحيل تماماً باعتبار ان كل معنى نسميه مبتكراً هو عند التحقيق غير مبتكر لانه يستند الى جرثومة فكر سابق وجوده . مألوف في الازهان . وعلى الوجه المذكور نرى هذا المذهب حقاً ونستنتج ان كل ابتكار هو من التوليد الآتي معناه ذكره على اختلاف سبب درجاته بعده عن الاصل الموأد منه .

(٢) التوليد

فالتوليد هو اغزر واعذب منهل يلجأ اليه الشاعر المجيد وعليه معوله الاكبر و به -
تظهر مزجه وقوة شاعريته . وحقيقته ان يحمى الشاعر الى معنى مبتذل تجاذبه
الاقلام قبل قله فيخرجه عن ابتداله بنكتة جديدة يضيفها اليه او بزيادة حسنة يحلها

بها . ويكون المعنى الاصلي نفسه قد ساعده على التماس ذلك الفرع المستحدث لوجود علاقة بينهما . واليك على ذلك امثلة كثيرة تجلو لك المراد من هذه الارشادات وتمهد لك سبيل الانتفاع بها .

من المعاني المتبذلة عند الادباء تشبيه خدود الحسان بالرياض . وبكاء المحبين لفراق او هجر يصيبهم بالمطر . وقد نظر كمال الدين ابن النبيه الى ذلك ورأى امكان الجمع بين هذين المعنيين الباليين والباسهما ثوباً قشياً . فجعل جفونه الباكية تدني رياض الخدود وقال :

ورأينا تلك الخدود رياضاً فجعلنا لها الجفون غماما

والنفث ناصح الدين الارجاني الى النزاع الذي يقيم رصفاؤه بين القلب والعين في تأثير الحسن ونتائجه . وهو معنى مبتذل . فادخل عليه طلاوة الجديد بلوم العنين لانهما خصمان يارزان خصماً واحداً فقال :

اعيني كفاً عن فؤادي فانه من البني سعي اثنين في قتل واحد
وتبعه ثالث في هذا الاسلوب وزاد عليه بأن اخرج عجز البيت مخرج المثل فقال :
لا تحارب بناظريك فؤادي لضعيفان يغلبان قوياً
ورأى شاعر رابع ان تشبيه بهاء الممدوح بالشمس والقمر وان اصبح مملوئاً مكروهاً لكثرة وروده يمكن استحسانه اذا اورد على شكل يوم الفلكة بعد مقدمة جدية فقال :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الفخى وابو امحاق والقمر
واراد حافظ افندي ابراهيم ان يخاطب اللورد كرومر معتمد انكلترا ورئيس الاحتلال الانكليزي سابقاً في مصر ويخبره ان رجال القضاء من قومه حكموا بالموت في غيابه على اربعة مصريين في حادثة دنشواي (اسم القرية المصرية التي حدث فيها شجار بين اهلها وبين بعض ضباط الجيش الانكليزي) فذروا قلوب الامة المصرية من الدولة المحتلة . فاخرج ذلك مخرجاً جميلاً اذ جعل الحب الذي زال من قلوب المصريين قتيلاً خامساً للقتلى الاربعة الآنف ذكرهم . وزاد على ذلك ان هذا القتل الخامس هو ما كان اللورد يحرض على سلامته وانما هو . فقال :

طاحوا باربعة فأردوا خامسا هو خير ما يرجو العميد ويطلب
 حبٌ يحاول غرسه في النفس يجنى بمفرسها الثناء الطيب
 واراد شاعر « وهو على ما اذكر جمال الدين بن مطروح » ان يقول
 لممدوحه ان صفاته الحميدة دعت الى مدحه فاخرج ذلك بهذا الاسلوب اللطيف :
 فلا حمد لي في ما اقول وانما كتبت الذي املت علي فضائله
 واستعان المؤلف بهذا الاسلوب وزاد عليه من عنده ما اقتضاه المقام فقال مخاطبا
 السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على اثر خطبه وقرار الحكم الثوروي في السلطنة :
 وليس التشفي شيمة الحر انما ارى عبراً تملي الذي انا كاتبه
 وان رام ان يهدي لساني شماتة فماضيك يغربه وقلبي يعاتبه
 واراد « اي المؤلف » ان يذكر زمان اللقاء والصفاء ويصف ساعاته بالقصر مما
 تداولته السنة الخاصة والعامة فأورده بأسلوب جديد يجني رثاثة اصله . اذ قال
 انه تعلم البديع من حسن ذلك الزمان فأتقن الفن المذكور . وفقرت في علم الحساب
 لعدة الساعات دقائق . وهذا النظم :

زمنٌ تعلمتُ البديع بحسنه حتى به اصبحتُ اقدر حاذق
 لكنني قد كنتُ اضعف حاسب انوم الساعات بضع دقائق
 واراد ايضا ان يقول لصديق له ان فؤاده مأواه وهو معنى مبتذل فاخرجه
 من ابتذاله بان قال ان عينه فتم على ذلك جاعلاً العين نافذة الى القلب مبرهنًا بانه يطل
 منها على انسان « وانسان العين سوادها الاصفر » فجاء النظم هكذا :

امسى فؤادي لك البيت الامين وان طلبت مني على دعوي برهانا
 فهاك عيني لهذا البيت نافذة اطل منها عليه تاق انسانا
 واراد ان يهني برأس السنة الجديدة صديقاً آخر ويخبره ان شوقه اليه يؤلم فؤاده فجعل
 الشوق حرباً قضى على سلام فؤاده وراحته . فهو لا يهدي السلام لحرمانه اياه قائلاً :
 على العام الجديد اليك يهدي — الفؤاد جديد تهنته وحب
 ولا يهدي السلام نذاك منه بحرب الشوق مات وفاك ربي
 وتناول في اوائل قصيدة غزلية عدة معانٍ مبتذلة وعالجها بالتوليد عن

طريق الادماج . والادماج ان تحرص على ذكر شيء فتوهم انك لم تذكره الا متابعة
لذكر شيء قبله فكأنك ادجبت الثاني في الاول اي ادخلته فيه . اما تلك المعاني
التي عالجها فهي تشبيه اللواحق بالنبال فزاد عليها ان قلبه كنانة للنبال .
وتشبيه القامة بالفصن جاعلاً الشوق ثمرة ذلك الفصن . وأشار الى جامع الخلاوة بين
المبسم وبين الوعد والوفاء ثم الى جامع الضيق بين المبسم وعقل الوشاة . ثم تطرق الى
ذكر احتياجه الى النوم واشتهائه له وابتعاده عن السلو بهذا الاسلوب قائلاً :

لواحظه نبل وقلبي كنانة وقامته غصن لي الشوق ثمر
ومبسمه احلى من الوعد والوفاء واضيق من عقل الوشاة واصغر
وارضاؤه اشهى الي من الكرى وابعد عني من سلوي واعسر

واراد ان يقول في قصيدة اخرى انه وقف باطلال الاحبة فكان جسمه بالياً
كالطلل من فرط الهم والغم وقلبه ثابتاً على حفظ العهد . فزاد على هذه المعاني المطروقة
ان وقفته كان يصحبها الاضطراب كوقوفه الجبان في ساحة الحرب . وان قلبه كان
كالخمن لحفظ العهد اي ضد جسمه الذي جعلته الآلام كالطلل . والنظم هو :

وقفنا على اطلالكم بعد بعدكم كما يقف الرعدي في ساحة الردى
واجسامنا تحكي الطلول وان يكن حشانا لحفظ العهد حصناً مشيداً
واراد ان يهدي سلامه ورسمه الى صديق غائب فلم يكتب بما سمع مثله كثيراً
من ان سلامه عطري بل نسب عطره الى طيب ذكر الصديق . ولا بان الشوق
اضغه بل اثبت ذلك بقوله ان الضعف بلغ منه مبلغاً حمل معه على الورق الى صديقه
وقد ساعدته واقعة الحال على ذلك الى ان حمل رسماً على الورق مما جعل المبالغة مقبولة
واليك النظم :

انيس النفس ذكرك بات مسكي ومنه عطر تسلي عليكا

حملت الشوق ثم ضعفت حتى حُمِيأتُ به على ورق اليكا

واحتاج ان يقول في قصيدته بانقلاب الحكم العثماني « وقد مرت بيتان من هذه
القصيدة في الفصل الحاضر » ان جيش الحزب الدستوري الذي زحف على الاستانة
لفتحها كانت غايته انقاذ الامة العثمانية من المظالم والامة يومئذ خافقة القلب في انتظار

النتيجة بارقة العين يريق الامل . فجعل زحف الجيش الى الموت لاجل احياء الامة
مسياً انقاذها من المظالم حياة : وفرن خفوق قلوبها بجموق الوية الجيش . ويريق
عيونها بريق سيفه قائلاً :

وما انسَ لا انسَ المرمرَ زاحياً الى الثوت كي يجي شعوباً بقماسيه
وقد خفت احشاؤها وبنوده كما برقت ابصارها ومواضيه
واراد ان يقول في رثاء المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ان الفقيد سلا احباب
وبعد عنهم وان مريديه يحفظون عهده فأورد ذلك بهذا الاسلوب :

فيا من سلا الاحباب عن غير جفوة وامسى على قرب المزار بعيداً
خذ اليوم منا صادق العهد انا سنذكر اياماً مضت وعهوداً
وفي قوله بالبيت الثاني « انه يعاهد الفقيد اليوم على ذكر عهوده وايامه الطيبة »
نظرة الى قول ابي الطيب المتنبي :

اذا غدرت حسنه وقت بوعدھا فمن عهدھا أن لا يدوم لها عهد
وقد استعمل ابن النبيه هنا القالب بعد ذلك فقال : وهو يقصد احبته الغادرين به :
عَرَبٌ رَأَيْتُ اصْحَ مِثَاقٍ لَهم أن لا يدوم لعهدهم ميثاق
ثم استعمله المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً في كلمة مأثورة
عنه هي هذه :

« اتفق الشريفون على ان لا يتفقوا »

واراد المؤلف في رثائه الكونت الفيلاسوف المحسن تولستوي الروسي ان يذكر
عطفه على المساكين وتخاذله زبهم وتواضعه في العمل بالحقول مثلهم ويشير مع ذلك
الى رفعة مقامه وتخوف ملك البلاد وانصاره الكبار منهم فقال : ضاماً الى كل شئ
مناسبة لطيفة له تجعل حرارة في برودة المعنى الاصلي :

فيا من باكواخ المساكين مواعٍ ليهتك ان هابت علاك قصور
وبالابسا زي الفقير جعلته وفي جنبه زبي الملوك حقير
ويا حاملاً في الحقل فأساً ومنجلاً حسام اعز القوم عنك قصير
واراد في قصيدة تشوق وتودد ان يقول : « ان ايام اللقاء كانت ايام هناء لم تقصر

في انالتنا ما ننتي « فعالج ذلك حتى اخرجه كما يأتي :
 سنباً لا يامنا ما كان اهاناً ما كنا اكنسبت من طبعكم لينا
 سمعنا ما قصرت في منية معنا بل ربما قصرت عنها امانتنا
 فان في كل من العجزين زيادة حسنة زانت المعنى الاصلي . ثم اراد ان يقول في
 ليالي الفراق الطارئة انها ليالي مكروهة يشتهي تحولها . وهو قول لا كنه الالسن
 كثيراً حتى شتمته النفوس فالتمس وسيلة فيقول له باشارته الى ان تلك الليالي على
 كراحتها محسوبة على الكاره المفاارق من عمره فقال :
 نقضي الليالي معشوقاً تحولها كأنما العمر ما منه ليالينا

...

ومن هنا نرى ان للتوليد فضيلة وحلاوة تعادلان فضيلة الابتكار وحلاوته .
 كما ترى انه ليس متعذراً ولا شديداً على من يطيل نظره في كتب الادب ويزوي
 نفعاً صالحة من جيد المتشور والمنظوم ويمارس هذه الصناعة الشريفة بانتباه وثبات .
 بل على الاديب ان لا يقبل من نظمه الا ما كان كله اوجله مزداناً بأساليب
 جديدة ومعان مولدة واذا حرمت بعض ايات من القصيدة طلاوة الجديد فلا اقل
 من ان يجعل شفيهاً لها في القبول التركيب المنقسم واللحجة الطبيعية .
 والتوليد الذي اردناه في هذا المؤلف اوسع واعم من التوليد المذكور
 في كتب البديعيين . وقد تدخل امثلة من عدة انواع بدعية كالايغال والاستطراد
 وسلامة الاختراع وغيرها في التوليد الذي بسطناها هنا .

ولا شك ان ما مر وما سيمر بك من الامثلة الكثيرة على كيفية تصوير
 الافكار والتلاعب بالمعاني وتوزيع قوالها اللفظية يحلو لك تماماً معنى قولنا في اول
 الفصل السابق : ان الشاعر لم يسم شاعراً الا لانه يشعر بما لا يشعر به سواء
 من المناسبات الدقيقة بين الاشياء احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اداء مرفص



آراء وافكار

استدراك على الالفاظ الحبشية

قد وضع المعلم رعد في مجلة مجعنا العلمي العربي فصلاً في بعض الفاظ عربية يزعم انها مشتقة من الحبشي غير اني لا استصوب رأيه في اكثرها وهنا استأذنكم ان اعرض لكم ما هو عندي في هذه المسئلة :

كلمة قس يونانية الاصل اي *ἡγούμενος* كما هو معروف اخذها القبط من اليوناني كسائر الكلمات التي تختص برأب الكنيسة واخذها الحبش من القبط ولا بالعكس ، ولا يخفى على احد ان الكنيسة القبطية ام الكنيسة الحبشية ، وبناء على ذلك لم تحى الكلمة قس (١) (الحبشية) الا في الكتب الحبشية الحديثة ، وتشابه هذه كلمة قس (قسيس) اذ اصلها من السوربانية وهي كلمة قديمة فيها تقابل الكلمة اليونانية *πρεσβύτερος* ومعناها الاول الطاعن في السن ثم أطلقت على الكاهن وهي اصل كلمات الاوربوية *Priester, priest, prêtre, prete* الخ والسورباني (قس) (١) يطابق العربي اذ كلما كانت في السورباني او العبراني شين تكون في موضعها في العربي سين . كسنة وغيرها بالعكس ، والكلمة مأنوسة ايضاً في عربية المسلمين القديمة يفسرها اهل اللغة كالجوهري وغيره برئيس من رؤساء النصارى (١) وهذا مختص بالأحرية لا في اللغة القديمة)

واما امة فهي كلمة قديمة الى الغاية تستعملها الاهالي السامية (Sémites) جميعها اعني العبرانيين والسوربانيين والعرب والحبش وكيف تكون كلمة امة منقولة من الحبشي وهي مأنوسة منذ اجيال لا تُدرك اذ كما قيل من زمن القطر اذ الـلام رطاب . واما « منبر » فلا يبعد ان تكون كلمة حبشية في الاجل

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اغناطيوس غويدي

رومة

(١) كتبت هذه الكلمات بالقبطية والسريانية والعبرانية والحبشية ولا حروف لها عند

الزئيم والعتل

استفدت كثيراً كما استفاد غيري من المقالة التي وشى بردتها حصرة اللغوي
السيد عبدالقادر المغربي ، على اني استأذنه في ابداء رأيي بخصوص كلمة زئيم .
١ لا يمكن ان تكون إرميئة الاصل او عبرية لان مادة « زن م » مفقودة
في كلتا اللغتين .

٢ لا يمكن ان تكون عربية النجار لان اصل مادة (زئيم) لا يثبت لنا معنى
الزئيم على ما اشتهر عند العرب .

٣ لم يبق لنا إلا ان نقول إنها من اليونانية لان العرب اختلطوا باليونان مدة
اربعة قرون واخذوا عنهم شيئاً كثيراً . ومن الجملة الزئيم والعتل .

فالزئيم من Xenos في حالة النصب اي زنون وهو الغريب والعرب جعلوا زناياً
في بعض الاحيان مثل ازون وأصله Xoanon وهو الضم الخقور على الخشب
او الخمر ، واغلب ما يكون من الاصنام التي تعبد . وزفن بمعنى رقص وأصله
الرقص بسيف يكون بيد الرجل وهو من اليونانية Xiphizo وزئس عام باليونانية
Xanthus الى غيرها .

وجعلوا o بآء في العربية مثل الابريز وهو باليونانية obruzon ومثلها كثير .
واما التون الاخيرة فكثيراً ما تبدل بميم كما أبدت حصرة المغربي بعدة شواهد :
فالاصل في هذه المادة هو (زن) وتفيد الغربة في النسب او في الموطن . ومن
هذه المادة عينها اشتق العرب ايضاً (المزئد) بمعنى الزئيم او الدعي .

واما العتل فهي من اليونانية ايضاً من athulus بمحذف اداة الاعراب من
آخر الكلمة اي (عتل) ثم حمت على الاوزان العربية ، ومعناها في تلك اللغة « الذي
ليس فيه شيء » من الانوثة والصلب الشديد والجافي الغليظ الذي قد نزع الرحمة
من قلبه .

الالفاظ المذيلة بميم زائدة

ذكر حصرة البجاعة « ان الكلمات التي تزداد في آخرها « ميم » فاذا هي نحو ثلاثين

كلمة « . اما انا فقد وجدت منها نحو ستين . واقول انها اكثر من هذا العدد .
فخصرها غير مناسب . »

معنى الكرويين

ليس معناها المقربين ، انما معناها على الرأي الارجح من اهل البحث (المقننون)
او الاقوياء او الاشداء . وكان الاشوريون يصورون ما كانوا يسمونه (كروبا) ثوراً
ورأسه رأس انسان ، والسبب هو ان الثور عند الاقدمين يمثل القوة الجسمية ، واما
رأس الانسان فيمثل القوة الفكرية والعقلية . وما فعل (كرب) العريية الا من القوة
لان الاقدمين كانوا يكربون الارض اي يشقونها للزراعة بالعمل على الثيران .
فالكرويون هم الملائكة الاقوياء الاشداء المثلون بين يديه تعالى ، وليس كرب
من قرب كما يتوهمه بعضهم .

متفرقات

قبر = لا جرم ان هدم الكلمة يونانية وهي okhurōma فقالوا فيها
(اقبرم) . وبالقلب وحذف الحزة (قبر) ومعناها الموضع المحصن والقاعة وما كان
بين الموصل وخلاط كان قد حصنه اليونان ثم الرومان . واصطلاحات الرومان العلمية
كانت يومئذ يونانية .

واما انها من قماره Camara فلكونها قرية من الاوزان العربية ، لا يمكن
انها نقلت الى قبر فضلاً عن انها لم تأت بمعنى الغرفة والبيت والقنطرة الا عند المحدثين
ولم يكن هذا المعنى في العصر الذي تشير اليه . والا فكان معناها يومئذ : نصف قبة
مبنية والعقد والسقف المعقود وسطح السفينة والسفينة ذات السطح والنطع (او سقف
الحلق) ولا تزد على هذا القدر من المعاني

مكة = محال ان تكون من الفارسية والفرس لم يكونوا قط في الحجاز ولا أثر
للفتهم في تلك الارجاء انما هي اشورية بمعنى البيت . وكانت قريش من اصل عراقي
من كوثى العراق (راجع التاج في حديث طويل تراه مبسوطاً في مادة كوث) ولا عجب
بعد هذا اذا كان في كلام قريش الفاظ نبطية او اشورية او بابلية لقدم هدم العشيبة

وتوطنها بالحجاز .

اعطاء تصریحاً خطياً ضد وصل

لا نرى من التعبير العربي قول القائل « اعطاءُ تصریحاً خطياً » والاحسن صرح له خطأ في مقابل وصل « او بعد ان اخذ منه او نسأله منه وصلاً .

انك

انك بمعنى نك وردت في كلام فصحاء المولدين قال محمد بن الحرث في كتابه تاريخ قضاة قرطبة : « فان ولأه اكل اموالنا برغبته وحرصه وانك احبا منا » وقال في المزمع (٢ : ٢٠٦ من طبعة بولاق الاولى) « كان الكسائي يقول : فلما سمعت في شيء فعلت الا وقد سمعت فيه افعلت . وقال ايضا (في ٢ : ١٦٧) قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجوز اكثره مما تكلم به العرب من فعلت وافعلت ، وطعن في الايات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك : بان لي الامر وابان ، وفار لي الامر وانار ، الى ان قال : وصرى وامرى . ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن . وقد قرئ : فأمر باهلك وأمر باهلك . قال وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن ربح عاصف »

الوظيفة المودوعة

انكر المجحم قول من قال : (ولقد اعمل الوظيفة المودوعة اليه) وهنا الودبعة من باب المجاز فقد تودع الوظيفة رجلاً ليحفظها كما تودع الدرام رجلاً الى ان يستعيدا منه صاحبها . ولا حرج على الاستعارة

الماء الثلج

الماء الثلج يشد اللام وردت في كلام فصحاء المولدين ونحن لا نقبح ما استعملوه بل نرحب به ، ولا سيما لما لا يمنعه القياس فكما يبالغ في تعدية (الكثر) فيقال (كثر) كذلك يبالغ في تعدية اللازم فيقال : (نومة فنام) وعليه يقال ثأجة

فثلج . ومنه في مقدمة ابن خلدون : عنبري مثَّاج . وفي كتاب الفلاحة لابن
العوام : وينبغي ان لا يزرع العدس في الارض الثلجة ولا الحارة . »

ملاحظات على عثرات الاقلام

اصح المجمع قولهم : (سيكونون مشغولين تمام المشغولية) بقوله : الصواب ان
يقال : تمام الشغل لان المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى
الشغل من اصطلاحات الاتراك . . . »

فهذا الكلام يعترف المجمع بصحة لفظة المشغولية خلافا لما ذهب اليه الى الآن ،
بانكار كل لفظة تنتهي بياء المصدرية وهي من الاسماء المشتقة من الفعل
واصلاحه للعبارة بتمام الشغل لا يوافق مصطلح العرب ، فان التمام هنا في غير
محلها والصواب كل الشغل .

ولم يصلح المجمع كلمة الاستعراض بالعرض فان الاولى لم تأت عند العرب
بمعنى الثانية

وابدال « لمناسبة العيد بقوله لاجل العيد ، او احتفاء بالعيد او ابتهاجا بالعيد »
فكلها لا تفيد المعنى الاول ، بل تقاربه ، لان المراد بالعرض في مناسبة العيد اقامته
بوقوع العيد في ذلك اليوم ، فالأحسن ان يقال : بوقوع العيد او بخصوص العيد ،
كما اننا نرى المناسبة هنا في موطنها لانها واردة بمعنى الملازمة كأن المرض لازم
العيد ولم يفارقه .

ولم ترد السجادة بمعنى شبه الجمع ، فان هذا النوع لا يفرد بالهاء ، وكان يجدر بالمجمع
ان يصلح بالسجادات ولا يسكت على استعمال (السجاد) كأنه صوابه مع وضوح خطاؤه .

ملاحظات على غيرها

عشرة احمال حوم (ص ٧٤) صوابه حوم جمع حومة وهي الضيعة بمعنى ان
الاحمال من احمال الدواب التي تحمل في الضيع اي الدساكر وما اشبهها
وهياكل حيوانات (ص ١٠٠) صوابها : الاعطال (جمع عطل وهو بالفرنسية
Squelette وبالانكليزية Skeleton كما وردت في كتب العرب ولم يستعملوا

لهيا كل بهذا المعنى وانما هي من وضع بعض العرب بين العصرين ولم يصبوا في وضعها .
 وكان عنده اربع مائة فاعل (ص ١٠٢) الصواب . وكان معه . او وكان يعلى
 راس اربعمائة . هكذا يجب ان تكتب اربعمائة كما نص عليه العرب وكتابة
 بعضهم اربع مائة وما شابهها بكتبتين خطأ ظاهر والعرب فعلت ذلك اشارة الى انه
 كان يجب ان يقال اربع مئات فلما نحتوها قالوا اربعمائة . ثانيا اذا كتبنا ثلثمائة هكذا :
 ثلث مائة فهي تقرأ ثلث مائة وكذلك خمس مائة وتسعم مائة ولهذا اوجبوا
 كتابة مثل هذه الاعداد المركبة في كلمة واحدة . والمقتطف والمقطع وسائر الصحف
 تلحن لحنا ينفردا شنيعا .

من عهد الماديين (ص ١٠٢) والصواب الماديين هكذا كتبها العرب بذيال معجمة
 الحضارة الهيلانية (ص ١٠٢) والعرب قالت : الأثنية او الهأثنية (١)

الارب انسان ماري الكرملي

بغداد

أحببت قومي ولم اعدل بحبهم	قالوا تعصبت جهلاً قول ذي بهت.
دعني اصل رحي ان كنت فاطمها	لا بد للرحم الدنيا من الصلة
فاحفظ عشيرتك الا دفين ان لم	حقاً يفرق بين الزوج والمرة (٢)
قومي بنو مذحج والازد اخوتهم	وال كندة والاحياء من طت (٣)
ثبت الحلوم فان سكت حفائظهم	سأوالسيوف فأردوا كل ذي عنق
لا تعرضن بمزح لامرء طين (٤)	ما راحه قلبه أجراه في الشفة
قرب قافية بالمزح جارياً	مشوومة لم يرز انماها نمت
إني اذا قلت بيتاً مات قائله	ومن يقال له والبيت لم يمت
	دعبل الخزاعي

(١) لنا على هذه المقالة ملاحظات تنشرها في جزء آخر (المجمع)

(٢) المرأة حذفت همزتها تسهلاً (٣) طت قبيلة (٤) فطن

مطبوعات حليلة

بساتين علم الفلك

في مجموعة مقالات العلامة النجاشي الدكتور يعقوب صروف نشرها أولاً في مجلة المختطف ثم جمعها اجابةً لاقتراح كثيرين من قرائه ونقصها و اضاف اليها فصولاً جديدة في وصف البروج وغيرها من صور النجوم وزينها بكثير من الرسوم والحق بها فهرساً أثبت فيه كل ما عثر عليه من أسماء النجوم واسماء صورها بالعريضة والافرنجية فجاءت كتاباً غزير المادة حسن التبريد صحيح العبارة جامعاً بين اللذة والفائدة شرحته فيه «حقائق علم الفلك» باحلوب تفهمه العامة مخلوطة من التدقيق الرباعي وتوضي به الخاصة لاشتماله على كل ما عرفت من الحقائق الفلكية حتى الآن» وقد ذكرت فيه مظاهر الفلك والآراء القديمة والحديثة فيه وحركة الشمس والسيارات ونسبة بعضها الى بعض وناموس الجاذبية والكسوف والخسوف والشمس والقمر وبعض المصطلحات الفلكية والسيارات السفل والسيارات العليا ونوابع النظام الشمسي والنجوم الثابت وحركات النجوم وبعض ملاحظات السديم وآراء العلماء في تكون اجرام السماء .

وذكرت في الملحق صور السماء الشمالية وصور دائرة البروج والصور الجنوبية . وقد اعتمد مؤلفه الفاضل في وصف صور السماء على نسخة خطية من كتاب أبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وكتاب ارواء الظماء من مخاسن القبة الزرقاء للدكتور فاندريك وما ذكره الفزديني في هذا الموضوع صحيح كتابه عجائب المخلوقات وهو ذلك من الكتب . فمن ثني البناء الطيب على العلامة المشار اليه لما جمعه في هذا الكتاب من الفوائد الفلكية . ونخص الخاصة والعامة من الناطقين باللغة العربية على اقتطاف ثماره الشهي فانه لا شيء يبهج الابصار ويرقي الافكار مثل النظر في عجائب الطبيعة الباهرات والاطلاع على آياتها البينات الدالة على قدرة خالق

الارض والسموات

ابن سليم

قاموس العوام

تصفحت كتاب قاموس العوام الذي وضعه الصديق حليم افندي دموس فرأيت في اضافته كلمات عامية استعملت ولم يشر اليها وكلمات صحيحة عدت في الفاسد وفاسدة عدت في الصحيح واخرى ذكرت في كليهما ولم يبين سبب ذلك وكلمات ذكرت على سبيل الترادف او اختبرت لمعنى واوضاعها اللغوية لا تساعد على ما اريد بها هنا الى غير ذلك مما لا يؤيده النقل ولا يسوغه القياس وقد بنيت ذلك على اسلوب وجيز اوضحت فيه وجه الصواب في كل كلمة وأيدته بالنقل الصحيح والدليل الراجح واخترت ان يكون الكلام في ذلك على نوعين الاول يبين في ما ذكر في الفاسد وهو صحيح والثاني يبين في ما ذكر في الصحيح وهو فاسد وادرجت تحت هذا النوع ما كان فاسداً من حيث الوضع وما لم اهتم الى اصله أو وجهه أو مظهره وما لم يساعد وضعه اللغوي على ما اريد به هنا وضربت صفحا عن ذكر كلمات كثيرة اكتفاء بذكر شيء من نوعها اذ لا تصعب معرفتها بالقياس عليه ولم اتمدد حد النقل فيما كتبه وكانت عمدي فيه من كتب اللغة تاج العروس للزبيدي والنهاية لابن الأثير والأساس للزمخشري

ولما كانت مجلة المجمع العلمي لا تساعد على نشر كل ما كتبه في هذا السبيل على غزر مادته ووفر فائدته رأيت ان أخلص ذلك حتى لا يفوت قراءها الاطلاع على ما في قاموس العوام من السقط والغلط واكتفيت بذكر الكلمات التي جاءت فيه مخالفة للنقل والقياس تاركاً ما وراء ذلك الى فطنة القارئ محتزناً عن ايراد المجمع وايضاح الوجوه هنا بما نشر في صحيفة المقتبس الغراء توخياً للإيجاز والقصد

فما ذكر في الفاسد وهو صحيح : ابو يريص . اخصام . أروح الاناء . استكفى .
استمكن بمعنى امكن . اسدل الحجاب . اطباع . انفكاك . انكساف . باس . الباشق
بالكسر . البخت . براني برا . جواني جوا . البردعة بالمهمله . يرغش . يرغوث . بفتح الباء .
بشع . بيع بمعنى شق . بلاس بمعنى مسح . البوطة بمعنى بوثة . تحتاني . يزم . تخنى .
يسوق بمعنى اشترى . تنج . تشليح . نقاول . التهمة بضم فسكون . تولع به .

توتاه عن الطريق . جرابية . جفلان . جلدة الرأس . جمز . جملون . حقاني . جوى
الماء . خاتم بكسر التاء . خرزات . خرطلة . خرم الابرة . خروب . الخشم . خطبة .
خناق . دجاجة بالكسر . درباق . دوزق . رزة . رز بالفهم . رعاع الناس . رغب
السفر . زرعت الشجرة . زغل الذهب . زغلول . زفت . دخان بالتشديد . زبيق .
سايره . سيع . مترداب . سفرة . سكاف . سكاكيني . سكر الباب . سياج .
شاحنه . شارطه . شاط الطهام . شال . شخ . وذكر غاط وتفوط بدلاً منها . شرط
بمعنى شق . شريب . شريطة . شطب . شقبان . شكي . شمع وشمعة بسكون الميم .
صميت . طبع المهر . طبيلة . طمه . طمعه . طنين . الأذن . طير الطائر . عباية .
عبي . عززال . عشيق . عويص . غص بالفتح . غلطان . غمي عليه ، غير
منظوم ، فهم ، قارص ، قبال القصر ، خف بمعنى جرف وجحف ، مجبور ، مداراة ،
مدك ، مدماك ، أمر ، مزاب ، مزغول ، مزين ، مسابر ، مستأهل ، منكسفة ،
نط ، نوتي ، هدم الانسان ، في بادئ الامر ، قبان بمعنى ميزان ، لكش ، لقش ،
لش ، لايه ، اربعه ، يضرب اخماساً في امداس ، وشوش ، وديان ، مرب
شهري ، وجعته بطنه ، صفوح وذكر في الصحيح ان مواها صبيح ، مشع ، منازع ،
مفرطح ، مربع ، مستديم ، مصيبة كبرى ، مهم في الأمر ، وذكر في الصحيح
مهم للأمر بدلاً منه ، خلد الى السكينة ، واخذه ، لبق بمعنى لاق ، كور الزنايز ،
كور الحداد ، كباد ، كباده ، وهر ، وكد بمعنى هم ، وقوق بمعنى ثرث ، وعر ،
وظيفة ، وز ، وزده ، زاع ، هلس ، هته ، نبيل ، نثفة ، نبض ، فاقره بمعنى
خاصمه ، ملاحة ، مكشة الذباب ، معوّه ، مصاغات ، مخزرة ، مستوي ، كوز
الماء ، كش الدجاجة ، كرس بمعنى اسس ، كحيل ، قطع الخبز ، قطع النهر بمعنى
جازه ، متبن . الخيال . دماغ بالكسر . فضي الاثاء . غضي . عيش بمعنى الخبز
ومما ذكره في الصحيح وهو فاسد اي بالمعنى الذي اردناه بالفاسد : الاجازة بدلاً
من بسابورط . المصيدة بدلاً من بالوظة . اللولب الخدروف . والدوامه بالفتح بدلاً
من الليل . الهلام بدلاً من بلوذة . هارج وهرج . بجان . برغمة . بطرخ . ميمزق . الحلوى
بدلاً من بقلادة . نبع بدلاً من تن . الحك بدلاً من بيت الابرة . خص بالكسر . قلة

ومقصف . خرطوم بدلاً من يزبور . اشوف بدلاً من أكتع . يمامة وورشان بدلاً من
 ترغلة . الثوبناء . سوقاء . زغاري . زنجره . يز ووجدجد وصر صور بمعنى واحد . مقسم الماء
 بدلاً من حاوز . نعل ونعلة وسنبكة بمعنى واحد . احرام ولثام وغطاء ودثار بدلاً
 من حرام . ادب ووقار واحتشام بدلاً من حشمة التي عدها في الفاسد . ابتر مقطوع الذنب .
 اهل بدلاً من ازعر . خروف وكبش وضان بدلاً من خاروف . مزرناق وطراد ووتد
 بدلاً من خازوق . ركض واعدى وجرى وسابق بمعنى واحد . فزاعة ونظارة بدلاً من
 خيال . صرع وسدر اصابه دوار بدلاً من داخ . داحة بدلاً من دحة . دفة بمعنى مصراع
 الباب . تريقا بالفتح . ذبابة بدلاً من ذبابة . خفيف وحرك وتثييط وسلوك بدلاً من
 رشق . انزل قيده او صد قيده . ريس . كوس بدلاً من زاوية . زين عملاء . زجاج معطش .
 مزولة بدلاً من ساعة . حياحب وقطرب بدلاً من سراج الليل . سنبلة بمعنى مبرد . مفروج
 ومهوى بدلاً من شرح . شجرة وقاعة ويهو وردة وغرفة وندوة وناد وايوان بمعنى
 واحد بدلاً من سالون . رشد وادراك وطاعون بمعنى واحد بدلاً من صواب . عراف بدلاً من
 خراب الرمل . المسكة . طاس ومدعة وطر بدلاً من طاسة . برماي . طلاسة وممعاة بدلاً
 من محابة . مسرح ماعباخ . يعتدون بعضهم على بعض . تقاح كشداد وكتاب بدلاً من
 تقاح كرماني . الرغيدة والصغيرة بدلاً من كشك الفقراء . جورب بدلاً من قلشين .
 فرهور مرادفاً لكبش وحمل . قبة بضم فسكون وقلبيعة . خرز بمعنى الألم . نزاع بمعنى
 مبيطر . مرادة ومهزمة وديوس بمعنى واحد . كني . لقاح كخراب . سماك ومرزح
 بمعنى واحد . ائب وميدع وازار ومترد بمعنى واحد . مدبل ومختب بمعنى واحد . متخلخل
 ومتقلقل ومرنج بمعنى واحد . لماظة ولماظ ونقل بدلاً من مازظة ، معقم ومجرد بدلاً
 من مقطر ، لين وحلاوة وعذوبة بدلاً من ليونة . المفوض البلدي . لجنة وجمعية بدلاً
 من كوميسار البلدية . فيثار . احطته عينا بالامر . انيسون بدلاً من يانسون . ارثة وفرزوم
 بدلاً من قالب الحذاء . دماغ بضم الدال بدلاً من دماغ بكسرها . قدوم بتشديد
 الدال . هيثم وتلد بدلاً من فرخ النسر والتلد فرخ العقاب عضو المجمع العلمي العربي

سلم الجندري

مجلتان

ظهرت في بيروت مجلة (البصائر) التي عطلتها الحرب العامة وهي بقلم الاستاذ جميل بك العظم المعروف بمباحثه المفيدة شهرية في ٤٨ صفحة . وفي حماة مجلة (الزراعة) لمنشئها السيد عمر الترماني شهرية ايضا في ٥٢ صفحة . وفي كل منهما مباحث ومقالات جزيلة الفائدة فتدعو لها بالزواج

مطالعات واخبار علمية

الوسام المختلس

والتحف المسروقة من دور الآثار

لفظ بعض صحفنا على اثر دخول رجل معه نساء ربما كن رجالاً متكررين بذلك الزي الى دار الآثار العربية في دمشق يوم الخميس في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ وطلبه من مديره ان يتنحى عنهم وسرقته للوسام القيصلي الذي توم الناس انه تاريخي فنشر مجمعا على اثر ذلك كلمة في الصحف هذا نصها :

« نشرت بعض الجرائد خبر فقد الوسام من المتحف العربي . وقالت : ان هذا الوسام قد اهداه المؤتمر السوري الى جلالة الملك فيصل وان جلالة اهداه الى المتحف وان لهذا الوسام قيمة تاريخية مع ان الصحيح في امر هذا الوسام ان بعض اعضاء المؤتمر السوري كانوا قد فكروا في استمناع وسام واهدائه الى جلالة الملك المشار اليه وبالفعل كفوا الصائغ مصطفى افندي المنير بصياغة هذا الوسام وقبل اتمامه وقع في سوريا ما وقع من الحوادث التي أدت الى مغادرة جلالة الملك فيصل سوريا فبقى الوسام لدى الصائغ المذكور ثم ارتأى المجمع شراءه وإيداعه المتحف فابتاعه بثلاثين ليرة .

فالوسام المذكور اذن لم يهدى المؤتمر السوري الى جلالة الملك ولا جلالة اهداه الى المتحف . وكل قيمته التاريخية ما ذكرناه لكم » اه
(قلت) ولما كانت بعض الصحف قد اكبرت امر السرقة وأولتها بحسب اهوائها

ولامت مجمعا على عدم السهر لحفظ الآثار المودعة في متحفه جئت بهذه الكلمة اظهر فيها للمطالعين الكرام ولتلك الصحف . ان الاوربيين مع كثرة حرصهم على حفظ آثارهم منوا بسرقة بعضها بحيل كثيرة خداعية كحيلة مرقعة الوسام الفيصلي فما ضاع من المتاحف منذ عهد غير بعيد وحضرني نبأه أنه نحو سنة ١٨٥٣ م سرق من دار التحف في الفاتكان برومية كاس من الزجاج البندقي مصنوع سنة القرن السادس عشر للميلاد ومهدى الى البابا ومنقوش عليه صورة قيامة المسيح ويقال ان منأاه صرفوا نحو عامين بشغل متواصل حتى اتموه فأرصدت حكومة ايطالية عشرة آلاف ليرة لمن يجده لأن مر سبك زجاجه الذي هو ارق من الورق خفي عن الزجاجين

ونحو سنة ١٨٩٦ م سرق من متحف اللوفر الفرنسي عقد الكهرباء الذي اهداه نابليون بونابرت الى جوزفين زوجته فوكت الحكومة الفرنسية قيمة خمس مائة الف فرنك لمن يجده وبذلت الشرطة كل ذرائع البحث فلم تقف له على اثر . على انه في اوائل سنة ١٩٢١ سافر شاب نيويوركي مع عروسه لقضاء شهر العسل في كليفورنية فوجدا عند تاجر بالجواهر صيني عقدا كهربائيا اشترياه بقيمة خمسة وعشرين دولارا فلما عادا الى نيويورك ذهبا الى محل مشهور ببيع الجواهر لفحص العقد فدفع صاحب المحل لهما ثمنه خمسين الف دولار فذهبا الى فاحص العقود الشهير المستر نيفاني فاخبرهما ان العقد هو الهدية التاريخية من نابليون الى جوزفين وانه سرق من اللوفر فاشترى منها ذلك العقد بقيمة (٨٥) الف دولار واهداه الى الحكومة الفرنسية

وسنة ١٩٠٢ م سرفت من دار الآثار في مرصيلة (٧٨٣) قطعة من الذهبات الذهبية الثمينة على اختلاف اجناسها من يونانية ورومانية وشرقية تبلغ قيمتها نحو مائة الف فرنك

وسنة ١٩٠٣ م اعلنت الحكومة الفرنسية انها تدفع عشرين الف ليرة لمن يجده الطاسة الرصاصية الكبيرة التي حفر عليها تاريخ الفراعنة ووجدت في مصر منذ قرن وثلاثة ارباع القرن ونقلت الى متحف اللوفر وسرفت عنه .

وسنة ١٩٠٥ م جمع المستر زيمر من الاميركي آثلا نفيسة من حفره بمصر وهي حلي

وناثيل ونقود بقدر ثمنها بنحو مليون فرنك وبينما كان ينقلها الى دار الآثار في نيويورك في حقيبتين وضمهما في غرفته في التزل مع صندوقين مملوئين عاديّات ثمينة من النواط وخواتم ونقود وجدها في الاهرام سرق معظمها على اثر ذهابه الى السوق وسنة ١٩٠٦ م فقد من متحف اللوفر تمثال آريس اعظم آلهة الامم القديمة الذي كان قد انصل به منذ عشرين سنة

وضاع اثناء صيني من مجموعة آثار الموسيو مارسلا وقدر ثمنه بخمسة عشر الف ليرة بنقدها كل متحف الآن لمن يحمله اليه

واعلنت انكلترا انها تدفع ثلاثين الف ليرة لمن يجد صورة كوتة دربي التي رسمت بقلم رينولد المتفنن المشهور . واربعين الف ليرة ثمن ثلاث صور مثل هذه . ضاعت جميعها من دار آثارها

وسنة ١٩١١ م سرق صورة لاجو كوند المشهورة بجهاها من متحف اللوفر على اثر صدور امر الوزارة باحالة مدير ذلك المتحف المسيو هو مول على الانداع (التقاعد) وهذه الصورة رسمها لا يوناردي في اثناء اربع سنوات نجاءت آية التفنن ولا سيما بابتسامتها وقيل ان حكومة فرنسا اُرصدت خمسة ملايين فرنك جائزة لمن يجدها وبعد سنتين وجدت مع رجل ايطالي يبيعها لاحد متاحف بلادور فأرجعت الى اللوفر وفي هذه السنة يعم من متحف القدس نحو التي قطعة صغيرة ثمينة للسباح الاوربيين والامير كين ولم يدرب بها الا بعد وقت طويل

وسنة ١٩١٣ م وجد الشرطة التمثال النصفي المرمرى الذي سرق من متحف اثينة وهو صنع في بلاد اليونان منذ التي سنة . وقد سرقه يوناني وحمله الى بليطور في الولايات المتحدة الاميركية منذ خمسة عشر عامًا

وفي عهد السلطان وحيد الدين العثماني سرق من الآثار النبوية المحفوظة في الامتانة محفظة ذهبية ثمينة للاسنان النبوية وخمسة اغطية ذهبية تغطي بها الدوي وهذه الاغطية هدية احد ملوك الفرس الى السلاطين العثمانيين فالمحفظة من الذهب النقي ويقدر ثمنها بأربعة آلاف ليرة عثمانية والاغطية كانت مرصعة بالجواهر فتزعت جواهرها قبل سرقتها وهي من التراب

فلهذا نجد التحف ممرضة للسرفات مهما اشتدت يد الحرص على حفظها فلا يسوغ ان ينسب التقصير الى التحف العربي وحده بل له اسوة باكبر المتاحف التي عثت بها ايدي الخداع والمكر بسرقة نفائسها في اوقات مختلفة وبهذا القليل اجتزاء عن الكثير من انبائها
عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة أعمال المجمع

في شهر شباط الماضي

عقد مجمعا جلساته الثلاث المرفوعة في ١ و ١٥ و ٢٩ منه بحضور رئيسه واعضائه كالعادة فنعى الرئيس العلماء المرحومين اسماعيل باشا حنفي والشيخ محمد المهدي من كبار علماء مصر والمسبورين به باسمه احد اعضاء المجمع في الجزائر فوقت الجلسات بضع دقائق حداً على كل منها وتكرماً للعلم الذي خسر بوفاتهم علماء عاملين وعرضت الهدايا من المكتب والمجلات وبعض الدفائير العربية الذهبية التي ابتاعها المجمع وأهم تلك الهدايا ستة مجلدات خطية نفيسة اتحفنا بها السيدان صفوح بك ومأمون بك المؤيد فكتب اليها رسالة شكر . وعرض العلمان الاذان ارسلتهما الحكومة لوضعهما في دار التحف عندنا حسب طلب المجمع وهما العلم الاتحادي الذي رفع فوق دار الحكومة في حلب باسم الاتحاد والعلم العربي القديم الذي كان محفوظاً في المهد الطبي العربي بدمشق

ثم تلا الرئيس الرسائل الواردة من الاعضاء منها رسالة العلامة الكبير احمد باشا تيمور عضو المجمع في مصر المؤذنة باهدائه الى التحف العربي مجموعة دفائير ذهبية وفضية ونحاسية قديمة مع عشر قطع زجاجية تشبه النقود او الاوزان وعددها ٤٥٢ قطعة مع بعض اختام قديمة وطائفة من نفائس المطبوعات الاوربية اعطاها كلها الى معتمد المجمع السيد حسني الكسم مدير دار المكتب الظاهرية عندنا الذي ارسله المجمع الى مصر لاستهداء المكتب والآثار وابتاع ما تحتاج دار المكتب اليه مما ينقصها فأعجب الحاضرون بتلك الهدية وانطلقت السنتهم بالشكر الجزيل

لمهديها الكريم وغيرته على المجمع وداري الكتب والآثار وقرأ الرئيس أيضاً رسالة حسني افندي المصرحة بطواقه المكاتب الكبرى والوقوف على انظمتها وترتيب فهارسها ونوادير مخطوطاتها وزيارته لكثير من العلماء الذين تبرعوا بهدايا نفيسة ربما بلغ مجموعها اكثر من الف مجلد من الكتب وطلبه امداداً مالياً لانجاز عمله فتقرر امداده وتنشيطه وشكره واثناء الحكومة بهدية ثيور باشا والكتابة اليه شكراً لاريجيته النادرة وقرأ الاستاذ المغربي ما وكل اليه المجمع من كتابة نشرة لاستهداء الكتب والآثار من ملوك العرب وامرائهم ونشر مجلة المجمع بين ظهرانهم فتقرر عرض الاقتراح على الحكومة للموافقة عليه

وقرئ كتاب السيد محمد بن أبي شنب عضو المجمع في الجزائر الذي ينعي فيه الاستاذ رينه باسيه عضو المجمع فيها واقتراحه اقامة خلف له الاستاذ السيد هنري ماسه استاذ كلية الآداب في الجزائر لما له من الايادي البيضاء في خدمة اللغة وآدابها فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه بذلك ونشر ترجمة الفقيه التي ارسلها السيد ابو شنب في المجلة

واقترح الاستاذ سلوم تسجيل الكتب التي ابتاعها او استهداها المجمع من يوم تأسيسه في سجل خاص ووضع طابع المجمع عليها لتمييز عن غيرها من الكتب الموجودة في دار الكتب الظاهرية

وأعيد البحث في ترميم دار الحديث البرانية في الصالحية لانتخاذها غرفة للمطالعة هناك بمساعدة الوجهاء والاغنياء فيها والاعتماد في ذلك على ارجحية الاهلين الذين اظهروا غيرة وطنية لهذا المشروع المفيد. وقرئ تقرير الاستاذين الشيخ بهجة البيطار وعبدالله بك رعد بشأن المدرسة الخانكية في الميدان وانتخاذ المجمع اياها غرفة للمطالعة في ذلك المحل فبعد المباحثة بقرار تأجيل البت بذلك الى جلة ثانية للنظر في ما يجب اتخاذه للحصول عليها واعدادها للعمل

واعاد الاستاذ الياس بك التدمي عضو المجمع البحث في اعداد ما يلزم لترتيب فهارس خزائني الكتب الظاهرية وخزانة مجعنا مما سبق البحث عنه قبلاً وتذاكر المجمع في طلب تلامذة المدارس الذين التجسوا الاشتراك بمجلته بتزويل

قيمة الاشتراك عما هي عليه فارتأى ان اثنان المجلدات الثلاث الماضية تبقى على حالها واما منذ السنة الحالية (الرابعة) فيتقاضى منهم نصف قيمة الاشتراك فقط تسهيلاً لاقتنائها وترغيباً لهم بمطالعة المباحث العلمية والادبية

وعرض اطار العهد الذي تقرر اصطاده لكل من اعضاء المجمع ليكون بيده شهادة على عضويته فيه وهو مرسوم بقلم النابغة الشهير توفيق بك طارق على طراز رائم فيه نقوش عربية وصورة باب المدرسة العادلية الكبرى مقر المجمع والمتحف وكتابات كوفية فأعجب الجميع به وافروا حفره على النحاس وطبعه ثم تباعثوا في ما يكتب ضمنه كعهد لكل عضو ينتخبه المجمع وبعد المناقشة اقترح الاستاذ سلوم ان يكتب في اعلاه الآية الكريمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) فوافق الاعضاء على ذلك وأجلوا وضع عبارة العهد التي تكتب تحتها الى الجلسة الآتية بأن يكتب كل ما يخطر له ثم ينظر فيه ايها الجدر بالنشر - وقرئت مقالة من غثرات الاقلام فأقرؤها وختمت الجلسات

اما المحاضرات التي القيت في خلال ذلك الشهر على الرجال فهي (غثرات الافهام فيما لا تفرق بين خطاه وصوابه الاقلام) للشيخ عبدالقادر المغربي بعد ظهر الجمعة في ١ منه و (مزايا الشعر الاندلسي العامة (القسم الاول)) للسيد عيسى امكندر المملوك في ٨ منه و (زوال الدولة الايوبية وقيام دولة المماليك في الشام) للسيد محمد كرد علي في ١٥ منه و (مزايا الشعر الاندلسي العامة (القسم الثاني)) للاستاذ المملوك ايضا في ٢٢ منه و (غرائب ما شاهدت في اسفاري) للاستاذ حنا الخباز رئيس الكلية الوطنية في حمص وصاحب مجلة جادة الرشاد وذلك في ٢٩ منه

والمحاضرات التي القيت على النساء فيه هي (البنات في البيت والمدرسة والعالم) للاستاذ المملوك يوم الجمعة في ١ منه قبل الظهر و (التعاون والتعاطف) للشيخ المغربي في ٨ منه و (الحياة الاجتماعية) للاستاذ سلوم في ١٥ منه و (واجبات المرأة عبيد المجتمع الانساني) للشيخ احمد التويلاتي و (ترقية المرأة) للسيدة مسرة ادلي في ٢٢ منه و (الزوجة في البيت والعالم) للاستاذ المملوك ايضا في ٢٩ منه

ملحق إلى كتابي

(دمشق) في نيسان سنة ١٩٢٤ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٢ هـ

المثنيان

اتباعاً لإشارة صديقي الكريم الاستاذ سليم بك عنجوري أذكر ما فاتته من هذا النوع ملتقطاً له من عدة أسفار وعازياً كل قول إلى قائله إلا ما أنقله من دواوين اللغة المشهورة كاللسان والقاموس وشرحه . وفي خزانتي كتاب خاص بهذا الموضوع للمعبي صاحب خلاصة الأثر اسمه (جنى الجنتين في نوعي المثنيين) لم أتعرض لما فيه وربما أخلص منه في فرصة أخرى ما لم يسبق ذكره في هاتين التبتين .

(فمن النوع الأول)

(الإريدان) الأئمة والفرس الأئمة لأنها تأنيان كل سنة بولد .
(الأيضان) (١) الماء واللبن عن حاشية شرح الكميتة للبغدادي . وفي العباب (٢) أنها أيضاً السهم والشباب وفي شرح منظومة ابن العاد في آداب الأكل أنها اللبن والتمر وفيه تغليب اللبن لأن التمر ليس بأبيض كما قالوا الأسودان للتمر والماء فغلبوا التمر على الماء . (الأثرمان) الليل والنهار وفي ألف باء الدهر والموت .

(١) سبق ذكرهما في المقالة الأولى وأعدناهما لما فيها من الخلاف .

(٢) العباب شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي وهو شرح لشواهد كتاب الآداب لابن شمس الخلافة وكل ما تذكره عنه منقول من نخته المخطوطة المحفوظة في الخزانة البلدية بالاسكندرية في مجلدين كبيرين .

(الأجدان) الليل والنهار عن العباب . (الأجربان) عيس وذيان قال
العباس بن مرداس :

وفي عضادته اليمنى بنو أسد والأجربان بنو عيس وذيان
وفي الأغاني « كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن
فهر الأجربان من أهل تهامة وكافا متحالفين وإنما قيل لهما الأجربان من شدة بأسهما
وعرتهما من ناوأهما كما تعمر الجرب » . (الأجربان) الجن والانس . (الأزهران)
الشمس والقمر عن العباب . (الأشهران) الطبل والعأم عن العباب أيضاً . (الأصمان)
القلب الذكي المتيقظ والرأس الحازم وفي العباب الرأي والفؤاد . (الاعذبان)
الريق والخمر . (الأعميان) السيل والتار عن أبي عبيد كذا في ألف بآء والذي
في نكت الحميان للصفدي السيل والجل الهاج . (الأكبران) الهمة والنفس عن
العباب . (الأكذبان) الظن والسراب عن العباب أيضاً . (الاثنيان) بجيلة وقضاة
قال الكيت :

فبا عجا للأثيين تهادنا أذاني إبراق البغايا إلى الشرب
(الأنهران) العوآء والسماك سمياً بذلك لكثرة مأثهما . (الأيهمان) عند أهل
البادية السيل والجل الهاج وفي الروض الأنف للسهيلي السيل والحريق . (البردان)
قال البيهقي في المحاسن والمساوي يعني قيل أن بشدة الحر وبعد ما يسكن والمعنى
فيه أيضاً بالغداة والعشي قال الشاعر :

يسرن الليل والبردين حتى إذا أظهرن رؤفن الظلالا
(الجونان) معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكرهما المبرد في الكامل
وأشد فيهما لجرير يثير الفرزدق :

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو اذ دعوا بالدارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم
(الحابثان) الذئب والجراد . (الحاشيتان) ابن الخاض وابن اللبون . (الحائبان)
الغداة والعشي . (الحائتان) الجوع والعري . (الطرطومان) جثم بن الخزرج
وعوف بن الخزرج . (الداران) الدنيا والآخرة . (الدائبان) الجديدان أي الليل

والنهار . (الدمان) الكبد والطحال . (الذربان) رماه بالتدريين أسى بالشر
والخلاف . (الردقان) الغداة والمشي عن شفاء الغليل للخفاجي . (في سفر السعادة
لعلم الدين السخاوي الليل والنهار . (الزهراوان) البقرة وآل عمران . (السعدان)
الزهرة والمشتري عن العباب . (الطيخان) في الحديث اذا اراد الله بامرئ شراً
أذهب ماله في الطيخين قال الصاغاني والطبيخان الجص والآجر أي أذهب
ماله في البناء كذا في كذاش الخونكي نقلاً عن سوانح الشهاب الخفاجي .

(الطريدان) الليل والنهار كل واحد منهما طريد صاحبه قال الشاعر :

سيدان لي ما أمضيا ومما مآ طريدان لا يستلحيان قراري

(المراقان) الكوفة والبصرة عن سفر السعادة لعلم الدين السخاوي وفي العباب
بقداد والكوفة . (المسكران) مكة ومنى عن العباب . (المودان) منبر النبي عليه
الصلاة والسلام وعصاه . (العتبان) الليل والنهار عن العباب وشرح المقامات
الحريزية للمطرزي . (القرتان) الغداة والمشي . (القربان) مكة والطائف
عن العباب . (الكردوسان) بطنان من العرب وقال ابن الكاكي الكردوسان
فيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومما في بني تميم بن
جرير بن دارم . (الأرجفان) ذكرهما الحريري في المقامة التاسعة عشرة فقال
« وإياك واستدنا المرجفين . قبل استقلال حمل البين » قال الشريشي هما الطست
والابريق لأن لما عند أخذهما صوتاً بنقراً أحدهما في الآخر فكان ذلك الصوت
يرغف أي يخبر بتمام الطعام والحث على القيام وحضر بخنون بالكوفة طعام قوم
فجلس يأكل فجعل الغلام يحرك الطست والابريق فقال من هذا الذي يرجف بنا
قبل انقضاء عملنا انتهى . قلت والمفهوم أنه من كلام المؤامدين . (الأريان) الآلاء
والشيح . (المتشقتان) بآياتها الكافرون وقل هو الله أحد عن مجمع بحار الأنوار .
(المصران) الكوفة والبصرة . (الأريان) الليل والنهار عن شوارد اللغة للصاغاني .
(النحسان) زحل والمريخ عن العباب .

(ومن النوع الثاني أي التغليب)

(الأحوصان) الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص عن طبقات الشافعية
للتاج السبكي . (الأذنان) الأذان والأقامة عن طبقات السبكي أيضاً .
(الأشران) الأشتر النخعي وابنه إبراهيم . (الأفرعان) الأفرع بن حابس وأخوه
مرثد عن طبقات السبكي . (الاتقان) الاتق والقم عن طبقات السبكي أيضاً .
(البجيران) بجير وفارس ابنا عبدالله بن مسلمة عن طبقات السبكي ولتتعلق
هذه الاسماء . (البخران) وردا في المقالة الاولى ولزيادة الفائدة نقول انهما أيضاً
للحاج والمذهب لان الاصل في البحر أن يكون للحاج فهو من التغليب كما في (شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة . (البصرتان) البصرة والكوفة عن
طبقات السبكي . (الحران) رجلان اسم أحدهما حرج وهو من بني عمرو بن
الحارث ولم يذكر اسم الآخر . (الحُرَّان) الحر وأخوه أبي . (الحزيمتان) حزيمة
وزينة من باهلة بن عمرو ويقال لهما (الزينتان) عن طبقات السبكي . (الحبرتان)
الحيرة والكوفة عن الزاهر للزجاجي . (الحبيبان) عبدالله بن الزبير وأخوه
مصعب كذا في شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم فلما وفيه مخالفة لما
جاء عن العرب في التغليب لان عبدالله بن الزبير لم يكن بلقب بخبيب وإنما هو
اسم ابنه وكان يكنى به من أراد ذمّه لان أصله تصغير خب بالكسر وهو الرجل
الخادع ومنه قول فضالة بن شريك :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد

وقيل بل هو جارٍ على قاعدة التغليب المعروفة وان المراد بالخبيين عبدالله بن
الزبير وابنه خبيب ومن أراد الوقوف على زيادة تفصيل فعليه بمراجعة خزائن البغدادي
في شرح قول القائل :

فدني من نصر الخبيين قدي ليس الامام بالشحيح المحدث

(الدُحْران) اسم لآمين يقال لاحدهما دحرض وللآخر وسيم عن طبقات

السبكي وفيها بقول عنتره :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
(الرجبان) رجب وشعبان عن العباب . (الزهدمان) أخوان من بني عباس
هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب وفيهما يقول قيس بن زهير :
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يحزى بالكرامه
وقيل هما أخوان اسم أحدهما زهدم والآخر كردم . (الصفران) صفر والمحرّم .
(الطليحان) طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه حبال عن طبقات السبكي .
(العجمان) رؤبة وأبوه عن العباب . (القراتان) دجيل والقرات عن العباب .
(النمان) القم والائف قال السبكي في الطبقات ذكره جمال الدين ابن مالك
وتقدّم الاثنان . (المهذبان) مصعب بن الزبير وابنه عن طبقات السبكي وفي
القاموس مصعب بن الزبير وابنه عيسى أو أخوه عبدالله بن الزبير . (الموصلان) الموصل
والجزيرة عن الزاهر للزجاجي .

(ومما يلحق بذلك ولا يعدّ من التغليب)

(الجمالان) من شعراء العرب حكاه ابن الاعرابي وقال أحدهما اسلامي
وهو الجمال بن سلمة العبدي والآخر جاهلي لم ينسبه الى أب . (الحارثان) الحارث
بن ظالم بن جذيمة والحارث بن عوف بن أبي حارثة . والحارثان في باهلة الحارث
بن قتيبة والحارث بن سهم . (الخالدان) من بني أسد خالد بن نضلة بن الاشتر بن
جحوان وخالد بن قيس بن المضال وفيهما يقول الاسود بن يعفر :
فان يك يومي قد دنا وإخاله كواردة يوماً الى ظم منهل .
فقبلي مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضال
(العامران) عامر بن مالك وعامر بن الطفيل . (العبدان) في بني قشير عبدالله
بن قشير وعبدالله بن سلمة بن قشير . (العبيدتان) عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة
بن عمرو بن معاوية بن قشير . (الكعبان) كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة .
(السنران) كوكبان في السماء الطائر والواقع . وجبلان ببلاد غني بين مكة وذات عرق .

احمد نمر

القاهرة

الرقعة والجزالة

لقد خل من ظن ان جزل القول خير من رقيقه وان الرقعة هي بنت الركة
فارقة عند (سدره المنتهى) والركة في تخوم الارض السفلى . وهذه الاقوال العربية
في الجاهلية والاسلام قد اقرت مناحي اهلها في تبنك التفضيلين الجزالة والرقعة فمنهم
من نادى فحيزته للاولى فلباها . ومنهم من دعت حبيته الى الثانية فأتاها . والقبيلان
ساحران فيما يقولان . وان (حبيباً) القائل :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد	وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه	صدود فراق لا صدود نعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعاً ورداً	من الدم يجري فوق خد مورّد
هي الشمس يفتيحها تودد وجهها	الى كل من لاقت وان لم تودد
واصكتني لم احور وفراً مجوماً	قفزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً	الذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق	لدياجتبه فاغترب فتجدد
فاني رأيت الشمس زبدت بحبة	الى الناس اذ لبست عليهم بسرمد (١)
وليس يجلي الكرب ربح مسدد	اذا هو لم يؤنس يراي مسدد
ان هذا (الحبيب) وان أغرمتنا به	الا انه لن يسليتنا عن (الوليد) العزيز المودود

الذي يقول :

اخني هوى لك في الضلوع واظهر	وألام من كمد عليك وأعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن	عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم أعطيها	ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى	او ظلم علوة يستفيق فيقتصر

(١) جاء في الأغاني : « قال عمار بن أعقيل : لله دره لقد تقدم في هذا المعنى
من سبقه على كثرة القول فيه حتى لقد حجب الاغتراب الي ولئن كان الشعر يجوده
اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فهذا اشعر الناس »

اني وان جانبت بعض بطالتي وتروم الواشون اني 'مقصير'
 ليشوقي ^١سحر العيون المجتلى ويردني ورد الحدود الاحمر (١)
 وابو تمام والبحري في الشعراء المحدثين امامان كبيران وكل قد استتبعه من
 الكلام اسلوب فاتبه، والبلاغة والفصاحة والدباجة العربية كل ذلك فائد
 الشاعرين . وهادي الطائيين اللذين « اخلا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد »
 كما رى احد الأئمة . وقد نعت صاحب (المثل السائر) هذين النابغين فقال : « اعلم ان
 الالفاظ تجري من السمع مجرى الاشخاص من البشر فالالفاظ الجزلة 'تختل في السمع'
 كاشخاص عليها مهابة ووقار والالفاظ الرفيعة 'تختل كاشخاص ذوي دماثة ولين
 اخلاق ولطافة مزاج ' ولهذا ترى الفاظ ابي تمام كأنها رجال قد ركبوا خيولهم
 واستلوا سلاحهم وتأهبوا للطراد وترى الفاظ البحري كأنها نساء حسان عليهن
 غلائل مصبغات وقد تحلين باصناف الحلي » وادجز الرضي في نعت ابي تمام وابي عبادة
 وابي الطيب فقال : « ابو تمام خطيب منبر . والبحري واصف جوذر . والمتني
 قائد عسكر » وهؤلاء الثلاثة في رأي (ابن الاثير) « لات الشعر وعزاه ومناته .
 الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته »

وما اختلف الطائيان الاكبر والاصغر في الطريقة . الا لاختلاف الخليفة .
 فمن تشددت خليفته . استفاد للجزالة وتشفت عبارته . ومن سيجت خريفته . رقت
 كلمته . والبلد والاقليم اثر كبير في هذه الخلائق . قال الامام الجاحظ : « قد رأينا
 اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف طبائع الاماكن وعلى قدر ذلك شاهدنا
 اللغات والاخلاق والشهوات » وقال الامام الزمخشري : « الارض مختلفة الرقاع .
 متفاوتة البقاع . ولذلك اختلف شجرها ونباتها وتقوات بنوها وبناتها » وكأي من
 فنى هوي الرفة فلم نله وصالا . وكائن من امرى . كلف بالجزالة فلم يؤنس الا صدودا

(١) قال ابن خلكان بعد ان اورد طائفة من مديح هذه القصيدة . « هذا الشعر
 هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فله دره ما اسس قياده واعذب الفاظه
 واحسن سبكه والطف مقاصده »

قال أبو العباس في (كامله) : « حدثت أن الفرزدق قدم المدينة فترجل على الاحوص . فقال له الاحوص الا اسمعك غنا من غناء القرى فأثاء بمن فكان مما غناه :

أُتقى إذ تودعنا سلمى بفرع بَشامة سُقي البشامُ
ولو وجد الحمام كما وجدنا بسُلَّامين لا كان الحمامُ

فقال الفرزدق لمن هذا فقبل لجرير ثم غناه :

امرى لخالدة الخيال ولا أرى شيئاً ألد من الخيال المارقِ
ان البلية من تملّ حديثه فانقع قوادك من حديث الوامقِ

فقال لمن هذا فقبل لجرير ثم غناه :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
غِيض من عبراتهم وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال لمن هذا فقالوا لجرير فقال الفرزدق : ما احوجه مع عفاه الى خشونة

شعري واحوجني ٠٠٠ الى رفة شعره (١) وهمام بن غالب هو القائل في ملحمة :

لنا العزة القماء والعدد الذي عليه اذا 'عدّ' الحصى يتخافُ
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ولكن هو المستاذن المتخففُ
ترام قعودا حوله وعيونهم مكسرة ابصارها ما تصرفُ
وبنيان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى ايلياء مشرفُ
نرى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وان نحن اوماننا الى الناس وقفوا
وما 'حل' من جهل حي حلانا ولا قائل المعروف فينا يعنفُ (٢)
وما قام منا قائم في ندينا فينطقى الا بالتي هي اعرفُ

(١) قال الجاحظ في البيان والتبيين : « كان الفرزدق زير غوان وهو مع ذلك

ليس له بيت واحد في النسيب مذکور وجرير لم يعشق امرأة قط وهو مع ذلك اغزل الناس شعراً » (٢) قال الشنمري شارح ابيات (الكتاب) : « يقول حلاننا وقر في مجالسهم لا يحلون حياهم خفةً وجهلا على من جهل عليهم ومن امر بالمعروف سب في حماة او صلح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ما حكم به وضمته عن قومه »

ولا عزّ الا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الذليل فتتصف
والناس مختلفون « والناس اخفاف » كما يقول المثل العربي فمنهم وعز العريكة
ومنهم دمث الخلق . ومنهم من يهمل ومنهم الذي لا يعرج الا على الجزالة « وليست
الرقعة (كما قال صاحب العمدة) ان يكون الكلام رقيقا سفافا ولا باردا غشا كما
ليست الجزالة والفصاحة ان يكون حوشيا خشنا ولا اعرايا جانيا ولا يكن حال بين
حالين » والامر كله عائد الى الطبائع كما ذكرت من قبل وقد قالت الافرنج : « الانشاء
هو الانسان » احد اعضاء المجمع العلمي العربي

القدس الشريف اساف الشاذلي

التأليف والترجمة والتعريب والادخال

في العصر العباسي

(نعمة ما سبق في الجزء الماضي)

بعض المشهور من المؤلفات العربية

المؤلفات العربية أكثر من ان يحيط بها العد او يحصيها الاستقصاء ، والدليل
على ذلك ان بين حين وآخر يظهر كتاب كان في طي الخفاء ، على انه مما يؤسف
له ان أكثر ما ألفه او نقلوه في صدر الدولة العباسية لعبت به ايدي الضياع ولم يبق
منه الا جزء يسير كان عماد الاوربيين في نهضتهم الاخيرة لانشاء مدنيتهم التي نهضت
الشرق المسكين ا أي عاصمة من عواصم أوروبا لا تقسم بين دور كتبها العامة مئات
من المكتب العربية القديمة ا ليس في أوروبا دار كتب الا وجمعت الكثير من عصارة
عقول ابناء هذه اللغة المسكينة ا ان أوروبا لا تستطيع ان تشكر فضل العربية ولا يدها
على المدنية الحديثة إذ جميع اقطابها يقرون ان الجهود التي بذلها العرب كانت الصلة
بين عقولهم وبين المدنية الحديثة من اختراع وعلم وفن وعرفان . ولكن هذا ليس من
موضوعنا الساعة وانبين مشهور المكتب فنقول :

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه . وهو كتاب طابق اسمه مسماه ، فهو عقد فريد ملأ به جيد البلاغة العربية وجمع فيه من آدابها ما لا غنى لأديب عنه فهو من اجل كتب الأدب العربي وأصدقها خيراً واحسنها ترتيباً وهو استاذ كل متأدب ومرجع كل بليغ وخزانة علوم حجة (٢) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني . وهو من كتب اللغة والادب والاخبار والانساب (٣) الكامل للمبرد وهو من كتب الادب واللغة (٤) الأماشي لأبي علي القمالي ، وهو من كتب اللغة والادب والاخبار وربما امتاز عن كتاب الكامل . (٥) تفسير القرآن لابن جرير الطبري ، وتفسير الفخر الرازي . وتفسير الزمخشري المسمى بالكشاف وهو من خيرة كتب التفسير (٦) كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي سنة ٥٠٥ جمع فيه ما لا يستغني عنه انسان من طلاب الدين او الدنيا وهو من احسن كتب الاخلاق والآداب واطهار حكمة القرآن وبه نظريات عميقة في التربية وعلم النفس لم يهتد اليها العلم الحديث (٧) كتاب ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ في الطب (٨) مقامات الحريري في الادب وهي تصور لنا شكلاً من شكل النقد في عصرها وهي تكاد تكون اول مثل ضرب للفرنج وهياً لهم تأليف الروايات القصصية (٩) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء للراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ وهو خزانة اذب وشعر وفكامة وحكمة وامثال (١٠) مجسم الامثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ حوى من امثال العرب ما لم يحويه كتاب قبله وفيه شرح جزيل لما (١١) اساس البلاغة في اللغة للزمخشري وهو مجسم لا مثيل له لانه بصوغ كثيراً من الالفاظ اللغوية في جمل بليغة عالية (١٢) المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر لابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧- (١٣) كتاب الفبا لابي يوسف محمد البلوي (توفي في اوائل القرن السابع) فيه كثير من القوائد الادبية والتاريخية واللغوية وهو سفر نفيس عجيب (١٤) تاريخ ابن الاثير المتوفى سنة ٦٢٠ وهو من ادنى المصادر التاريخية واوضحها واوعاها (١٥) تاريخ مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (١٦) معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦- (١٧) معجم الادباء في التراجم لياقوت الحموي (١٨) مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين البهائي المتوفى سنة ٨١٥ جمع بين الادب والعلم والتاريخ (١٩) تاريخ ابن خلكان سنة ٦٨١ في التراجم وهو

انقع كتاب بحث في هذا الموضوع (٢٠) طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة سنة ٦٦٨ ترجم فيه كثيراً من الاطباء وادع كتابه ما راق من اخبارهم مما يدل على تقدم الطب في عصره حتى ان الاطباء يترجم لهم كالشعراء (٢١) صبح الاعشى وهو دائرة معارف لشهاب الدين القلقشندي سنة ٨٢١ جمع فيه ما استطاع من الاخبار والادب والفنون والصناعة الكتابة (٢٢) مقدمة ابن خلدون في سياحة العمران وعلم الاجتماع وغيرهما . وهناك كتب اخرى لا عد لها ولا حصر وانى اؤكد ان في طي الخفاء العدد الكبير من الكتب القيمة التي لا يستهان بمباحثها فقد ذكر لي صديق انه رأى اكثر من كتاب في علم الفراسة بخط اليد في دار الكتب بمدرسة عاصمة الاسبان واكد لي انه رأى كتباً كثيرة بمكان رومة والقسطنطينية وخصوصاً مكتبة الخلافة العليا وهذا كله معقول اذ اننا لا نقسى فترة الضعف التي استولت على اللغة وعلى اهلها بعد اكساح المغول ولا نقسى ان العلماء في ذلك العصر لضعف نفوسهم كانت تتقرب الى اعتاب الخلفاء وتقدم الكتب القديمة زلفى وقرباناً كأنها من العاديات التي تحفظ في طي الخفاء ١١

التعريب والادخال

التعريب — نقل الكلمة من اللغة الاعجمية الى اللغة العربية . والمعرب — الكلمة التي نقلت من لغة اجنبية الى اللغة العربية .

والدخيل — كل كلمة دخلت لغة العرب واستعملها الناطقون بها وليست في الاصل منها .

والمعرب والدخيل وان كان معناه واحداً الا انه قد يخص لفظة (معرب) بالكلمة التي نقلتها العرب التي يعتد بها ويحتج بكلامها (اي الى آخر عصر بني أمية) . وافظ (الدخيل) او المولد بالكلمة التي نقلتها الى اللغة العربية على السنة المحدثين ابتداءً من العصر العباسي . كما قد يطلق لفظ دخيل او مولد على الكلمة التي استعملها المحدثون ولم تستعملها العرب وان كان اصلها عربياً (مثل شباية من شب) . واللفظ المعرب قد ينقل الى اللغة العربية بدون تغيير فيه وذلك قليل ، وقد يلحقه التغيير

غالباً ، وقد يلحق ببناء كلامهم واوزانه وهذا اكثر وقد لا يلحق بها .
ولقد كثر من جملة محاسن العرب وعنايتها بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها فاستعارت من لغات الامم التي اختلطت بها ما يعوزها من الالفاظ للدلالة على مسميات ليست عندهم . واكثر ما كان تعريبهم عن الفرس لكثرة اختلاطهم بأهلها وقرب جوارهم منها . وقد تقلوا عن غيرها من اللغات كالرومية والعرب منها اكثر في اللغة العربية حظاً بعد الفارسية . وكالسريانية والعبرية والعثمانية والهندية ليس النقل والادخال من لغة الى لغة بعيد او عار وانما العيب والعار ان تقف اللغة عند حدها لجمود يصيب ابناءها وضعف يأكل في عزائم بنيتها فعم العيب والعار ان تصبح اللغة غير كافية للتعبير عن مقاصد الحياة المستحدثة التي توجبها سنة التقدم والارتقاء . ولقد شعرت بذلك امم اوربا المتقدمة فها هو المجمع العلمي الانكليزي (المجمع اللغوي) يزيد كل عام مئات من الكلمات المستحدثة ويقرأ لتداول بين الالسن والاقلام . واللغة الانكليزية كما هو معلوم ليست باللغة الاهلية المحضة كاللغة العربية مثلاً ولكنها لغة مولدة من اللاتينية والاغريقية والكسونية وبعض الفرنسية والجرمانية واللغات الاخرى كالهندية والعثمانية والعربية .

قلنا انه من جملة محاسن العرب وعنايتها بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها ويمكننا ان نقول ان ما دخل العربية من اسماء المعبودات والمصطلحات الدينية معرب من اللغة الهيروغليفية والحشية والعبرانية كلفظ (نبي) وهو هيروغليفي ومعناه في الاصل عميد الامرة او رب المنزل و (فرعون) ومعناها في الاصل بيت الاله او مقر الروح وهي هيروغليفية . ولفظ (كاهن) عبري وكذلك (آمين) ولفظ (منبر) . واما اسماء العقاقير والاطياب والجواهر فاكثرها هندي كلفظ (مسك) فانه في اللغة السنسكريتية (مشكا) ولفظ (زنجبيل) فانه فيها (زنجابيرا) ولفظ (قفل) فهو فيها (بيبالا) او (تيفالا)

واكثر ما يكون من اسماء الاطعمة والفرش والثياب والاسلحة والادوات من الفارسية كالخز والديباج والخوذة .

ومما هو جدير بالذكر ان العرب لم تعد فيا عربته حد الضرورة ولم تتجاوز به

مقدار الحاجة فكان هذا النوع في لغتها قليل النماء بادي الاحمال .
ومن العرب كلمات معدودة استعملتها العرب ولا رديف في لسانهم لدقة دلالتها
على المعنى المراد او لختها على اللسان او السمع (كالابريق) وهو بالعربي (تاموره)
(والمسك) وهو (مشموم) و (الجاسوس) وعريته (قاطس) و (ورد) وهو عندهم
(حوجم) و (ناي) وعريته (زخزخه) (وباسمين) وعريته (سيجلاط) و (خبار)
وعريته (فتد) وغير ذلك كثير ومعروف .
واكثر من كان يستعمل العرب في الجاهلية من الشعراء وغيرهم من يشتد اختلاطه
بالفرس او غيرهم لمجارة او تجارة او نكتة او لتظاهر بمعرفة لغة غريبة (كما ذكر
حضرة الاب المحترم انستاس مارسي الكرملي في مقاله البديع في العديدين
الاول والثاني من مجلة المجمع الموقر) كالأعشى وأمية بن ابي الصلت وعدي بن زيد
وقد وقع العرب في القرآن الكريم وان انكره بعضهم مثل الامام الشافعي ولكن
ذلك لا ينفي كونه عربيا مينا لان المعربات فيه قليلة لا تخرجه عن كونه - فرائنا
عربيا مينا - مع انها وان كانت اعجمية الاصل فقد صقلتها العرب بالسنها وحولتها
عن الفاظ العجم الى لغتها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد امتزجت هذه الكلمات
بكلام العرب وصارت منه فهي اعجمية الاصل عربية الحال والاستعمال .
هذا الى ان المعتبر كون القرآن على اسلوب كلام العرب ونظمهم ولا يضر به
ذلك ان بعض كلماته غير عربية اذا كانت متداولة بين العرب مفهومة المعنى عندهم
ومن الالفاظ المعربة فيه (استبرق ، سجيل ، مشكاة ، قسطاس ، فسورة ، سندس
ميسأة ، يم ، فردوس ، حصب ، سري)
ومن الالفاظ المعربة ، كاغد ، فولاذ ، ساذج ، سربد ، قاموس ، بجلتار ، عنبر
ديباج ، صندل ، صك ، جورب ، مضطيس ، طنفة ، ياقوت ، آجر ، فيروز ، زبرج
فندق ، موسيقى ، جزافا ، بطاقة ، قنطار ، بنفج ، تريباق ، يرفاج ، قنطرة ، خند
فرنفل ، كافور ، طور ، لجام ، مرداب ، سكر ونحوها ومعظم الاشياء التي لا تكون
في البادية يغل ان تكون اسماءها اعجمية كادوات البنائين والتجارين والصناع .
وكانوا ينحون في ذلك منحى العرب ويتصرفون في الاسماء المعربة بالتغيير

والاببدال والحذف حتى تلائم الذوق العربي وتسمى هذه الكلمات مولدة او دخيلة واني استحسن اطلاق اللفظ الاول ومن هذه الكلمات : نموذج ، فلسفة ، كيمياء ، تخمين ، شمس ، اسطرلاب ، ترياق ، اسطول ، شبة ، شطرنج ، كهرباء ، هبولى ،

ولم يصكد يتقضي عصر التعريب العلمي عند العباسيين بعد ان دالت دولتهم وتراخت المهمة حتى استجمعت اللغة وطعم الدخيل على المنطق لان الذين تولوا امر التعريب يومئذ انما هم الصناع والمخترعون لا الكتاب والمؤلفون والاندية العلمية والمجامع اللغوية ، كما لا يزال العامة الآن ينقلون من لغات الاعاجم ما نحن في غنى عن اكثره وجاراهم في استعماله من على شاكلتهم من جهلة المستعجمين والمستغربين والصحيح من المعرب ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته ولا بأس من استعمال ما عربه المحدثون في الدولة العباسية وكثير في كلامهم . اما غير ذلك فمنه بعضهم مطلقاً واجازه بعضهم مطلقاً ، ونرى ان يكون الامر جداً وسطاً . فان كانت الكلمة الدخيلة المولدة مما يمكن ان يستغنى عنه اهملنا استعمالها بما يسد مسدها من اللغة العربية والا اضفناها الى لغتنا مراعين في ذلك الفائدة والقصد والاعتدال

محمود المنجوري

مصر (العباسية)

قال ابن خفاجة الاندلسي في وصف (نهر) :

متعطف مثل السوار كأنه والزهر بكفه مجر سماء
قد رقى حتى ظن قرصاً مفرغاً من فضة في برودة خضراء
وغدت تحف به النصوص كأنها هذب يحف بمقلة زرقاء
والريح تعبت بالنصوص وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء



ارجوزة في الضاد والظاء

وقعت في بعض مجاميع خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس على ارجوزة في الظاء والضاد لم يعلم اسم ناظمها ولا من نظمت برسمه الذي يظهر انه كان من وزراء زمانه بدليل ما جاء في سياق الكلام وهذه الارجوزة تكاد تكون تفصيلاً لما اجمله ناظم الارجوزة التي جاء على ذكرها الاستاذ الصديق الشيخ سعيد الكرمي في مقالة اللغة والدخيل فيها (١)

وللحريري صاحب المقامات قصيدة في الضاد والظاء (٢) ضمنها لمقامته السادسة والاربعين الحلبية اقتصر فيها على الكلمات التي تلفظ بالظاء وقال ان حفظها يغني الطالب الذي قد تضاها الالفاظ .

وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي في كتابه « المزهر » فصلاً في الفرق بين الضاد والظاء (٣) نقل اليه اقوال ابن مالك من كتابه « الاعتضاد » في معرفة الظاء والضاد « مما يدل على اهتمام علماء اللغة بذلك .
فرايت ان ابث بها لمجتكم الغراء لعلمكم ترون في نشرها فائدة وهذه هي نقلاً عن المجموع الذي أهمل النقط في اكثر كلماته :

الحمد لله العلي الواحد	ذي الفضل والانعام والمحامد
ارسل فينا أعظم الخلائق	محمدًا أعظم به من صادق
صلى عليه ربنا ومجتدا	في كل عصر دائمًا وجددا
وقد نظمت عدة من الكلم	في الضاد والظاء جميعًا تلتئم
فاسمع اخي من اخيك سردها	وافهم هديت حصرها وعددها
واشكر لمن وسمتها لخدمته	حتى أت عالية بهمنته
ابداً اذا قرأتها بالظاء	وشن بالضاد على استواء

(١) مجلة الجمع العلمي مجلداً صفحة ١٣٠ (٢) المقامات الادبية للحريري طبع
حجر سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٢ م ص ٢٩١ (٣) المزهر طبعة مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م
جزء ٢ ص ١٨٠

نقول هذا الظهر ظهر الرجل
 والقبض حر في الزمان ثائر
 والظن للانسان احدى التهم
 والحنظل الثبت اذا معروف
 والظب (١) ضبط الرجل الهذاء
 والمرط الجوع الشديد فاعلم
 وهكذا الحجارة الطرير
 وفي النبات ما يسمى ظربا
 لكل ذي وجه فييح ظله
 ويجمع الحجارة الطراب
 والضربة النجلا تسمى ظبة
 وزوجة المرء هي الظفينة
 وقد يؤوب القارظ المفقود
 وللرجال والسباع ظفر
 ثم سواد الليل يصكنى ظله
 وورم الاحشا يسمى فظه
 والجسم فيه جلده وعظم
 وكلما يفسد فهو ظير
 والنت ما بين الرمال طعف
 واعلم بان البيظ ماء الفحل
 والبيظ بالظاء ليظ النمل
 وعظت الحرب اذا ما اشتدت
 والزرب حول القم الحظيرة
 والظهر ايضا قطعة من جبل
 والقبض للبيضة قشر ظاهر
 والظن نعت للبغيل فاعلم
 والحنضل الظل به مألوف
 والظب معروف لدى اليباء
 والمرض الداء الشديد الألم (٢)
 والرجل الأعمى هو الضرب
 وقد ضربت باللبام ضربا
 والخمص في كل الامور ضد
 والنزو في البهائم الضراب
 وكثرة الاصوات تسمى ضجة
 والحق قد يعرف بالظفينة
 وقارض بالسن قد يفيد
 والرجل القصير ايضا ضفر
 والسهر المفرط فهو ضلمه
 وورق اللجين تسمى فضه
 ومقبض القوس النقي عضم
 والصخرة الملاء ايضا خير
 والعجز في الشيخ الكبير ضعف
 والبيض لا يجهله ذو عقل
 وجملة البيض بشار فأمل
 ثم الذئاب والسباع عضت
 والقوم في جمعهم حضيرة

(١) ضبط الشيء لزمه لزوما (٢) في الاصل الزائد الألم ولا يستقيم به الوزن

والصفحة الصغيرة الظبارة	والكتب قد تجدها الضبارة
وقيل اصل الحافر الوظيف	وكل وقف فاسمه الوضيف
والنصر فهو ظفر وظفر	والجدل في الثعور فهو ضفر
والغيظ ما يعرض للإنسان	والفيض غيض الماء في النقصان
والمنطق المذهب الشعبي ظرف	وناعم العيش الرخي صرف
وحرم الله الزنا وحظرا	وغاب زيد يرمه وحضرا
وجود مولانا الوزير ظل	ينكره من قد عراه خل
من بات في جنبه وظلا	فمن سبيل رشده ما ضلا
فأعين الوفد إليه فظيره	وأرجه القوم لديه فاضره
لا يصنع جوده ولا ظجر	ولا اذى يفسده ولا ضجر
قد بات في الدهر بلا نظير	والصقر لا يعدل بالنضير
وفاظت الأنفس من اعدائه	وفاض بحر الجود من عطائه
والحظ حظي عند فوز قدحي	بمحضه على استماع مدحي
لا يرحم تخدمه الأيام	وترنني في ظله الأنام
ما سبعت بأنجم افلاك	وسبعت في الظلم الاملاك
واشرقت في فلك النجوم	وانسقت في مسلك الرجوم
والحمد لله العلي الأبدى	وصل بارب على محمد

القدس الشريف

عبد الله محمد

الامثال

روى العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه (المزهر) في اللغة :
قال ابو عبيد : الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض
كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية من غير تصريح فيجتمع لها
بذلك ثلاث خلال : ايجاز اللفظ . وإصابة المعنى . وحسن التشبيه وقد غرّبها النبي
صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف

المرحوم العلامة رينه باس

فجع بمحنا العلمي والآداب العربية بوفاة العلامة الشيخ رينه باس
René Basset المستشرق الفرنسي في الجزائر في اوائل هذه السنة فكان
نعيه مؤلماً واوقفت جلسة المجمع العامة بضع دقائق حداداً عليه لانه كان من
اعضائه فتعزي اسرته الكريمة وتلامذته ومريديه رحمة الله عداد حسناته .
وهذه ترجمته بقلم صاحب التوقيع حفظه الله :

ولد هذا الاديب العلامة والتحرير الفهامة بمدينة لونيفيل Lunéville من
مقاطعة 'مرت' وموزيل من شرقي فرنسا في سنة ١٨٥٥ وتلقى بها العلوم الابتدائية
والثانوية وأجيز بمدينة نانسي Nancy إجازة العلوم الادبية في سنة ١٨٧٨ وانتقل
في هذه السنة الى باريس وتخرج في اللغات الشرقية لاسيما العربية والتركية والفارسية
والروسية على اساتيد مدرسة اللغات الشرقية وكلية فرنسا نخص بالذكر منهم جوبار
ودفريري وباريسي دي مينار وجارسين دي تامي ومول وفي سنة ١٨٨٠ أسند اليه
درس اللغة العربية في مدرسة الآداب العالية بالجزائر وأقرأ فيها ايضاً الحبشية والتركية
والبربرية وجال خلال تلك المدة في إيالة تونس منقباً عن الآثار الاسلامية
والكتب المخطوطة العربية

وبقي سنة ١٨٨٥ عين مدرساً للغة والآداب العربية مع المداومة على افراء
البربرية ولما حوت مدرسة الآداب العالية الى كلية في سنة ١٩٠٩ انتخب
لمشيتها بعد ان كانت قد فوّضت اليه في سنة ١٨٩٦ إدارة مدرسة الآداب العالية .
وفي سنة ١٨٨٨ جال في افريقية الغربية وبقى سنة ١٩٠٥ عين رئيساً لمؤتمر
المستشرقين المنعقد في الجزائر وفي سنة ١٩١٠ ذهب الى بلاد النيفال وفي سنة ١٨٩٨
انتخب عضواً مراسلاً للمجمع فرنسا واختير في سنة ١٩٢٠ عضواً أجنبياً للمجمع علماء لنجي
Lincei في ايطاليا وكان انتخب عضواً شرف في الجامعات العلمية في اشبونة ومجريط ودمشق .

توفي هذا العالم الجليل يوم الجمعة ٤ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٤ وشيخ جنازته في القديس الجيم الفقير فخص منهم بالذكر رئيس المدارس بالقطر الجزائريه واساتذة الكليات الاربع ومتوظفو الادارات . وألقيت قبل دفنه اربع خطب الاولى لرئيس جمعية تلامذة الكليات الاربع والثانية لسكانب هذه الترجمة والثالثة لخليفة القعيد والرابعة لرئيس المدارس أعرب فيها كل واحد عما كان عليه المترجم له من المحاسن العلمية والمعارف والعلوم العبقريه

اما مؤلفاته التي لا تكاد تحصى فتقسم الى ثلاثة اقسام عربية ويبرية وحشية

أ- مقالة مسهبه في الشعر العربي قبل الاسلام أبان فيها كنه الشعر وأوصافه ونتيجه دراسته والحث على ممارسته طبع بباريس ١٨٨١

ترجمة قصة الوزراء العشرة مع الكلام عليهم بما يقتضيه المقام طبع بباريس سنة ١٨٨٣

جمع الاقوال المجهولة المنسوبة لسيدى احمد بن يوسف دفين مليانة من علماء القرن العاشر وصلحاته نقلها الى الفرنسية وشرحها شرحاً وافياً بعد ان صدرها بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩١

ترجمة البردة البوصيرية مشفوعة بشرح ابياتها وانتقادها مصدره بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩٤

تاريخ فتوح الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المشهور بعرب فقيه من علماء القرن العاشر نشر هذا التأليف الشريف ثم ترجمه وحلاه بمواش سنية طبع بباريس من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٩

مقالة كبيرة في مدينة ندرومة وقبيلة الترارس (في عمالة وهران) فاستوفاهما تاريخاً ووصفاً وتعريفاً بسكانها وآثارها طبع بباريس ١٩٠٢

ترجمة الخزرجية في العروض وشرحها مع نسبة شواهدا طبع بالجزائر ١٩٠٢

قصيدة بانت سعاد بشرحي ثعلب والجزولي نشرها وترجمها مع تاريخ حياة صاحبها وعائى عليها مشروحات مهمة وفوائد جمّة طبع بالجزائر ١٩١٠

المختلطات الافريقية والشرقية وهي مقالات في مسائل مختلفة الموضوع من تاريخ وأدب وانتقاد طبع بباريس ١٩١٥

- ٢ — تقييدات لغوية بربرية طبعت بباريس ١٨٨٣
مختصر في اللغة القبايلية (الزواوية) البربرية طبع بباريس ١٨٨٧
مجموع حكايات بربرية عامية طبع بباريس ١٨٨٧
لهجة واحة سيوة بصعراء طرابلس الغرب طبعت بباريس ١٨٩٠
لقمان البربري طبع بباريس ١٨٩٠
زناينة مزاب ووركلة طبعت بباريس ١٨٩٥
بحث في ديانة البربر طبع بباريس ١٩٠٨
زناينة جبل ورسفيس طبعت بباريس ١٨٩٥
- ٣ — مقالة مسهبية في البحث عن تاريخ ارض الحبشة مشتملة على نشر تأليف باللغة الحبشية مجهول المؤلف وهو من علماء القرن الثامن عشر للمسيح طبعت بباريس ١٨٨٢
الانجيل والكتب الدينية المتكررة أو المحرقة عند الحبش ١١ ج طبعت بباريس ١٨٩٣ و ١٩١١
أما التأليف التي كان يصدد طبعا فنما روض القرطاس لابن ابي زرع مع ترجمة فرنسية وحواش سنبة . وديوان مخنون ليلي . ومجموع قصص عربية
وأما المقالات التي أدرجت في الجرائد والمجلات الفرنسية والاجنبية في ما يخص الامور المتعلقة بالعرب في المشرق والمغرب من تاريخ وجغرافية ومؤلفات مخطوطة ومطبوعة فلا تكاد تدخل تحت مسمى حاصر عضو المجمع العلمي العربي
- الجزائر محمد بن ابي سنب

ما يذكر ولا يؤثث في الانسان

بأسائلا عما يذكر في الفنى لا غير عه من حاذق لك يخبر
رأس الفنى وجبينه ومعاوذه والثغر ثم الشعر ثم المنخر
والبطن والقم ثم ظفر بده ثاب وخذ بالحياء بعصر
والثدي والشبر المزيّد وتاجذ والباع والدقن الذي لا ينكر
هذي الجوارح لا تؤثثها فما فيه لملاحظ اذا ما تذكر
(عن المزمع لبعضهم)

الالفاظ الحبشيت في اللغة العربية القربان

القربان كلمة حبشية الاصل ومعناها الفحمة وهي مشتقة عندم من فعل قَرَّبَ اي ضحَّى نُقلت الى بلاد العرب فاستُعملت واستُعمل الفعل المشتقة منه بمعنيين مختلفين :

اولاً = قَرَّبَ يقرب قربانا لا يزال يستعملها الى اليوم العرب المسيحيون في كتبهم بمعنى ضحَّى الى الله يضحِّي ضحية .
ثانياً = قَرَّبَ يقرب تقريبا وتقريبه مستعملة الى اليوم عند جميع الناطقين بالضاد بمعنى قدم وهي متعدي قَرَّب الخ كقولك فعل الاحسان بقربنا الى الله (اي يقدمنا اليه او يجعلنا قريبين منه)

المجوس

كلمة حبشية الاصل اصلها في لغتهم نكوس ابي ملك قلب العرب النون واما فقالوا مكوس ثم كتبوا الكاف الفارسية بالجيم المصرية للتشابه لفظيها فصارت مجوس . اما الدلالة التي لاجلها استعمل العرب هذه الكلمة الاعجمية ففيها اختلاف بالظاهر وليس هنالك اختلاف حقيقي لمن انعم النظر :

يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله . ويطلق العرب المسيحيون هذه الكلمة على الملوك الذين يذكر الانجيل الطاهر انهم اذوا ارض فلسطين يوم ولد المسيح بدافع اعجوبة نجم غريب ظهر لهم في بلادهم يسير الى جهة بيت المقدس فاتبعوه حتى وصلوا الى حيث كان الصبي الرضيع فسجدوا له وقدموا اليه هدايا الخضر التي حملوها اليه من بلادهم وهي الذهب واللبان والمر . وهم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوسي ومجوسين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون هذه الدلالة كلمة كافر وكفرة . ووثني وثنيين الخ .

ان العرب المسلمين باستعمالهم كلمة مجوسي ومجوسين للدلالة على الكافر والكفرة

لبسوا على اختلاف مع سوام من العرب الذين لا يدبون بالاسلام لانهم يشيرون بهذه الكلمة الى قوم يعبدون ما كان يعبد هؤلاء الملوك الذين امروا بيت المقدس عند حادث ميلاد المسيح ومعلوم ان هؤلاء انما كانوا في ذلك العهد وثنيتين جاؤوا من افريقية والهند وكانت يوم اذ ذاك سلطة الاحباش ممتدة على شرق افريقية باجمعه وعلى جزء من الهند واليمن (التي كانت تدعى التيمن) لذلك دعوا بالبحوس لانهم ملوك مقاطعات حبشية يلقبون بكلمة « نكوس » الحبشية اي ملك كما ذكرت .

فلا خلاف اذا كما ظن غير الواقفين على اصل الكلمة من المستشرقين .

الملكوت والسموات

كلمتان مترادفتان اصل الاولى حبشية بالتحقيق وهي تكتب بلفظهم بحرف O بدل الواو المشبعة التي تكتب بها الكلمة في اللغة العربية (Malakot)

اما الثانية فقال بعض المستشرقين انها حبشية الاصل نقلت الى العربية فهي سماي وجمعها عندهم سمايات . وقال غيرهم بل هي عربية الاصل سماء سموات نقلها الاحباش الى لغتهم فقالوا فيها سماي سمايات . ولقد يصعب تفضيل احد الرأيين على الآخر اذ ان اللغتين العربية والحبشية عريقتان في القدم ونسبتان كتائهما من الحميرية . فادع البحث في هذه الثانية وانكلم عن الاولى اي ملكوت .

من المؤكد ان كلمة ملكوت نقلت من الحبشية الى العربية اذ لا كانت على صيغتها الا جبروت وهذه ايضا حبشية كما سأذكر . وملكوت عند الاحباش وضعت للدلالة على الملك ولكنها لا تطلق مطلقاً على اي ملك كان بل على ملكة الله سبحانه وتعالى باعتبار انه ملك السموات والارض لا ملك الا ملكه . وهي لا ترد في كتبهم وحدها على الاطلاق بل مضافة الى كلمة سموات فيقول ملكوت سمايات اي ملكوت السموات . وعندهم كلمة اخرى مطلقة للدلالة على مالك الارض وهي كلمة منكوت . اي ملكة . اما العرب فيستعملونها وحدها لنفس الدلالة اي على ملكوت الله عز وجل وقد وردت ايضا في كتب العرب المسيحيين مضافة الى كلمة سماء وسموات فيقولون ملكوت السماء . وملكوت السموات للدلالة على جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين

جبروت

كلمة حبشية الاصل تكتب عندهم كَجَبْرُوت بالكاف الفارسية والباء الساكنة والواو بلفظ o اي gabrot . ومعناها سيادة المولى على عبده سيادة مطابقة يتناول على السواء سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده وسيادة الموالى من البشر على عبيدهم الارقاء . وهذه الكلمة مشتقة عندهم من كلمة كَجَبْرُاي عبد وهي كثيرة الاستعمال في تسمية اعلام الاحباش نحو كَجَبْرُاملاك (عبدالله) كَجَبْرُكريستوس (عبدالمسيح) كَجَبْرُيوهانس (عبد يوحنا) الخ .

ولما نقلت الكلمة الى اللغة العربية كتبت بالجيم المصرية التي يشبه لفظها لفظ الكاف الفارسية وفتحت الباء الساكنة في الاصل واشبع لفظ الواو فصارت جبروت على وزن مَجْكُوت . ولكن اقتصر استعمالها للدلالة على سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده

القُدوس

كلمة حبشية تكتب عندهم بتسكين القاف اذ لا بأس في لغتهم من اجتماع الساكنين ومن البدء بالساكن وهي صيغة من صيغ المبالغة مشتقة من فعل قدس اي برّ ومعناها الجزيل البرارة . وهم يستعملونها للدلالة على اولياء الله فيقولون قدوس ميخائيل وقدوس جرجس ونحو ذلك . وعندما نقلت الى العربية ضم بعضهم القاف ابتداءً بالساكن ويجمع ساكنان فقالوا قدّوس وقال بعضهم قدّوس بفتح القاف وهي لا تستعمل في العربية الا لمبالغة تقديس وتمجيد امم الجلالة فيقال قدّوس الله وقدّوس القوي الخ اما لمبالغة تقديس اسماء الاولياء فقد قلب العرب بعد ذلك الكلمة الى صيغة مبالغة تماثلها وهي وزن فعيل فقالوا قدّيس ميخائيل وقدّيس جرجس الخ .

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

عبد الله رعد

دمشق

تاريخ علم المشرقيات العربية

الدروس الشرقية في الدانمرك

طلبنا الى صديقنا الاستاذ الدكتور Pedersen من جامعة كوبنهاغن في الدانمرك واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ان يكتب لنا نبذة في تاريخ المشرقيات في بلاده فتفضل وكتب الينا بالفرنسية المقال الآتي تعريبه :

يرجع تاريخ دروس المشرقيات في الدانمرك الى عهد الاصلاح الديني وتأسيس الكنيسة الانجيلية في بلادنا . ومن هذه الحركة نشأة مقصد جديد من درس التوراة ومشت الحاجة الى درس اللغة العبرية . وكان لنا منذ سنة ١٥٥٧ استاذ في هذه اللغة ضم اليه في بداية القرن السابع عشر استاذاً للغات الشرقية المحصنة . ولم يختلف لنا القرن السادس عشر الا قليلاً من الآثار الادبية التي لا شأن لها في المشرقيات الدانمركية . ومثل ذلك يقال عن القرن السابع عشر . وأشهر ما وقع لعلم المشرقيات في هذا القرن ان رجلاً دانمركياً اسمه (تيودور بتراوس (Petrus) قام بسياحة علمية في الشرق على نفقة الملك من سنة ١٦٥٥ او ١٦٥٦ - ١٦٥٩ ودرس اللغات الحبشية والعربية والقبطية ولا سيما الارمنية وذلك في البلاد الاجنبية وخصوصاً في هولاندة . وقد نشر اجزاء من التوراة باللغة الحبشية وعاون في نشر ترجمة ارمنية للتوراة في مدينة امستردام سنة ١٦٦٦ .

وقد عرف القرن الثامن عشر بان امتزج فيه علم المشرقيات عندنا بالعلم الاجنبي ولا سيما في المانيا فقام مستشرقان (اولوف جرهارد تيشن Tychsen) و (توما كريستيان تيشن Tychsen) وهما من اصل دانمركي ولدا في مقاطعة شلويك واكنهما درسا في المانيا ودرسا فيها . والتى الاستاذ (كال Kall) في جامعة كوبنهاغن دروساً في القرآن وفي نصوص عربية اخرى . وفي سنة ١٧٦٠ نشر كتاباً في النحو العربي . وفي سنة ١٧٥٧ - ١٧٦٠ طبع مجموعة من الامثال العربية مشروحة وكان جمعها الدانمركي (روستگار Rostgaard) ولم يخرج عن المسودة وكان القرن الثامن عشر في علوم المشرقيات الدانمركية قرن

الرحلات العلمية فان ضابطاً من البحرية الدانمركية (فريدريك لودفيك نوردن Norden) رحل في سنة ١٧٣٥ - ٣٨ الى مصر وخطط المصورات ورسم المصانع والمعاديات ولم تنشر مفكراته اليومية والصور التي اخذها الا بعد موته سنة ١٧٥٥ باسم رحلة الى مصر والتوبة (وفيها ١٥٩ قطعة من النحاس) وقد طبع بعد زمن من رحلته طبعة المانية وطبعتان انكليزيتان وفي سنة ١٨٠٢ ظهرت منها بالفرنسية طبعة اخرى وكان ما كتبه ام ما نشر عن المصانع المصرية قبل حملة نابليون بونابرت . وقضى دانمركي آخر واسمه (جورج هيرستج هوست Host) ثماني سنين في مراكش (١٧٦٠ - ٦٨) وابتاع منها عدداً من المخطوطات وقد نشر بالدانمركية سنة ١٧٨١ كتاباً في اخبار مراكش وقاس ثم ظهر ما كتبه بالفرنسية والالمانية وفي سنة ١٧٩١ كتب تاريخ سلطان مراكش محمد بن عبدالله وفي سنة ١٧٦١ جهز ملك الدانمرك فريدريك الخامس بعثة مؤلفة من خمسة اشخاص لارتداد بلاد العرب وكان بين اعضاء البعثة (فريدريك شرهافن Haven) الدانمركي و(بسر فورسكال Forskal) الاسرجي الفنلاندي (وكارستن نيوبور Niebuhr) الالماني . ولئن كان الاستاذ (ميخائيليس Michaelis) الالماني صاحب الفكرة في هذه البعثة ومواطنه (نيوبور) هو الذي اتم وحده تلك الرحلة فان هذا العمل كان مشروعاً دانمركياً لان ملك الدانمرك هو الذي قام بنفقاته وقد نشرت نتيجة هذه البعثة المهمة سنة ١٧٧٢ في مدينة كوبنهاغن باللغة الالمانية ثم باللغة الفرنسية .

وقد نجحت في بلادنا الدروس العربية في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر فكتب (يعقوب جورج كريستيان ادلر Adler) (١٧٥٦ - ١٨٣٤) في مجموعة المخطوطات في دار الكتب الملكية ونشر سنة ١٧٨٠ وصفاً لبعض الكتب وكان يعنى عناية شديدة بالكتابات الكوفية التي كان يدرسها في رومية خاصة ونشر عدة مصنفات في المسكوكات وكتاباتهما ووضع ايضاً رسماً لتاريخ النقود العربية . وام اعماله طبعه تاريخ ابي الفداء من الجزء الاول الى الخامس (١٧٨٩ - ٩٤) مع ترجمته باللاتينية بيد ان ناشر هذا الكتاب في الحقيقة هو المستشرق (ريسكه Reiske) وما كان من (ادلر) الا ان اعد النسخة المخطوطة من الكتاب للنشر . ولما كانت

(لادلر) علائق شخصية مع الشرقيين كتب ابحاثاً في تاريخ الدروز . وعني المستشرق (جان لاسين راسموسين Rasmussen) (١٧٨٥ - ١٨٢٦) بتاريخ العرب . وقد نشر سنة ١٨١٤ كتاباً جيبلاً في علائق العرب والفرس بروسيا وسكانداناڤيا خلال القرون الوسطى فترجم كتابه بالانكليزية والفرنسية واللاتينية . وفي سنة ١٨١٧ كتب تاريخ العرب قبل الاسلام وذيله بملحق . وفي سنة ١٨٢١ و ١٨٢٧ نشر تاريخ الاسلام مع قطع من مخطوطات اخذها من دار الكتب الملكية في كوبنهاغ وشرع بترجمة الف ليلة وليلة ولكن عاجلته المنية فانتهت بموته اعماله الجزيلة النفع لانتشار الدروس العربية في بلادنا . وفي خلال هذه المدة كان رجلان دانمركيان بدرسان دروساً مهمة جداً في علم الآثار وتاريخ الشرق . فان (جورجن زوايكا Zoëga) درس حالة مصر على عهد امبراطورة الرومان وكتب كتاباً عن المسلات (١٧٨٨ - ٩٦) ونشر في فهرس كتب المخطوطات القبطية في مجموعة بورجيا في رومية سنة ١٨١٠ نصوحاً مع ترجمتها علق عليها حواشي وهو المصنف الذي اعتبره العلماء انه اول كتاب انتقادي علمي في درس اللغة القبطية . ونشر معاصره (فريدريك مونتر Mønter) ابحاثاً كثيرة في المصانع اليونانية والسامية القديمة وفي المسكوكات والصنائع والاديان والكتابات

والواجب ان لا تغفل ذكر كتابين له وهما كتابه في اديان القرطاجنيين الذي ما زال عمدة ومرجعاً والآخر في الكتابات المسماة الاسفينية الفارسية . وكان الداعي الى هذا البحث الذي نشر سنة ١٨٠٠ الكتابة التي قلها (نيوير) من اصطغر (برسبوليس) وقد كتب مونتر ملاحظات مهمة على الكتابات المسماة فعد في جملة من هبوا السبل لتفسير هذه الكتابات ولم يكتف الاقوي الكبير (راسموس كريستيان راسك Rask) (١٧٨٧ - ١٨٣٢) الذي له فضل عظيم على دروس مقابلة اللغات بترتيب اللغات بحسب مناسباتها بل ساعد على ترقية كثير من اللغات الخاصة فرحل الى فارس والهند لدرس لغاتهما واقتنى مخطوطات ثمينة لا تزال محفوظة في كوبنهاغ ومن دواعي الاسف ان فقدت قواه فلم يتمكن هو من الانتفاع بهذه المواد . وقد نشر سنة ١٨٢٦ مختصراً في لغة الزند (لغة الفرس القديمة)

وفي الزمن الذي صحت فيه معرفة الافستافاسس به درس لغة الفرس القديمة على اسلوب جديد وساعد في رحلته على تفسير الكتابات السامرية التي كانت في اصطخر . واهم اعمال راسك عنايته باللغات الهندية الاوربية ودرس ايضاً بقية فروع اللغات . ومن الشواهد الصغيرة على دروسه العربية طبعه بعض حكايات لقمان وعليها ملاحظات انتقادية ان الدروس التي بدأ بها راسك قد اكملها (نيلس لودفيك وستركارد Westergaard) (١٨١٥ - ٧٨) فانه هو ايضاً ساح في بلاد الفرس والهند واكل مجموعة المخطوطات التي حصل عليها راسك وجدّد نسخ الكتابات السامرية الفارسية ودرس اخلاق الشعب . وكان ما نسخه من الكتابات ذا شأن عظيم للابحاث المستجدة وعاون بنفسه على تفسيرها بمقالة مهمة كتبها في الكتابات السامرية من اهل الطبقة الثانية . ومن جملة ما نشره في علم اللغات الايرانية والهندية طبعة كتاب الزندافستا وبونديسن واشتهر معجمه في الافعال السنسكريتية وكتابته في النحو . وجاء بعده عالم جليل اسمه (فيكوفوسبول Fausbøll) (١٨٢١ - ١٩٠٨) عني بهذا الفرع من علم المشرقيات الذي اثر تأثيراً مهماً في دراسته البهلوية Pāli لان (كارل ويلهلم ترانكنير Trenckner) المتوفى سنة ١٨٩١ طابع عدة نصوص بهلوية قد أعدّها هو ايضاً عدة مجموعات لتكون مادة لتأليف معجم بالبهلوية ويعمل الاستاذ الحالي (دين اندرسن Andersen) لئلا هذه الغاية ويرجى ان تظهر عما قريب نتائج اعماله . وقد كان من (سورن سورانسن Sorensen) (١٨٤٨ - ١٩٠٢) ان عني بدراسة اللغات الهندية ولاسيا السنسكريتية ونشر عدة ابحاث مهمة على شعر المهابهاراتا . ونشر (هرالد راسموسن Rasmussen) باللغة الدانمركية عدة ابحاث في الآداب الهندية والفارسية وقد ادت به دروسه الايرانية الى التصوف الاسلامي ونشر بالدانمركية سنة ١٨٩٢ ابحاثاً عن حافظ الشيرازي . والف (بول توكنسن Tuxen) الضليع من فلسفة الهند وادبائها في احد مذاهب الهندو الفلسفية المسمى بالف السنسكريتية اليوني وفي غيرها من الاساليب المبنية على دروس دقيقة . ودرس (ادوارد لمان Lehman) اصول المزدية وألف كتاباً في حياة زرادشت مستندا فيه الى اصول صحيحة . والف (ارتور كريستن Christensen) العالم بالفارسيات

تاريخ الساسانيين وعني خاصة بدرس بلاد فارس على العهد الاسلامي ونشر ابحاثاً في عمر الخيام وغيره من الحكماء واشتغل بعلم الاساطير الشرقية . وكان في جامعتنا منذ سنة ١٨٤٥ استاذان في اللغات الشرقية احدهما (وسترغارد Westergaard) لتعليم اللغة الهندية والاخر لتعليم اللغات السامية . والقائم بتعليم الفرع الاخير مدة طويلة (فرديند ميخائيل فان مهرين Mehren) (١٨٢٠ - ١٩٠٧) المشهور بابحاثه في العلوم الاسلامية وقد نشر في سنة ١٨٥٣ بالالمانية تأليفه في (المعاني والبيان عند العرب) ومن ثمرات دراسته كتب الجغرافيين من العرب نشر سنة ١٨٦٦ (ما عدا كتابه بالدانمركية) كتاب شمس الدين الدمشقي في رسم الارض ونشر ترجمة افرسية منه سنة ١٨٧٤ وكان من المحققين في الحكمة الاسلامية تشهده بذلك ابحاثه في ابي الحسن الأشعري (١٨٧٧) وعدة رسائل عن ابن سينا كتبها بالدانمركية والافرنسية ولا سيما رسائل ابي علي بن سينا المطبوعة في ليدن سنة ١٨٨٩ - ٩٤ وقد استسخ خلال مقامه في مصر سنة ١٨٦٧ - ٦٨ كتابات عربية ونشر مجموعته سنة ١٨٧٠ مشفوعة بوصف وترجمة بالدانمركية ثم ظهرت منها بعد حين ترجمة باللغة الافرنسية ونشر علاوة على ذلك ملاحظات على ادبيات العامة عند المصريين . وقد عني تلميذه (جوهان اوستروب Oestrup) المولود سنة ١٨٦٢ عناية فائقة بدرس الشرق الحالي وبعد ان صنف ابحاثاً في الف ليلة وليلة قضى سنتين في الشرق ووصف رحلته أوفى وصف وأجمله . وقد نشر ابحاثاً في وصف البلاد (طوبوغرافية) ونصوصاً بالعججة العامة (حكايات دمشق ١٨٩٧) وكتاباً في الاسلام ومذكرات في تاريخ الاسلام وترجمات قصص عربية وهو يطلع جمهور الناس في الدانمرك على حالة الشرق بما ينشره في الصحف والمجلات .

وكان خليفة مهرين (خراتز بول Buhl) مؤلف سلسلة من الاعمال المهمة في تاريخ الشعوب السامية ولغاتها ويعني في دروسه خصوصاً باللغتين العبرية والعربية وقد وضع شروحاً واسعة على عدة اجزاء من العهد القديم ومصنفات في النحو وفي تاريخ الاسرائيليين وجغرافيتهم ثم عن فضل علم . واشهر مصنفاته معجم اللغتين العبرية والالمانية الذي أتم فيه طبعات (جسانوس Gesenius) القديمة . وكتابه الذي

كتبه بالدانمركية سنة ١٩٠٣ في (حياة محمد) هو من الكتب الممتعة اخذه من مصادر عربية ومن اجاث العلماء المحدثين . وكتب كتاباً في « علي » ونقل عدة اجزاء من القرآن الى اللغة الدانمركية . وقد تبهر (والد مارشيت Schmidt) في علم الآثار الاشورية والمصرية وكتب تاريخ اشور ومصر ونشر كتابات محفوظة في متاحفنا وكتب وصفاً للمعابد القديمة وقد وضع في علم الآثار المصرية (هانز اولانج Lange) عدة مقالات عميقة حل اشكالات منها . والواجب ان لا ننسى عما اثره النابتة اللغوي (ويلهلم طومسن Thomsen) من الاثر المهم في تربية الدروس التركية بما حله من كتابات الترك القديمة . وقد نشر (ويلهلم غرونبيشر Grønbech) اجاثاً في تركيب الاصوات phonétique التركية . ويقوم اليوم الاستاذ اوستروب بتدريس اللغة التركية في جامعتنا

وان المهمة التي تصرف عندنا في اقصى الشمال بدراسة لغات الشرق ومدنيان ليجملها عدد الاساتذة الذين يدرسون اليوم هذه العلوم عندنا . فما عدا الاستاذين اللذين يدرسان العهد القديم العبراني لنا استاذ في اللغات الهندية (دين اندرسن) وآخر للحضارة الاسلامية (اوستروب) وثالث للغات السامية (مؤلف هذه المقالة) ونرجو ان يكون لنا عما قريب خلف (لشميت) في الدروس الاشورية (ا هـ) .

فريب محمد كرد علي

وقال ابن حكينا البغدادي في الشتاء :

البس اذا قدم الشتاء برودا	وافرش على رَغْم الحَصير لبودا
الربق في الائموات اصبح جامداً	والدمع في الآماق صار برودا
واذا رميت بفضل كأسك في الهوا	عادت عليك من العقيق عقودا
وترى على برْد المياه طيورها	تختار حرَّ النار والسفودا
يا صاحب العودين لا نهملها	حرق لنا غوداً وحرك عودا

آراء و افكار الرمانة او التفاحة

وقفت على الجزء من الاولين من السنة الماضية فوجدت في الصفحة ٨ ان الرمانة او التفاحة تسمية عامية فصيحة (للصافية) والذي اعرفه ان العرب كانت تتخذ اداة اخرى لاضاءة الغرفة ، فانهم كانوا يحبسون القرام او الستر بحلقة يدخلون فيها ما جمع أو ضم من القرام ، فكانوا لا يحتاجون الى وضع الرمانة او التفاحة وكانوا يسمون هذه الحلقة او هذه الدائرة او هذا السوار : الحبس بكسر فسكون ومنه في التاج هذه العبارة المبهمة : « الحبس : سوار من فضة يحمل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع به لبضي البيت » :

وقلنا وجد بين اللغويين المحدثين من فهم هذه العبارة والمراد منها . والافرنج يستعملون لمثل هذه الغاية خيوطاً او حبلاً من الحرير أو غيره يسمونها embrasse اي الضياع .

المناورة والتدريب

جاء في ص ١٢ ان المناورة لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته . والذي اعلمه ان المناورة منعوتة من كلمتين لاتينيتين وهما *Manu Vera* ومعناها الاعمال التي تدار باليد . وارى الدربة احسن من التدريب فقد ذهب معنى هذا اللفظ الى معنى التمرين والتضرية ، بخلاف الدربة وهي اخف لفظاً .

البلدية والياء المصدرية

لا أرى سبباً لقتل هذه اللفظة الشائعة بين الناس والسائدة لفظاً . واطن ان لا اثم لها سوى ان فيها ياء النسب على غير ما نقل عن السلف ، كما يحاول قتل مثل الاهمية ، والاكثرية ، والاقلية ، والوضعية ، والشخصية ، والنفية ، الى غيرها وهي كثيرة .

على ان هذه الالفاظ وما ضاهاها تنقل أو تؤخذ قياساً وتسمى هذه الياء ياء المصدر . فاذا دخلت على آخر المصدر ، زادت معنى مصدرية ، واذا زيدت على

الاسماء المشتقة زادت في معناها الخاص بها معنى المصدرية
فمن المصادر المؤكدة ياء المصدرية عند الفصحاء الاقدمين ،الخصوصية ،والعروية ،
والحرورية ،واللصوصية .

ومن الاسماء المزينة ياء المصدر : القومية ، والعصية ، والسخرية .
ومن اسماء الفاعل : الجاملية : والعالمية ، والخاصية ، والشاعرية .
ومن اسماء المفعول : الخصوصية ، والمرجوحية ، والمغلوبة ، والمحبوبة .
ومن الصفات على اقل : الاريجية ، والارجحية ، والاغلية ، والافضلية ،
والالمية ، والاحنية

ومن المنسوب ياء المصدرية الى التمت : الحرية
والى الجمع المكسر : الاعراية ، والعبودية
فعذر الالفاظ وغيرها وردت في كلام الاقدمين الفصحاء ولم يمترض عليهم معترض
وجاء في حاشية الكتنبوي على ميرابي الفتح في آداب المناظرة في ص ٦ - ٩
من طبعة الاستانة ما هذا حرفه :

« صيغ المصادر اما مشتركة بين المعنى المصدرية وبين الهيئة الحاصلة للفاعل
والمفعول به ، كما ذهب اليه بعضهم اما موضوعة للاول فقط ولا يستعمل في الثاني
الا مجازا كما ذهب اليه اكثر المحققين . . . والمصدر قد يضاف الى فاعله ، وقد
يضاف الى نائبه ، فالضاف الى الفاعل نحو كسر زيد الزجاج ، مصدر مبني
للفاعل والضاف الى نائبه نحو كسر الزجاج بمعنى وقوع الكسر عليه ، لا بمعنى قيام
المكسورة به كما يقتضيه تفسير التعقيد مبني للمفعول .

« نعم يجوز ان تكون المصادر مشتركة ، لكن لا تنسب ولا تضاف الا باعتبار
استعمالها في المعنى المصدرية المقننى للنسبة الى الفاعل والمفعول به . . . اما المعنى
الاصطلاحي ، اعني الهيئتين القائمتين بالفاعل والمفعول به . واما المعنى اللغوي الشامل
لها ، وللمارحية والعظمية ، والحمدوجية والمعظمية اللازمتين للحامدية والمحمودية
لزوم الأعم للأخص ، اذ المدح والتعظيم أعم من الحمد اللغوي والعرفي . وذلك لان
الحاصل بالمصدر بحسب الاصطلاح موضوع للهيئة الحاصلة للفاعل او المفعول به

بسبب المعنى المصدرية أولاً وبلا واسطة كالحامدية والمحمودية الحاصلتين بسبب الحمد ، ومثل المادحية والمدوحية حاصل ثانياً وبواسطتهما . والمعنى اللغوي للحاصل بالمصدر هو الحاصل بسبب المصدر اعم من ان يكون حاصلأ اولاً وبلا واسطة ، وان يكون حاصلأ بواسطة كالألم بالنسبة الى الضرب والمادحية والمدوحية والكلام الحاصل من الحمد ، على ما صرح بمثله بعض الافاضل ، فيكون المعنى اللغوي اعم مطلقاً ، اذ الكلام الذي هو لفظ وصوت ليس هبة حاصلة لشيء من الحامد والمحمود ، بل هو حاصل للهواء المتككف ، لكنه حاصل بسبب التكلم الذي هو الحمد . (ا .) .
وراجع ايضاً كتاب عصام الدين في شرح الرضية ، وكذا في سر الصناعة لابن جني . وراجع اللسان في مادة (روح) في كلامه عن الاريجية . والتاج في (خ ص ص) في كلامه عن الخصوصية . وهناك غير هذه الكتب وكلها تبحث عن بآء المصدر .
ولهذا يقال : المسؤولية والاممية والاقلية والاكثرية الخ وما ذكره بعضهم من المرادفات ، ليست بمرادفات بل تقاربها ، فقد قالوا في هذا المعنى : التبعة والشأن او الخطورة والقلة والكثرة الى غيرها ، فانها كلها لا تؤدي المعنى الناشئ من الالفاظ المتوي قتلها ، ولهذا لا نوافق احداً من اولئك الادباء .

المأمورون أو الموظفون وآراء مختلفة من نحوية ولغوية

وجاء في ص ١٢ : كلمة موظفين بدلاً من المأمورين . ولا نرى باعثاً لهذا القتل الآخر ، فالأأمورون للموظفين فصيح إذ لهم أمر أو رئيس . وكل ذي منصب يتلقى أمراً ممن هو اكبر منه هو « مأمور » وكل ذي أمر « أمر » كما يقال رئيس ومروءس هذا فضلاً عن ان (الموظف) بالمعنى المذكور مؤبد ، بخلاف (المأمور) فانه وان كان تركي الاستعمال الا انه فصيح . فالموظف دون المأمور فصاحة وسلاسة واستعمالاً وشيوعاً ولا غبار عليها .

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبد الصالحة) وهي عبارة لا غبار عليها . ومع ذلك فقد جاء هناك ما هذا نصه : كلمة (عبد) يتوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انه يقال (عبدة) بهذا المعنى ، واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الامة الصالحة) . (ا .) .

قلنا : الاسماء المنقولة من الصفات ، اذا وردت على (فعل) يكون مؤنثها بالهاء قياساً مطرداً ، الا اذا جاء نص بمنع . والحال ان اللغويين لم ينصوا لمناه اما عدم ورود (العبد) في دواوين اللغة ، فذلك لاحد سببين ، فاما لانها مقبس وكثيراً ما يهمل القيس كما صرح به اللغويون في مقدمات دواوينهم ، واما لانها مشهورة والمشهور غني عن التصريح به . ثم ان كتب اللغة لا تحتوي جميع الالفاظ ، وحسبك دليلاً ان ما يحويه هذا المعجم لا يحويه ذاك . ثم لو فرضنا ان لا فرق بين (عبد) المذكر وعبد المؤنثة ، فقول القائل « عبد فاضلة » يدل ان المراد هو المؤنث كما يقال : عدا الفرس (للمذكر) وعدت الفرس (للمؤنث) او هذا الفرس حسن وتلك الفرس حسنة .

ومع كل هذا قد وردت العبد للمؤنث العبد في المخصص (٣ : ١٤٤) قال : والاثني من العبيد عبدة ، عربي وبه سُميت المرأة . وقال في (٣ : ١٤٤) القين والقينة : العبد والعبد . (ا.هـ) . وهذان نصان للغوي مشهور فلا جدال بعد هذا . (١) وانكار النفساني بقول المجمع (ص ٢٢) « وحفظهم النفسانية » لم يسمع في النسبة الى النفس نفسي في غير موطنه ، فانك لا تكاد تسم كتاباً عربياً في الحكمة الا وتراه يقول : نفسي (٢) . ولا حاجة الى الاستشهاد باقوالهم ، ولعلك تقول : نعم وردت في كتب اهل الحكمة لكن لم ترد في مصنفات الادباء . ولا سيما اذا كانت نعتاً لحفظ . قلنا : وهذا ابن الخطيب من اشهر الكتاب والادباء فقد قال في نفع الطيب عبارة لم اذكر موطنها ، اكن اخذها المقرئ واتخذها لابن الخطيب نفسه اذ قال عنه (٣ : ٦١) : فانظر بكاء العدو الكافر على هذا العلامة وقتل اخوانه في

(١) العبد كلمة ارامية معناها الخادم والعامل والرفيق ، ومؤنثها في لغة الارميين « عبدتا » والالف يزيدونها في جميع الفاظهم المتصرفية للدلالة على انها من لسانهم وقد يخالفون هذه القاعدة في بعض الاحوال . وقد جاءت « عبدة » العربية في المعاجم الاربية العربية منذ القديم (٢) في منافع العلوم (ص ١٣٩) الروح النفسانية وهي في السماع ثبتت منه الى اعضاء البدن في الاعصاب . (ا.هـ)

الاسلام له على «حظي نفسي»

وكثيراً ما تكتب المجلة أعلام البلاد المنتهية بالهاء بالالف والمشهور عند العرب كتابتها بالهاء فان العرب كتبوا سورية (راجع القاموس والتاج في س و ر) بالهاء لا بالالف وكذلك صقلية وافريقية وارمينية ، ولم يكتبوا ابداً صقليا وافريقيا وارمينيا كما يفعل الكثيرون . الا انهم كتبوا بالالف الاعلام الارمنية او العبرية الاصل ، واجازوا مع ذلك كتابتها بالهاء ، مما يدل على ان مزج اللغة العربية ان نعي اللفاظ بالهاء لا بالالف . ولهذا كانت كتابة مجلة المجمع (سوريا في ص ٢٨ وما يليها) غير صحيحة ، لان العرب لم تجزها .

وفي ص ٣٢ المتحف . وهذا لا يجوز في العربية ، فاما ان يقال دار التحف او المذخرفة بالهاء للمكان الذي تكثر فيه التحف . والا فالتحف لا وجه له في الكلام الفصيح

وكثيراً ما يقول الكاتب وفق الى (ص ٣٤ وغيرها) والصواب وفق ل وذكرت مراراً كلمة (مكتبة) ص ٣٤ و ٣٥ و ٣٩ الى آخر ما هناك) ولم ترد في كلام العرب بمعنى خزانة الكتب او دار الكتب .

وذكر عبد الرحمن بن يوسف الذير (ص ٣٨) والذي في حفلي انه يوسف الذابر (ابي المتقن للعلم)

وفي ص ٤٠ ذكر : « انه رأى معه كتاباً مشوَّهة » فقال حضرة الصديق السيد عيسى العلوف : (الكلمة مشوَّهة . والذي ارادها انها (مصورة) لان هذه الكتب وجدت مصورة . ولعل معنى (المشوَّهة) المخرومة او السيئة الخط ونحوه .) . فلنا : معنى المشوَّهة : المصورة المنقوشة بالالوان . وهي كلمة شامية ومصرية جاءت في هذا المعنى منذ القرن الثامن للهجرة . ولم تمت بهذا المعنى الا قبل قرن لا غير . ومع ذلك فان المصريين استعملوها الى عهد بقرطاس صاحب المعجم الفرنسي العربي .

اما وجه دخولها في اللغة بهذا المعنى فهو ان (شوَّه) مبدلة من (شَبَّه) وقالوا شوَّهه فتشوَّه كما قالوا حوَّزه فتمحَّزه ، والاصل حيزه فتمحَّزه وكلاهما من كلام القصاص الاقدمين . واشتقوا (شَبَّه) من الشبة والشبة اسم النوع من وثنى وأصلها (وشبة)

بكسر الاول كما قالوا في (وعدة) عدة . والوطني تنمعة الشيء ونقشه وتحسينه
بالالوان . وتجوّزوا في اشتقاق (شيء) الفعل المضاعف من الشيعة) كما اشتق
الاقدمون من الفصحاء فعل (سانه بمعنى عامل بسنة) من السنة) وقد اعتبروا
الماء أصلاً في سنة ونصرفوا فيها . وكان يجب ان يقال ساني وهو المعروف وكان
يجب ان تقتل سانه) لانها مشتقة من توهّم اصاله الماء في سنة .

فحصل مما تقدم بسطة ان معنى شوه الشيء : صورته وحسنه بالالوان . ومن
ثم لا خطأ في الاصل على ما ظهر للشرحه . ولهذا يجب على الناصح او الطابع ان يذكر
الكلمة الموجودة في الاصل على علاتها ويعلق عليها الطابع او الناصر قوله (كذا)
ليهتدي الى معناها من يعرفها فيهدي الغير الى ما يعرفه ، كما يتناه في هذه الكلمة .
وعلى هذه الصورة نفهم كلام الأقدمين ولا نخطئهم بل ندخل الكلمة في معاجمتنا مع
ذكر عصر استعمالها وموتها .

وفي ص ٤٠ علي بن القفاة . والصواب علي بن المقفع . وفيها تبيض القراطيس
صوابها تبيض القراطيس . وفي ص ٤٧ : السداب بالمهمله والصواب بذال معجمة
ووقع في طبع مقالتي عدة اغلاط منها : الاقيانس والصواب الاقيانس — والاوفيانوس
والصواب والاقيانور . — وعقبولنا والصواب وعقبون و *genins* صوابها *genius*
وذكر المجمع في ص ٥٢ مرادفاً للكلمة : البذلة الرسمية : البردة الرسمية للعلماء .
والحلة الرسمية لاصحاب الرتب . ونحن نرى ان (البرة) تقوم مقام الاثنتين قال
في التاج : البرة : بالكسر ، الهيئة والشارة واللبنة . يقال انه لبرة حنة ابي
هيئة ولباس جيد . وفي حديث عمر (رضى) لما دنا من الشام ولقيه الناس ، قال
لاسلم : « انهم لم يردوا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم . » كأنه اراد هيئة
العجم (ا ه) . والمراد بهيئة العجم : لبستهم او لباسهم .

وجاء في هذا المعنى الشّوار والشّيار . راجع رسالة عبدالعزيز بن يحيى الكنانى
اذ قال عن رئيس الشرطة : « وهو جالس في صحن داره على كرسي من حديد وشواره
عليه » وذلك في ايام المأمون الخليفة العباسي . على اني ارى الشّيار احسن من
الشّوار لما في هذه اللفظة من المعاني التي لا يحسن ذكرها امام الخواص .

وفي تلك الصفحة لا يستحسن الجمع قول القائل في بحر السنة وهو من الجاز .
واللغويون لا يذكرون جميع أنواعه وهو واسع الباب .
وفي ص ٥٣ قتل الجمع قولهم : رسم الدخولية ، وهذا مما قد اسلفنا الذكر عنه
وازه جائز لا تمنعه العرب ويجب ان يقره الجمع على تصابيه .
وفيها : وقد « صدف » لا يقال . على انه يقال قد صادف .
وفيها : مزجاً اياه في السجن صوابه زاجاً اياه ، وكان يجب ان يزداد عليه
(بالسجن) لا (في السجن) .

وفيها منع الجمع قولهم : صورة الاخطار ، وللأخطار وجه مأخوذ من التذكير .
وفيها منع الجمع قولهم : ويمكن لاحدكم . وهو يجوز . والنحاة تسمي هذه اللام
اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله . وهي كثيرة الورد في كلام فصحاءهم وان
انكر وجودها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي .

وفيها : لا يقال : يتواردون بما لا يقل وزيادة هذه الباء جائزة ايضاً
وان انكرها اللغوي المشار اليه ابراهيم اليازجي في ضيائه (١ : ٥٨١) . فقد قال
صاحب شفاء الغليل ص ٨٨ : خشت صدره وبصدره : اذا غظته . والباء زائدة
عند سيبويه . وكتب ابن المعدل لاخيه له : خشت بصدر اخيه حبة لك ناصح (ا ه) .
ومثله : ما انعم الله بك عيناً . قال في التاج : الباء فيه زائدة لأن الهزة
كافية في التعدية . (ا ه) . ومثله قول علي بن ابي طالب . فحسبهم بخروجهم من الهدى
(نهج البلاغة طبع بيروت ص ١٩٠) وقوله : وعندي السيف الذي اعضضته بحدك
ومعني اعضضته به ، جعلته يعضد والباء زائدة (٢ : ٦٢ من نهج البلاغة) ومثله
كفى بالله شهيداً (راجع التاج في كفى) ومثله قول الشاعر :

لا عجب النفس على الخليل اعرض بالود والتوبيل

اراد اعرض الود والتوبيل . كقوله تنبت بالدهن والاصل تنبت الدهن (راجع
اللسان في عجب) ولو اردنا ذكر كلام الاقدمين من الفصحاء في استعمال الباء الزائدة
في ثرم وشرم للأجزاء من هذه المجلة .

وفي ص ٥٤ تكررت كلمة فرنسيسكاني . والصواب عنه : الفصحاء الجارين على

مناحي العرب الاقدمين : الفَرَسِيَّة

وفي ص ٥٥ ما لا بار . والعرب قالت مآباراً أو المآبر

وفي ص ٥٨ و ٥٩ رأي أن جلق غير ما ذهب اليه العلامة الصديق السيد عيسى المعلوف . وانها من (جللكه) الفارسية ومعناها عند اصحاب تلك اللغة : المروج المتسعة الاطراف المتراصة الاكشاف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادق »

قلنا : لم نجد في كتب الفرس المعنى الذي ذهب اليه السيد عبدالله مخلص و«جل» ما ورد عندهم ان (الجلكه) ويقال فيها : جلكاء وجلكاء (بضم الاول في الثلاث) الارض ولم نقيدهم بالاوصاف التي ذكرها حضرة النقاد فقد قالوا مثلاً : « ازجا كاه » هرات بيرون رو » (عن ميرخند) ومعناه : خرج من ارض هراة . وفي ظفرنامه : « جللكه دلکش کش » اي ارض كش الطيبة . وفي ظفرنامه المذكورة ايضاً ، قوله : « درجاكاي كش » في ارض كش .

قلنا : وليست ارض كش من الارضين التي تحمد أو تصدق عليها الاوصاف التي ذكرها حضرة الفاضل السيد عبدالله مخلص . هذا فضلاً عن ان الفرس لم يقيموا مدة طويلة في دمشق لتعم لغتهم البلاد . والذي عندي ان (جلق) كلمة يونانية (وما أكثر الفاظ هذه اللغة في سورية وفي اللغة العربية وبلادها) منحوتة من ge ومعناها الارض ولا سيما الارض المنخفضة التي تكثر فيها الرطوبة وتحسن فيها الزراعة . وقد عربها العرب بصورة «جو» (وهي ما انخفض من الارض) وقوآء وقوآء وقوابة وقوآء وقي . (ومعناها كلها قعر الارض . وهي من معاني اليونانية ايضاً وان كان فيها المعنى الاول) وقاع (ومعناها ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والكلمة الثانية من جلق هي leichènes (اي لقنس) قطعوا منها (نس) وابقوا منها (لق) فصارت بالفتح جلق . ومعنى لقنس حزاز الصخر وهو نبات يكثر في الغوطة لما هناك من الرطوبة ووجود هذا النبات في اغلب اوقات السنة .

هذا فضلاً عن ان هذا التأويل طبيعي مأخوذ من حالة الارض .

وجاء في ص ٦٠ في نقد كتاب التاج : « فجاء (العلامة احمد زكي باشا) بفهارسه وجداوله انموذجا منقطع القرين تأليفاً وتشريراً وطبعاً ووضعاً لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً » (١٠) .

قلنا : هذه مبالغة شرفية شعرية ما كنا نحب ان نراه ما سيفي مجلة هي مرآة الاخلاص في القول والنقد . والحال اننا وجدنا في هذه الطبعة عدة معائب ذكرناها للصديق ، فشكرنا عليها وكتابتها في يدنا .

هذا ما بدا لي وانا تصفح المجلة تصفح رجل عجل وهو الهادي الى الصواب

بغداد ادب الناس عاري المبرملي

العرب والاكتشافات

قرأت في مجلة المجمع العلمي في الجزء الثاني من المجلد الرابع في الصفحة ٧٩ تحت عنوان « سبق العرب الى الاكتشافات » للعلامة احمد زكي باشا نقلاً عن جريدة الاهرام عدة مخترعات لنيل الامة العربية فخراً كثيراً ولما كنت احرص كل الحرص على معرفة تفاصيل هذه المخترعات السابقة ارجو من العلامة احمد زكي باشا ان يتحف الامة العربية على صفحات هذه المجلة بتفاصيل هذه الحوادث والمآخذ التي توصل الى معرفتها منها

حلب ٣ آذار سنة ١٩٢٤ محمد البالي

مزج التاريخ بالمذاهب

ارسل الفاضل السيد ادب التقي الى المجمع العلمي رداً مطولاً على ما كتبت في الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث من هذه المجلة (ص ٣٤٩ — ٣٥٢) من اصلاح غلطات كتابه « سير التاريخ الاسلامي » و« التاريخ العام » مزج فيه التاريخ على عادته بالامور المذهبية التي تتحاشى مجلة المجمع الخوض فيها . اما المسألة المهمة التي نحب ان نتجلى للتاريخ فقط وهي نسبة سم علي بن موسى الرضا الى الخليفة المأمون رحمها الله فقد وعدنا احد علماء العراق ان يكتب نبذة في هذه المجلة في تبرئة المأمون من

هذه التهمة المختلفة وقال انه لم يقل بها سوى مؤرخ واحد من مؤرخي الشيعة وهو غير ثقة ايضاً . وسيكون قول عالم العراق فصل الخطاب في هذا الباب وما نظن المجال ينفع بعد ذلك لمن يريد بث دعوته المذهبية في الاسفار المدرسية وغيرها استناداً على مؤرخين يرون رأي الشيعة او نقلوا الكلام على عواهنه

محمد كرد علي

مطبوعات حديثة

امين الريحاني في العراق

جمع السيد رفائيل بطي طبع في بغداد في ٢٢٨ صفحة
هو يحوي ترجمة الاستاذ الريحاني احد اعضاء مجعنا العلمي وآثاره واقواله
المشاهير فيه ورحلته الى البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها من
منظوم ومنثور . والكتاب على ما فيه من الفوائد هو صورة من الادب العربي
العصري في العراق اليوم فنشكر لجامعة الادب هديته اللطيفة

الحالة الدولية في سورية

تأليف السيد احسان الشريف طبع في باريس سنة ١٩٢٢ ص ١٢٧
هو كتاب في الانتداب الفرنسي من الوجهة الحقوقية قدمه مؤلفه بالفرنسية بصفة
أطروحة Thèse لنيل شهادة العالمية (الدكتوراه) في الحقوق من جامعة باريس وقد
تكلم فيه على حالة سورية وتاريخها قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وحال الانتداب
وصفاته والانتدابات الدولية ودرجاتها وعلاقة سورية بالدول المنتدبة وعلاقتها مع
كل دولة وعلاقتها سورية مع جمعية الامم الى غير ذلك من المباحث الحقوقية النازمة
وحبذا لو ترجمه مؤلفه باللغة العربية ليستفيد منه ابناءها ايضاً واسم كتابه بالفرنسية

La condition internationale de la Syrie

تاريخ المغرب

تأليف السيد اسماعيل لحامد طبع في باريس سنة ١٩٢٣ ص ٥٠٢

هذه دروس القاها في مجمع الدروس العالية في مراكش مدير هذا المعهد السيد اسماعيل حامد الجزائري . وقد اشتهر حضرته بتأليف مهمة في مراكش وغيرها ابانت عن علم واسع وتحقيق دقيق كتبها كلها بالفرنسية ولم تترجم بالعربية مع انه من السهل عليه نقلها . اما تاريخه هذا فقد اعتمد فيه على اصح المصادر العربية والفرنسية بدأه بالادارة ملوك المغرب الاقصى وختمه بعهد مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش السابق فله الشكر على عنايته

احكام الاراضي

تأليف السيد دعبس المر الحامي طبع في مطبعة بيت المقدس سنة ١٩٢٣

المجلد الاول منه في ٢١٦ والثاني في ٢٢٦

كتاب في احكام الاراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية جمعه جامع من مصادر تركية كثيرة منسقا على صورة حسنة ميوّبا احسن تبويب وجعل له فهرسين فهرسا للقوانين وفهرسا بحسب المعاني والمواد ليسهل على المراجع استخراج ما يريد من هذا السفر النافع الذي جمع فيه الاستاذ مؤلفه شتات هذه القوانين وقرب منالها على المشتغلين بها

محمد كروعلي

اصلاح المساجد

من البدع والعوائد

هو من الكتب الممتعة التي ألفها الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي . وقد ذكر الباعث على تأليفه بقوله : (اني ابتليت كآبائي بإمامة بعض الجوامع في دمشق الشام . والقيام بالتدريس العام . فكنت أرى من أم لواجبات . اعلام الناس بما ألم بها من البدع والمنكرات) الى ان قال (ولم اجد من ينفني اليه . فأعرج بالاحتذاء عليه . بل كان ترتيبه مختزعا . ونقصه مبتدعا)

وقد افتح المؤلف كتابه بمقدمة في ما هي البدع وما هي اقسامها ؟ ووجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . اما أبواب الكتاب فبعة . (١) بدع الصلاة في المساجد (٢) بدع المساجد المادية من زخرفة وتثوير (٣) بدعها القولية من أذكار وفصص (٤) بدع الدروس فيها (٥) بدع الجنائز فيها (٦) بيان ما هو المشروع في المساجد الثلاثة وما هو البدعة فيها (٧) بدع مختلفة من مثل زيارة النساء للقبور واغتسال الرعاع في المساجد واخراج السيارات والمحمل والتهاليل وقراءة البخاري للنوازل والمصائب الى غير ذلك

وفي الكتاب نوادر واخبار اقتبسها المؤلف من كتب التاريخ وادرجها للمناسبة وللإستشهاد . وبعضها مما وقع لأهل عصره . فنقل اليه . أو رآه بنفسه . فمن ثم لم يكن الكتاب كتاب فقه جاف . او معرض نزاع وخلاف . وانما هو سفر فرائد . جم الفوائد . رشيقي العبارة . لطيف الاشارة . تلذ مطالعته . وتجننى عن كآتب ثمرته . وقد طبع في مصر في المطبعة الساقية المشهورة طبعا وصحفا متقنا على نفقة السلفي الماضل الشيخ فوزان السابق التجدي . والكتاب يطلب من المطبعة المذكورة فنحضر اهل الفضل على اقتنائه . والاستشفاء من امراض البدع بدوائه .

الحجى

الحجى الراجعة المصرية

بمطبعة الاعتماد بمصر في ٤٠ صفحة بقطع ربع

ألف هذه الرسالة الدكتور حسن بك كمال خريج جامعة لندن وطبيب المستشفى العامي للحصيات في القاهرة اقتصر فيها على سرد الحقائق بدون ايراد المذاهب والآراء المرجوحة وهي مفيدة في معالجة هذه الحجى المنتكسة الكثيرة التفشي بالقطر المصري جديدة ان تطلعها العامة والخاصة

الطب المصري القديم

طبع ايضا بمصر سنة ١٩٢٢ في ٢٩٧ ص بقطع ربع

كل من عرف ان مؤلف هذا الكتاب ورسالة الحجى الراجعة هو نجل المرحوم

الملاحة الاثري احمد باشا كمال عضو مجعنا في القاهرة لا يجب من وضعه كتاباً في الطب المصري القديم جمعه من الآثار المبروغليلة التي برع بقراءتها والاطلاع على امرارها بتدريب والده المأسوف عليه الذي اهدى الكتاب اليه مصدراً برسمه فقرظه قبل وفاته

والكتاب مزدان صدره برسم اله الطب المصري (المحتب) بالوانه الجميلة وفيه ٢٤ رسماً مختلفة الاشكال للمشارط والايير والملاقط والمباضع والمقارض والمسابير والمحاجم والمكاوي والمباخر والمناخس واشباهها والعمليات الجراحية كالختانة والتشريح وبعض الامراض والتشويبات الخلقية والموازين والمكاييل

اما مباحثه فتدور على تاريخ الطب القديم بتفصيل واف . ووصف التشريح وتشخيص الامراض وطرق المعالجات والصفات الطبية والادواء الاخرى مما تناوله من قرطاس هيرست البردي المنسوب الى اول من اشتراه قترجه شاباس سنة ١٨٦٠م وهو يرجع الى السنة التاسعة لحكم الملك امنوفيس الاول . ثم قرطاس برلين الذي ذكره جالينوس الطبيب اليوناني واخذ عنه العقاقير التي استعمالها المصريون في علاجاتهم . وقرطاس لندن وفيه كثير من العزائم وبعض التذاكر وقد اشرف على التلف . وقرطاس ابرس المدون في القرن السادس عشر قبل الميلاد والمنسوب الى مكتشفه الالماني قبل سنة ١٨٥٧م وهو اول من بحث عن قراطيس البردي . وقرطاس ادين سمث المنسوب الى مقتنيه وية ال انه يرجع الى القرن السابع عشر قبل الميلاد في عهد ملوك الرعاة المصريين . وقرطاس زويجا الذي طبعه نقسب اليه وهو منقول عن القراطيس الطبي الذي كان في مكتبة محتب اله الطب بمنف . والقراطيس اليوناني الموجود في متحف ليدن في هولنده . وقرطاس متحف ليدن الذي وصفه بايت فهذه القراطيس الموجودة في المتاحف الاوربية طبعت منقولة الى لغات اوربية في الكتاب الموضوع لوصف المتاحف والآثار

وكان اول من نقلها الى اللغة العربية المؤلف الدكتور حسن بك كمال بعبارة عليها مسحة من الطلاوة وختم كتابه بالتحنيط وطرقه فجاء هذا الكتاب النفيس مفيداً في علم الآثار وتاريخاً لترقي الطب عند

القدماء ومعرفة منزلة المصريين في العلاجات والعقائير

وبين الصفات التي ذكرها صفة لطيب من مدينة جبيل اللبنانية التي ظهرت آثارها النفيسة أخيراً تدل على علاقات المصريين بالسوريين وتلك الصفة تؤيد هذا الرأي ومن فوائده اللغوية ان كلمة (كيميا) مصرية قديمة من (قم) اي الارض السوداء ولهذا قيل لفن الكيمياء (الفن الاسود) . واسم الاطباء عندهم (سُؤ) وبالقطبية (شان) وبالعرية (الصائن) بمعنى الحافظ . واوخذ وهو الخنز . ودودة حفت وهو الحنث والحناث . وشفوت وهو الشف اي البثرة والمرض وغيرها

وكان المؤلف قد نشر امثلة من الكتاب في مجلة المقتطف . فاظهروه الآن مجلة رائعة من الاتقان والضبط ولعله في طبعة ثانية يزيد دقة في اصلاح التعريب والاملاء كالعامود والوخز فنشكر له هديته ونطلب لمؤلفاته المفيدة الافبال الذي هي جديرة به لتزين بها مكاتبنا ونقرأ فيها آيات حضارتنا ونفائس آثار اسلافنا

عيسى اسكندر المعلوف

كتاب ادب الكتاب

بالمطبعة السلفية (في القاهرة) سنة ١٣٤١ هـ في ٢٧٢ صفحة بقطع ربع

تأليف الثقة الحجة ابي بكر محمد الصولي إمام الادباء ونديم الخلفاء الذي اشتهر ايضاً بتفرد في لعب الشطرنج . أخذ عن امثال السجستاني وشهاب والمبرد في القرن الرابع للهجرة ، قرأت النسخة التي اهداها الى المجمع العلمي العربي مصححه الأديب الفاضل السيد محمد بهجة الأثري البغدادي متبوعة طبعاً جميلاً على ورق حسن بمصر بنفقة المكتبة العربية في بغداد .

هذا الكتاب على كونه ليس بدعاً في بابهِ ، له مزية التقدم وحسن التلخيص ولا يخلو عن فوائد ليست في غيره فهو جدير بان يقتنيه كل من كتب أو أحب الأدب ، وقد ذكر مصححه شدة عنايته في تصحيحه لما في النسخة التي عنها طبع من الخلل فأحببت ان يضرب لي بسهم من خدمة هذا الكتاب إذا ذكرت شيئاً مما ظننت ان قلم التصحيح غادره عسى ان يصلح عند إعادة طبعه إتماماً لنعمة .

فن ذلك ما هو واقع حيث تقطيع شطور الآيات كما في ص ٦٦ من ١٢
(الأ^١ رقاب) صوابه (الأ^١ قاب) وفي ص ٧٨ من ١١ (م حذف) صوابه
(م حذف ف) وفي ص ٧٩ من ١٧ (بأيد بهم) صوابه (بأيد بهم) وفي ص ٨٥
من ١٢ (جانيه ه) صوابه (جانيه) وبعده (كالسنا ن) صوابه (كالسنان) وفي
ص ١١٢ من ١٢ (للاكل ل) صوابه (للاكل) .

ومنه ما هو غلط في الرسم نحو (مشاخ) بالهمزة في ص ٥ من ٥ وفي ص ٢٢ من
١٨ وفي ص ١١٨ من ١٢ : ومثله (معاشهم) في صفحة ٢٢ من ٥ و (لمعائيه) في
صفحة ١٥٦ من ٣ وكل ذلك بالياء .

ومنه ما هو تحريف أو تصحيف نحو (كفائه) في صفحة ٢٥ من ١٢ وصوابه
(كفاته) جمع كاف و (الروس) في صفحة ٧٨ من ١٦ وصوابه (الروق) بالقاف
ومعناه القرن و (ولع في صفحة ٨٢ من ٦ وصوابه (ولغ) بالمججمة و (صبر) في
صفحة ٩٤ من ٣ صوابه (صبره) و (أنفذوا) صفحة ٩٦ من ٢٠ صوابه (أنفذوا)
باللهجة و (النفس) صفحة ١٠١ من ١٤ صوابه (النفس) بالقاف وهو (الخير)
و (فقلب) صفحة ١٠٢ من ٣ صوابه (فقلب) بالعين و (ولته) صفحة ١٠٨ من ٢١
صوابه (وليتني) و (يمينه) صوابه (يمين) و (خايرته) صفحة ١١٤ من ١٥ صوابه
(خايرته) بالثناة و (يلصقها) صفحة ١١٥ من ١٩ صوابه (يلصقها) و (المنشي)
صفحة ١١٨ من ١١ صوابه (المنشي) و (لكتابيه) صفحة ١٢٧ من ١٠ صوابه
(ككتابيه) و (كأن صفحة ١٢٨ من ٩ صوابه (كان) و (معيب) صفحة ١٥٨
من ٢ صوابه (معيب) بالفوقية وما عدا ذلك لا يحتج على المطالع .

من اعضاء المجسم العلمي العربي

مسعود الكواكبي

الحمامة

لا يحتج ان ارسال البعثات العلمية الى معاهد الغرب هو من اكبر ما نحتاج اليه
في نهضتنا الجديدة . ويسرنا ان يوجد اليوم طائفة كبيرة من شباننا يتلقون العلوم

والفنون المختلفة في تلك المعاهد . وهم متفرقون في عدة عواصم من أوربا وبعضهم نال الشهادة وآب إلى وطنه . ليفيده مما استفاد من علمه وسعيه . وهؤلاء الطلاب المتفرقون في اجسادهم . المؤلفون في ارواحهم واذوائهم أصبحوا في حاجة الى آصرة تجمعهم . ورسول سلام ووثام يتردد بينهم . هذا الرسول هو (الحماسة) اعني مجلة علمية ادبية فنية مصورة تصدر في برلين . رئيس تحريرها احد ابناء الشام الاناضل (السيد محمد صبحي ابو غنيمه) وقيمة اشتراكها ربع ليرة مصرية . جاءنا العدد الاول منها فراقنا منه جودة الطبع والورق . واتقان الترتيب والتصوير . غير انها في حاجة الى تهذيب اللغة واصلاح التعبير . والعدد المذكور يتضمن مباحث متعددة ومواضيع من العلم والفن والادب مختلفة . وكلها مما يلزم للطلاب . ويزقي مداركهم . وينمي حب العمل في نفوسهم . ومما قرأناه فيها بلذة مقال تحت عنوان (من خاطرات ناغور) وهو الشاعر الهندي المشهور يصف فيه المعيشة البيتية في الهند كيف كانت وكيف أصبحت اليوم . فذكرنا قوله بقول شاعرنا العربي شاكيا مما شكى منه ناغور قال :
(وكان الصديق يزور الصديق حلوا الحديث وطيب التداي)
(فصار الصديق يزور الصديق لبث المغموم وشكوى الزمان)
وفي المجلة صور متقنة ورسوم محكمة منها رسم (ناغور) و (رنجن) ورجال الجمعية الاسلامية في باريز وطلاب العرب في مونيخ فنشكر لارباب (الحماسة) عنايتهم . وندعو الله ان يمد بالعمر الطويل حمايتهم .
المصري

مطالعات واخبار علمية

البعثات الأثرية

اذاع قلم المطبوعات في بيروت في أواخر شباط ما يأتي :
وصل على الباخرة سفنكس الكونت ديمزيل ديپولسون وهو مكلف من قبل وزير المعارف والفنون الجميلة بمطابقة الابحاث التي كان بدأ بها وهي تتعلق بخريطة بيروت القديمة وتاريخ المدينة في العصر الروماني والعصر البيزنطي

وستتوجه بعثة ثانية الى تدمر في القريب العاجل وستكون مؤلفة من المسيو موريس ديبان العضو في مدرسة الآثار الفرنسية في القدس ومن المسيو هارالد انكولت المستشرق الدانمركي وهو اختصاصي في علم الاكتتابية والتدمرية وبعد حين ستتوجه بعثة ثالثة لاستكشاف موقع صحفة ايوب في حوران . وقد اخرج من هذه الآثار فيما مضى سبع هائل من طراز الحثيين مما يدل على انه وجد في ذلك المكان قصر او قلعة للحيثيين ترجع الى التي سنة قبل المسيح فاذا صححت هذه التقديرات فان صحفة ايوب تكون ابعد مركز الامبراطورية الحثية على حدودها الجنوبية على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوبي قادش على نهر العاصي وسيكون رئيس هذه البعثة المسيو فريدريك هروزني الاستاذ في جامعة التشاك في براغ والعالم الشهير الذي عرف بفك رموز الكتابة الحثية ذات الزوايا التي استخرجت من بوزاز كوي في منطقة انقره في سنة ١٩٠٧ وبلغت زهاء ٢٠ الف كلمة وتنفق حكومة الدانمرك على بعثة المسيو انكولت وحكومة تشكوسلوفاكيا على بعثة المسيو هروزني

الآثار المكتشفة حديثاً

ظهر في حفريات (بيتان الشامات) قرب صيدا معبد رخامي قديم متقن الهندسة جميل البناء والاعمدة وكشف في افقه (من الكورة في لبنان) هيكل قديم العهد فيه كتابة لم تقرأ بعد وفي قرية الحصن التابعة للواء اربد مغارة داخل مغارة وفيها سبعة قبور رومانية وآثار قديمة ثمينة

وفي قمن العروس التابعة لمركز الوسطى في بني سويف بمصر قدرا من مملوكتان دنائير ذهبية وميزان ذهبي اشبه بموازين هذا العصر وقد عثر على نحو ٨٤ قطعة من الدنانير وهي انواع بعضها كتب على احد وجهيه في الوسط (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وحول الدائرة في هذا الوجه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . وكتب على الوجه الثاني في الوسط (الله احد الله العبد لم يلد ولم يولد) وفي دائرته (باسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وعشرين

بعد المائة) . ومنها ما هو اصغر من الاول مجماً كتب على احد وجهيه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعلى الثاني (مثل الكتابة الماضية اعلاه) وتاريخ ضربه سنة اثنتين وستين بعد المائة ويقال ان بعضها بتاريخ ثلاث مائة وثلاث اي بعد زوال ملك آل طولون وقيام الاخشيديين . فضبطت الشرطة ما وجدته بعد البحث من هذه الآثار كما روت الخبر جريدة الاهرام القراء

خلاصة أعمال المجمع

في شهر آذار الماضي

عقد المجمع جلسته العامة في الساعة الرابعة مساءً من يوم الجمعة في ٢١ آذار بحضور رئيسه واعضائه حسب المعتاد . فعرض الرئيس ما ورد على المجمع من هدايا الكتب والمطبوعات : من ذلك هدية الامير مصطفى الشهابي وهي مكتبة المرحوم شقيقه الامير عارف الشهابي وتضمن تلك المكتبة نفقا وخمسين كتابا في العلوم المتنوعة من تركية وعربية وكتاب المواهب اللدنية في السيرة النبوية وهو كتاب مخطوط قديم في مجلد واحد اهداه الى المجمع السيد يحيى الصواف رئيس بلدية دمشق . واثنان وعشرون مجلداً ضخماً فيها بعض المجموعات من الصحف المهمة عربية وتركبة اهداها الى المجمع سماحة الاستاذ الشيخ سليم البخاري اما النقود فهي قطع نحاسية قديمة اهداها الى المجمع غبطة بطريرك الروم الارثوذكس السيد (غريغوريوس حداد) وعددها ٤٢ قطعة . ونقود اخرى نحاسية ٥٨ مع قطعة بلورية (بكايه) اهداها السيد صدقي نور الله احد النجباء من جبلة ومن طلاب المعهد الطبي بدمشق . وذكر الرئيس انه تلقى امر نخامة رئيس الاتحاد السوري بالسفر الى حلب وانطاكية من اجل تنظيم خزانتي الكتب في تينك المدينتين فقال الرئيس انه لا يوجد في مخصصات المجمع نفقات معينة لهذا الغرض فتقرر ان يكتب الى الحكومة بذلك

ثم بحث المجمع فيما اقترحت به بعض فضليات نساء دمشق من تخصيص يوم للسيدات يفتن فيه دار الكتب العربية وحدثن فبطالمن ويقرأن ويستفدن أسوة بالرجال وبعد المذاكرة في ذلك تأجل الجواب على اقتراحهن الى أجل غير مسمى . ووافق الاعضاء على اقتراح اهداء مجلة المجمع لمن يسقى في ايجاد عشرة مشتركين فاكثرها .

ومما تذاكر به الاعضاء فأفروه بالاتفاق ان يكتب الى السيد حسني الكسم كتاب شكر على نشاطه وحسن مساعيه التي بذلها في مصر من اجل استهداء الكتب والنقود والآثار من كرام المصريين كما تقرر ان تنظم حفلة خاصة يوم الجمعة الواقع في ٢٨ آذار وبعد إلقاء المحاضرة المعتادة تعرض تلك الكتب والنقود والآثار تحت مواقع انظار جمهور الزائرين وتعلن اسماء المهدين وينوه على الاخص بالعلامة احمد باشا نيمور الذي تبرع بالقسم الاكبر والاثمن من هذه الهدايا

اما المحاضرات فقد أقيمت اربع منها على الرجال : الاولى يوم ٧ آذار لرئيس المجمع السيد محمد كرد علي (عهد الجراكسة والمماليك) والثانية في ١٤ منه للرئيس ايضا (عهد نيمورلنك في الشام) والثالثة للسيد عيسى اسكندر المملوك (فنون الشعر الاندلسي كالموشحات والازجال) في ٢١ منه والرابعة للسيد انيس سلوم (الاجتماع والتعاون) في ٢٨ منه وبعد ذلك التفت رئيس المجمع العلمي كلمات في التحف والكتب المهداة الى المجمع من مصر بحضور جمهور كبير من رجال المدينة وعلمائها وارباب الشان فيها وأقيمت على السيدات في ٧ منه محاضرة في (الصحة والتداوي) للسيد عبد القادر المغربي وبعدها محاضرة موضوعها ما هو السبب في انحطاط المرأة الشرقية لكريمة الاستاذ الآتية نعيمه المغربي واخرى في (الترتيب) للسيد انيس سلوم يوم ٤ منه وثالثة في (تسامح الاسلام) للشيخ احمد نويلاتي يوم ٢١ منه وأقيمت بعده في الجلسة نفسها الفاضلة السيدة فاديه محرم كريمة الاستاذ مصباح بك محرم محاضرة في موضوع نسائي



مَجْلَدُ الْمَجْلَمِ لِلْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

(دمشق) سنة ١٩٢٤ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٢ هـ

خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

قد يثر المتقرب في زوايا بعض الكتب اللغوية على الفاظ تذكر في غير مواضعها
إما للتفسير أو بالاستطراد فإذا تطأها في موادها من نفس الكتاب لا يرى لها
أثراً فيها . ولا ريب في أن سبب ذلك الإهمال أو السهو إن كان اللفظ عربياً أو
معرّباً غير مقبس فيها ولكنه قد يكون عن اعتماد أن كان مواداً أو أعجمياً
لا موضع له في هذه المعاجم فلا يقصد بذكره شيء غير مادته إلا إيضاح المعنى
وتقريبه إلى الإقحام أو يؤتى به استطراداً لمناسبة تقتضيه . وسواء كان من هذا
أو ذاك فالتنبية على مثله لا تخفى فائدته على الباحثين في اللغة . أما المقبس من
النوع الأول فلكونه معلوم الحكم لا يلتزم المعاجم ذكره في مادته اكتفاءً بذكر
أصله ومعناه ولا كلام لنا فيه لخروجه عما قصدنا التنبيه عليه .

وقد تنبّه العلامة أحمد فارس لما وقع من ذلك في القاموس فعقد له النقد
المشرى في الجاسوس (ص ٣٥٥ - ٣٧٢) كما أنه أورد في (ص ١٢٤) ألقاظاً
عثر بها المؤلف في خطبة كتابه ولم يذكرها في موادها . واستطرد العلامة إليازجي
إلى ذكر الفاظ من هذا القبيل بلفظ (ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٥) في مقالة أغلاط
المؤاديين إلا أن أكثرها تمّ لا يأباه القياس إذا رُدَّ إليه كما صرح هو بذلك .

و كنت جمعت طائفة من هذه الالفاظ الواقعة في القاموس واللسان نصالح لأن تكون
نقطة لما ذكرناه ثم رأيت في القول المأثور في صفات القاموس للمفتي محمد سعد الله
الهندي ما يصح ضمّه الى ما جمعته فضمته اليه ورأيت الجميع على الحروف بحسب
مرسوم الكلمات لا بحسب مجرد ما وهي

(الآبنوس) ذكره القاموس في (س س م) فقال « الساسم كعالم شجر أسود
أو الآبنوس أو الشيزي أو شجر يعمل منه القسي » . ولم يذكره في مادته .
(آبت) في (ب ن ي) من القاموس « وبأبني بكسر الياء وبفتحها لغتان
كبا آبت وبيا آبت » . ولم يذكر فتح الياء من بيا آبت في مادته .
(أبعد) في (ش ط ط) من القاموس في تفسير شط « وفي ساعته شططا
محرّكة جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق وفي السوم أبعد كشط » . ولم يذكر
أبعد اللازم في مادته .

(استشف) في (ر ب ح) من القاموس « ربح في تجارته كعلم استشف » . ولم
يذكره في مادته .

(الأسن) في (ط ر د) من القاموس عن الطريقة « ولعبة تسميها العامة المسة
والضبطة فاذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه رأسه أو كفه فهي المسة واذا
وقعت على الرجل فهي الأسن » . ولم يذكر الأسن في مادته .
(أم القردان) في (ف د ع) من القاموس في تفسير القدح « وفي البعير
أن تراه بطأ على أم قردانه فينخص صدر خفه » . ولم يذكر أم القردان في (أم م)
ولا (ق ر د) .

(ييكند) ذكر القاموس في (س ل م) « محمد بن سلام البيكندي » . ولم
يذكر ييكند في مادتها مع التزامه ذكر البلدان . وهي بلدة بخارى قال ياقوت
إن منها محمد بن سلام المذكور .

(التجاني) في أول (ج ذ و) من لسان العرب « الجاذي كالجاني » ثم قال
في هذه المادة (ص ١٤٩) « وأجذى الحجر أشاله والحجر مجذى والتجاذي في
أشالة الحجر كالتجاني » . ولم يستر التجاني في مادته بذلك .

(التسهّل) في (س ن ي) من القاموس « ونسّى تغير وزيد تسهّل سبغ
أموره » . ولم يذكر التسهّل في مادته .

(التثفل) في (س ف هـ) من القاموس « وسفّيت كفرحت ومنعت شفلت
أو تشفلت » كذا في نسخة المخطوطة والمطبوعة التي وقفنا عليها ولم يذكر التثفل في
مادته غير أن الشارح قال إن صوابه « أشفلت أو شفلت » أي بالبناء للمعلوم في
الأول والمجهول في الثاني .

(التملوذ) في (ت ل م) من لسان العرب « التلّام بالكسر الحلاج الذي
ينفخ فيه والتلّام بالفتح التلاميذ التي تنفخ فيها محذوف () وأنشد
كالتلاميذ بأيدي التلام

قال يريد بالتملوذ الملوج . فجعل التملوذ هنا واحد التلاميذ بمعنى الملوج أي
المنافخ ولم يذكره في مادته بل لم يزد فيها على قوله « التلاميذ الخدم والاتباع واحد
تمليذ » . على أن العبارة هنا لا تخلو من اضطراب .

(الجذف) في (س ك ن) من لسان العرب « أبو عبيد الخيزرانة السكّان
وهو الكوثل أيضاً وقال أبو عمرو الجذف السكّان في باب السفن » . ولم يذكر
الجدف بهذا المعنى في مادته ولا في (ج د ف) بالدال المهملّة أن ظن أنه معجوف
عنه أو لغة فيه .

(الجشّن) في (ح ر ق) من القاموس من معاني الحراق كخراب « الجشّن
الذي يلقح به النخل كالحرق والحراق بكسرهما » . ولم يذكر الجشّن في مادة الظاهر
أنه محرف فان الذي في نسخة الشرح الجشّ ولم يذكره القاموس في مادته أيضاً إلا
أنه ذكر الكشّ في مادته فقال « والكش بالنص الذي يلقح به النخل » وهو
الوارد في المختص أيضاً (ج ١١ ص ١١٠) فلعلّ الجيم لغة فيه .

(الجوارش) في (ق م ح) من القاموس « والقميعة الجوارش » قال شارحه
« بضم الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » . قلنا ولم يرد له

ذكر في مظانه من القاموس .

(حَامَقَ) في (س خ ف) من القاموس « وساخفه حَامَقَه » ولم يذكره في مادته .
 (حَتَشَ) في (ه ت ش) من لسان العرب « قال الليثُ حَتَشَ الكلبُ فاهْتَشَ إذا حَرَّشَ فاحْتَرَشَ قال ولا يقال إلا للسباع خاصة قال وفي هذا المعنى حَتَشَ الرجل إذا هَيَّجَ للنشاط » ولم يذكر حَتَشَ بهذا المعنى في مادته .
 (الْحَجِير) في (أ وب) من القاموس « والمأْوَب المدوَّر والمقوَّر الملم ومثله أنا حجبرها المأْوَب وعذيقها المرجَّب » . والحجير تصغير حجر وهو الفار كما في الشرح .
 ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .

(الحُلُوج) ذكر في (ت ل م) من لسان العرب في تفسير قول الطرمّاح

لتقي الشمس بمدرية كالحاليج بأبدي التلامي

ولم يذكره في مادته بل الذي فيها « الحمالج منفاخ الصائغ » .

(الحَوْلَقَة) في (ح و ق ل) من القاموس « الحَوْلَقَة الحَوْلَقَة وسائر مانيها في ح ق ل » . ولم يذكر الحَوْلَقَة في مادتها .

(الدَايَة) في (ح ض ن) من القاموس « والحاضنة الداية » ولم يذكر الداية في مادتها .

(الدرايزين) في ادائل (ف ر ج) من لسان العرب « فتحات الأصابع يقال لها التفاريج واحدها تفراج وخروق الدرايزين يقال لها التفاريج والحُلُفَق » وقال في (ح ل ف ق) « الحُلُفَق الدرايزين وكذلك التفاريج » . وذكره القاموس في (ح ل ف ق) ايضاً فقال « الحُلُفَق كعصفر الدرايزين » . ولم يذكره في مادته (١) .
 (الدَرَوَاتِد) في (س ط م) من القاموس « السطام بالكسر المسعر الحديدة مغطوكة بحرك بها النار والدروند وصمام القارورة » . ولم يذكر الدروند في مادته والمراد به الذي يردّ به الباب وفي ترجمة البرهان الفاطم لعاصم انه الذي يقال له في

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) ان القاموس ذكر الدرايزين في (ج ل ف ق) بالجيم وقد وجدناه كذلك .

العريّة المفلّاق (١) .

(الزُحْلُوقَة) أنشد صاحب اللسان في (أ ل ل) لامرئ القيس

لمن زحلوقة زُلُّ بها العينان تنهل

ينادي الآخر الأُلّ ألا حَلّوا ألا حَلّوا

وفسرها بأنها لعبة للصبيان وقال بعد وصفها « وهذه التي تسميها العرب الدَوْدَاة

والزُحْلُوقَة » . ولم يفسر الزحلوقة بذلك في مادتها .

(الزماليق) في (س و ط) من القاموس « والسيّاط قضبان الكرات التي

عليها زماليقه » ولم يزد الشارح إلا قوله تشبيهاً بالسيّاط التي يضرب بها . ولم يذكر

الزماليق في مادتها .

(الزَوَاك) للذي يتحرك في مشيته كثيراً وما يقطعه من المسافة قليل ذكره

القاموس في زول ولم يذكره في مادته وإنما جاء فيها « الزوك مشي الغراب وتحريك

المنكبين في المشي والتبختر كالزوك كان قيل ومنه الزَوَاك » . قال شارحة في زول « قلت

والعجب من المصنف ان الزواك بهذا المعنى لم يذكره في زوك » .

(السَّرْقَانَة) في (ب ر ط ل) من اللسان في تفسير البرطاة « وقال الوزير

السرقانة برطاة الحارس » . ولم يذكر السرقانة في مادتها ومراده بالوزير

الوزير المغربي .

(السُّكْرُجَة) في (ث ق و) من القاموس « الأثوة بالنغم السكرجة جمعها

ثقوات » . ولم يذكرها في مادتها وهي وعاء صغير يجعل فيه الادم واكثر ما يوضع

فيه الصّامخ .

(سَمَرَقَنْد) في (ش م ر) من القاموس « وشمير بن أفریقش ككتف غزا

مدينة السُغد فقلعها فقبل شمر كند أو بناها فقبل شمر كنت وهي بالتركية القرية

فعرّبت سمرقند واسكان الميم وفتح الراء الحن » . ولم يذكرها في مادتها نعم أحال

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) انه ذكره في (ن ج ف) وقد

وجدناه كذلك .

في (ق ن د) بـ «و سمرقند في سيف الراة» وهو غير كافٍ (١) فكان عليه ان يذكرها في فصل السين من باب الدال كما فعل البغوي فانه ذكره في بغشور ولكنه ذكره ايضا في (ب غ و) فقال «والبغوي الحسين بن مسعود الفراء منسوب الى بغشور و ذكر» وكما ذكر نسف في نخشب ثم ذكرها في مادتها فقال «ويكيل بلد مشرب نخشب» .
(شغرب) بالراء المهمله ذكرها صاحب اللسان في (شغرب) بالزاي فقال «الشغرية ضرب من الحبل في الصراع وهي ان تلوي رجله برجلك» الى ان قال «أبو زيد شغزب الرجل الرجل وشغربه بمعنى واحد» . ولم يذكر شغرب في مادتها بل لم يذكر لها مادة وقد ذكرهما القاموس في مادتين متقاربتين على انها بمعنى واحد .
القاهرة (لها نعمة) احمد نهور

مميزات الالقاب

للملوك وارباب الخطط والعمال

من جملة مميزات هذه اللغة الشريفة التي غني المعجم العلمي بواسطة مجلد هذه يجمع شواردها المبعثرة واوابدها المنتثرة في تضاعيف اسفار اللغة وموسوعات توخيا للفائدة التي تتوفر للقراء من كتبه وخطباء كما حدثهم المناسبات الى اقتباس شيء منها — انما هو خصائص القاب الملوك وعظماء رجال الخطط والعمال مما لا تجد ما يشاكله في اكثر اللغات او في سائرها وهو ما نعمدت ضم فرائده ونسيتها في هذه التبعة وهنا لا بد من التنبيه الى ان اكثر تلك الالقاب يرجع الى اصل اعجمي وضعه اصحابه من الامم غير الناطقين بالضاد للملوكهم وامرائهم وذوي القدرة منهم كلاً على حدة فلما شاعت عند العرب — بالاختلاط مع تلك الامم اثناء جاهليتهم او بالفتح

(١) وهو ما جعل صاحب الجاسور يحكم بعدم ذكره لها في الراة لان المبادر من عبارته انه ذكرها في (سمر) بالسين المهمله فكان عليه ان يقول وسمرقند في سمر بدل قوله في الراة .

بعد إسلامهم او بالاستعمار حال استيلاء الدول التركية وغيرها على الافطار العربية —
 نقلوها الى لغتهم لم يسبق الحاجة اليها واستعملوها بعضاً كما جاء في الاصل وبعضاً بغير
 خفيف اقتضته اصول التعريب فاصبحت عربيةً يتنطق بها شاعرهم وخطيبهم وترد
 في اسفارهم الدينية والمدنية لا فرق بينها وبين سواها . وهكذا اجتمع في المعاجم
 والتواريخ العربية ولاسيما المتأخرة منها كثير من تلك الالقاب الخاصة . فمنها :

(النجاشي) : هو خاصٌ بكل ملك استوى على عرش الحبشة . واول من لقب

به « اصبحة » على عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام : ومنها

(ايقوقس) وهو خاصٌ بمن ملك مصر من الابطاط بعد دخول النصرانية : ومنها

(فرعون) : هو خاصٌ بملوك الافطار المصرية . منذ اعصار متوغلة في القدم حتى

دخول النصرانية فأبدلت بالاقوقس . او هو لقب لكل من ملك مصر واسكندرية .

وقد قال صاحب محيط المحيط انه ' يطلق على عظيم الهند ايضاً ولم اجد له وجهاً مقبولاً .

ويجمع على (قراغنة) ومنها

(العزيز) وهو لقب من يتولى مصر خاصة . ولعله بمقام من ' يعبر عنه بالردف

عند العرب وهو ثاني الملك او مستشاره ' او من يتولى الحكم باسمه : ومنها

(الخديوي) وهو لقب منحه سلاطين الاتراك منذ عهد عبدالعزير قانياً الى ولاة

مصر المتأخرين من اعقاب « محمد علي » وما يرحوا بآلتهون به حتى ابدله حسين الاول

ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي بلقب « سلطان » اثناء الحرب العامة . وهو اسم

الخديوي بمائل لقب (خوند) الذي كان يستعمله امرأة الترو وبعض ملوك الطوائف

غير العرب من الاسلام . وكذلك لقب (خان) الذي لا يزال ' يستعمل لامرأة

« خيوه » و « ثقند » وغيرهما من امارات اوامط آسيا ودام لقباً إضافياً ملازماً

لسلاطين العثمانيين منذ عثمان الاول حتى وحيد الدين آخر ملوكهم فيقال السلطان

وحيد الدين خان : ومنها

(قيصر) وهو لقب ملوك الرومان خاصة واول من لقب به « يوليوس » ويجمع على

« قياصرة » وقد اصطلح كتبة العرب ولاسيما الصحافيون منهم منذ خمسين

عاماً قانياً ان يلقبوا به امبراطرة الروس والامان والنموسين فيقولون قيصر روسيا

مثلاً بدلاً من امبراطور . وقد لقب به أيضاً ملوك الباقار في العهد الأخير : ومنها (الماهل) وهو الملك إطلاقاً وعندى ان تخصبته بالامبراطور ليميز صاحب

هذا اللقب عن سائر الملوك اقرب الى الصواب : ومنها

(كسرى) وهو خاصٌ بـ^٢بعض ملوك الفُرس القدماء قبل الاسلام ومنهم

كسرى انوشروان المضروب بـ^٣عده المائل . ويُجمع على «أكسرة» اما اليوم فيلقب

الفُرس ملوكهم بالشاه ومعناه السلطان او الملك وقد يقولون كالمثابيين «بادشاه»

او «شاهنشاه» ومعناه رأس السلاطين او ملك الملوك . وهذه الالقاب الثلاثة الاخيرة

كانت كثيرة الاستعمال عند ملوك التتر والمغول قبل الاسلام وبعده فلما ملك بعضهم بلاد

العراق والشام والجزيرة بعد الاسلام استعملها بعض كتبة العرب والمؤرخين كما

هي وادروها في اسفارهم كما يوردون اليوم لقب الامبراطور . والبرنس . واللورد .

والماركيز . والكونت . والبارون . والسير . بلا تبديل ولا تعريب : ومنها

(الخاقان) وهو خاصٌ بـ^٢ملوك الترك في بعض اعصارهم : وكان يضاف احياناً الى

القباب بعض ملوك بني عثمان فيقال الخاقان الاعظم كما يقال الخنكار الاعظم ايضاً

(القبيل) وهو لقب ملوك حمير خاصة . جمعه «اقبال» وقد جاء زمن لقبته به

ملوك اليمن بالاذواء لانه كانت تبندى . اسماءهم (بذي) كذي القرنين وذو نواس

وذو يزن على ما هو مبسوط في توار يختم قبل الاسلام : ومنها

(الباي) (١) وهو لقب خاص بمن يتولى تونس الغرب من الامراء او الملوك

ولا يزال يستعمله ولاتهم حتى اليوم : ومنها

(الداي) وهو لقب ملوك جزائر الغرب ولاتهم حتى انقرض دولتهم على يد الافرنسيين

في القرن الثامن : ومنها

(الامام) وهو خاص بصاحبي مسقط واليمن : ومنها

(الشرنيفة) وهو امير مكة من آل البيت . وقد دام استعماله حتى اُضاف اليه

في العهد الاخير الشريف خسين لقب مياك : ومنها

(الرأس) وهو لقب رؤساء الاقاليم في الحبشة لا يزال شائعاً بينهم حتى اليوم : ومنها

(ولي العهد) وهو خاص بمن يوحي له بالسلطنة ويُعهد اليه تولي العرش بعد السلطان الحاضر : ومنها

(الدهقان) وهو رئيس الاقليم او زعيم الفلاحين عند الفرس مُعرب «دهقان» بالفارسية جمع «دهاقنة» و «دهاقين» وقد صاغ العرب منه فعلاً فقالوا تدهقن الرجل اي صار دهقاناً : ومنها

(الموبدان) يطلق على حاكم المجوس وقد يراد بهم سدنة بيوت العبادة عند المجوس جمع «موابذة» ويمثله المرزبان . او هو قائد الجيش جمع «مرازية» : ومنها (القهرمان) هو متولي دار السلطنة والوكيل وامين الدخيل جمع «قهارمة» : ومنها (المحتسب) وقد لُقّب به من ينصبه الملوك والحكام لضبط الموازين وتحديد اسعار الاقوات وغيرها وهو ينطبق على منصب رئاسة البلدية في هذه الايام فللقبوا مجلس البلدية بديوان الحسبة وسموا رئيسه محسباً لكان أدلى بالحكومة الحاضرة الحريصة على تسمية الخطط والمناصب الموروثة اسماءها من الاتراك بما يماثلها مما ورد في فصيح اللغة : ومنها

(البطريق) وقد اطلقه العرب على قواد جيوش الروم ايام حروبهم معهم ولاسيا في عهد سيف الدولة الحمداني وامثاله من ملوك الطوائف وقد ورد هذا اللقب في شعر ابي الطيب المتنبي وغيره من شعراء ذلك العهد : ولعله بمقام السر دار عند الفرس والعثمانيين والافغان ويجمع على «بطارقة» كما يجمع «جائليق» على «جشالقة» ويزاد به عند رئيس دين النصرانية

ومما يجدر بالتنبيه اليه هنا ان الاتراك العثمانيين ابقوا بيننا من القاب الخطط الشني الكثير مثل «البيرقدار» و (العمّدار) و (السنجقدار) حامل الراية و «المهردار» لامين الاختام و (الدقردار) لامين الحساب و (الجوخدار) لامين الملابس و (المهندار) لامين الميام العامة وقيم الدار و (السرदार) لامين السركا هو في الاصل ثم استعمل لوزير الحرب و (الخزندار) لامين المال و (السمدار) لامين السلاح و (التربدار

المتولي المدافن ثم (البازجي) للكاتب و(خزنه كاتبي) لكاتب الخزينة و (عربي كاتبي) لكاتب اللغة العربية عند ولاية الاثرانك و (ديوان انديسي) لكاتب الديوان و (بنا اميني) لمتولي البناء و (كيلار اميني) لامين الاقوات والذخائر و (صره اميني) لامين الصرة السلطانية التي كان يرسل معها الرواتب والمدايا لاسراء آل البيت في موسم الحج و (سقيا اميني) لامين السقاية و (الشاهبندر) لرئيس التجار و (الصوباشي) لناظر الدساكر والمزدرعات و متولي تقسيم الري و (الادوشباشي) لرئيس الغرف او الحاجب و (الياور) لرئيس الحاجب و (الطواشي) و (المصاحب) للنحوي ورئيس الخصيان . الى غير ذلك مما لا حاجة لاستيفائه هنا : بيد ان هذه الالقاب وان شاعت بيننا قروناً طويلاً وتلقبت بها أمـر عديدة من بيوتات سورية والعراق ومصر لا تزال تتعاقب حاملة اباها خلفاً عن سلف في تلبث على عجمتها ولا سبيل الى استعرايها لاختلاف بنية التراكيب وان طال عليها الأمد من اعضاء المجمع العلمي العربي

سلم غنموري

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

العرب أربابُ السيف

جاء الاسلام والعرب قبائل متخلفة المذاهب ، متباينة الرغائب ، يتقاتلون ويتناحرون . فوحّد القرآن كلمتهم وضمّهم عصبة واحدة فخطّوا بأيديهم مبدعات اجدادهم . وزادتهم تمايزة عن علاقة الله مع الانسان وعن الحياة الدنيا والاخرى والمكافأة والمجازاة شجاعة — على شجاعتهم الطبيعية ، ومروءة على مروءتهم الفطرية ، فبه وارجلاً واحداً ينشرون الاسلام في امصار الارض غير متهيئين من عظمة القياصرة ، ولا فاكسين امام جساوة الاكامرة ، فلما كوا في ثمانين سنة بلداناً عجز عنها الرومان في ثمانمائة سنة اذ اتسع ملكهم من لشبونة الى الهند ، والى ما وراء

سمروند ، وتوغلوا في الاقطار المحبوبة من قارة افر بية حتى بلغوا نيجر والسينغال
شمالاً وغرباً وأبعدوا في قسمها الشرقي ايضاً ونشروا حيثما حلوا راية العدل لتحقيق في
جوهر الأمن بنسيم الحرية العليل .

العرب أرباب العلم

وقد انشأ القرآن بسالتهم الفريزية بما بثه فيهم من شدة النزوع الى التأمل
والتفكر ووجوب تعلم العلم ، وتقهم الحكم ، فغشعوا لبلاغته وأعظموا روائع احكامه
فاستطار في آفاق ملكهم البعيد الارجاء بحر العلم والصناعة ، اذ كان لهم في كل
فن وحكمة حذافة وبراعة ، ولم يمض على اسلامهم مئة وخمسون سنة حتى أدهشوا
العالم الى اليوم بتوسيعهم في العلوم والفنون توسيعهم في الفنون وسياسة الامم . وكان
خلفاؤهم اشد ملوك الارض اهتماماً بنشر العلم ونعيم الأدب كالنصور (٧٥٤-٧٧٥)
وهارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) الذبب نقلت في ايامه كتب كثيرة من اللغات
اليونانية والسريانية والفارسية القديمة الى اللغة العربية والمأمون الذي شغفه العلم
حبا حتى عرض على فيصر الروم مالاً وسكاً دائماً ان رضي هذا بالسباح للفيلسوف
اليوناني لاون ان يأتي بغداد ويقيم فيها اجلاً مضروباً . ولم يكن للخليفة مطمع من
هذا الاستقدام الا لتلقف الحكمة واكتساب العلم

وكما كانت بغداد مركز العلم والمدنية في آسيا لكثرة مدارسها ومكاتبها ونوادير
العلمية كانت قرطبة في اوربا حيث كان العرب وخدم اهل العلم والادب وارباب
الصناعة فانهم أسسوا في اسبانيا الجامعة في قرطبة وعلاوة عليها اربع عشرة كلية
ومدارس اعدادية وابتدائية عديدة وخمس مكاتب عمومية منها مكتبة الخلفاء
التي كانت تضم ست مئة الف سفر . فليس من عالم منصف الا يذعن 'مقرراً' (بأن
اول ظهور التمدن والفنون في اوربا انما كان في اسبانيا حين كان المسلمون مستولين على
الاندلس . قال فولتير وكانت ملوك الافرنج جميعاً تستخدم الاطباء من العرب واليهود
والتزم البابا يوحنا الثامن ان يدفع للمسلمين في كل سنة خمسة وعشرين الف رطل
من الفضة وذلك سنة ٨٧٧ وقد دخلوا ايطاليا ونهبوا كنيسة مار بطرس وفتكروا

بالجيوش الفرنسية الذين كانوا ساروا الى رومية لاجارة اهلها تحت راية القائد لوثاريوس . وفي القرن الثاني عشر كان المسلمون مستولين في اسبانيا على احسن البلدان منها بورنغال ومرسية والاندلس وبلنسية وعرناطة وطرطوشة وامتد ملكهم حتى الى وراء جبال قشتالة وسيرقوزة اما دار الخلفاء فكانت في قرطبة وفيها بنوا المسجد العظيم المشهور عقده مرفوعاً على ثلاثمائة وخمسة وستين عموداً وهو من مرمر غريب الصنعة بدیع الاثقال ولم يزل معروفاً الى الآن باسم مسك (اي مسجد) مع انه حول كنيسة . اما علم المساحة والفلك والكيمياء والطب فلم يكن الا في قرطبة دون غيرها من سائر البلدان حتى ان صانكو ملك لبون الملقب بالسمين اضطر الى ان يسافر اليها لياخذ الطب عن رجل كان مشهوراً في عصره فلما استدعى به الملك اجابه مع الرسول قائلاً ان كان لاهلك حاجة الي فليقدم علي . وقال فولتير في موضع آخر : واول ساعة دقاقة عرفت في فرنسا هي التي اهداها هارون الرشيد الى شارلمان وقال في ايجدية الاوقات : علم الحساب انما اخذ عن العرب في اسبانيا وذلك في سنة ١٠٥٠ ثم شهر في انكلترا في سنة ١٢٥٣ . وقال صاحب معجم الجغرافية : ان البابا سافستر الثاني وكان يعرف اولاً باسم جريوت سار الى الاندلس واخذ العلم عن العرب وكانت ولادته في سنة ٩٣٠ ، انتخب بابا في سنة ٩٩٩ وكان ماهراً في علم المساحة وجبر الاثقال والفلك وهو الذي بث رقم الحساب العربي في اوربا واول من عمل ساعة ذات رصاص (راجع كشف المخبا عن فنون اوربا لامام اللغة الشيخ احمد فارس السدياق صنفه ٢١٧ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٩ هجرية)

وقال غنياراش في « تاريخ الصناعة » « وكانت ضواحي قرطبة منورة على مسافة أميال في حين لم يكن في باريس ضوء واحد عمومي وفي حين كان الانسان يفرق في الوجود في لندره »

ومن اراد استيناء اخبار مدينة العرب في اسبانيا فعليه (بغاير الاندلس وحاضرها) للعلامة الكبير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي المنشورة في السنة الثانية من مجلة المجمع المذكور

وبخلاصة الكلام ان العرب خدموا علم التاريخ والفلسفة والطب والحساب

خصوصاً والطبيعات والمهندسة والفلك خدمة عظيمة والجغرافيا على الاخص اذ كان دأب فاتحيهم رسم الخرائط ليشكل بلاد افتحوها وقد وصف جغرافيوهم باسمها بلاد العرب والشام والفرس وبعض بلاد المغول وروسيا الجنوبية والصين وهندستان ونبع فيهم علاوة على الجغرافيين العديدين الجوابون والرحالون الذين جابوا امصار الارض ومناكبها ووصفوا طبائعها واخلاق ساكنيها في مجلدات ضخمة طبعها الاوربيون ونقلوها الى لغاتهم ناهيك بالمتأرخين والفلاسفة والاطباء والرياضيين والشعراء والمتكلمين والخطباء وعلماء الطبيعة وما وراء الطبيعة والفلك واللغة ومؤلفي المعاجم الذين وصلت اليها مؤلفات لهم في كل علم من هذه العلوم

وكفانا حجة دامغة على فضل العرب وخدمتهم العظيمة للعلم عدم استغناء العجم في العلوم عن الكلمات العربية العلمية العديدة التي وضعها العرب كالجبر والكحول والكيمياء والنظير والسمت والسموت والسموم والشرقية فضلاً عن اسماء النجوم الثوابت والسيارة

اللغة العربية في اوربا

بعد ان افتتح العرب صقلية واسبانيا دخلت لغتهم اوربا واصبحت فيها لغة العلم والادب وبرهاننا تأثيرها في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى فنحن نقل علماء الغرب بعض فلسفة ارسطو وبها استعانوا على تفهم العلم . ولم تهمل عنايتهم بها بعد ان اخطى العرب اسبانيا الا لتعود في القرن السادس عشر الى اشد ما كانت عليه بتأثير يوستيل في فرنسا (١٥٣٨) وروتشيرسيس في المانيا والباباوين غرينور يوس الخامس (١٦٢٢) واورد باتوس (١٦٢٧) الذين عنيا بمدرسة تمتد المرسلين علم فيها اهل اللغة العربية لغتهم وألفوا الكتب لتعليمها . فتبع عقب هذه النهضة العمومية المحققون الافاضل من الاوربيين البارعين في اللغة العربية مثل « المستر صال الذي ترجم القرآن ومستر لان الذي ترجم حكايات الف ليلة وليلة ومستر برسطون الذي ترجم خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري » (كشف الخبايا صفحة ١٢١) وغيرهم كثيرون (غابر الاندلس وحاضرها)

وقد اشتد اهتمام الاوربيين بتعلم اللغة العربية بعد دخول القرنين السادس

وتونس والآنكليز مصر وغيرها من البلاد الاسلامية
اما مجموعات امهات المخطوطات العربية في قارة اوربا فهي في رومية وباريس
وليدن واكسفورد ولندن وغوطة وفيانا وبرلين وكوبنهاغن ولوندا واوبسالا وبتروغراد
(بطرسبرج) وفي بعض هذه المدن مطابع عربية كبيرة اصدرت كتباً جلية كثيرة

اللغة العربية في المملكة الروسية

ان المعتنين بلغة العرب في المملكة الروسية لا وفر عدداً منهم في غيرها من
ممالك اوربا عامة فان الدولة التنرية الاسلامية التي ملكت في هذه البلاد نحو ثلاثة
قرون اي من سنة ١٢٢٤ حين غزاها جنكيز خان الى سنة ١٥٠٢ حين شدّ خان
الأتراك في القرم ساعد الروس على تلّ عرشها وملاشاة ملكها (راجع المجلد الاول
من تاريخ روسيا الصولوفيا) وكانت متأدية بأداب القرآن ومنحلية باخلاق العرب قد
أثرت تأثيراً بليغاً في امة الروس حتى انك فلما تصادف فيهم من لا يعرف السلام عليكم
والله ووقف وصندوق وجامع ومسجد وغيرها بل هي كلمات لا تستغني عنها لغتهم
كما انك لا تلتقي مسلماً هنالك الا تلا عليك سورة الفاتحة وغيرها من سور القرآن
الصغيرة وجملة احاديث بل قد تصادف فيهم الحفاظ الذين يزوون لك القرآن من
الدفة الى الدفة وليس يخاف عليك ان المسلمين في الروسية يعدون بالملايين وهم
لا يتفكرون متمسكين بعوائد العرب من آداب ضيافة وزيارة وكرم اخلاق ووفاء
واستقامة وأمانة ونخوة ومروءة

فلما دالت دولة التنر وصار امر البلاد الروسية الى اهلهما شعر بطرس الاول
وهو الملقب بالأكبر بضرورة تعليم اللغات الشرقية لأولاد امته بسبب العلاقات
الدولية بينهم وبين اهلهما فأرسل من موسكو خمسة من طلاب العلم ليتعلموها ثم
أمرت من بعده كاترينا الثانية سنة ١٧٦٩ بوجوب تعلمها وبأن يعلم اللسان التنري في
مدرسة كازان اعداداً للتراجمة ولما أسست جامعة كازان أفرد فيها فرع باللغات
الشرقية وعهد برئاسته الى فرين ثم الى آرذ من سنة ١٨١٨ فاقترح هذا على مجلس
الاساتذة انشاء صفوف في مدرسة كازان لتعلم اللغتين العربية والفارسية ثم أضيفت اليها

اللغات التركية والصينية والمغولية والارمنية . ثم أنشئ في بتروغراد فرع للغات الشرقية في المدرسة التهذيبية التي ابتدأت سنة ١٨١٦ فاستقدم ناظر معارف ولاية بتروغراد وأدقاروف الشهير صاحب « *Projet d'une Académie Asiatique* » (مشروع إنشاء جامعة اسيوية) (باريس ١٨١٠) تلميذ سلفستري سامي ديمانجي وشارموا من باريس وكلفهما الاهتمام بهذا الفرع . ولما أنشئت المدرسة التهذبية العليا سنة ١٨١٩ أنشئت ايضاً شعبة للأدب الشرقية في فرع الجامعة اللغوي التاريخي فتولى ادارتها سينوفسكي الى سنة ١٨٤٨ وعلم فيها اللغتين العربية والتركية .

اما العناية القصوى باللغات الشرقية في البلاد الروسية فبدأت سنة ١٨٥٤ بفضل اهتمام موصين بوشكين ناظر معارف ولاية بتروغراد فانه اهتم جد الاهتمام بتوسيع نطاق تعليمها حتى خصص لها قسم في جامعة بتروغراد تألف من فروع لتعليم اللغات العربية والفارسية والتركية التتارية والمغولية الكأخيتسكية والصينية والبرانية والارمنية والكرجية المنشورية وكان استاذ اللغة العربية فيه الشيخ محمد عباس الطنطاوي . وتميز هذا القسم سنة ١٨٦٣ بإنشاء شعبة لتدريس تاريخ الشرق نقلد امرها الاستاذ غريغورياف وباستقدام اربعة عشر معلماً من اهل آسيا لمعاونة اسانذة هذه اللغات (راجع لألحقة المخطوطات الفارسية والتركية التتارية والعربية التي في جامعة بتروغراد للاستاذين روزن وزالمان) (بتروغراد ١٨٨٨)

وبجانب جامعة بتروغراد القائمة بنائيتها في متسع من الارض كبير بنائية المتحف الآسيوي وفيها تحفظ الكتب المطبوعة بلغات اهل آسيا . ففي القسم الرابع من هذا المتحف تحفظ الكتب العربية والفارسية والتركية التتارية . اما قسم مخطوطاته الاول فانما هو قسم المخطوطات الاسلامية اي العربية والفارسية والتركية التتارية والافغانستانية وغيرها . وقسمها الثاني هو المخطوطات العبرانية والسريانية والقبطية . وابواب هذا المتحف مفتحة للمطالعين كل يوم من الساعة العاشرة الى الثانية عشرة نهاراً ما عدا الاعياد . وكنت انا اتردد اليه فأطلع الكتب والمخطوطات العربية التي عرفت في جملتها عدداً وفيراً مصدره بلادنا الشامية . اما انشاؤه فكان باهتمام الاستاذ فرين رئيس الجامعة اوقاروف في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني

سنة ١٨١٨ وفيه تحفظ مجموعة المخطوطات العربية التي اشترت من مكتبة روسو ومنكاتب شميدوفرين ويروسته وشيفرين (راجع دائرة المعارف الروسية لبزروكهم ووزين وأقرون)

وفي مكتبة الجامعة والمكتبة العمومية في بتروغراد التي يزيد عدد اسفارها على الثلاثة ملايين كتاب ومخطوطات عربية كثيرة رأيت في جملتها نسخة القرآن مكتوبة بالخط الكوفي وموضوعة في بيت من الزجاج في قسم المكتبة العمومية الشرقي ويقال انها نسخة الخليفة عثمان وان لطخة الدم التي عليها هي من دمه والله اعلم. وقد طلب المسلمون نقلها بعد شيوب نار الفتنة فأجابتهم اليه حكومة كيرينسكي وهي الحكومة المؤقتة فنقلت باحتفال لائق الى مدينة اودا مركز الفتوي الاسلامية في بلاد الشمال. ولا تزال حكومة الصعاليك (البولشفيك) محافظة على نظام تعليم اللغات الشرقية بل ربما زادت عناية بها طمعاً في ان تتخذها اسباباً لبث دعوتها بين اهلها ومصداقاً لهذا اذكر لك انني تعرفت في موسكو الى بعض شبان الهنود المسلمين الذين يدرسون فيها اللغة العربية وغيرها على حساب الحكومة الروسية بل ان النساء يتعلمن الآن في بتروغراد وموسكو

دير النبي الياس شوبا الارثوذكسي في لبنان ارشدنا كون البطريركية الانطاكية

نوما دير المعارف

رسالتان لصفي الدين الحلبي

من جملة المخطوطات التي أهديت في العهد الاخير للمجمع العلمي العربي مجموع فيه عدة رسائل احداها كتاب المثلث والمثلثاني. والثانية مجموع من الشعر وبياها مجموعة احاديث وعظية ورسالة في الضاد والظاء وخامسة مجموعة احاديث ايضاً. وقد كتب على الرسالة الاولى (كتاب المثلث والمثلثاني في المعالي والمعاني تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر الدين الادبي قاضي القضاة بدمشق) وكتب على المجموعة الثانية (مجموع جمعه من نظمه مولانا قاضي القضاة ملاذ البغاة شيخ مشايخ الاسلام

صدر الدين الأدي قاضي القضاة بدمشق المحروسة)

وقد وقع المجموع الاول في ٤٢ صفحة اصغر من حجم الربع والمجموع الثاني في ٤٩ ورقة اقل من حجم الربع ايضاً بخط متساكن وفي كل صفحة من صفحتيهما ١٥ سطراً وهاتان الرسالتان الاوليان كتبنا على الاغلب في القرن التاسع او العاشر وقد راجعت جميع المظان التي عندي فلم اعرف ان لصدر الدين الأدي رسالتين من هذا النوع ثم سألت العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا في القاهرة فتفضل وبعث لي بترجمة صدر الدين الأدي من مخطوطين في خزائنه العامرة الاولى عن بنية العلماء والرواة في اخبار القضاة للسخاوي اي ذيل كتاب شيجته ابن حجر المسمى برفع الاوصار عن قضاة مصر والثانية عن كتاب قضاة مصر لنور الدين علي بن عبد القادر الطوخي من فضلاء اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر . وهاتان الترتيجتان لا تختلفان كثيراً عما ترجم به صدر الدين الأدي في الضوء اللامع للسخاوي وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي .

ولما نظرت ملياً في الرسالتين وفي تاريخ ولادة صدر الدين الأدي وهو ثمانى وستون وستمائة وتبين لي ان الرسالة الاولى عملها المؤلف لما اجتمع بحجة « بناصر الدين محمد بن السلطان الملك المؤيد سلاية آل ايوب النجباء » وناصر الدين هو ابن ابي الفداء تولى الملك سنة ٧٣٢ وتخلّى عنه سنة ٧٤٢ وافته وردت في الرسالة الثانية ايات قالها صاحبها بين سنة ٧١٠ و ٧١٧ في حلب وماردين لما عرفت هذا زاد الشك في المؤلف فعمدت الى علم الاستاذ تيمور باشا المثار اليه فكشف لي الحقيقة فقال : « ان صح ظني فالكتاب الذي عندكم ليس لصدر الدين الأدي ولا عبرة بما كتب بأوله وبآخره حتى لو كان بخط ناصبه لجواز ان يكون رآه كذلك بخط بعضهم على نسخة الاصل التي نقل عنها فنقله كما وجدته ولم يشر الى انه بخط مغاير اما الكتاب فعندي منه نسخة وهو لصني الدين الحلبي النخبه من ديوانه واعتمد على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق . » ثم اورد منتخبات من نسخته وترتيبه وابوابه دلت كلها ان الكتاب لصني الدين الحلبي . وتبين لنا بعد ذلك ان من وقع الكتاب له اوائل المئه الحادية عشرة وهو (احمد بن يوسف المدوي) سنة ١٠٠٢ الهى ورقة على الورقة الاولى وكتب

فيها بخطه طرة الكتاب اية العبارة التي نسب هو او غيره لصدر الدين الادبي كتاباهو لصفي الدين الحلي والفرق بين الرجلين في الميلاد نحو مئة سنة وزاد سماحه الله ان وضع ورقة في اول المجموعة الثانية وكانت تنقص على ما يظهر ورقة او ورقات كتب على طرفها عبارته بخطه وهو يخالف كثيراً الخط المكتوبة به الرسالة وكتب في الوجه الآخر مقدمة الكتاب منقولة على ما يظهر من كتاب آخر وقال في آخرها : « قال مؤلفه .) وبدأ الكلام في الصفحة الثانية بهذا البيت :

لله في الملام لوماً فأبدى خط صدغ نباته كنبات

ولا يعقل ان يبدأ صفي الدين او غيره بمجموعة بمثل هذا البيت ووضع احمد بن يوسف العدوي ورقة ثالثة في آخر الرسالة الاولى وقال فيها ان الكتاب تم على يده وهو كاتبه في اوائل شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة اثنتين بعد الالف . واما الاصل فانه قد تم واشتراه من تزكة المرحوم القاضي شمس الدين محمد سبط الرحيمي الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق . وكتب بخط الاصل في آخر الرسالة الثانية : (هذا آخر ما وجد بخط علم الدين سليمان كاتب قراستقر وهو كتبه من لفظ مصنفه وذكر انه فراه عليه)

وقد كان لاول وهلة وقع عندنا ان الكتاب منتخبات لشعراء مختلفين من عصر جامعه وقبل عصره وان الذي عدا على المؤلف الاصل مؤلف فصعب على من لم يعمم النظر تمويهه

ثم عارضنا بعض ايات الرسالتين على ديوان صفي الدين المطبوع فاذا هو شعره بعينه ومنه ما هو في ديوانه . ولو ذكرنا بادي الرأي شعر الحلي وعهدنا به طويل منذ الصبا وبعض قصائده المشهورة لا تزال على خاطرنا نحفظ اياتاً كثيرة منها لما ارتبكنا زمناً في رد المؤلف الى صاحبه الحقيقي . وكان ذلك جرأة من رجل اراد ان يدعي ما ليس له فارتكب خطأ فاحشاً في نسبة كتابة الكتاب اليه وخطاً فحشاً في عزو الكتاب لصدر الدين الادبي وهو لصفي الدين الحلي فظهر تحريفه من متن الرسالتين المتأمل البصير .

ومعلوم ان صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم الطائي النسبي الحلي العراقي ولد سنة ٦٧٧ هـ . وتوفي سنة ٧٥٠ وكان شاعر الدولة الارثقية وُنقل في البلاد وشعره مشهور متداول وقد طبع من دواوينه ورسائله ديوانه المشهور في دمشق وبيروت وقصيدة في مدح الصالح الارثقي طبعت في ليبسك وله في خزنة الاسكوريال باسبانيا معجم الاغلاط اللغوية وغيره ومنها ما افرد بالطبع ومنها ما هو من جملة ديوانه مثل البديعية ووصف الصيد بالبندق الخ . ويقول الصلاح الكندي في قوافل الوفيات : ان ديوانه وقع في ثلاثة مجلدات جمعه بنفسه

قال في مقدمة مجموعه الاول وهو المثلث والمثنائي الذي تشكلم عليه : « الحمد لله الذي جعل الفصاحة اكبر معجزات القرآن ، وصلى الله على سيدنا محمد الشاهد بفضلته سحر البيان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالا حسان ، وبعد فاني لما وردت حمى حياء ، وحلت برقع المالك المنيع حياء . الطاهر المناسب ، الظاهر المناقب ، الكريم الضريبة . الميمون النقية ، سلطان الانام ، عضد الاسلام ، مقيم اود الابام ، رب الحسب الاكل ، والنسب الاطول ، ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيد ، سلاله آل ايوب النجباء عند الضرب والطمع ، الجناء (١) عن الثلب والطمع ، لا زال مبيض الآثار ، مسود المثار ، مخضر الديار ، محمر الشفار ، سمعت منه الفاظا افضل من السحر الحلال ، واعذب من الماء الزلال ، واحلى من الهدى بعد الضلال ، ولما وفق الله تعالى بل الغليل بمحضته ، وابلال الليل بمحاضرته ، استشدني شبتا من جد اشعاري وهزما ، ورقيق الفاظي وجزما ، فوقف منها على فرائد استجلاها ، وفوائد استجلاها ، ورسم ان اختصر منها ما يكون خصرة لمجاله ، ومحاضرة لمجاله ، فاجبت اجابة معترف بفضلته ، معترف من بحر فواضله ، واقتصرت منها على القصير دون الطويل ، واختصرت من الكثير القليل ، واعتمدت على المعنى الدقيق ، في اللفظ الرقيق ، ولم أعد في البيتين او الثلاثة ، العارية من الركائز والثلاثة ، وسميتها المثلث والمثنائي في المعالي والمعاني ، ليكون الاسم مطابقا لمسماء ، واللفظ قائما بمعناه ، ووبرت

الكتاب عشرين باباً ، تحوي طرفاً وآداباً وهذا فهرستُ الابواب ، والله
الموفق للصواب .

الباب الاول في الادبيات ، والفوائد الحكميات . الباب الثاني في الحماسة ،
والفخر بالرياسة . الباب الثالث في الصفات ، ومحاسن التشبيهات . الباب الرابع في
الخرجات ، ونعت مجالس اللذات . الباب الخامس في الغزل والنسب ، ومطلق
التشبيب . الباب السادس في التشبيب بظمان مخصوصة الاسماء والسمات والفنون
والصفات . الباب السابع في المدح والثناء والشكر والثناء . الباب الثامن في الاخوانيات
وصدور المراسلات . الباب التاسع في شكوى قرب الديار وبعد المزار . الباب العاشر
في استنجاز الجواب عن مكاتبات الاصحاب . الباب الحادي عشر في الاستزارة
وشكر الزيارة . الباب الثاني عشر في الهدايا والاستهداء لمؤانسة الاوداء . الباب
الثالث عشر في استنجاز الوعود وطلب الموعود . الباب الرابع عشر في العتاب عن
عدة اسباب . الباب الخامس عشر في الاعتذار والاستعطاف والاستنقار . الباب
السادس عشر في الالغاز بطريق الایجاز الباب السابع عشر في التقييد بعلوم تقيد
الباب الثامن عشر في الالغاز بطريق الایجاز الباب التاسع عشر في المزل
والاحماض لعدة اغراض . الباب العشرون في الزهد والعفة والتجرد . وهالك نموذجات
ايات الكتاب قال رحمه الله في ادب زيارة الملوك .

اذا زرت الملوك فكن رئيساً بصيراً بالامور رحيب صدر
وقابل منهم بجزيل شكر لديك ومنعهم بحمیل عند
فان اقضوك قل هذا مقامي وان ادنوك قل ذا فوق قدري
وقال في ادب الاخوان :

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبائعه شر فان الطباع تسترق
وقال في مثله :

اخض جناحاً لمن تعاشره وإن اذا ما قصت شغلته
فانه ان اسأت صحبتہ اعدى اعداك اذ تغارقه

وقال وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد :
 ما كل من حسنت في الناس سمعته او حاز قلباً ذكياً ادرك الاملا
 ما اسمع والقلب مدبر منك منقصة ان لم يكن مثل ذا بأساً وذاك 'علا
 وقال :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلأً بنطقك قبل ما تفهم
 لم تعط مع اذنيك نطقاً واحداً الا لتسمع ضعف ما تكلم
 وقال : واذا فانتك الفنى فكص اله زم وكل اللسان عند السلام
 ما لسان الفقير الا قصير عجباً إن اطاق رد السلام
 وقال في مثله :

عين النصار كناظر العين الذي تأمل القاضي به والداني
 ولرب انسان بلا عين غدا وكأنه عين بلا انسان
 وقال : قد نظر الناس بلا عين من ناظر الناس بلا عين
 لا تحقرن المال فالمين له انسان كالانسان للمين
 وقال : ان قل تفعل في ارض حالت بها سافر لتدرك قصداً او ترى املا
 فالبيض لو لازمت اغمارها كفت والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا
 وقال : تأمل اذا ما قرأت الكنا ب سطورك من بعد احكامها
 وهذب عبارة طرز الكلا م واستوف سائر اقسامها
 وقال في الشيب :

لو تيقنت ان شين البياض الك يب يبقى لما كرهت البياضا
 غير اني علمت من ذلك الزا ثر ما يقتضي وما يتقاضى
 وقال يفتخر وفيها من التشبيه ثمانية بثمانية :

سوابقنا والنقع والسمر والظبي واحسابنا والحلم والبأس والبر
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والضوء والنار والبحر
 وقال : يلد لنفسي بذل ما قد ما كته وبسط يدي في ما تجمع في قبضي
 ولم ابق بعض المال الا لاني اسر بما فيه الوقاية من عرضي

وقال في صفة فرس له ادم محجل

ولقد اروح الى القنيس واغتدي من فوق ادم كالظلام محجل
وام الصباح من الدجى استنقذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل
فكأنه صبغ الشيبه هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل
وقال في وصف رياض الميطور بدمشق :

ان جزت بالميطور مبتهجاً به ونظرت فاضر دوحه الميطور
واراك بالآصال خفق هوائه — الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المصوب اين حديثه المر فوع عن ذيل الصبا المجرور
وقال في صفة جرغته وهو طاس به ميزاب وكتبها عليه :

هذا انا حوى ما كان مجتمعاً (١) في غيره فله الماعون اعوان
كاس وقع وايريق ومفرقة وصحفة وشرابي وقزغان
وقال يصف مدينة القاهرة :

فقه قاهرة المعز فانها بلد تفرّد بالمسرة والهنا
او ما ترى في كل قطر منيةً من جانبها فهي مجتمع المنى
وقال وفيها توجيه باسماء ضبايع وفلاح بطريق اباس من بلاد الشمال :

رأيت طريق الياس منكم بعيدة ولا سيما ان خاض سالكها البحرا
ولما سلكننا «عمق» «حارم» وصلكم رأينا الطريق الصعب والمهلك الوعرا
ولي منكم شغلان بالصد والنوى وارناح للذكرى وقلبي بكم «يُغرا»
وقال في السلطان الملك الناصر رحمه الله :

ايهذا العزيز قد صح رقي لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم ولدي لك عبدٌ ولهذا دعيتُ عبد العزيز

(١) في ديوانه المطبوع ما كان مفترقا .

وقال فيه وقد لعب بالكرة في ميدان مصر :

ملك يروض فوق طرف ضارباً كرة بجوكان (١) خناه ضراباً
فكان بدرّاً في سماء راكباً يرقاً يزحزح بالهلل شواباً
وقال في السلطان الملك المنصور نجم الدين صاحب ماردین اطاب الله مشواه وقد
ركب السفينة ببجيرة نصيبين :

ان البعيرة زان بهجتها ملك بها افديه من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا فبحان في فلك وفي فلك
وقال يعتذر عن تقسيم جائزة اجازها الملك المنصور فقسمها بيايه :

فوالله ما قصمت ماجدت لي به على الصوب عن تيه عرافي ولا كبر
واصكني لما علمت بانني اقصر عن اداء حقك بالشكر
شركت جميع الصوب فيها لعلها تساعد في شكر يقوم به عذري
قال ما قيد به ما يحمل منها (الاطيار) بالاجنحة وهي ثمانية :

ثمانية من واجب الطير حملها باجنحة اذ ما لارجلها حكم
عقاب اوز لغلق ثم حبرج وكي ونسر والانيسة والتم
وقال وقد سئل هجاء طيب :

مباضع اسحاق الطيب كأنها لها بفناء العالمين كفيل
معودة ألا تسأل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل
وقال وقد سئل هجاء زنديق مخروص :

وقالوا عند عبدالله ضعف فقلت نعم ولكن في اليقين
فقالوا ما يعيش فقلت عدل كذا هو في الحياة بغير شين

هذه نموذجات من المثلث والمثلثي اما المجموعة الثانية فقد قدم لها مقدمة مختصرة
وقال انه مجموع جمعه للمنتهي تذكرة والمبتدي تبصرة وخدم به المتو به ذكره في صدر
كتابه أي الملك الناصر محمد ومعظم شعر هذا الجزء في الغزل والتشبيب ومن شعره :
بعيشك خل عاذلي تلني ومنها في ملامتها ومعني

فان نجحت فلا نجحت طريقي وادركت النية لا التمني
وان خانت فلا خابت امان لعبدك في انقضاء النجني
ألا يا ثالث القمرين فرداً وان كان الهوى ثأبه عني
ويا غصن النقا ومجلّ قدراً قوامك ان اشبهه بغصن
لحافظك بالمها فتصكت عناداً ولا تسأل عن الغلي الأغن
وعطفك قد كسى الاغصان وجداً فالت الهوى لا بالثني
ورقت ورقها فبيكت عليها وفي الأفتان ابدت كل فن
وقد طارحتها شجناً فلما بكيت صباية اخذت تقني
وقال: عجبت من قلب مُعْذَّام على جفام كيف يهوا م
رآم لـحـب اهلأ فـا اعجبه في السكون الآ م
أولي بيانات الحمى جيرة ارعاه والله يزعا م
قد مت من وجدي باهل الحمى حيام الله واحيا م
وقال: عشق الحمام كما عشقت فناحا اكن كنت كما علمت فباحا
وبكى فأبكى قلب مغرى مغرم بالطلع قد ترك المطي طلاحا
قد كاد يخفى الوجد اكن ترجمت عجم يزيد ضميره انصاحا
اعلى الحمام الية ان لا يرى الآ لارباب الهوى فضاحا
ياوي الى بان البطاح وكم فنى دمه على تلك الاباطح طاحا
حبس المطي عن المسير يرامة وغدا بنار في الضلوع وراحا
قالوا الحمام معدد فأجبتهم هذا غناء لا بعد نواحا
او ما تراه ان كسرت جناحه لزم السكوت وفي السلامة صاحا

وانشده بهاء الدين موقع حلب بين يدي مخدومه بديهاً فيه في سنة ٢١١

سألت شجيرات النقا وهي ما ذوت واوراقها نصر واعواده اخضر
فقال لمسي ابن الركيل بكفه ومن ذا الذي يذوي وقدمه البحر
فاجابه الشيخ عن ذلك بديهاً في المجلس:
نظمت بهاء الدين درأ منضداً وسميتي بحراً وانت هو البحر

وما البحر من يهدى له الدر انما من البحر بالاجماع يستخرج الدر
وفي هذا الديوان بضعة موشحات جميلة استغرقت اوراقاً كثيرة هالك نموذجاً منها في
وصف مدينة دمشق

جلق ثالث الامان لن يرى مثلهما بشر
يا عروساً مدى الزمان فكنتسي الحسن والخضر
نهر ثورا لها سوار ذبيحته (١) يد المطر
وعليه من البهار والحيا التبر والدر
ثم قد زاده نزار ورق نشر الشجر
زممكته يد القبار بالتجاويد في النهر
ليس للدر والجمان منظر الطل والزهر
ما الذي صاغه البنان كالذي صاغه القدر
ولقد صاغت البروق فوقها التاج من ذهب
والوشاح الذي يروق حين يندار في الذهب
وثرها لها شروق من وميض اذا انشعب
وحمتها من الطروق بسلاح لها عجب
فلكم ابرزت سنان بفرارين من شر
وحسام له صوان من صواب اذا زار
كم بلقنا بها منى دونه يدرك الخون
بلد طيب الجنا وجفاء من الجنون
كم حوى ذلك القنا في الاماني من الفنون
ثم يزداد في السنا كلما زادت السنون
كل وقت بها مكان فيه يستره النظر
وله وقت اوان يفرح القلب والبصر

وايكم قد حوى قمر لعقول الورى قمر
 رقى من الخفة الحجر اذ على الحسن قد حجر
 كما ماس اذ خطر فالبرايا على خطر
 كم سبي حسنه قمر فاضح الظبي اذ قمر
 ان رأى وجهه جنان من على بابه عبر
 ليس يبقى له جنان ان هذا هو العبر
 ما لنفسي وعذما ولاذ لي وسمها
 حرت في وصف فضلها نمت في حسن وضعها
 خل مصراً لاجلها والبرايا يجمعها
 ما يرى مثل اهلها لا ولا مثل ربها
 ليس ذا القول كالعيان خبرها صدق الخبر
 فهي النموذج الجنان فخذ القول مختصر

وهاتان الرسالتان من هذا المجموع جديرتان بالطبع اذا عورضا على نسخة الاستاذ
 تيمور باشا او غيره وان كان فيهما من الاحماض والغزل ما لا يجوز مصطلح اهل
 العصر الحاضر وكان اهل الادب في سالف الحقب لا ينكرون شيئاً من ذلك في اسفار
 المحاضرة ودواوين الشعر والفكاهة
 محمد كرد علي

نظرة في نهاية الارب في فنون الادب

كتاب جليل يعلي كعب العرب ويظهر فضلهم في التأليف فانه عبارة عن معلة
 جمعت بين انواع العلوم والفنون، وقد عنت الآن الامارة المصرية بيت دُرر هذا
 الكنز الخفي ليتحلى ببلائه كل نحر ادب او وشاح كل اثر علي .
 وقع بيدي هذا السفر الجليل، وهو السفر الاول من اسفاره التي تبلغ الثلاثين
 على ما يقال . وقد بدا لي في تصفحه بعض خواطر وهاء فاذا ابوح بها لعلماء تبتد ما وقع
 في خلدي مما يكشف محاسن هذا التصنيف البديع . فأقول :

١ من العادة في عصرنا هذا انه اذا اراد احد الفضلاء نشر كتاب للأقدمين يذكر النسخة ويصفها وما فيها من المحاسن والمساوي وموطن وجودها وعدد النسخ الخطية الموجودة منها في سائر الديار، بحيث اذا تصفح القارئ تلك المقدمة عرف ما للنسخة من المزايا وعرف نسبها كما يعرف نسب الناس ومشاهيرهم، لأن الكتاب نتاج اعلى قوة في المرء ويحسن بالمطالع الوقوف على ما فيه كما يجب ان يقف على كل ما يتعلق بمن يصادفه او يألف اليه .

٢ ليس في صدر السفر اسم الواقف على طبعه والمعتني بتصحيح ما ادخله عليه النساخ من الاغلاط والتصحيفات والزيادات والنقص الى غير هذه الامور . واسم المصحح يزيد الناس ثقة بالكتاب .

٣ لم نر فيه فهارس للاعلام ولا للالفاظ الخاصة بالمؤلف والتي لا ورود لها الا في بعض الكتب أو لا ورود لها البتة في سائر المؤلفات . فان تدوينها في فهارس تلحق آخر كل جزء يفيد العلماء والفرويين عند البحث عنها . والا فان القارئ كثيراً ما يقع على الفاظ لا وجود لها في المعاجم لانها من المولدة، واذا احتاج اليها بعد ذلك واراد العثور عليها تكلف لها عرق القربة . ولهذا يحسن بمن ينشر كتاباً للأقدمين ان يجاربه علماء المشرقيات في ادربة ويذيل كل كتاب بفهارس تمكنه من الاغتراف من بحر فوائده كما بعثته الحاجة الى ذلك . ونحن نخشى ان يكون نصيب هذا الكتاب البديع نصيب صبيح الاعشى الذي 'عني بابراره بحلة موشاة لكنه بقي كنزاً مدفوناً في زاوية من البيت فليت شعري الا يعلم علماءنا من علماء الافرنج ما يحسن اعمالنا لغيرنا من اجانب وابناء اللغة . أفنبقى في اخريات الامم وكنا قد سبقناها في ماضي المهد ؟

٤ حرص الناشر كل الحرص على تصحيح ما وقع في هذا المصنف من الأوهام الا انه فاته عدة اشياء ونحن نذكر بعضها، بقدر ما رأينا منها في نحو ساعة حين تصفحنا اوجها على وجه السرعة .

ذكر في حاشية (ص ١٠١) ان الجثجات من احرار الشجر وهي عبارة اللسان لسكن العرب لم تصف الشجر بالاحرار، بل التي وصفتها بالاحرار هي البقول . اما

الاشجار فوصفتها بالامرار (راجع الصحاح والتاج في مادة جثث . واللسان نفسه في آخر مادة جثث)

وفي تلك الحاشية وتلك الصفحة : على طريق الطرانة . وفي رواية الدكتور لكثير : طريق طارئة .

وذكر في تلك الصفحة وفي حاشية (٢) ما هذا حرفه : في اللسان : « البساس نبات طيب الريح » . والذي رأيناه في اللسان المطبوع :

« البساس : بقلة . قال ابو حنيفة : البساس من النبات : الطيب الريح . » وبين الروايتين فرق ، فقوله : نبات طيب الريح يقع على نوع منه ، وقوله : الطيب الريح من النبات ، يقع على كل نبات طيب الريح . ولهذا اطلق بعضهم هذا الاسم على الازبانج ، وآخرون على الناختوة ، وغيرهم على غيرها . والمشهور ان البساس (وهو غير البساسة) ما يسميه الغريون ammi majns

وقال في حاشية ص ١٠٤ : في اللغة الطورانية والصواب التورانية (راجع القاموس والتاج في مادة ت و ر)

وفي حاشية ص ٢٠٩ تصحيح لهذا النص : مثل خائقو وخائقور بقوله : « كذا بالاصل والصواب ، خائقو عن كتاب « تقويم البلدان » لابي الفداء . قلنا : والصواب خائقو (بالقاف) وخائقو (بالفاء) بدون رأء في الآخرة ، على ما حققه ناقل تقويم البلدان الى الفرنسية في ٢ : ١٢٢ .

وذكر المؤلف من ديار العرب (ص ٢١٠ سطر ١١) فجران ، وهجر ، وجنابة . فقال الناشر في الحاشية : « في مجمع باقوت : جنابة بلدة صغيرة من سواحل فارس . قلنا : لا محل لذكر جنابة هنا إذ ليست من بلاد العرب بل من بلاد فارس . والأرجح هنا انها جنابة بجاء مهمله مضمومة بعدها باء ان موحدتان تحتيتان مفتوحتان يفصلها ألف وفي الآخر هاء . راجع صفة جزيرة العرب ص ١٠٧)

وضبط مهرة وزان قصبة اتباعاً لرأي باقوت الحموي . اما الغريون جميعهم والمؤرخون والمشهور على الالسنه فهو بفتح وسكون .

وعرف باللام قندهار (ص ٢١١ ص ٢) والصواب بدون ال لانها من اسماء

بلاد الهند ولا تعريف باللام لتلك الديار .

وقال قزدار (ص ٢١١ من ٢) والصواب هنا كرور كما في باقوت ٢ : ٣١ وذكرها
الدمشقي في نخبة الدهر ص ٢٠ بصورة (كندورا) وهو خطأ آخر .

وفي تلك الصفحة علق على كلام النص : ووخان : « لم نعثر على بلدة بهذا الاسم
ولعلها محرفة عن « وخنش » وهي كما سبغ معجم باقوت : بلدة من فواحي بلخ ٠٠٠ »
وفي نخبة الدهر للدمشقي : ووخان بالمهمله ، ويروى : وورجان مجيم بعد الرأ .
(ص ٢٠) وكل ذلك خطأ واضح . والصواب وأرجان (راجع آثار البلاد للقرظيني
طبع بالافرنج ص ١٨٨)

وفي تلك الصفحة ر ١٠ : وتل حسان . وليس في الاقليم الرابع كورة او بلدة
بهذا الاسم والصواب ان الكلمة مصحفة عن بدخشان بباء موحدة تحتية وذال مججمة
وخاء مججمة وشين والفاء ونون . (راجع آثار البلاد للقرظيني ص ١٨٨)

وضبط اذرييجان في تلك الصفحة وفي سائر الصفحات بفتح فكسر ففتح وهي
مبنية على رواية بيت لاحد الشعراء والمشهور اذرييجان ، بالتحريك وبالهمز ، او بالتحريك
وبالمد في صدر الكلمة .

وضبط دائما طرسوس بالتحريك ، ومنهم من ضبطها كمصفور . وما كل ذلك الا
لان فعلول بفتح وسكون غير معروف عند العرب . اما الشائع فهو طرسوس بفتح
وسكون . وقول النحاة فعلول بالفتح والسكون غير معروف عندم فهذا في الالفاظ
العربية ، والا فني الاعلام كثير الورد . واما في المنكر من الالفاظ فاللغويون
يختلفون النحاة فقد جاء في كلام العرب : صفوق ويزنوف وصقول وطرخون
وبرشوم وفربوس وغيرها فهذه كلها بفتح وسكون . فابن بقي انكارهم ؟

وكل مرة وردت في النص كلمة التفرغز ضبطها بضم الاول والثاني وسكون الثالث
وضم الرابع وبراء في الآخر ، والذي حققه العلامة دي كوي ان التفرغز يزاي في
الآخر وفتح الحروف الثلاثة المذكورة . راجع كتاب البلدان لابن الفقيه
ص ٣٢٨ وما يليها)

وضبط ارض البرجان (ص ٢١٢ من ١١) بفتح الباء والصواب بضمها . اما

برجان بالفتح فاسم لص مشهور

وفي ص ٢٢٩ على ٢ : « وبجوار الممرور ثلاثة : اعظمها البحر المحيط ، ثم بحر مانيطش ، ثم بحر الخزر . » فعلق على هذا الكلام قوله : « كذا في الاصل . » وفي كثير من كتب الجغرافية العربية : وهو المعروف في كتب الجغرافية العربية مثل ابي الفدا ببحر ازق وعند الانراك ببحر آزوف . (١٠٥)

قلنا : ان بعض السلف لم يفرق بعض الاحيان بين بحر نيطنش (او بُنطس اي البحر الاسود) وبين بحر مانيطش (اي مايطش او ما يُطس اي بحر ازق او آزوف ، كما فعل المؤلف هنا . والصواب ان المراد ببحر مانيطش هنا البحر الاسود كما كان يظن الاقدمون انه من البحار الكبار ، وليس المراد هنا مانيطش بحقيقته ، لان الاقدمين لم يعتبروه من عظام البحار ومانيطش تصحيف اليونانية mcotis كما ان نيطنش تصحيف Pontos . اما سبب هذا التوسع في استعمال اللفظة الواحدة بدل الاخرى فهو ما قاله صاحب مروج الذهب : « وليس تسمية ما اتسع منه وكثر ماؤه بمايطس وما ضاق منه وقل ماؤه يسمى نيطنش يمنع من ان يجمعها اسم مايطس او نيطنش ، فاذا غيرنا في بعض المواضع في مبسوط هذا الكتاب فقلنا مايطس او نيطنش فانما نريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق . » (١٠٦)

فقد بطل بهذا الشرح ما ذهب اليه ناشر نهاية الارب اي ان بحر نيطنش هو بحر ازق فقط اذ المراد به تارة بحر ازق وطورا البحر الاسود على ما يحتمله المقام وان كان أصل الوضع هو لبحر ازق المذكور

وفي تلك الصفحة جاء في النص (س ١٠) المسماة « باليونانية فرطانتس » . وسكت عنها الناشر والصواب هي باللاتينية

وفي ص ٢٣٠ « ستة جزائر اخرى » لعلها : ست جزائر اخرى — . وفي تلك الصفحة : في عيش قثيف ، لعلها : في عيش قثف — . وفيها لا يتقادون لبلدا ، لعلها السيد او الملك .

وفي ص ٢٣١ : جزيرة امرنانيوس النساء . . . وتسمى الاخرى امرنانيوس الرجال . وفي نخبة الدهر للدمشقي ص ١٣٥ ارنيانوس النساء . . . وارميانوس

الرجال . — وفيها : لا يسكنها غير النساء فقط . لعل الصواب لا يسكنها غير النساء ، بحذف فقط .

وفي ص ٢٣٢ : « بحر الابلابة بتفخيم اللام » قال الناشر للكتاب : « لعل المؤلف يشير الى خليج ليون ، فهو مشهور بشدة التيار وبصعوبة السلوك . » (ا .) — وفي مقدمة ابن خلدون (١ : ٤٤ من طبعة بيروت المشككة) : « بحرآ يسمى البحر المحيط ويسمى ايضا لبلاية بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس ، اسما أعجمية . ويقال له البحر الاخضر والاسود (ا .) . وفي نخبة الدهر ص ١٣٣ : « ثم تمتد (هذه البرزة) الى برزة عظمى تقال بحر الابلابة باللام المنحمة بلغة اهل الاندلس (ا .) . وفي الحاشية يقول ناشر الكتاب . وفي نسختين خطيتين من الكتاب (كتاب الدمشقي) . تسمى بحر البلابة وقيل اللبابة . بدلا من بحر اللبابة . مختلف في التنقيط

فهذه الفاظ اربعة متقاربة في الرسم وهي . ايلابة ، ولبلابة ، ولبلابة ، وبلابلابة ، ولو تتبعنا النسخ لزادت فاي الروايات هي الصحيحة ؟ — فلنا . كلها خطأ . والصواب بحر أتلانت ، فكنت في اول امرها غير متقنة هكذا . (ايلابه) فكل واحد نقطها بنقط ثمرها من لفظ عربي شائع ، ومنهم من مزج الالف بالياء فصارت (لبلاه) وقول ابن خلدون . بتفخيم اللام الثانية دليل على ان قراءة اللفظة بلامين تصحيف قديم ، واظن ان اصل الرواية بتفخيم اللام ، أما كلمة « الثانية » فمازاده التناسخ . وفي الاعلام تصحيفات كثيرة لا يسكاد يهتدى الى صحتها . من ذلك في ص ٢٣٣ فقد جاء في المتن . « وجزيرة رودس وهي حبال بلاد افريجة » فقال في الحاشية هذا الوصف لا ينطبق على جزيرة رودس ، بل على جزيرة قورسقة التي هي حبال بلاد افريجة اي فرنسا وهي تابعة لها . (ا .)

والذي عندنا ان صواب المتن هو . وهي حبال بلاد افريجة او افريجة . وبلاد افريجة كانت في سابق العهد في عصر من عصورها تمتد على طول بحر ايجية ابى الى جنوب غربي ديار الروم او الاناضول . ورودس حبال هذه البلاد . وكتب المحشي قورسقة بواو بعد القاف والعرب لم تكتبها بالواو (تقويم البلدان

لابي الفداء ص ١٨٩ من طبعة الافرنج .
 و رسم فرنسا بالف قائمة في الآخر والعرب تفضل كتابتها بالهاء (راجع تقويم
 البلدان لابي الفداء ص ٢٠٣ و ٢١٩)
 وجاء في متن ص ٢٣٨ جزيرة شريرة والصواب سريرة (بسين مفتوحة مهمل
 ثم راء ساكنة بعدها بآء موحدة تحتية مضمومة يليها زاي وفي الآخر هاء) .
 وفي ص ٢٣٩ جزيرة الزانج (وفي عدة كتب رانج وزانج وزانج وزانج الى
 غيرها) والصواب زانج وهي جزيرة جاوة الحالية ، وما يجاورها من الارضين . — وفيها
 جزيرة الرامي والصواب جزيرة رامي وهي صومطرة الحالية وقد جاءت مصحفة في
 كتب اخرى عربية بصورة الراقي والرامي ولاسري ولايري وكلها خطأ . — وفيها
 جزائر لنجبالوس ويقال لنكبالوس . والصواب بياء موحدة تحتية في كلتا اللفظتين . —
 وفيها بحر كله والصواب كده بدال مهمل بدل من اللام . الى غير هذه الالفاظ
 التي يطول تتبعها فاجتزأنا بما ذكرنا من باب الاشارة والتذكير . وعلمه فوق كل ذي علم
 بغداد
 الادب انناس ماري الكرملي

عثرات الاقلام

١٩

ومنها قولهم (هذا امر يبيع العين ويستفيق العواطف) صوابه يوقظ العواطف .
 أو ينبها . أو يثيرها . (استفاق) فهو لازم كافاق . اذا استيقظ وصحا من نحو
 نوم أو سكر أو غفلة
 ومنها قولهم (كان فلان من المشفقين بالأدب) صوابه من المشغوفين بالأدب
 وهو اسم مفعول من شغفه اي اصاب شغاف قلبه اي غلافه او سوبدائه .
 ومنها (يأكل السكر والحليب والدهون) صوابه والادمان اذ هو الجمع القياسي
 لما كان على وزن فعل بضم الفاء نحو قتل واقفال وعنق وأعناق ودهن وأدهان . أما
 ما كان على وزن فعل بفتح العين صحيح الحروف فيجمع قياساً على فعول نحو قلس

وفلور وصحن وصحون

ومنها قولهم (فكانت تسمع قرقة الحديد من مكان بعيد) صوابه صالحة أو خشخشة أو جلجلة الحديد اما (فرقة) فهي محرفة عن فقرة وهي حكاية صوت السلاح

ومنها قولهم (له في ذمتي حوال الف قرش) صوابه نحو أو زهاء الف قرش . اما حول وحوال وحوالي فهي ظروف مكان وتطلق على جهات الشيء المحيطة به فيقال اضطربت الامواج حول السفينة وحوالها وحواليها

ومنها قولهم (ثارت اطممة قديمة هناك فدمرت القرية) يريدون بالاطمة جبل النار مع ان الاطممة بالتحريك والاطم على وزن عنتى الحصن او القصر العظيم فالصواب ان يقال جبل النار او بركان والبركان مما عرب قديماً وجاءت في شعر ابن حمديس الصقلي في القرن الخامس للهجرة فقد قال يصف سفينة حربية ترمي بالنفط

كأن منافس البركان فيها لأهوال الجحيم بها اعتبار

ومنها قولهم (ثم دخل الغرفة وتمخط على سريره) صوابه استلقى اما تمخط ومثاتها تمدد بالمعنى الذي ارادوه فعاميتان . والتمخط عند العرب ضرب من ضروب سبر الايل والخليل

آراء وافكار

جبل عسب

كتب « ملاحظ » في مجلة المجمع (مجلد ٤ صفحة ٤٤) يسأل العلامة الجاثمة احمد زكي باشا عن عروبة « عسب » الذي ذكره في احدى مقالاته اللغوية في عرض كلامه عن رجوع امرى القيس من القسطنطينية ووقوفه عند انقرة بقرب جبل عسب « والأصح وقوفه على جبل عسب بقرب انقرة » . وقال الملاحظ ان « عسب » كلمة عربية محضة فهل بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقرة فأقاموا ثمة وسماها جبلها باسم « عسب » او ان عسب رومية الأصل وانها عربية عن

«آسيبوس» مثلاً ٢٠ (١٠)

وما إخال الملاحظ المدقق الا وهو يعلم حقيقة عيب ولكنه رمى بما رماه
ليستدرج الباشا العالم الى كتابة شيء في مجلة المجمع العلمي الذي هو احد اركانه
الركينة ومن عاية اعلامه .

فاذا كان هذا ما قصد اليه فانا اشاركه في قصده الحسن وغرضه الحميد واطلب
الى صديقنا الباشا ان يجيب الملاحظ الى دعوته بمقالة مجتمة انت لم اقل بمقالات
مسيبة وان كنت اعتقد ان سعادة الصديق اليوم قد شغلته الشواغل وصرفته
الصوارف عن تهديد المجلة بابحاثه الناضجة وآرائه السديدة التي نراها قد ملأت اعمدة
الصحف البيرة والمجلات في بلد العلم في العالم العربي « القاهرة »

اسكن هذا الاعتقاد لا يمنع المشتغلين بالعلم والآداب والظن انهم الى ورود مناهلها
من ارادة الباشا التي بمواجهه على تزكية فضله ومن ادلى باداء الزكاة من الزكي .

اما اذا كان الملاحظ يريد حقيقة الوقوف على عروبة « عيب » او اجبيتها
فانا اتولى شرح ذلك له اذا كان الباشا الى الآن لم يسبقني الى اجابته لما اراد .

جاء في كتاب الشعر والشعراء الذي قبل عنه ايضاً طبقات الشعراء لابن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م « ورأى « اي امرؤ القيس » قبرا لامرأة من بنات ملوك
الروم هلكت بانقرة فأل عن صاحبه فخير بخبرها فقال :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عيب

اجارتنا انا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسب (١)

وعيب جبل هناك (٢)

(١) في الكتب العربية التي قرأناها لم نزد ايات امرؤ القيس على هذين
البيتين ولكننا وجدنا لها ثالثا في كتاب « قاموس الأعلام التركي ج ٢ ص ١٠٣٦
هو هذا :

فان نصليني نعمدي بمودتي وان تقطعيني فالغريب غريب

(٢) الشعر والشعراء طبع ليدن ص ٤٧

وجاء في كتاب صفة جزيرة العرب لليحيى بن عبد الله بن جابر المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م اسم عسب بين الجبال المشهورة (١) وكذلك ذكره عند ما أتى على أسماء الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها بقوله : وعسب قال — امرؤ القيس « فاني مقيم ما أقام عسب » (٢)

وجاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٦ م (٣) « ورأى « اي امرؤ القيس » قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في صمغ جبل يقال له عسب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال : اجارتنا الى آخر (البيتين) ثم مات فدفن الى جنب المرأة . »

وفي الأغاني أيضاً في قصة مقتل صخر أخي الخنساء (٤)

« عسب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة المنورة فقبره هناك » ونقل له ابياتا من الشعر نوردناها هنا لتعلقها بما نحن في صدره :

أجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل أخطئين نصيب
فان تسألني هل صبرت فاني صور على ريب الزمان صليب
كأنني وقد ادنوا إلي شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسب

وجاء في كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ

١١٤٣ م (٥)

« وعسب جبل لبني هذيل »

وجاء في كتاب معجم البلدان لباقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م في

مادة عسب (٦)

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٢٥ طبع ليدن (٢) صفة جزيرة العرب ص ١٢٦

طبع ليدن (٣) الأغاني طبع مصر ج ٨ ص ٧١ (٤) الأغاني طبع مصر ج ١٣

ص ١٣١ (٥) الجبال والأمكنة والمياه طبع ليدن ص ١٠٨ (٦) معجم البلدان طبع

ليبيك ج ٣ ص ٦٧٨ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٨

« عسيب جبل بعلية نجد معروف قال الأصمعي ولهذيل جبل يُقال له كبكب وجبل يُقال له حنثل وجبل يُقال له « عسيب » يُقال لا افعل ذلك ما اقام عسيب وله ذكر في اخبار امري القيس حيث قال اجارتنا ان الخطوب تنوب الى آخر البيتين . وذكر باقوت ايضا في معجمه سيف آخر مادة انقرة (١) بعد ان اتى على ذكر انقرة بلاد الروم وانقرة ثانية بنواحي الحيرة « وقد ذكر بعض العلماء ان انقرة التي في شر الاسود ابن بفر ، هي انقرة التي ببلاد الروم نزلتها اباد لما نقام كسرى عن بلاده : وهذا احسن بالغ ولا ارى الصواب الا هذا القول والله اعلم . »

وقال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع الذي اختصر فيه معجم البلدان في مادة انقرة (٢) :

« اسم لمدينة انكورية من الروم نزلتها اباد لما نقام كسرى عن بلاده وقيل موضع بنواحي الحيرة وهو غلط . »

وجاءت قصة موت امري القيس عند جبل عسيب في بلاد الروم في تاريخ ابن الأثير (٣) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٢ م وفي تاريخ ابي الفدا (٤) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣١ م وغيرهما من كتب التواريخ والسير والشروح مما يطول ذكره .

فيتضح مما تقدم ان الالبيات التي قالها امرؤ القيس عندما حان حينه على الجبل الذي سموه بعدي بعسيب على مقربة يوم من انقرة وذكر فيها « واني مقيم ما اقام عسيب » لم يقصد به ذات الجبل الذي ادركته فيه المنية وانما جرى العرب على قولها « لا افعل ذلك ما اقام عسيب » كقولهم « اثقل من رضوى » و « اثبت من ثبير »

-
- (١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٣٩٣ وطبع مصر ج ١ ص ٣٦٢
- (٢) مراصد الاطلاع ج ١ ص ٩٨ وهذا الكتاب قد طبع في ليبسك سنة ٢٦٧ هـ : ١٨٥٠ م وفي نفس الكتاب المطبوع في ايران على الحجر سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م والذي عزاه طابعه الى باقوت نفسه ص ٤٩ وهذا الأخير لا يفرق عن الاول الا بمقدمته . (٣) تاريخ الكامل ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر (٤) المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٧٥ طبع مصر

وهما جبلان الأول فيما يلي المدينة المنورة والثاني في مكة المكرمة
نقول هذا ونحن لا ننفي ان تكون إباد قد اطلقت عليه هذا الاسم ولكن الذي
نستنكره ان يظل محتفظاً بتلك التسمية العربية في عهد قياصرة الروم .
أما وقد جرتنا البحث الى ذكر امرئ القيس والاستهاد بشعره فقد وجب
علينا ان نعرف المتقدم منهما والمتأخر لتبيين من منهما صاحب البيت :
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسب
فنقول :

اتفق الرواة على ان امرأ القيس بن 'حجر الكندي' آخر ملوك كندة كان في
زمان انوشروان ملك الفرس الذي بين اول ولايته وبين مولد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعون سنة اي انه كان في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ويذهب
البعض الى انه توفي سنة ٥٣٩ ميلادية او قبل ظهور الاسلام بسبعين سنة اثر لبعده
حالة مسمومة بعث بها اليه قيصر الروم من القسطنطينية على رأي المتقدمين وبسبب
مرض الجدري الذي اصابه فقرح جلده على رأي المتأخرين .
أما صخر بن عمرو بن الحرث اخو الخنساء فقد لزمه المرض عقب طعنة فجلده
طعنه بها في جنبه ربيعة بن ثور الأسدي فظل يعاني آلامها حولا كاملا حتى اذا
ارادوا استئصال ما خلفته من التواء قضى نحبه في سنة يصعب تحقيقها الا اننا نعرف
ان الخنساء سيدة النساء الشواعر قد بانغت من الكبر عتياً وادركت الاسلام فحسن
اسلامها مما يجوز لنا ان نظن ان صخرأ قد توفي في اواخر القرن الخامس للميلاد اي
بعد امرئ القيس بسنين عديدة ولذلك نرجح ان البيت لامرئ القيس على اختلاف
الروايات فقد رأيت مما مر بك ان اكثرهم يذكر الشطر الأول « اجارتنا ان المزار
قريب » وبعضهم يقول « اجارتنا ان الخطوب تنوب »

فهل يستبعد ان يكون صخر قد ضمنه شعره فافتح آياته بالشطر الأول واختتمها
بالشطر الأخير وامروء القيس على ما علمت من الشهرة الطائفة والصيت البعيد .
على ان احد الادباء الذين الفت بهم عصا التسيار في جوار امرئ القيس قد

نقل اليينا (١) الشطر الاول من بيتيه : « اجارتنا ان الخطوب تنوب » وقال انه نقله من رخامة قبره كما انه نقل لنا « عصب » بدلاً من عصب ولعل تلك الرخامة قديمة العهد وكتابتها صعبة القراءة فاشتبه عليه الأمر فوضع الصاد موضع السين ومع كل ذلك فانه يجدر بنا ان ننقل للقاري الكريم مفتتح مقاله الذي عنوانه « وقفة على جبل عصب »

« على قمة جبل عصب الكائن على مقربة من مدينة انقرة قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظمي جردت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لآحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعاقبة الشهيرة (فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل) . عدد عصر يوم تسلفت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهت الى القبة فدخلتها واذا بين تلك الأطلال الدارسة التي اصبحت للطيور اوكاراً ضريح منقوش عليه يثنان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفر على قبره (كذا) : ثم ذكر البيتين وما شعر به من الألم على تنامي العرب مثل هذا العظيم بأدبه وبطولته فلنا ويسمى الاتراك هذا الضريح بملك العرب فهل يعني العرب بملكهم هذا الذي قالوا فيه 'بدي' الشعر بملك .

(٢)

ابو علي المرزوقي

اشكر للاستاذ بروك كن تعليقه المنشور في الصفحة ٢١٣ من المجلد الثالث من مجلة المجمع على مقالتي « كتاب الأزمنة والأمكنة » ولكنني ألاحظ عليه تسرعه بالحكم عليّ بقوله انني لم اعرف من اسم مؤلف الكتاب سوى كنيته ونسبه ولو اعمل الاستاذ الفكر لوجدني اقول ان ناشر الكتاب لم يأت على ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته بل اقتصر على كنيته ومع انني قرأت قبل كتابة المقالة ترجمة احمد بن محمد الحسن المرزوقي المكنى بأبي علي في ارشاد الأريب الى معرفة الاديب (٢) واطلعت في

(١) مجلة الزهرة مجلد ٢ ص ٥١

(٢) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب جزء ٢ ص ١٠٣

فهرست الكتب العربية الموجودة في دار المكتب المصرية (١) وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان (٢) على ان لهذا الإمام الأصبهاني كتاب الأزمئة وشرح الحماسة وغيرهما من الكتب الا ان ياقوت الحموي الذي انفرد بترجمته لم يذكر له في ثبوت كتبه كتاباً باسم الأزمئة والامكنة فضلاً عن نقل الاديب الهندي ناشر الكتاب عبارة المؤلف القائلة « فرغت من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة » (٣) وقد اشرت الى ذلك في اول المقالة لينتفي عني جمل المعرفة بترجمة احمد المذكور . على ان المؤلف اردف عبارته السابقة بخاتمة لطيفة كما افتح كتابه بمقدمة ممتعة مثلاً مما لم بدع مجالاً للشك في انها نقلت عن اصولها الخطية كما طبعت .

وما كان لي والمرزوقي قد توفي ٤٢١ هـ ان انسب الكتاب اليه وفيه زيادة الامكنة وفي حين ان مؤلفه كان حياً سنة ٤٥٣ هـ .

على انني لا ادعي العصمة ولا اخالف الاستاذ في نسبته هذا الكتاب لأبي علي المذكور الا ان يسلم معي بان تاريخ الوفاة الوارد في ارشاد الأريب غير صحيح او ان عبارة المؤلف التي كررها ناشر الكتاب في عدة مواضع وقدمها في اول الكتاب وآخره مغلوطة فيها . ويترجع لي ان تاريخ الوفاة هو ٤٦١ هـ لا ٤٢١ هـ .

وعلى كل فقد استفدنا من فضل الاستاذ صاحب تاريخ آداب اللغة العربية معرفته اما كن وجود ما اقبلت عليه عوادي الايام من مؤلفات ابي علي المرزوقي ولم يبق على الاستاذ الا ان ينقضي لنا تاريخ وفاته على التحقيق مما عرفه من كتبه والله ولي التوفيق

عبد الله محاسن

بيت المقدس



(١) فهرست الكتب العربية الموجودة بالمكتبة الخديوية ج ٤ ص ٢٦٩

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) الأزمئة والامكنة ج ٢ ص ٣٨٤

(٣٣)

قطع اغصان الشجرة

سأل (احد معلمي دمشق) المجمع العلمي وضع كلمة مناسبة للجملة الآتية (ان الفلاحين يقطعون اغصان الاشجار في موسم خاص تسمى عند العامة «الزبر» كزبر الكرمة — الدوالي وغيرها) فأحال المجمع الجواب على ذلك الى احد اعضاءه الاستاذ المغربي فقال :

وضع العرب كلمات كثيرة للدلالة على قطع الشجرة او غصن منها او استئصالها من جذورها . وكثير من هذه الكلمات لا يدل دلالة صريحة على ان القطع كان لغرض زراعي اي لغرض تنمية الشجرة واصلاحها بل قد يكون الغرض من هذا القطع اتخاذ قضيب أو عصا مثلاً من تلك الشجرة أو لغرض فتح طريق امام السائر عندما تشابك الاغصان والاعواد بين يديه . ومن ثم ضربت صفتاً عن ذكر كثير من تلك الكلمات واقتصرت على الكلمات الآتية التي ربما كانت مما يفيد المشتغلين بفن الزراعة وتنمية الاشجار :

* * *

(شَذَبَ) جذعَ الشجرة أصلحه بقطع شذبه . و (الشَذَبُ) جمع شَذَبَةٍ وهي الاغصان التي تُقطع وتُلقى عن الشجرة . ويقال (شَذَبَ) الشجرة (بالنخفيف) إذا ألقى ما عليها من الاغصان حتى يبدو جذعها . والظاهر أنه لا فرق بين شَذَبَ وشَذَبَ في إفادة هذا المعنى .

* * *

(امتسَعَ العودَ والقضيبَ من الشجرة) إذا سأه منها ثم قطعه .

* * *

(قَضَبَ) الكرْمَ (الدوالي) قطع أغصانه ايام الربيع .

* * *

(سَأَبَ) الشجرة إذا قَطَعَ أغصانها كلها وأوراقها . ويقال للشجرة إذا ذاك إنها (سَلِبَ) . وقد (سَلَبَتِ الشجرة) إذا فُعل فيها كذلك .

* * *

(خَضَدَ) الشجرة نزع شوكتها

* * *

(قَفَاً) الشجرة قطعها من أصلها .

(الانبوشة) صغار الشجرة التي تقلمها من أصلها * * * وهي الفسيلة أيضاً وفيل
الفسيلة خاص بالتخل

هذا ما رأيت مفيداً من الكلمات التي قد يجد السائل الفاضل فيها غرضه

مطبوعات حديثة

نهاية الأرب في فنون الأدب

(الجزء الاول) بمطبعة دار الكتب المصرية

سنة ١٩٢٣ م في ٤١٦ صفحة بقطع كامل كبير

هو الضالة التي تشدها كثير من العلماء في كل عصر ولا سيما حضرة رصيفنا
العلامة الكبير أحمد زكي باشا فإنه رحل في طلبها منذ سنين شرقاً وغرباً باحثاً ومتعباً
وكتب مقالات ومحاضرات عنها حتى وفق إلى جمع شتاتها المتفرقة في مكاتب
أوربة والامانة ومصر من مظان كثيرة أهمها ما استنسخه بالتصوير الشمسي من
خزانة السكويريلي في الامانة وهي النسخة الكاملة التي اعتمد عليها وعلى ما اتصل
به بحته من الاجزاء الاخرى المقتتة فطبعها هذه الطبعة الرائعة ترتيباً وتقسيماً
وحرراً ودرراً ونظارة فكانت اشبه بصنوها (صبح الاعشى) للقلقشندي الذي
اخرج منذ سنوات في ١٤ مجلداً . وربما بلغت (النهاية) هذا العدد او ما يقارب
من المجلدات

والكتاب تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد
بن عبد الدائم البكري الحميري القرشي النويري المصري المتوفى نحو سنة ٥٧٢٣
(١٣٢٢ م) ومؤلفه مشهور بوزارة مادته وكثرة مطالعته ونبوغه في عهد السلطان
محمد فلاوون من دولة المماليك المصرية فكان احد دعائم دولته ونوابغ امته معاصراً
للعلامة شهاب الدين بن فضل الله العمري صاحب (المسالك والممالك) و (التعرین

بالمصطلح الشريف) . والاول منهما بنشره صديقنا الموما اليه على هذا الطراز
 الفاخر . فوضع كتابه هذا دائرة معارف جمعت فوحت كثيراً من المباحث اللغوية
 والادبية والعلمية والجغرافية والتاريخية وخصائص البلدان وفضائلها وعجائبها والتراجم
 مما لا ثلاثين جزءاً رتبها على خمسة قنون في السماء والارض والانسان والحيوان
 والنبات والتاريخ وما يتعلق بكل منها وتحت كل فن خمسة اقسام وتحت كل قسم
 ابواب . فهو انجاث في العلوم الفلكية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم
 الانسان والحيوان والنبات وآداب الاجتماع والتاريخ . ولقد كان (نهاية الارب)
 مورداً لكثير من الاقلام الافرنجية التي نقلت معظم مباحثه الى لغاتها الكثيرة .
 ونقل مؤلفه من نوادر الكتب العربية التي كثير منها لا أثر له عندنا اليوم
 واما الجزء الاول الذي نصفه الآن فهو الفن الاول من الكتاب في السماء
 والارض فبحث في السماء عن المطلق والهيئة والملائكة والكواكب السيارة والثابتة
 والسحاب والظواهر الجوية من رعد وبرق وما يتعلق بهما وفي الهواء والنار والليالي
 والايام والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعباد . ثم انتقل الى الارض فبحث
 عن خلقها وما يتعلق بها وبأقاليمها وجبالها وبحارها وجزائرها وانهرها ونباتاتها .
 وطبائع البلاد واخلاق سكانها وخصائصها والمباني القديمة والمعقل ووصف القصور
 والمنازل مورداً في اثناء انجاثه بدائع المنشور وروائع المنظوم من كل ما هو آية في
 الاختيار ودقة التخييل

ومما زاد الكتاب رونقا على رونق ترتيبه وحسن طبعه ما وضع عليه زكي باشا
 من الحواشي والتعليق والفوائد والشروح الكثيرة التي تفسر مبهمه وتصحح ما فيه
 من التحريف والتصحيف فجني بثوب ثيب وظهر بمظهر بديع فتشكر لمصححه
 وشارحه سعيه في احياء هذا الاثر العظيم ولدار الكتب المصرية ابرازها هذا المؤلف
 النفيس داعين له بالارواح الذي يستحقه وحاثين كل اديب على اقتنائه . وفق الله طابعه
 الى انجاز بقية اجزائه مذيلة بالنفارس المفيدة والاستدراكات البديعة خدمة لآداب

اللغة وبنيتها

عيسى اسكندر معلوف

كتاب كليله ودمنه

اهديت الى المجمع العلمي نسخة جديدة من هذا الكتاب منقولة عن اقدم
نسخة مخطوطة مؤرخة عني بنشرها وتصحيحها العلامة الفاضل الاب لويس شيخو صاحب
مجلة المشرق الزاهرة وقد ذيلها بايضاحات وافية ومعارضات كافية تدل على تبحر
في البحث وتحقيق في النقل مما يستلزم عناء كثيراً ويستغرق وقتاً طويلاً ولا سيما
ان هذا الكتاب قد تعددت نسخه واختلفت فيه الروايات بحيث لا تكاد توجد
واحدة منها مطابقة للآخرى حتى ذكر العلامة دسامي انه كان بين يديه سبع نسخ
منه في العربية وحدها كل واحدة منها مباينة للآخرى وبضع عشرة نسخة في غير
العربية لم تتفق اثنتان منها على نص واحد . ولا يخفى ما لهذا الكتاب من المنزلة العالية
والشهرة المترامية فقد وضعه بالهندية بيد الفيلسوف بايعاز الملك دبشليم في اواخر
القرن الرابع قبل الميلاد ثم نقله من الهندية الى الفارسية برزويه الطبيب بايعاز الملك
كسرى انوشروان في اوائل القرن السادس للميلاد . ونقله من الفارسية الى
العربية عبدالله بن المقفع المنشيء البليغ المشهور على عهد الخليفة المنصور في اوائل
القرن الثاني للهجرة . ثم ترجم عن العربية الى لغات شتى وكثر تداول الايدي له
واشتغال الناس به وعدوه من كنوز الحكمة الشرقية واجمعوا على انه منقطع النظير
في جميع الكتب المنسوجة على منواله لما تضمنه من الاغراض الفاسفية والمواعظ
الادبية في حكايات لطيفة جارية على افواه البهائم والسنة الطيور فهو كتاب ادب
وسياسة وعلم وحكمة وهو ذو كاهة يستفيد منه الكبير والصغير والعالم والجاهل والمعلم
والتميز والملوك والصانع والزارع اذ فيه لكل ناظر ارب واكل مطالع لذة
والترجمة العربية مشهورة برشاقة اللفظ وفصاحة العبارة وبلاغة الانشاء لا يظفر
عليها اثر التعريب فهي حرة بان تكون دستوراً للكتابة يجري على مثاله . فنحن نشي
ثناء طيباً على الاب المشار اليه لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية وآدابها
ونحضر الراغبين في اقتباس فنون العلم والحكمة واكتساب ملكة الانشاء البليغ على
افتناء هذا الكنز الجليل واغتنام ما فيه من النعم الجزيل

البستان

رسالة ادبية . عدد صفحاتها (٥٠) طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .
 كأن الأستاذ اسعاف النشاشيبي اتبه من نفسه او نبه منبه من اخوانه الى
 ان مجموعته التي طبعها ونشرها في العام الماضي وقرظناها في بعض اجزاء مجلتنا الماضية -
 لم تكن على وفق حاجة الصغار الناشئين . وانما هي تصلح لمن فوقهم من الشاادين
 أو المتأدبين لذلك سمت به همته الى وضع كتاب ابتدائي آخر سماه (البستان) وجمع
 فيه اقوالاً فصيحة ما بين مشور ومنظوم توخى فيها الايجاز وسهولة العبارة ووضوح
 المعنى حتى اذا احتيج الأمر الى زيادة ايضاح أو ضحه في ذيل الصفحات . وكل تلك
 الاقوال تدور حول وصف الرياحين والاثمار والطيور والحيوانات مما تهفو اليه
 الاطفال عادة وتحب سماع اخباره . ومعرفة احواله واطواره . فطبعه وورثه
 وتصحيحه وضبط كلماته غاية في الجودة والحسن والاتقان فتشني على مؤلفه الفاضل
 ونلت اليه انظار الآباء والمعلمين .

* * *

مجلة المعهد الطبي العربي

ظهرت الى الآن اربعة اجزاء من هذه المجلة الراقية التي تبحث في الطب والصيدلة
 وجميع فروعها فتصفحنها فرأينا في تضاعيف سطورها عناية واجتهاداً عظيمين في
 اختيار المواضيع وحسن سبكها وتعبير كثير من الالفاظ الاعجمية كل ذلك باساليب
 رائعة ورسوم واضحة في فن المعالجات والصحة مما تروق مطالعته الاطباء والصيدالة
 وغيرهم وهناك مقالات في تاريخ المعاهد الطبية في دمشق وتاريخ هذا المعهد السائر
 على قدم الترقى في كل سنة وتاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة والعمليات
 الجراحية والجراثيم وطرق العلاج المصرية الى اشياء هذه الفوائد الكثيرة فضلاً عن
 كثير من المباحث اللغوية والتعريبية التي ارفقت كل كلمة منها باصلها الافرنجي وكلها
 من اقلام اطباء المعهد المذكور وكل جزء في ٦٤ صفحة بقطع ربع

وفوق ذلك تحت ايضاً بحسن الطبع وجمال الحروف وصفاة الورق وقد بذل
 الجهد في اخراجها بهذه الصورة الشائقة كل من حضرة الدكتور رضا بك سعيد رئيس

الجزء الثاني من كتاب أساس البلاغة وحديقة التلميذ ومجلة المعلمين ٢٣٩

الجامعة السورية والمعهد الطبي والدكتور مرشد بك خاطر رئيس تحريرها واحد
اطبائها وبقية الاطباء فيها الذين ينشئون مقالاتها فندعو لها بالتزقي والانتشار
* * *

الجزء الثاني من كتاب اساس البلاغة

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ

في ٥٦٤ ص بقطع نصف

كنا قرّظنا في آخر المجلد الثاني من مجلّتنا - الجزء الاول - من كتاب (أساس
البلاغة) للزمخشري الذي طبعته نظارة المعارف المصرية . وها هي اليوم تهدينا الجزء
الثاني من ذلك الكتاب وقد طبع على نسق سابقه وافرغ في قلبه من حيث جودة
الورق واتقان الطبع وحسن الضبط والتصحيح . فجاؤا جدرا بان تزين به المكاتب
ويقتنيه الاديب والشاعر والكاتب

* * *

حديقة التلميذ

اسم لمجلة مدرسية شهرية تصدرها في حلب جمعية النشء الفاروقي . وقد نشر
منها العددان الاول والثاني . وهما متضمنان مباحث علمية واخلاقية مما يهم التلميذ
معرفة . وتلذ له مطالعته غير اننا نرغب الى القائمين بامر هذه المجلة ان يراعوا سن
التلميذ في ما ينشرونه من المباحث العلمية فيها فتبقى حديقة له كما سموها . ولا يتعالوا
في موضوعاتها الى حيث يعجز التلميذ عن فهم ما يقرأ فتصبح المجلة اذ ذاك (حديقة
المعلم) لا (حديقة التلميذ)

* * *

مجلة المعلمين

مجلة علمية أدبية شهرية تصدرها في بغداد صاحبها الفاضل السيد هاشم السعدى
وقد جاءنا العدد الاول فراقنا منه حسن المواضع وجمال التنسيق وجودة الورق والطبع
ولا غرو فان الذي أخذ على نفسه امر التحرير فيها هم رجال الفضل من اساتذة بغداد
ومعلمي المدارس العالية فيها ولا نقسى منهم صديق مجتمنا العلمي واحداً عضائه الاستاذ
السيد عز الدين علم الدين وانا لندعو لهم بالتوفيق وللمجلتهم بالرواج والانتشار

مطالعات واخبار علمية

خطاب رئيس المجمع العلمي

يوم الجمعة ٢٢ شعبان و ٢٨ آذار الماضي في ردهة المجمع العلمي

سادتي

انتدب المجمع العلمي منذ شهرين مدير دار الكتب السيد حسني الكسم لدرس الطريقة المتبعة في تنظيم الخزائن والفهارس في مصر وابتياح او استهداء ما يحتاج اليه المجمع من الكتب العربية وغيرها فنجحت مهمته وشكرت تشطته ومهمته . ولقد ابان المصريون ومن اندمج في جملتهم من السوريين هناك عن اريحية وكرم وهادوا مجعنا يزهاء الف وستائة مجلد في مختلف العلوم . وحل اكثرها وبقي قسم منها ترسله وزارة المعارف العمومية المصرية توأ . والمتبرعون من اهل العلم واصحاب المكاتب والمطابع . وسنشر اسماءهم في الصحف ومجلة المجمع مشفوعة بقوائم الكتب التي تفضلوا باهدائها

ومن جاد في هذا السبيل بالكتب النافعة ايضاً سعادة العلامة الكبير احمد نيمور باشا احد اعضاء مجلس الشيوخ ومن اعضاء مجعنا العلمي . فقد أبت مروءته ان يبقى فضله مقصوراً على معاونة المجمع بعلمه ورأيه وكتبه وغيرته الفائقة على مجد السلف وانهاض الخلف فأهدى الى المتحف العربي تحفة من اثنى التحف التي دخلت مجعنا حتى اليوم وهي مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية واختام قديمة منها ما زير على الاحجار الكريمة فجاء من انفس ما حوت الخزائن من الطرائف وقوام هذه المجموعة سبعة دنانير من الذهب اقدمها دينار أموي ضرب سنة ١١٣هـ واربع قطع فضية للارشاق بفارس والارمن واوروبا قديماً وستة عشر درهماً اوروباً واحد منها ضرب بواسط سنة ٨٧٧ للوليد بن عبد الملك وهو من اول ما ضرب من النقود الاسلامية وآخر ضرب بالاندلس سنة ١١٤هـ وخمسة عشر درهماً عباسياً و٧٦ درهماً للوك اسلاميين وبعضها نقش اسم الخليفة على احد وجهيه و٢٢٦ قطعة من

إذا ثبت عند علماء المسكوكات أن الزجاجيات من هذه المجموعة كانت نقوداً للتعامل وهو الحق فمجموعة تيمور باشا لا تقدر بقيمة لأنها كذلك تكون منقطعة القرين في العالم وإن كانت غير نقود بل هي معايير كما زعم بعضهم فهي أيضاً لا تقل قيمتها إذ أن مثل هذه المعاير الزجاجية فلما يوجد مثلها على ما نعهد . وقيمة الآثار بتفاستها وندرتها لا بمادتها وظاهر زينتها . وبقيتنا أن هذه القطع الزجاجية الصغيرة سيكون لها شأن مهم يمتاز به متحفنا على المتاحف كما امتاز بمجموعته الزجاجية النادرة

ربما يعجب بعضهم بما صدر عن العلامة فيجوز يا شام تخصيص الشام باطلاقه النفيسة ولا بأس بان احدثكم بطرف من مكارمه لتقفوا على ما تبلغ التربية العالية بصاحبها من بعد المحنة وسمة الفضل . لا جرم انه العظامي العصامي حقاً وصدقاً . وفيه كل امرئ ما يحسنه يارك الله بعلمه وماله

اشهر صديقي نيمور باشا عند بعضهم بأنه من المقتصدین بحیث کاد اقتصاده
بعد امساكاً فكان ما یرى به حسداً ولو ما یتراعى الى سمعه فیبتسم ولا يفوه بكلمة .
غبرت ایام واعوام ثبت بعدها من طریق احد المفضل علیهم ان سعاده کان یدر
المشاهرات علی بیوت كثيرة فی مصر تعد الدهر باربابها فأعجزهم عن الکسب .
فکان صديقنا الأبرّ یرسل الیهم مع احد مستخدمی دائرته بما يقوم بنفقتهم مرّاً .
ولا اغالي اذا قلت ان مجموع الرواتب والمعونات التي کان ولا يزال یؤدیها من ماله علی
رأس کل شور لا یقل فی السنة عن بضعة الوف من الجنیهات ولكن شرفه ودينه
ومکارمه تأبى علیه اذاعتها والتبجیع بها فیتکتم بعمله الخیري جدّ التکتم
هذا الرجل الممسک فی زعم من لا یحکون علی ارباب المروآت الا بما یدو من
مظاهرهم وظواهرهم حتی فی الصدقة والاحسان قد جمع طول حیاته خزانه کتب
بلغت زهاء سبعة عشر الف مجلد نصفها او اکثر من انفس المخطوطات وابتنی لها داراً
فی اجمل احیاء القاهرة وولهم ما مع شیء من املاکه تستدر ربحه علی الامة المصریة

المحبوبة وفقاً صحيحاً . والخزانة التيمورية من أغنى خزائن الشرق بنوادرها ان لم نقل انها الفريدة في بابها . ويقدرّون قيمة الموقوف وما وقف له من الأطنان بنحو مائة الف جنية

هذا النابغة الكريم هو الذي جادت نفسه العظيمة بمجموعة نقوده على منحنى خدمة لأهل الشام بل للعرب عامة ومن النريب انه اعتذر للمجمع عن تفاعتها فلم بعدها شيئاً في جانب الواجب في خدمة الامة العربية - هذا صاحب الخزانة التيمورية التي تشاهدونها ايها السادة موضوعه امام انظاركم الآن وجدير بسيرة صاحبها ان تكون خير معلم لمن أوتوا سعة من المال وذروا من العلم فيعلموا ان احسن ما تسمح به النفوس وتخلد به الذكرى الافعال على معاهد التربية والعلم على اختلاف مقاصدها ان الاستاذ تيمور باشا بتحفته التي أثر بها بلادنا قد ابان عن عطف ابناء اللغة الواحدة بعضهم على بعض وان الشام ومصر في نظر العاقل وطن واحد للامة العربية الكريمة وقد دل اجواد المصريين والسوريين بما نفخوا من كتبهم ان الجود اصبح في مصر السعيدة بما بلغت من مدارج الحضارة النضة البديمة ذا نظام وقواعد يؤثر اهلها بإشارم الجماعات . أكثر من الافراد

ايها السادة ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وامنوا عليها من الضياع فخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ولكن مثات من الوطنيين وقفوا الى اليوم ذقة المتفرج حتى يزوا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء فيه ما وراء حدود الشام فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليه خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتعددة لم يتأت لها اثناء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط المارفين والمثريين من ابنائها

وفي الختام نسأل الخالق تعالى ان يوفق الامة لما فيه اعلاء كلمتها بالعلم النافع

والعمل الرافع

محمد كرد علي

مجلد علم العرب

(دمشق) حزيران سنة ١٩٢٤ م الموافق شوال وذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ

كتاب تهذيب الاخلاق

للجامظ

كلمات للنشر

وضع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ زهاء مئة وستة وعشرين مصنفًا في اغراض مختلفة ، منها المجلد والمجلدان ومنها الاربع فاكثروا وكلها على غرار واحد بجلال اسلوبها وجمال تركيبها

وقد اجمع العارفون ان الموضوع الذي يبرزه الجاحظ في بضع ورفات مقبولة ، غير مملولة ، يصعب على غيره ان يبلغ النرض فيه في مجلدة . ولا عجب فهو امام المتكلمين ، ونابغة المجودين من المؤلفين ، ومفخر العرب والمستعربين :

ومع شدة الحاجة الى احياء تركة الجاحظ لم يطبع حتى الآن من مصنفاته سوى « البيان والتبيين » في مجلدين و « كتاب الحيوان » في سبعة و « البخل » في مجلد و « المحاسن والاضداد » في مجلد . ومن الرسائل « الحاسد والمحسود » و « تفضيل النطق على الصمت » و « مدح التجار وذم عمل السلطان » و « المشق والنساء » و « الوكلاء » و « استنجاز الوعد » و « مذاهب الشيعة » و « طبقات المقتنين » و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة » و « فخر السودان على البيضان » و « الترييع والتدوير » و « ملوة الخريف في المناظرة بين الربيع والخريف » .

ومن هذه الكتب والرسائل البخل والمحاسن ومناقب الترك وفخر السودان

والتربيع ما نشره الاستاذ فان فلوتن Van Vloten في ليدن من عمل هولاندة ونشر له رسالة اخرى طبعها في اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر ونشر مؤخراً العلامة احمد زكي باشا في مصر كتاب « التاج » في مجلد قائللاً انه كتاب اخلاق الملوك للجاحظ وان لم ترد صراحة في النسخة الاصلية تؤيد قوله

وقد اسعدني الحفظ مؤخراً بالمشور في جملة المخطوطات التي دخلت خزانة المجمع العلمي العربي في دمشق على مجموع لطيف من قطع الربع فيه عدة رسائل ، الاولى كتاب الشهاب في المواعظ والآداب للقاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، والثانية في الفاظ رويت عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، والثالثة في الحديث ، والرابعة « كتاب تهذيب الاخلاق » للجاحظ وهو الذي اغتبط اليوم بنشره .

ولقد كتب كتاب تهذيب الاخلاق بخط جميل يخالف خط الرسائل الثلاث الاولى جاء في آخره (وكان الفراغ من تجميعه ، بحمد الله تعالى وتوفيقه ، على يد العبد الضعيف ، فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه ، يوسف معتوق الخواجا تاج الدين البعلبي غفر الله ذنوبه ، وسير عيوبه ، وشفاه من ذنوب الميوب ، وسقاه من ذنوب الغيوب ، بمئة ومئة ، وحمله وكرمه ، في اواخر جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٤٧) والرسالة قليل تحريرها تغلب عليها الصحة وفي كل صفحة منها ١٤ سطراً وفي كل سطر نحو ١٠ كلمات

خلت جريدة كتب الجاحظ من رسالة اسمها تهذيب الاخلاق بل جاء فيها كتابان بهذا المعنى الاول (اخلاق الملوك) والثاني (كتاب السلطان واخلاق اهله) وكلا الاسمين ينطبقان على موضوع كتابنا اكثر من انطباقهما على كتاب التاج الذي نشره صديقي احمد زكي باشا ، ولا بد ان ينظر الباحثون من العلماء في تحقيق اسم كتاب تهذيب الاخلاق تحقيقاً مشفوعاً باستقراء النصوص لا بالاستنتاج فقط وان يبينوا عين الصواب في تسمية كتاب التاج الذي خلّت كتب مؤلفنا العظيم من سفر له بهذا العنوان

وحريّ بكتاب تهذيب الاخلاق بما فيه من الكلام الطيب ان يتصفحه بل يتدارسه العالم والمعلم والمتعلم ، فقد حوى من ضرورب التعليم والارشاد ، ما لا يستغني عنه ارباب

الطبقات المختلفة في المجتمع الانساني على وجه الايام ، وتجلت فيه روح البيان الفائق ، فكان جديراً بطالب ادب العلوب ، ان يستظهره ويتدبره . واسلوب الجاحظ خير اسلوب يحتذى في مؤلفي الدواوين ، واثمة البلاء والمرسلين ، وانت اذا تلوت كتاب تهذيب الاخلاق وكررت تلاوته واطلت مراجعته لا ترى فيه قضية تخالف ما قرره علماء الاخلاق في دهرنا ، على بعد ما بيننا وبين عصر المؤلف . فكأن الجاحظ بسفره هذا عالم من اكبر الاخصائيين في علم النفس والاخلاق في الغرب ، يكتب لعهدنا مختصراً ممتعاً في فنه فيجيده حتى لم يبق بعد قوله مجالاً لقائل . ولا عجب فكاتب الجاحظ كما قال ابن العميد تعلم العقل اولاً والادب ثانياً والناس كلهم عيال عليه في البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة

اسأل الله ان ينفع قراء العربية بما خطته يراعة الجاحظ ويرفق الباحثين ان يخرجوا لهم ما ظل مطويّاً حتى يوم الناس هذا من آثار قريحته بمنه وبمئنه

دمشق : ٢٠ رمضان ١٣٤٢ و ٢٤ نيسان ١٩٢٤

محمد كرد علي



كتاب تهذيب الاخلاق

للعلاّمة الجاحظ تقمده الله برحمته بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

اعلم ان الانسان ، من بين سائر الحيوان ، ذو فكر وتمييز ، وهو ابدآ
يجب من الامور افضلها ، ومن المراتب اشرفها ، ومن المقتنيات أنفسها ،
اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ، ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه .
وأولى ما اختاره الانسان لنفسه ، ولم يقف دون بلوغ غايته (١) ولم
يرضَ بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ، ومن تمام الانسان وكماله ، ان
يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، ومتنزهاً عن مساوئها ومقاييها ،
آخذاً في جميع احواله ما بين (٢) الفضائل ، عادلاً في كل افعاله عن طرق الرذائل .
واذا كان ذلك كذلك ، كان واجباً على الانسان ان يجعل قصده
اكتساب كل شئمة سليمة من المعاييب ، ويصرف همه الى اقتناء كل
كلٍ خيم (٣) كريم خالص من الشوائب ، وان يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة رديئة ، ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة
دنيئة ، حتى يحوز الكمال بتهذيب خلّاقته ، ويكتشي حلل الجمال بدمائة

(١) في الاصل عامته (٢) كذا ولعل صوابه باين اي قوائين وهي كلمة فارسية

(٣) الخيم بالكسر الحجة والطبيعة

شمائله ، وبياهي بحق اهل السؤدد والفخر ، ويلحق بالذرى من درجات
النباهة والمجد

الا ان المبتدي يطلب هذه المرتبة ، والراغب في بلوغ هذه المنزلة ،
ربما خفيت عليه الخلال المستحسنة التي يعنيه تحريها ، ولم يتميز له من
المستجابة التي غرضه توقيها .

فن اجل ذلك وجب ان نقول في الاخلاق قولاً نبين فيه ما الخلق
وما علته ، وكم انواعه واقسامه ، وما المرضي منها ، المغبوط صاحبه ،
والمخلوق به ، وما المستثنى منها ، المحقوت فاعله ، والمتوسم به ، ليسترشد
بذلك من كانت له همة سنية ، تسمو الى مباراة اهل الفضل ، ونفس اية
نبر عن مساواة اهل الدناءة والنقص .

وندل (١) ايضاً على طريق الارتياض بالمحمود من انواعه والتدرب به ،
ونذك المذموم منها وتجنبه ، حتى يصير للمرتاض به ديدناً وعادة وسجية
وطبعاً ، ليهتدي به من نشأ (٢) على الاخلاق السيئة وألقها ، وجرى
على العادة الرديئة وأنس بها .

ونصف ايضاً الانسان التام المهذب الاخلاق ، المحيط بجميع المناقب
الخلقية ، وطريقته التي يصل بها الى التمام ، ويحفظ عليه الكمال ، ليشتاق
الى صورته ، من تشوف الى الرتبة العليا ، ويحن الى احتذاء سيرته ، من
استشرف للغاية القصوى .

وقد ينتبه ايضاً بما تذكره ، من كانت له عيوب قد اشتبهت عليه ، وهو مع ذلك يظن انه في غاية الكمال ، فان من هذه حاله ، اذا تكرر عليه ذكر الاخلاق المكروهة ، يقيظ لما فيه من ذلك ، وأنف منه ، واجتهد في تركه والتزم عنه

وكذلك اذا تصفح الاخلاق المحمودة من كان جامعاً لاكثرها ، عادماً لبعضها ، قرّم (١) الى التخلق بذلك البعض الذي هو عادم له ، وتاقت نفسه الى الاحاطة بجميعها ، وقد ينتفع بما تذكره ايضاً من كان في غاية الكمال والتمام ، فان المذهب الاخلاق ، الكامل الآلات ، الجامع المحاسن ، اذا مرّ بسمعه ذكر الخلائق الجميلة ، والمناقب النفيسة ، ورأى ان تلك هي عادته وسجاياه ، كانت له بذلك لذة عجيبة ، وفرحة مبهجة ، كما ان الممدوح يسر اذا ذكر المادح محاسنه ، ونشر فضائله .

وايضاً فانه اذا وجد اخلاقه مدونة في الكتب ، موصوفة بالحسن ، كان ذلك داعياً الى الاستمرار على سيرته ، والاصرار على طريقته . وهذا حين بدئنا بذكر الاخلاق فنقول :

ان الخلق هو حال النفس بها يفعل الانسان افعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون الا بالرياضة والاجتهاد ، كالسقاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل ، كالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من

(١) القرم محرمة شدة شهوة اللحم وكثر حتى قيل في الشوق الى كل شيء

الاخلاق المحمودة .

وكثير من الناس يوجد فيهم ذلك ، فمنهم من يصير اليه بالرياضة ،
ومنهم من يبقى على عادته ، ويجري على سيرته ،

فاما الاخلاق المذمومة ، فانها موجودة في كثير من الناس كالخجل
والجبن والظلم والتشدد ، فان هذه العادات غالبية على اكثر الناس ، مالكة
لهم بل قلما يوجد في الناس من يخلو من خلق مكروه ، ويسلم من جميع
العيوب ، ولكنهم يتفاضلون في ذلك .

وكذلك في الاخلاق المحمودة ، قد يختلف الناس ويتفاضلون ، الا ان
المحبولين على الاخلاق الجميلة قليلون جداً والمبغضون لها (؟)

فاما المحبولون على الاخلاق السيئة ، فاكثر الناس لان الغالب على
طبيعة الانسان الشر ، وذلك ان الانسان اذا استرسل مع طبعه ، ولم يستعمل
الفكر ولا التمييز ، ولا الحياء ولا التحفظ ، كان الغالب عليه اخلاق
البهائم ، لان الانسان انما يتميز عن البهائم ، بالفكر والتمييز ، فاذا لم يستعملهما
كان مشاركاً للبهائم في عاداتها ، والشهوات مستولية عليه ، والحياء غائب
عنه ، والغضب يستفزه . والسكينة غير حاضرة له ، والحرص والاحتشاد
ديدنه ، والشر لا يفارقه

فالناس مطبوعون على الاخلاق الرديئة . منقادون للشهوات الدنيئة ،
وكذلك وقع الافتقار الى الشرائع والسُّنَنِ ، والسياسات المحمودة ، وعظم
الانحفاع بالملك الحَسَنِي السيرة ، ليردعوا الظالم عن ظلمه ، ويمنعوا الغاصب

عن غضبه ، وُيعاقبوا الفاجر على فجوره ، ويقمعوا الجائر حتى يعود الى الاعتدال في جميع اموره .

فالاخلاق المكرومة في طباع الناس ، الا ان فيهم من يتظاهر بها ، وينقاد لها . وهم شرار الناس ، وفيهم من ينه بجودة الفكر ، وقوة التمييز ، على قبحها ، فيأنف منها ، ويتصنع لاجتنابها ، وذلك يكون عن طبع كريم ، ونفس شريفة

وفيهم من لا ينتبه لذلك ، الا انه اذا نبه عليه احس بقبحه ، فربما حمد نفسه على تركه

وفيهم من اذا نبه لما فيه من النقائص . او نبه عليها . ورام العدول عنها . تعذر عليه ذلك . ولم يطاوعه طبعه . وان كان مؤثراً للعدول عنها مجتهداً في ذلك

وهذه الطائفة تحتاج ان تُرشد الى طريق التدرب والعمل للعادات الحمودة . حتى تصير اليها على التدرج

ومن الناس من ينتبه على (١) الاخلاق الرديئة . او ينه عليها . فلا يمن الى تجنبها . ولا تسمح نفسه لمفارقتها . بل يؤثر الاصرار عليها . مع علمه برذائتها وقبحها

وهذه الطائفة ليس الى تهذيبها طريق الا بالقهر والتخويف والعقوبة

(١) لعله ينتبه الى

ان لم يردعها الترهيب

فإنما الأخلاق المحموده . فانها وان كانت في بعض الناس غريزة .
فليست في جميعهم . وان الباقين قد يمكن ان يصيروا اليها بالتدرب والرياضة
ويترقوا اليها بالاعتیاد والایلف ومع هذه الحال فقد يكون في الناس من
لا يقبل طبعه العادات الحسنة . ولا الخلق الجميل وذلك يكون لرداءة
جوهره . وخبث عنصره

وهذه الطائفة من جملة الاشرار الذين لا يرجى صلاحهم . وكثير من
الناس من يقبل كثيراً من الاخلاق المحموده وينبو طبعه عن بعضها . وليس
بعد هذا شريراً . ولكن رتبته في الخير بحسب محاسنه

فإنما المأنة الموجبة لاختلاف الاخلاق . فهي النفس . والنفس ثلث
قوى . وهي تسمى ايضاً نفوساً

وهي النفس الشهوانية ، والنفس الغضبية ، والنفس الناطقة وجميع الاخلاق

تصدر عن هذه القوى .

فمنها ما يختص باحدها . ومنها ما تشترك فيه قوتان . ومنها
ما تشترك فيه القوى الثلاث . ومن هذه القوى ما يكون للانسان وغيره
من الحيوان . ومنها ما يختص به الانسان فقط

إنما النفس الشهوانية في للانسان ولسائر الحيوان . وهي التي يكون
بها جميع اللذات . والشهوات الجسمية . كالقَرَم الى المآكل والمشارب
والمباضعة . وهذه النفس قوية جداً متى لم يقهرها الانسان ويؤدبها ملكته

واستولت عليه . فاذا استولت عليه . عسر تهذيبها . وصعب
قمها وتذليلها .

فاذا تمكنت هذه النفس من الانسان وملكته . واتقاد لها كان
بالبهائم اشبه منه بالناس . لان اغراضه ومطلوباته وهمته نصير ابداً
مصرفاً الى الشهوات والذات فقط . وهذه هي عادة البهائم
ومن يكون بهذه الصفة يقل حياؤه . ويكثر خرقه . ويستوحش
من اهل الفضل . ويميل الى الخلوات . وينقبض عن المجالس الحافلة .
ويغض اهل العلم . ويشنأ اهل الورع والنسك . ويود اصحاب الفجور .
ويستحب الفواحش . ويكثر ذكرها ويلذ استماعها . ويسر بمعاشرة
السفهاء . ويغلب عليه المزمل وكثرة اللهو . وقد يصير من هذه حاله الى
الفجور . وارتكاب الفواحش . والتعرض للمحظورات . وربما دعتة محبة
الذات الى اكتساب الاموال من اقبح وجوها . وربما حملته نفسه على
النصب والتلصص والخيانة . واخذ ما ليس له بحق . فان الذات لا تتم
الا بالاموال والاعراض . فمحب اللذة اذا تعذرت عليه الاموال من
وجوها . جسرته شهوته على اكتسابها من غير وجوها

ومن تنتهي به شهواته الى هذا الحد . فهو اسوأ الناس حالاً . وهو
من الاشرار الذين يخاف خبثهم . ويستوحش منهم . ويستروح الى البعد
عنهم . ويصير واجباً على متوالي السياسات تقويمهم . وتأديبهم .
وابادهم ونعيم حتى لا يختلطوا بالناس . فان في اختلاط من هذه

صفته بالناس . مضرة لهم . وخاصة لأحداثهم . فان الحدث سريع الانطباع . ونفسه مجبولة على الميل الى الشهوات . فاذا شاهد غيره مرتكباً لها . مستحسناً للاثمهاك فيها . مال هو ايضاً الى الاقتداء به والى مساعدة لذته وامّا من ملك نفسه الشهوانية وقهرها . كان ضابطاً لنفسه . عفيفاً في شهواته . محتشماً من الفواحش متوقياً من المحظورات . محمود الطريقة في جميع ما يتعلق بالذات

فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في شهواتهم ولذاتهم . وعفة بعضهم . وفجور بعضهم . هو اختلاف احوال النفس الشهوانية . فانها اذا كانت مهذبة مؤدبة . كان صاحبها عفيفاً . ضابطاً لنفسه . واذا كانت مهملّة مرسلّة . مالكة لصاحبها كان صاحبها فاجراً شريراً . واذا كانت متوسطة الحال كانت رتبة صاحبها في العفة . كرتبتها في التأدب . فمن اجل ذلك وجب ان يؤدب الانسان نفسه الشهوانية ويهذبها حتى تصير متقادة له ويكون هو مالكا فيستعملها في حاجاته التي لا غنى عنها ويكفها عما لا حاجة به اليه من الشهوات الرديئة والذات الفاحشة فاما النفس الغضبية فيشارك فيها ايضاً الانسان وسائر الحيوان وهي التي بها يكون الغضب والجرأة ومحبة الغلبة

وهذه النفس اقوى من النفس الشهوانية وأضر لصاحبها اذا ملكها وانتقاد لها فان الانسان اذا انتقاد للنفس الغضبية كثر غضبه وظهر خرقه واشهر حقه وعدم حله ووقاره وقويت جرأته وتسرع عند الغضب الى الانتقام

والايقاع بمغضبه والوثوب بخصومه فاسرف في العقوبة وزاد في التشفي
فاكثر السب والخش فيه

فاذا استمرت هذه العادات بالانسان كان بالسباع اشبه منه بالناس
وربما حمل قوماً على حمل السلاح وربما اقدموا على القتل والجراح وربما
وثبوا بالسلاح على اخوانهم واوليائهم وعييدهم وخذمهم عند الغضب من
اليسير من الامور وربما غضب من هذه حاله ولم يقدر على الانتقام من
خصمه فيعود بالضرر والسب والالتم على نفسه : فمنهم من يلطم وجهه
ويتف لحيته وبعض يده ويسب نفسه ويذكر عرضه

وايضاً فان من تملكه النفس الغضبية يكون محباً للغلبة متوثباً على من آذاه
مقدماً على كل من ناواه طالباً للترؤس من غير وجهه فاذا لم يتمكن من
الرئاسة من وجهها توصل اليها بالحيل الخيثة فاستعمل كل ما يمكنه من الشر
وهذه الافعال تورط صاحبها وتوقعه في المهاوي والمهالك فان من
وثب على الناس وثبوا عليه ومن خاصمهم خاصموه ومن أقدم عليهم أقدموا
عليه ومن نشر عليهم قصدوه بالشر . وربما سفه الانسان على خصمه وكان
الخصم أسفه منه فان ناله بسوء قابله ذاك بأكثر منه

وقد يغلب على من هذه حاله الحسد والحقة والقحة والأجاج والجور
وقد تحمل هؤلاء محبة الغلبة وطلب الرئاسة على اكتساب الاموال من
غير وجهها واخذها بالنصب والغلبة والظلم وربما قتلوا على محبة الغلبة من
يناوئهم وربما فعلوا ذلك من غير روية فيؤول الامر بهم الى

البوار والاستئصال

فأما من ساس نفسه الغضبية وأديها وقمعها كان حليماً وقوراً عادلاً محمود الطريقة فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في غضبهم وخرفهم وحلمهم وسفاهة بعض هو اختلاف احوال النفس الغضبية: اذا كانت مذلة مقهورة كان صاحبها حليماً وقوراً واذا كانت هائلة مستولية على صاحبها كان صاحبها غضوباً سفيهاً ظلوماً غشوماً واذا كانت متوسطة الحال كان صاحبها متوسط الحال رتبة في الحلم كرتبة نفسه الغضبية في التأديب فمن اجل ذلك وجب ان يروض الانسان نفسه الغضبية حتى تنقاد له فيملكها ويستعملها في المواضع التي يجب استعمالها فيها فان لهذه النفس ايضاً فضائل محمودة وذاك ان الانفة من الامور الدنيئة ومحبة الرئاسة الحقيقية وطلب المراتب العالية من الاخلاق المحمودة وهي من افعال النفس الغضبية فاذا ملك الانسان هذه النفس بالتأديب والتهذيب واستعملها في الامور الجميلة وكفها عن الافعال المكروهة كان حسن الحال محمود الطريقة

واما النفس الناطقة وهي التي بها يتميز الانسان من جميع الحيوان وهي التي بها يكون الفكر والذكر والتمييز والفهم وهي التي بها شرف الانسان وعظمت همة فأعجب بنفسه وهي التي بها تستحسن المحاسن وتستفهم القبايح وبها يمكن الانسان ان يهذب قوته الأخرين وهما الشهوانية والغضبية ويضبطهما ويكفهما وبهما يفكر في عواقب الامور فيبادر باستدراكها من اولها .

ولهذه النفس 'ايضاً فضائل ورزائل
 اما فضائلها فاكتساب العلوم والآداب وكف صاحبها عن الرذائل
 والفواحش وقهر النفسين الاخرين وتأديبها وسياسة صاحبها في معاشه
 ومكسبه ومروءته وتجمله وحث صاحبها على فعل الخير والتودد والرفقة
 وسلامة النية والحلم والحياء والنسك والعفة وطلب الرئاسة من الوجوه الجميلة
 واما رزائلها فالخبث والحيلة والخديعة والملق والمكر والحسد والتشهر
 والرياء وهذه النفس هي لجميع الناس الا ان منهم من تغلب عليه فضائلها
 فيستحسنها ويستعملها ومنهم من تغلب عليه رذائلها فيألفها ويستمر عليها
 ومنهم من تجتمع فيه بعض الفضائل وبعض الرذائل . وهذه العادات قد
 تكون في كثير من الناس سجيّة وطبعاً لا بتكلف

فاما المطبوع على العادات الجميلة منها فتكون لقوة نفسه الناطقة

وشرف عنصره

واما المطبوع على العادات المكروهة فلضعف نفسه الناطقة وسوء جواهره

واما الذي تجتمع فيه فضائل ورزائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة

متوسطة الحال

وقد يكتسب اكثر الناس هذه العادات وجميع الاخلاق جيلاً أو فصيلاً
 اكتساباً وذلك يكون بحسب منشأ الانسان واخلاق من يحيط به ويشاهده
 ويقرب منه وبحسب رؤساء وقته ومن يشار اليه بالنباهة وينبسط على رتبته
 فان الحدث والناشي يكتسب الاخلاق ممن يكثر ملاسته

ومخالطته ومن ابويه واهله وعشيرته

فاذا كان هؤلاء سببي الاخلاق مذمومي الطريقة كان الحدث
والناشي بينهم ايضاً سيئ الاخلاق مكروه العادات واذا لحظ الحدث
ايضاً اهل الرئاسة ومن فوقه وغطهم على مراتبهم اثر التشبه بهم
والتخلق باخلاقهم

فان كانوا مهذي الاخلاق حسني السيرة كان التشبه بهم حسن
الاخلاق مرضي الطريقة وان كانوا اشراراً جاهلاً كان الضابط لهم
والسالك طريقهم شريراً جاهلاً

وهذه الحال هي اخلاق اكثر الناس فان الجهل والشر والخبث
والشر والحد غالب عليهم والناس بالطبع يقتدي بعضهم ببعض ويحتذي
التابع ابدأ سيرة المتبوع واذا كان الغالب عليهم الشر والجهل كان واجباً
ان يقتدي احداثهم واولادهم وتباعهم بهم

فالقلة المرجبة لاختلاف اخلاق الناس في سياساتهم وفضائلهم وغلبة
الخير والشر عليهم هي اختلاف قوة النفس الناطقة فيهم: اذا كانت خيرة
فاضلة قاهرة للنفسين الباقيتين كان صاحبها خيراً عادلاً حسن السيرة
واذا كانت شريرة خيثة مهملة للنفسين الاخرين . كان صاحبها شريراً
خيئاً جاهلاً

فمن اجل ذلك وجب ان يعمل الانسان فكره ويميز اخلاقه ويختار
منها ما كان مستحسنًا جميلًا وينفي منها ما كان مستنكرًا قبيحًا ويحمل نفسه

على التشبه بالاخيار ويتجنب كل التجنب عادات الاشرار فانه اذا فعل ذلك صار بالانسانية متحققاً وللرئاسة الذاتية مستحقاً

فاما انواع الأخلاق وأقسامها وما المستحسن منها وما المستحب اعتياده ويعد فضائل وما المستعجب منها المكروه ويعد نقائص ومعايب فهي الانواع التي نحن واصفوها

اما التي تعد فضائل فان منها العفة وهي ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وان يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي اوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج الى اكثر منه ولا يحرس النفس والقوة اقل منه وهذه الحال هي غاية العفة

ومنها القناعة وهي الاختصار على ما سنع من العيش والرضا بما تسهل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الاموال وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل اليه وقهر النفس على ذلك والتغنى باليسير منه

وهذا الخلق مستحسن من اوساط الناس واصاغرهم فاما الملوك والعظماء فليس ذلك مستحسناً منهم ولا تعد القناعة من فضائلهم

(لما نمته تأتي في العدد القادم)

نقد كتاب

تذكرة الكاتب

تذكرة الكاتب اسم لكتاب جديد في اصلاح أغلاط المنشئين والكتّاب
 ألفه الفاضل الأديب المشهور السيد (اسمع خليل داغر) السوري تزيل مصر .
 وكتابه هذا من خيرة الكتب التي ألفت في هذا الموضوع من حيث وفرة مواده .
 وإيجاز عبارته . وحسن دلالة على مواقع الصواب . بعد دلالة على مواضع الخطأ
 التي بلغت (٤٣٥) موضعاً . وقد ألحقها بفهرست مرتب على حروف الهجاء لتسهيل
 مراجعتها . كما أنه افتتح الكتاب بمقدمة أتى فيها على ذكر مسائل يحسن الوقوف
 عليها : مثل (لغة الدراوين ولغة الصحف) (لماذا يكثر وقوع الخطأ) (اللغة
 وسيول اللعجات العامية) (خوارج الأدب وشدة خطرهم على اللغة) الخ ثم وصف
 مبلغ حاجة بلادنا الى المجامع اللغوية وما تستفيدة اللغة العربية من هذه المجامع .
 أما خوارج الادب فقد عني بهم (بعض المردة الذين خرجوا في هذه الايام على
 نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا الطاعة للحكومة
 او بعقوب الوالدين . والمروق من الدين)

ولقد هالني وصف ما وصفه من أمر هؤلاء المردة ومردقهم من طاعة نظام اللغة
 وقوانين احكامها . حتى تصفحت ما كتبه في تقديم وتبعية هفواتهم فعذرتهم بعلم الله في
 هذا المروق او العقوق . إذ رأيته قد تحجّر عليهم من اللغة واسماً . وحرّمهم من شيء
 أثمارها يانماً . وكلفهم من العمل ما لا يطبقون . وألزمهم أشياء لم يسلم منها ولا
 فحول الكتاب المتقدمون

(إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خاتمي)
 وما نحن اولاء نذكر من تلك الاشياء التي انتقدها وخوارج الادب عذرفه ولديهم
 جواب عليه . وربما بلغ ما لاحظناه على المؤلف فهو الرجع من مجموع ما سرده في
 كتابه من الانتقادات . غير اننا انتصرنا على بعضه . وهذا البعض الذي لاحظناه على
 المؤلف انما نحتاج له بما فعله هو نفسه في كتابه . وذلك ان ما نواخذ فيه يدور حول

كلمات كانت تستعمل في اللغة بمعنى . ثم توسع المؤلفون في استعمالها وأطلقوها على معانٍ أخرى لللازمة أو مناسبة . وقد رأينا للمؤلف في كتابه كثيراً من أمثلة هذا التوسع في الاستعمال والتسامح في الإطلاق :

من ذلك تعديته فعل (بالى) بحرف الجر (في) مذ قال (لا يبانون في استعمال الكلمات) مع أنه إنما يتعدى بالباء يقال بالى به كما يقال بالاه .

وجوز استعمال (فسيلة) للتوت وغيره مع أنها في الأصل للتخيل .

وجوز استعمال (فصل اللون) إذا تغير مع أنه في الأصل خضاب اللحية .

وجوز (مسرح) للمكان الذي يذلل فيه الممثلون مع أنه في الأصل

(مرعى الدواب)

وجوز تشية الجمع فيقال (بلادان) كما قال العرب (التف الماحاز) : (التقي

العبيدان) ولا يخفى أن ما نقل عن العرب من هذا القيل قليل جداً لا يصلح أن

يكون قاعدة مطردة .

وقال : التنبيه على (أمم الغلطات) يريد الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها .

مع أن (أمم) أفعل تفضيل من فعل (سمته الامر) إذا أفلقه وحزنه .

وأجاز (لجان) في جمع لجنة لكونه القياس . مع أن المعاجم لم تذكره .

وأجاز أن يقال (بما انهم عرفوا النحو الخ) مع أن هذا التركيب (بما ان . . .)

لا أظنه ورد في فصيح الكلام .

وأجاز أن يقال (فعل هذا الأمر كرئيس) ولم يجوز (بصفته رئيساً) مع أن

ما جوزه لا أظنه مما عرفه بلغاء كتاب العرب .

هذا بعض ما قرره المؤلف وارتضاه من أمر التوسع والتسامح في استعمال الكلمات .

وهو حسن جداً نوافقه عليه . لما فيه من خدمة اللغة . وتنبية السالبيها . لكننا نتمنى

لو جرى على مسامحاته هذه في نحو مئة موضع مما خطأ به الكتاب والمترجمين .

كان يحسن فيها والتسامح فيها قياساً على أشباهها ونظائرها في كلامه هو وكلام العرب

وبلغاء الكتاب :

من ذلك أنه : أنكر صحة إطلاق (المحرر) على الكاتب و (التحرير) على

الكتابة . مع ان (الحُرّ) من كل شيء . خياره والتحرير في الكتاب ان يراعي فيه خيار الكلام والمعاني . وكانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط (١) . ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشاء (٢) . وهذا عينه وقع في كلمة (الكتابة) : فإن اصل معناها الخط باليد . والكتاب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشوه ويبيثوه في نفسه . ثم توسعوا في (الكتابة) فأطلقوها على (الانشاء) وأطلقوا (الكتاب) على (المنشئ) .

وانكر استعمال (المحاضر والمحاضرة) وقال الصواب (الخطيب والخطبة) مع ان اصل معنى (المحاضرة) إحضار الجواب واجادة الجدل والمناظرة ثم توسع فيها علماء الادب فأطلقوها (٣) على إحضار الكلام الجيد في المجلس ولو لم يقع جواباً او مناظرة . الى ان أصبح هذا الاحضار فناً (٤) من فنون الأدب . التي تنقسم اليها لغة العرب . وقد أنغوا فيه الكتب الحسان . وهي كتب المحاضرات المشهورة . والمحاضر في اصطلاح اليوم انما يلتقى على السامعين كلاماً في العلم أو الأدب أو الفن يكون قد هبأه من قبل . وقتله بحثاً . وأشبعه نقولاً وشواهد . فالمحاضرة اذن هي ما كان يسميه علماؤنا الأولون (أمالي) لولا ان الأمالي كان يكتبها السامعون في المجلس ولا كذلك المحاضرات اليوم . اما الخطبة فكانت تخص اليوم بما ارتجل من القول

(١) راجع معجم الادباء جزء ٢ ص ٢٢٥

(٢) قال الوطواط في رسائله المنشورة في معجم الادباء (جزء ٣ ص ١٧٥) : (صحيفة نحر حررتها بدنيضاء) . وفيه ص ١٠١ (ولقد أراد الوزير المصيري ان يولي السيرا في الانشاء والتحرير فاستغنى ثم اخذ السيرا في بحرر والهميري بقرأ ما يكتبه) والوطواط المذكور من بلغاء القرن الخامس للهجرة

(٣) قال صاحب الصحاح : حاضرنه جالسته والمحاضرة المجالسة ثم اطلق على ما يجري في المجلس من الكلام اهـ

(٤) وعرفه صاحب كتاب (مفتاح السعادة) بأنه (علم تحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للحق من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص)

أو هي من قبل لكن لا في تحقيق مسائل العلم واللغة والفن . بل في مواضيع سياسية أو إدارية أو أخلاقية أو اجتماعية .

وانكر المؤلف قولهم (هو من أعدائي) لان (اللد) شدة الخصومة .
واقول : أنخلوعدو من خصومة : فانه يكون بين المرء وآخر مسألة يتخاصمان فيها بشدة فهو خصم لدوده ثم يعاديه من أجلها فيصبح عدواً له . وفي طبي هذه العدوّة خصومة ذات لد . فوصف العدوّة باللدود ليس بدعاً من أساليب اللغة ولا غريباً عن سامع البلغاء في استعمال كلماتها .

وعاب قوله (أعرضت عنه على رغم محبتها له) قال إنما يقال (فعلته على رغم انفه) أي بالكراهة منه ولكن لماذا لا يكون معنى الجملة : ان محبتها ابت عليها أن تعرض عن حببها ومع هذا فانها اعرضت عنه على رغم انف محبتها فيكون في الكلام تجوز لطيف وانكر (صرح له بالسفر) وقال ان الصواب (أذن له) لأن صرح بمعنى بين وأوضح . نعم ولكنهم يريدون بصرح له بالسفر — أوضح له الاذن بالسفر بمد ان كان الاذن مجعماً غير واضح . فاللفعل محذوف اختصاراً .

وانكر قولهم (فلان يرمي في كلامه الى كذا وكذا) أي يقصد اليه ويعنيه قال لأن كتب اللغة لم تذكره . نعم لم تذكره الا ان أساليب اللغة ترتضيه وتستحسنه لانه من قبيل المجاز والمجازات انما نقل البناء عن اهل اللسان بأنواعها وكلياتها لا بمفرداتها وجزئياتها

وانكر (المداولة والتداول) بمعنى المشاورة والتشاور . لكن اذا كان معنى (تداولوا الشيء بينهم) أخذوا هذا مرة وذاك مرة فلماذا لا يجوز ان يقال تداولوا الرأس بمعنى تجاذبوه فكان هذا بيديه مرة : ذاك اخرى . وهو التشاور نفسه . ؟
وانكر (الطلي بالالوان) وقال صوابه الصبغ . لان (الطلي) اللطخ بالقطران للجمال . ولكن ينبغي التوسع في استعمالها كما توسع البلغاء في امثالها

وعاب استعمال (الشقي) في معنى المجرم والجاني واستعمال (الاشقياء) بمعنى القتلة والصوص اذ ان الشقاوة ضد السعادة . ولكن أليس المجرم اللص شقياً غير سعيد ؟

وانكر (تفايزن عليه بالعيون) بداعي انه لا حاجة الى ذكر العيون لان التفايز لا يكون إلا بها . وانكاره عجيب إذ ان الباقاء يستعملون امثال ذلك كثيراً وفي القرآن (ذلك قولهم بافواههم) والقول لا يكون الا بانهم

وعاب (الفاي والفواة) بمعنى الشديدي الولوع بالشيء قال والصواب (هادي وهواة) ولا جرم ان من استعمل (الفاي) في شيء ما لم يرد به الضلال سبه الدين وانما اراد الغلو في حب الشيء الى درجة الافراط المغيب . على ان (الهوى) قد يستعمل في هذا المعنى المقنوت فيقال فلان من اهل الاهواء ومن اتبع هواه ارداه وانكر (العشم وتعشم) وقال انهما من العامي مع ان العشم معناه الطمع سبه اللغة الفصيحة . ومن معاني الطمع الرجاء وهو ما يريدونه في العشم والتعشم .

وانكر قولهم (وهذه الجرائم يرتكبها الجناة بينا رجال البوليس موجودون للمحافظة) قال الصواب مع وجود رجال البوليس . مع أن الجملة صحيحة وجواب بينا محذوف دل عليه ما قبله كما يحذف في (اذا) والمعنى بينا رجال البوليس موجودون ارتكب الجناة الجريمة .

وعاب عليهم قولهم (هذا الأمر لا يناسبني) قال لان المناسبة المشاكلة والمائلة فيكون المعنى (ان الامر لا يماثلني) ومثله ايضاً قولهم (لا يوافقني السير على هذه الخطة) قال لان الموافقة عدم المخالفة فلا معنى لكون السير على الخطة بخالفني . مع أن التركيبين صحيحان على ما فيهما من الاختصار : إذ ان معنى الاول (هذا الأمر لا يماثل الأمر الذي أریده) ومعنى الثاني (السير على هذه الخطة يخالف السير على الخطة التي أریده) وهو كلام مقبول . ولعمرك ان لغة بعد من الفصاحة فيها قول القائل (واخو' المحموم وساده لا يرقد) اي هو لا يرقد — لجديرة بان يقبل فيها امثال ذنبك التعبيرين .

وانكر صحة استعمال (امعن نظره في الأمر) قال ان معنى (امعن) أبعد يقال أمعن في السير إذا أبعد فيه فالصواب أن يقال مكان (أمعن نظره) أطال نظره . مع ان (امعن نظره) في الأمر اذا فسرناه بمعنى ابعد كان في حسن التجوز مثل (أطال نظره) والمجازات إنما تنقل بأنواعها لا بأعيانها كما مر . غير ان الصواب في

التركيب ان يقال أمعن نظراً في الامر لا أبعد نظره
وانكر صحة (رقق) (١) الماء) قال وانما هو (راق الماء) مع ان الرقة ايضاً مما يصلح
ان يوصف به الماء . إذ يكون دليلاً على سلامته من الاكدار والافذاء .
(لما نمت)
المعربي

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

(نمت ما سبق في الجزء الماضي)

اما الاساتذة المشتغلون باللغة العربية في جامعة بتروغراد فقد عرفت منهم الاستاذ
مرّ وتحققت ان له اطلاعاً على اصول اللغة دقيقاً ومعرفة واسعة باخبار ادبائها وعلمائها
من قدماء ومحدثين والاستاذين البارون روزين المذكور آنفاً وشميد وكلاهما ذو علم
غزير، وفضل كبير ومؤلفات مفيدة — ووطنيتنا الاستاذ وهبه خشاب من ميناء
طرابلس الذي ألف كتاباً في صرف اللغة العربية لتلقيها للروس — والاستاذ
اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي كان قد أتم دروسه في قسم هذه الجامعة الشرقي
وهو في مقدمة أتباع الطلاب فأرسلته الجامعة على حسابها الى الشام حيث استأنف
درس اللغة العربية مدة ثلاث سنين في كلية اليسوعيين ثم عاد الى بتروغراد فترجم
ديوان أبي الفرج الأوزاعي الديمشي وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدر الكتاب
بمقدمة باللغة الروسية تنيف على المئة صفحة بحث فيها بإيجاز عن آداب اللغة العربية
وشعرها وغير ذلك والتزم المحافظة على المعنى اللغوي في ترجمته وعرضه على مجلس
الاساتذ لينال به لقب استاذ باللغة العربية فعين المجلس لانتقاده حفلة حافلة

(١) وقد وصف البلاء المتقدمون الماء بالركة : قال ياقوت في معجم الأدباء في
ترجمة ابي علي المسقلاني (هو احد البلاء وصاحب الرسائل المدونة المشهورة) ومن
قوله فيها (أخلاقه من الحسن أدق . ومن الماء أصنى . ارق)

حضرها جمهور كبير من الروس وغيرهم وكنت انا في جملتهم ايضاً وكلف الاستاذين شميلد ومرت بانتقاده فأبدى له كل منهما انتقاداته وملاحظاتٍ التي كان قد أعدّها من قبل واقتدى بهما من كانت له مقدرة على الانتقاد من الحاضرين فأحسن في الجواب واجاد في غالب الامر واحرز بالاستيجاب لا بالاستحباب لقب استاذ في اللغة العربية ولا يزال قائماً بهذه الوظيفة الى الآن . وله كتابات شتى باللغة الروسية موضوعاتها عربية وهو يتكلم لغة العامة العرب وكثيراً ما كنا نتزاور فاستعير منه كتباً عربية من مكتبته الفنية تكون بي حاجة اليها وتذاكر في مسائل علمية ولغوية مختلفة فالرجل واسع الاطلاع كبير الفضل .

وقد خدم اللغة العربية في بتروغراد المرحوم سليم نوفل من مدينة طرابلس الشام ابام كان موظفاً في نظارة الخارجية على عهد آل رومانوف وقد تعرفت الى اولاده واحفاده فاذا بهم جميعاً قد تروّسوا اي صاروا روسيين ونسوا لغة آبائهم العربية . وقد اشترى منهم في هذه السنة امام المسلمين في بتروغراد السيد موسى جار الله كتباً عربية رأيت في جماتها كتاب « اشعر الشعر » مخطوطاً خطأ جميلاً جداً بيد ناظمه المرحوم رزق الله حـ و ن الحلبي وكتاب « سلوان الشجي في الرد على ابراهيم اليازجي » مطبوعاً في مطبعة الجوائب في القسطنطينية وغيرها من الكتب النادرة .

ولاستاذي الشيخ العلامة يوحنا بن غفريل تروينسكي استاذ اللغة العبرانية في كلية بتروغراد اللاهوتية معرفةٌ باللغة العربية وهيام بها فانه كان يدعوني الى زيارته فأتيت في المساء فتقرأ القرآن وغيره من كتب العرب وكان هو يتحرى التدقيق في تفهم الآيات ومقابلاتها بآيات التوراة والانجيل ولم يكن يُشكل عليه معنى آية الا كشف عنه في التفاسير العربية في مكتبة الامام موسى جار الله كما جرى له حين التبس عليه قوله « وكان ابراهيم أمة » وغيره من الآيات .

ويعرف اللغة العربية السيد لطف الله وهو احد ائمة المسجد الكبير في بتروغراد الذي بناه امير بخارى على حسابه الخاص بناية بديعة الصنعة عربية الهندسة وجعل قبته من الفسيفساء ولم يفتح لإقامة الصلاة الا منذ بضع سنين . وكان هذا قد هبط مصر وصرف فيها اعواماً ثم رجع الى بتروغراد واتشأ مدرسة لتعليم اولاد المسلمين لغتهم

التربية والقرآن واصول الدين وقد زرته فيها مراراً فارتبطنا بصداقة وثيقة ومودة صادقة

اما امام اللغة العربية في منطقة العجم الشمالية فهو الشيخ العلامة موسى افندي جار الله شيخ أئمة الجامع الكبير في بتروغراد فان له معرفة واسعة بعلوم اللغة واصولها وبصرفها ونحوها وبيانها وفريضها فضلاً عما كُتب بها في علم المنطق والحكمة والكلام والفلك والتاريخ وكتباً في اصول قراءة القرآن وتفسيره فلانكاد تذكر امامه مادة من مواد اللغة الا اجابك على الفور عما اذا كانت قد وردت في القرآن ام لا وكم مرة وردت وفي أية سورة لانه مستظهره أتم الاستظهار . وقد قصد بلاد العرب وجاور في مكة ثلاث سنين وعرج في عودته على مصر والشام . وقد اخبرني انه ذهب من بيروت الى دمشق ماشياً لضيق ذات يده ايامئذ . ولما رجع توطن بتروغراد وانشأ فيها مطبعة خدم بها اللغة العربية والفارسية والتتبية والتركية والروسية خدمة مفيدة لبراعته في جميعها الا ان حكومة الصعاليك غصبت اياها بعد الفتنة فيما غصبت من اموال العباد وقد اكسبته مؤلفاته شهرة بعيدة ومقاماً محترماً بين مسلمي الروسية وبلاد الافغان وتركستان وبخارى وخيوى والمهند وتركيا خاصتهم وعامتهم . وما انسى لا انسى ايام تعري في منزله العامر الى افاضل من هذه الامم وتعرفهم هم الي كاشيخ بركة الله طريده الانكليز والشيخ عبيد الله مولوي صاحب تفسير القرآن بلغة الاوردو الهندية . وقد عهد الي في الحقبة الاخيرة من العشرين سنين التي كنت اختلف في خلالها الى داره تهذيب ثلاثة من اولاده المرشدين وهم مريم وزينب ومحمد كما انه دعاني في شهر ايار من هذه السنة الى مصاحبته الى موسكو فحضرنا فيها جلسات مجمع الكهنة الثائرين على البطريك نيقون الروسي وكتبنا انا باقتراحه تاريخها فهو لا يزال مخطوطاً في ما يربو على مئة وثلاثين صفحة كبيرة . وبعد عودتنا الى بتروغراد سافر هو الى اوقاليشترك في انتخاب المفتي منتدباً عن مسلمي بتروغراد وضواحيها وبلاد فينلنديا الخاضعين لرئاسته الروحية وانا الى فينلنديا وكان ذلك عهدي الاخير به . ولا بد لي من ان الاحظ للقارى الكريم ان هذا العلامة لا ينطق الا بالعربية الفصحى ويأتف كل الائمة من النطق بالعامية .

وأنه انشأ في هذه السنة كتاباً باللغة التركية بحث فيه عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية الاشتراكية طبعه له في برلين اثنان من وجهاء المسلمين في فينلنديا على نفقتهما وهما السيدان زينة الله احسن في مدينة تمرفورس وحسن نظر في هياسينغفورس ووقف ريعه على يتامى الجنود التركية الذين قتلوا في ساحة الحرب الاخيرة ذوداً عن دمارهم . وهذا عنوانه « اسلام ملتزبه - ديني ادبي اجتماعي سياسي مثله لـ تدبير لرحقنده - شاتلي تورك عسكرى شرفينه تأليف فيلندي » ولكن لم يظهر هذا الكتاب في روسيا حتى سبق صاحبه الى السجن والله اعلم بما سينتهي اليه امره .

ويعنى الروس باللغة العربية في كلية كازان اللاهوتية تهيئة للمرسلين وقد اجتمعت في بتروغراد باحد اسانذتها وهو وطنيتنا النور « بندلايمون جوزه » من القدس الشريف له معجم روسي عربي وترجمة نبذة من مخطوط البطريرك الانطاكي المرحوم مكار يوس الحلبي ابن الزعيم يصف فيها عوائد الكرجيين واحوال بلادهم وقد طبعها المترجم باللغة الروسية مع المتن . وكتاب في صرف اللغة العربية في جزئين لمساعدة الرومانيين الراغبين في تعلم لغة العرب . وكتابات شتى باللغة الروسية مدار معظمها المناظرة بين الدين واللغة

وفي موسكو يهتم الروس باللغة العربية في المدرسة المسماة « لازار يافسكي انستيتوت » وهو اسم آل اكيم بن لعازر لازاريان الارمني الذي أسسها سنة ١٨١٥ لتعليم اولاد الارمن لغتهم ثم طارت شهرتها في تركيا وبلاد فارس والهند وسنة ١٨٣٢ اعتبرت من الطبقة الثانية بين مدارس الدولة واعطيت حقوقها وخصص فيها فرع للعلوم الدينية سنة ١٨٤١ بسمي البطريرك الارمني ثم فرع تجاري . وفيها تدرس اللغات الاسلامية والارمنية والقوقاسية واخيراً انحصرت غايتها في موظفين وتراجم للشرق الأدنى سنة ١٨٩٢ أدخل فيها علم الحقوق (راجع خطاب كانانياف في تذكارتها الخمسيني سنة ١٨٦٥ وخطابه في تذكارتها السبعيني سنة ١٨٩١ »

وقد علم اللغة العربية في هذه المدرسة وطنيتنا المرحوم الجنرال جرجي مرقص الدمشقي الذي ترجم رحلة البطريرك مكار يوس الحلبي المذكور ومعلقة امري القيس الى اللغة الروسية وطبعها مع رسائل أخرى ولا يبرح يدرس فيها وطنيتنا

الفاضل السيد ميخايل يوسف عطايا الدمشقي صاحب المعجم العربي الروسي وكتاب
 الصرف العربي لتعليم الروسيين لغتنا ومجموعة منتخبات في تاريخ اللغة العربية وآدابها
 مطبوعة بالحجر ثم بالحروف في مصر وهو الذي «كأت إليه حكومة الصعاليك ترجمة
 شعارها فترجمه هكذا: «يا صعاليك جميع العالم اتحدوا» فطبعته على ورقة مألوفة
 قيمتها ألف روبل مع نصه الروسي وترجماته: الألمانية والانكليزية والفرنسية والاطالقية
 والصينية نشرًا لدعوتها إلا أنها لم تلبث أن رمتها بالخيانة في ترجمته كلمة «بروليتاري»
 «بالصعاليك» وفهمت بمحاكته لولا أن أفتاها علماء كازان المسلمون في هذه المسألة
 مصوبين الترجمة وانقذوه من هذا المأزق المهلك. وقد رحب هذا الاستاذ بنبطة
 امام احبارنا السيد البطريرك غريغوريوس حداد الرابع الكلي الغبطة الذي زار
 هذا المعهد العلمي سنة ١٩١٣ بخطاب عربي حسن السبك بحكم التركيب. وقد اخبرني
 لما زرت في صحبة الامام السيد موسى جارالله في شهر ايار من هذه السنة ايام كنا في
 موسكو ان حكومة الصعاليك صادرت املاكه وعروضه التي جناها بعرق جبينه فهو
 الآن يمضي صحابة عمره مقترًا على نفسه وعلى زوجته. وفي هذه المدرسة يتولى تدريس
 اللغة العربية ايضا الاستاذ الكبير كرميكي المشهور بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته
 باللغة الروسية التي تكاد تكون مكتبة صغيرة وقد بحث في جانبها عن موضوعات
 عربية لغوية ودينية وتاريخية ونحوية وبيانية وانتقادية علمية ونحوية في جميعها منحي
 التدقيق والتحقيق فأبان عن غوصه على الحقائق واستيعابه للدقائق. وذكائه الخارق
 واصبح للروس مرجعًا في لغة العرب

ويخدم اللغة العربية في نظارة الخارجية الآن في موسكو وفي جامعة هذه
 العاصمة ابو سعيد العربي الذي التقية فيها فأخبرني انه كان يصدر في القسطنطينية
 صحيفة اخبار سياسية باللغة التركية وان حكومة الصعاليك اقتدت من أسر الانكليز
 ايام تبادلها وایام الأسارى ووظفوه فيما ذكر. ومعرفته اللغة العربية كافية وافية
 وهو فيما اظن من الهنود الا انه لا يطرب الا اذا نعت المتكلم «بالعربي» ويعرف
 اللغة العربية في موسكو معرفة مرضية السيدان عبد الودود وعبدالله وكلاهما
 امام المسجد فيها

وفي كازان واوفا نخبة من افاضل المسلمين يعرفون اللغة العربية فيهم المتمكن الامكن والمتمكن الغير الامكن ولهم في ولاية كازان مدرسة الائمة وتعلم الكلام والفلسفة والمنطق وليس لهم من مدرسة البتة الا يدرس فيها القرآن والحديث . ومن نزل من العرب ضيفاً على المسلمين هنالك خيل اليه انه في منزل عربي ودهش لشدة احترامهم للناطقين بالعربية واحقادهم بهم وظن انهم يقضون حقاً لهم عليهم واخذته المهابة من تخشعهم : تقوام اذا تليت عليهم آيات القرآن فحموها أم لم يفهموها . وكثيرون من اغنيائهم يولون الولاثم الحافلة خصوصاً في رمضان ويدعون اليها الفقراء والمؤرزين ويحسنون اليهم تزكية لأموالهم وشكراً للرحمان على نعمه ولا يسمون انفسهم الا باسماء عربية بحنة كحمد واحمد وجمال الدين وشمس الدين واسماء وهند وصفية ورحمة وغيرها ولكنهم يلحقون بأواخر اسماء امرم نهاية روسية كقصودني واحسنوف ومحمودف ولا تتجيب نسائهم في المدن وانما يجانبن مخالطة الرجال في اجتماعاتهم الرسمية فينفردن وحدهن في الضيافة مثلاً

ولما كانت بلاد فينلنديا قد خضعت للملكة الروسية قرناً وربع قرن وعُنت باللغة العربية في خلال هذه المدة عناية مهمة كان من الواجب علي ان اذكر شيئاً عن حركتها العلمية هذه الا انني احيل القارئ الكريم على مقالة الاستاذ السيد يوحنا اهتئين كرسكو « لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية » المطبوعة في الجزء التاسع (المجلد الثالث) من مجلة المجمع العلمي العربي واقبده اني رأيت في القسم الشرقي من مكتبة جامعته في هيلسينفورس عدداً وفيراً من الاسفار العربية النادرة ومخطوطات اهمها آثار الاستاذ المرحوم عبدالولي (ولين) . وان امام المسلمين في هذه العاصمة السيد ولي احمد حكيم يعرف العربية معرفة لائقة بمقامه وكان قد أتى مصر وقضى فيها نحو ثلاث سنوات وله خط جميل وتجويد منعش ويقاربه في معرفته هذه السيدان زينة الله احسن وحسن نظر المذكوران آنفاً

هذا ما وعته الحافظة وأملته الذاكرة وإن هو في اعتقادي الا قليل من كثير وما أخالني راكباً متن الغلو ولا معتلياً ظهر الغرور اذا جازمت بأنه لم تقم في الارض امة أثرت في البشر تأثير العرب بعد الاسلام . فانهم لم يحأروا في ارض الا تركوا

فيها لغتهم ودينهم أو على الأقل عوائدهم ورضي اخلاقهم . وما من امة اعجمية دانت
بدينهم الا اشتد بها النزوع الى تعلم لغتهم والتمسك بآدابهم . فما الفضل في هذا الا
لحكمة الشارع العربي وبلاغة القرآن الحافظ لعمدة اللغة العربية الوثقى من الانقصاص فهي
مستدوم بدوامه منزهة عن كل تحريف وتصحيف وستبقى ما بقي الاسلام وقام بين
العباد عشاق للبلاغة وانصار

دير النبي الياس شوبا (لبنان) ارشيد باكون البطركية الانطاكية

نوما دير المفلوف



خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

(زئمة ما سبق في الجزء الماضي)

(صتم) في (ز ف د) من لسان العرب « يقال صتمت الفرس فانصم صمناً
وحشوته اياه وزفدته اياه وزكته اياه وكأه معناه الملاءمة . ولم يذكر صتم بهذا المعنى
في مادته على أن العبارة لا تخلو من غموض وهو ما دعا المصحح الى ان يكتب
بالحاشية مانصه « قوله صتمت الفرس الخ عبارة القاموس صتم الفرس الملف أمكنه
منه فاحتقن فيه الشك اه وبه يظهر . رجع الضمير هنا وهو قوله اياه » .

(الطرودة) في (ب ه ل ق) من القاموس « والبطانة الكبر والطرودة . ولم
يذكر الطرودة في مادتها كذا في القول المأثور للمفتي محمد سعد الله . قلنا اعتمد
المفتي على ما جاء في نسخة القاموس المطبوعة قديماً في كلكتة سنة ١٢٣٢ والذي في
نسخ القاموس الأخرى ومنها نسخة الشارح (الطرمدة) وهي مذكورة في مادتها وأما
الطرودة فغلط من الناسخ أو الطابع ولم تذكرها هنا الا للتنبيه على ذلك .

(طعن) في السن في (ك ب ر) من القاموس « وكبر كفرح كبيراً كعنب

ومكبراً كمنزل طعن في السن) . ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .
 (الهـ يـ لـ) في (ش غ ز ب) من لسان العرب «شغزب الرجل الرجل وشغزبه
 بمعنى واحد وهو اذا اخذه العقيلي» . ولم يذكر العقيلي بهذا المعنى في (ع ق ل) وإنما
 ذكر الهـ يـ لـ مشددة القاف بمعنى الحصرم (ص ٤٩٣) . وفي (ص ٤٩١) من
 (ع ق ل) أيضاً «عقل الرجل يعقله واعتقله صرعه الشفزية» ولم يذكر العقيلي .
 (العمص) في (غ ف ش) من القاموس «الغفش محركة عمص في العين» .
 ولم يذكر العمص بهذا المعنى في مادته وقد ورد بالعين المهمله أيضاً في (غ ف ش)
 من الشرح ولا يبعد ان يكون مصحفاً في كلا الكتابين عن العمص بالعين المعجمة فلا
 يبعد مما هنا لانه مذكور في مادته .

(الضـ يـ ضـ) في (ع ي ف) من القاموس «والعياف كسحاف والطريدة
 لعبتان لهم او العياف لعبة القميص» . هكذا وردت بالصاد المهمله في النسخة (١)
 وقال الشارح وفي بعض النسخ القميصاء بالصاد المعجمة . قلنا وهو الصواب
 لأنها لعبة تغمض فيها عينا الصبي ثم يضرب ويقال له من ضربك ورأيت في نسخة
 تغلب عليها الصحة من تصحيح التصحيف وتحريز التحريف للصفدي ما نصه «ويقولون
 لعب الصبيان الضـ يـ ضـ والصواب الضـ يـ ضـ والضـ يـ ضـ اذا خففت مددت واذ
 قصرت شددت» انتهى . ولم يذكرها القاموس في (غ م ض) ولا في (غ م ص)
 على فرض صحة الثانية . وكذلك فعل صاحب اللسان فإنه ذكرها في (ه ز م) و
 يذكرها في مادتها إلا أنها وردت بالنسخة (القميصاء) بالعين المهمله وهو خطأ من
 الناسخ او الطابع (٢) ولا وجود للمادة (ع م ض) في كتب اللغة التي بأيدينا .
 (القرموص) في (م ه د) من القاموس «والأمهود بالضم القرموص للصبا
 والخبز» . ولم يذكر القرموص في مادته بل اقتصر على قوله «القرموص والقرماصر

(١) نبهنا على هذا الخطأ في رسالتنا (تصحيح القاموس) وهي لم تطبع بعد .

(٢) نبهنا على ذلك في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) ولكن في القسم الثاني

الذي لم يطبع بعد .

بكسرهما حفرة واسعة الجوف ضيقة الراس يستدفىء فيها الصرد (١) وموضع خبز الملة « وتوقف الشارح في القرمص فقال الذبي في امهات اللغة القرموص والقرماص . فلنا كأنه يريد ان القرمص محرف في التسخ عن القرموص فاذا كان هذا مراده فهو مذكور في مادته .

(القهرمان) في (س ف س ر) من القاموس في تفسير السفسر « والمبقرى الحاذق بصناعته والقهرمان » . ولم يذكر القهرمان في مادته .

(القيقاء) في (و ل ع) من القاموس « والوليع الطلم في فيقائه » . وفي مادة (ت ل ل) منه في تفسير التلثة « ومشربة من فيقاء الطلم » . ولم يذكر القيقاء بمعنى اوعية الطلم في مادته بل ذكر القيقاء للأرض الغليظة .

(الكنارة) في (ك و ب) من لسان العرب « ومنه حدث علي أمرنا بكسر الكوبة والكنارة والشياع » . ولم يذكر الكنارة في مادتها بل لم يذكر لها مادة أصلاً . وضبطها القاموس في (ك ن ر) بالكسر والتشديد وفهرها بالعود او الدف او الطبل او الطنبور .

(الائة) في (ق ي د) من القاموس « وفيد الأسنان اللثة » وفي (ت م ل) منه في ذكر منافع التامول انه « مقول لائة والمدة والكبد » . ولم يذكر اللثة بمعنى منفرز الاسنان في مادتها وهو عجيب منه لالتزامه ذكر ما ذكره الجوهري في الصحاح وهي مذكورة فيه .

(الماسة) في (ط ر د) من لسان العرب « والطريدة لعبة الصبيان صبيان الاعراب يقال لها الماسة والمدة وليست بثبت » . ولم يذكر الماسة بهذا المعنى في مادتها ولعل ذلك لانها ليست بثبت . على ان الكلمة فيها نرى محرفة (٢) عن (الماسة) اسم فاعل من المس ولم يذكرها ايضاً في مادتها .

(١) اي يستكن فيها الانسان المقرور من البرد .

(٢) يدينا وجه هذا التحريف في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) في القسم الثاني

الذبي لم يطبع بعد .

(التلمظة) في (رب ع) من لسان العرب « والتلمظة . قعد الاشتيام وهو رئيس الركاب » ولم يذكرها في مادتها . عن مجلة المقتبس (١١٧ : ٧) من مقالة للملأمة (سائنا) .

(الجواب) في (ث ن ط ب) من القاموس « التثطب كقنقذ نجواب القفأص » . قال شارحه هو آلة الخرق التي يخرق بها الجريد والقصب ونحوه للإشتغال ولم يذكره المصنف في (ج وب) كأنه لشهرته قاله شبيتا انتهى .

(الماسة) في (ط ر د) من القاموس في تفسير الطريدة « ولعبة لسميها العامة الماسة والضبطة » . ولم يذكر الماسة في مادتها فان كان لانها عامية فالضبطة مثلها على ما يفهم من عبارته وقد ذكرها في مادتها .

(المضاغنة) في (ج ذ ل) من القاموس « والتجاذل المضاغنة والمعادة » . ولم يذكر المضاغنة في مادتها واستدركها عليه الشارح بقوله « والمضاغن المشاحن لأخيه كالمضطغن » .

(المطوحة) في (أ ل ل) من لسان العرب « قال وهذه التي تسميها العرب اللدودة والزحلوقة قال تسمى ارجوحة الحضر المطوحة » . ولم يذكر المطوحة بهذا المعنى في مادتها .

(الميفك) في (أ ب ك) من القاموس « ويقال للأخرق انه لميفك أي بك وسيفك ميفك » . ولم يذكر الميفك في مادته .

(المنقاب) في (ب و ق) من القاموس في تفسير البوق « وشبه منقاب يتفخ فيه الطحآن » . ولم يذكره في مادته وجاء في الشرح انه كذلك في النسخ والصواب (منقاف) ملتبس الخرق وربما يتفخ فيه الطحآن فيعلو صوته فيعلم المراد به . قلنا وهو غير مذكور ايضا في مادته إلا ان يكون المراد به ضرب من الودع فانه مذكور فيها فلما هم كانوا يتخذونه للتفخ .

(المهراس) في (ج ذ و) من لسان العرب « اجذى الحجر اشاله والحجر مجذى والتجاذي في إشالة الحجر مثل التجاثي » الى ان قال « ويروى وهم يتجاذون مهراسا المهراس الحجر العظيم الذي يتمحن برفعه قوة الرجل » . ولم يذكر المهراس بهذا

المعنى في مادته .

(الأوتية) في (س هـ و) من القاموس « والسهوة الناقة والقوس المواتية » .
ولم يذكر وائاه في مادته ومعناه طارعه لغة في الحمز .

(المثلثة) في (ع ذ ب) من القاموس في تفسير العذب بفتحين « ومآلي
النوايح كالمعذب » . والمثالي جمع مثلاة وهي الخرفة التي تمسكها النائمة عند النوح
ولم يذكرها في مادتها ونبه على ذلك المصحح بالحاشية .

(المباس والمقلوب) في (ع ص و) من القاموس « والعاصي العرق لا يرقأ ونهر
حماة واسمه المباس والمقلوب » . ولم يذكرهما في موضعهما .

(النور دجة) في (ك ن ث) من لسان العرب « الكؤنة نور دجة تتخذ من
آس واغصان خلاف تبسط وتنضد عليها الرياحين ثم تطوى واعرابه كشجة
وبالنبطية كؤنا » . وفي (ك ث ن) منه « الكؤنة نور دجة من آمر » الى آخر ما ذكره
عن الكؤنة وزاد هنا قول أبي حنيفة (١) « الكؤنة من القصب ومن الاغصان
الوريقة تجمع وتحمز ويحمل جوفها الدور أو الجنى » . ولم يذكر المصنف النور دجة
في مادتها (٢) وهي التي نسميها الآن بالهضبة .

(الهادي) في (ز ج ل) من لسان العرب « والزجل ارسال الحمام الهادي
من مزجل بيد » . وفي هذه المادة من اساس البلاغة « وزجل الحمام
الهادي ارساله زجلاً » . قال العلامة اليازجي في الفبا (١ : ١٣) ولم
يذكره في موضعه وهو من هدى اللزج بمعنى اهتدى .

أحمد نيمور

القاهرة

(١) اي الديبوري في كتاب النبات .

(٢) في الجاسوس ايضا ان صاحب القاموس ذكر النور دجة في اللادين
ولم يذكرها في مادتها .

استطلاع واستفتاء ودلو من جملة الدلاء

انقطع عني منذ اشهر وزود هذه المجلة بدون سبب اعلمه سوى خلت ادارتها انني كنت دائماً على اوفاز سفار . وانني من قطر الى قطر ومن قطار الى قطار . فلما جئت من اوروبا الى الاسكندرية ومنها مؤخرآ الى مرسين . وصرت بهذا الثغر من المرسين . بعثت الى ادارة المجلة انقاضي الاعداد التي فاتني فارسلت اليّ بتسعة اعداد مشحونة بالفوائد يطالع الانسان بعض ما ورد فيها المرة بعد المرة بدون ان يعرفه ادنى ملل وكلما اعاد نظره عليها وجد شيئاً جديداً فبارك الله في محرري هذه الفصول اولئك الاساندة الجهابذة الذين رفعوا للعربية مناراً واحيوا لها آثاراً

ولما كنت قد مررت بمظان لي فيها بعض الرأي واخرى لم انبئ فيها وجه القول جئت بهذه المجالة اعرض ما يأتي وللأساندة الاحبار في جلاء . ما اشبه عليّ الرأي الموفق ان شاء الله

اولاً قضية « المشكاح » التي جاءت في كلام العلامة صاحب السعادة احمد باشا تيمور في جزء ايلول سنة ١٩٢٣ فاني لا اعرف اصلها نظير غيري ممن بحث فيها وانما ازيد على ما ذكره العلامة المشار اليه من معناها في عرف عامة مصر ان الناس عندنا في جبل لبنان تقول لمن يتأمل ويتجتر « يتمشكح » يقولون جاء فلان يتمشكح وتراه دائماً يتمشكح في الاسواق . وظاهر انه مأخوذ من المشكاح الذي تعني به عامة مصر الوضيع المكثّر الجولان في الاسواق والطرق . ولكن المصريين فيما يظهر استعملوا الاسم دون الفعل والليثانيون استعملوا الفعل دون الاسم مع ان الفعل مأخوذ من الاسم . هذا ما عهدته في وطني ومقط رأسي قصة الشويفات وما جاورها مما يسمى بغرب لبنان

واما ورود المشكاح بلام في الآخر فلي فيه رأس . اظن ان الناس قالوا مشكاح ومشكاحي بالياء ياء النسبة وقد عهدت العامة احياناً يلقبون هذه الياء لاما فتكون الفاظ حقها ان تنتهي بالياء فيعملون الياء في آخرها لاما والفاظ اخرى حقها ان تنتهي

باللام فيلفظونها بالياء او بالالف المقصورة او بالهاء ويحضرني من الشق الاول اسم قرية عندنا في غرب لبنان اسمها «دير قوبه» واصل قوبه من القوب والتقويب وارجع انها دير قوبه وزان همزة بالتحريك وهو الثابت الدار المقيم فكأن دير قوبه او دار قوبه معناها دار المقيم وهو معنى مستقيم كما لا يخفى ولكن العامة تلفظها الآن دير قوبل وتسكنها دير قوبل وفي الجرائد الاميرية كذلك مع ان اناساً آخرين يقولون دير قوبه بدون لام ولا شك ان هذا هو الاصل . واما من الشق الثاني فقد عرفت اناساً باسم خزعل وبعض الناس يقولون لهم خزعه بالهاء . ثم في جبل لبنان يقولون «قندى» بمعنى ضعف واستخذى وقد بحثت عنها في مشروع كتاب اتوخى وضعه في رد العاصي الى الاصل فلم اجد قندى وانما وجدت قندل بمعنى ارتخى فقلت انهم ارادوا قندل ثم ظنوا ان لامها من قبيل لام دير قوبل اى غير صحيحة فقالوا قندى كأنهم يقصدون رد الكلمة الى اصلها . والحال ان اصلها هو باللام . هذا رأيي من جهة لام . شكاحل ولا اجزم به ولكنه دلو في الدلاء اعرضه على القراء فإما حماة وإما ماء واعزز كلامي بمثال آخر وهو اننا في الحرب العامة عندما قصدنا ميدان القتال على ترعة السويس نزلنا من معان لجبال الشراة الى مكان في اول صحراء التيه يقال له «الغرندل» بفتح الغين والراء معاً فكون النون ففتح الدال ولما وصلنا اليه وجدته باب وادى ضيق تنبع منه مويجات في اماكن متعددة فاقمنا هناك يومين وصادفنا بعض شبان من ادياء الوطن متخبرين في تفسير كلمة غرندل هذا يقول اصلها «قارون ذل» والثاني يقول «غار النذل» وهلم جرّاً فقلت : لا والله ان هو الا «غار الندى» والبدو من عاداتهم تسكين اوائل كثير من الكلام فسكنوا نون الندى فصارت «غار نداء» والحقوا بها اللام كما يجري ذلك احياناً على السنة العامة في كلمات او اخرها لينه فكأنهم يريدون ان يتوكأوا على حرف جامد فعملوا غار نداء (غار نذل) ووجه كون هذا المحل هو غار الندى كونه اشبه بغار وفيه مويجات وانداء تسيل من هنا ومن هناك واذا حفر الانسان في الرمل قليلاً وصل الى الماء فهو في الحقيقة (غار ندى) واللام عصا للتوكؤ لا غير وحروف اللين جوفاء خوارة فكأنهم ارادوا ان يقولوها بحرف صحيح

وجدت الناس اجمعوا على كون لفظة «مرسخ» التي معناها مكان التمثيل والتي هي تعريب theatre اصلها «مسرح» ولذلك اصطلمحوا على تسمية التياترو مسرحاً وقالوا المسرح المصري والمسرح السوري وجاء المسرح ايضاً بهذا المعنى في مجلة مجمعا الذي هو اليوم حجة في اللغة . اما انا فاخالف في هذا التوجيه وهذه التسمية اولاً لا ارى مناسبة بين التياترو وبين المسرح فالتياترو هو المكان الذي تتمثل فيه الروايات والمسرح هو مرعى الماشية ولا نجد هذا الحرف الا في معنى رعى الماشية او الاطلاق فلا اعلم لماذا تحتم ان تكون لفظة «مرسخ» العامية مقلوبة عن «مسرح» وانا بقولنا مسرح نكون رددنا الشيء الى اصله . ثانياً ان هناك لفظة هي اقرب لفظاً ومعنى ان تكون اصل كلمة مرسخ وهي «مرزح» بالزاي وذلك ان العامة كثيراً ما يجعلون الزاي سبباً فمرسخ قريبة جداً من مرزح لا تكاد تفرق بينهما في التلظظ ومن الجهة الثانية المرزح بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي هو المكان المظمن من الارض كقولك السهلة او الساحة . ومعلوم ان التمثيل وجميع ضروب الالعب انما تجري في الساحات ويقول الناس نزل فلان الى الساحة ولعب كذا ولا يوجد في الساحة احد يلعب وما اشبه ذلك . ومعلوم ايضاً ان الساحة لا بد ان تكون سهلة مطمئة فاذا كانت فيها حزونة لم تكن ساحة . فالمرزح مشابه لما تمام المشابهة في المعنى ولا عبرة بكون التياترو المعروف يحملونه مرتفعاً قليلاً وليس بمظمن فان اصل المعنى المقصود هو الساحة التي هي ميدان التمثيل واللعب وهذه اقرب كلمة اليها هي «المرزح» وهي اقرب على كل الاحوال الى «المرح» لفظاً ومعنى من «المسرح» التي اصطلمحوا عليها . وان كون الملعب بعض الاحيان مرتفعاً قليلاً لا يخرج عنه عن كونه ساحة ما دامت ارضه مستوية

* * *

ووجدت في مقالة «الالفاظ الحبشية في اللغة العربية» في كلام الكاتب على لفظة القس ان العرب حفظوا جمعها الحبشي «قساقت» فقالوا قساقة وزادوا جمعاً آخر وهو فسوس اقول بل زادوا جمعاً آخر وهو قساوسة وقيل ابدلوا القاف واداً . ثم قال صاحب هذه المقالة ان «المنبر» اصله حبشي لكنه عند الحبشة بالفتح والعرب اخذوه كما هو ولم يغيروا فيه سوى فتح الميم بالكسرة

قلت قد يكون ذلك ولكن العرب قالوا ان المنبر هو من النبر وان النبر هو المنبر وكل شيء رفع شيئاً فقد تَبَرَّه ورجل تَبَار فصيح وقيل صَبَّاح وكل ما ارتفع فقد انتَبَر والنبرة الوزم وانتبر الامير ارتفع فوق المنبر الى غير ذلك . اقترى العرب شقوا هذه الالفاظ كلها من منبر الحبشية ام هي في لغتهم من الاصل وقد تشابهت المادتان لكون العربية والحبشية كلتيهما من اصل واحد ؟ انا هنا مستفيد

* * *

وقرأت في الكلام على حفلة تأبين المرحوم احمد كمال باشا المصري (في جزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣) الجملة الآتية : تلاها شيخ القراء عندنا الشيخ عبدالله المنجد بصوته الرخيم ولفظه الفخم . ولم اعهد في اللغة الصحيحة فخيماً وانما يقال فخم فهو فخم وكنت اظن انها غلطة طبع لولا دلالة السجع على كونها فخيماً مع هذا انا مستوضح لا جازم .

* * *

وقد جاء في المقالة الفنلندية التي في صدر الجزء التاسع من ايلول سنة ١٩٢٣ وفي الاستدراك الوارد على هذه المقالة في الجزء الذي يليه انه كان للفنلنديين علاقات اكيدة مع العرب بدليل ولوعهم بالاسماء العربية وكثرة ما وجد في بلادهم من المسكوكات المنقوشة بالكوفية والمنحوظة في متحف هلسينغفورس قاعدة فينلندية وانه في صيف السنة الماضية وجد العملة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجر يرجع تاريخها الى القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة

فانا ازبد على ذلك اني بينما كنت انقب عن تاريخ فتح العرب لسويسرة وهو البحث الذي نشرته في مجلة المنار وجدت المؤرخين الذين اخذت عنهم وقائع ذلك الفتح الذين استمر زهاء تسعين سنة يشكلون على مسكوكات العرب في اواسط اوربة والمائة ويقولون ان نقودهم كانت منتشرة حتى في البلاد السكندنافية

* * *

وفي آخر الجزء المذكور ابي جزء تشرين الاول سنة ١٩٢٣ وردت هذه العبارة : لاسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق الخ « فهل ياترى تقول حاز على الشيء ام حازه ؟

* * *

وفي جزء تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ نقل الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع عن كتاب التيسير والاعتبار « ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عرض عدة العساكر المصرية لما تجهز لحصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غانية ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبدة الاطلاب من مائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع » يريد بالاتباع الذين يحملون الميرة وكان الطلب من ١٢٠٠ الى ٥٠٠ فارس متجرد للقتال

اقول انني قرأت لفظة الطلب هذه وجمعها اطلاب في سيرة صلاح الدين للقاضي بهاء الدين بن شداد ولكنتي لم اثبت ضبطها فان كانت طلباً بالتحريك فأي وجب مناسبة بينها وبين المقصود من هذا الاسم نعم ورد في اللغة طالب وطلب مثل خادم وخدم ولكن ليس المراد هنا قوماً طالبين أي شيء بل جماعة مقاتلة وان كان ضبط هذه الكلمة بكسر الطاء وسكون اللام فقد جاء في اللغة طلب نساء اي يطلبهن والجمع اطلاب ولم يرد طلب حرب ثم ان الطلب بكسر الطاء وسكون اللام هو مفرد وقد يقال ان الطلب جمع طالب كخادم وخدم والمراد انهم طلب حرب او اطلاب حرب فعند ذلك يكون اصطلاحاً خاصاً بذلك العصر وليس من اللغة وانما الذي في اللغة هو الطلبة (بتحريك الوسط) الجماعة من الناس عن ابن الاعرابي اي بالتأنيث فان كان من وجد هذه الكلمة بالتذكير في هذا المعنى فليستفضل بالافادة

اما الكوس فالذي نعرفه انه هو الطبل وقد جاء في وصف ابن شداد لمركة على عكا انهزم فيها المسلمون في الاول « وفر القلب فراراً عظيماً » وثبت لها السلطان صلاح الدين بنفسه وبكوكبة من فرسانه « وكان الكوس يدق لا يفتقر » فعاد المنهزمون الى الحرب لما رأوا من ثبات السلطان واهب الله ريح النصر في الآخر وكانت من الطوائل الكبرى وكان قد وصل اناس من المنهزمين الى طبرية واناس الى عسبة فيق وقيل وصل اناس الى دمشق لا يلبون على شيء وهم لا يشكون بكون الجيش اضمحل واذا بالبشائر من خلفهم بالنصر العظيم « فني تلك الواقعة ورد ذكر الكوس ففهمنا انه الطبل فاذا كان ذلك فلماذا يقول « امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات » فلماذا

يذكر الطبول والكوسات ان كانت شيئاً واحداً ؟

ثم انه مما وزل في التيسير والاعتبار جملة « اتسع الفتوح » اجري الفتوح مجرى المفرد ولم اجده مفرداً فيها لدي من كتب اللغة وانما الفتوح جمع فتح بمعنى نصر او بمعنى افتتاح وقولهم فتوحات جمع الجمع

ورأيت في كلام الاستاذ البجائي الكبير السيد عيسى اسكندر المملوك في ترجمة المرحوم احمد باشا كمال جملة « جزيرة أسوان » مضبوطة بالصاد فان كان المقصود بها البلدة التي فيها الخزان فقد رأيت العرب يكتبونها بالسین هكذا في معاجم اللغة وهكذا في معجم البلدان وينسب اليها جماعة من اهل العلم كلهم يقال لهم الأسواني وقال باقوت الحموي في ضبطها : بالضم ثم السكون وواو والف ونون ووجدته بخط ابي سعيد السكري أسوان بغير همزة . ثم اطلعت في كتاب لا اذكره الآن ان اهل أسوان مصرية وكان مرثيهم شاعر فلم يكرموا فتحول عن اسوان الى اليمن فرأى من اهل اليمن برأ زائداً فقال :

اذا تم لي في ارض مأرب مأربي فليست على أسوان يوماً بأسوان

اذا جهلت قدري زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فانت ترى انه تعد الجنس بين أسوان وأسوان

ثم انني لا اتفق مع الاستاذ السيد عيسى اسكندر المملوك على اصول بعض كلمات مرت في بعض الاجزاء السابقة من المجلة مثل قوله في تفسير « الشاغور » انه الصغير هكذا انذكر

فالشاغور (عندي انا) هو من قولهم شغر بمعنى فتح او رفع او خلا يقال شغرا الحلب اي رفع احدي رجله ويقال بلدة شاغرة اي لا تمتنع من غارة احد تلخوها من الحامية ويقال بلدة شاغرة برجلها في المعنى نفسه ففعل شغر شغراً وشغر شغوراً يتضمن معنى الفتح والرفع والفرق . ولعلك العامة عندنا في جبل لبنان تقول شغرت المياه اذا اخذت مجرى تحت الارض . وكثير من الاماكن التي تأخذ فيها المياه مجاري تحت الارض او تنخر مجريها في الارض مسارب عميقة يقال لها شاغور . فمن ذلك شاغور عين عنوب واد نيدر في الماء من محل عال الى هوة عميقة وشاغور عيبه وهو اشبه به وشاغور

حمانا وفي اعلاه شلال صغير . ويوجد في بلاد عكا ناحية الشاغور وفيها مياه تنصب الى اودية عميقة قد جحفت من جوانبها . وحسبك برهاناً قصة مشفرة في غربي البقاع فانها ما سميت مشفرة او مشفري الا لسكون الليطاني الذي يراماها يخرق في مجراه هناك جبلاً وينفذ من الجهة الثانية وترى الجبل من فوق المياه اشبه بالجسر المعقود وانما هناك فرجة صغيرة في ظهر هذا الجسر الطبيعي ينظر فيها الراي فيجد المياه متخذة عجاجة تحت الارض وهي المسماة بكوة مشفرة الشهيرة وهذا المكان هو من عجائب الطبيعة في بلادنا . ثم يقول العامة عندنا « شوغرت المياه » اي تفرقت ولم تنحصر في مجرى . وهذا اشبه بقولهم في الفصح اشتغر الشيء تفرق يقولون اشتغرت الابل كثرت وتفرقت ويقال تفرق القوم شة ريفر مثل شذر مذر واشتغر عليه الحساب لم يقدر ان يضبطه وغير ذلك مما هو كله راجع الى معنى الانتشار والتفرق . ويوجد على بعض الانهر عندنا طواحين يريدون تقوية المياه التي تدير ارجحتها وذلك في اواخر الصيف حيث تنحف المياه عن القني الاصلية فيردون الى هذه القني فسمياً من مياه النهر بشكل يتحول فيه جانب من ماء النهر ولا يسد النهر فيضمون عيदानاً من طرف النهر الى الطرف الآخر يشكونها في ارض النهر ويربطون بعضها ببعض فيبقى اكثر الماء جارياً من خلال هذه العيदान او الاخشاب فيجري النهر ويتحول منه الجانب الذي يقصدون بتحويله تقوية القني الاصلية فهذا السد الخشي الواسي الذي يجعلونه في عرض النهر وتجد جملة المياه متفجرة من تحتهم يسمونه شاغوراً ويقال لتلك الاوتاد شواغير واذا تأملت في قولهم شمر السكب رفع رجله ليبول تذكرت حينئذ المناسبة واللغة اكثرها شعاب بعضها من بعض فلماذا ظن ان شاغور دشق سمي كذلك لشفر الماء في ارضه او اشتغار الماء في نواحيه

* * *

وفي جزء كانون الاول سنة ١٩٢٣ وارد كلام للبحاثه الاستاذ المملوف على طبقات الخنابلة وقال انه اطلع على قطعة صالحة من هذه الطبقات في مكتبة العلامة الشيخ سعيد الكرمي . وقد وصف هذه القطعة وقال انها مخرومة من اولها وآخرها . فهذه المناسبة اذكر انني كنت ذهبت مع الاستاذ العلامة الكبير المرحوم الشيخ

طاهر الجزائري الى مكتبة جامع دومة (دومة الشام) واطلعنا فيها على كتاب طبقات الحنابلة فيمكن مجمعا ان يبحث عن هذا الكتاب هناك ويستفقه . ثم انه قد استوقف نظري فيما نقله الاستاذ السيد عيسى من هذا الكتاب استشهاده بقول « الشريف ابي علي الحسن بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ المتوفى سنة ٥٥٤ » اقول انه اذا كانت الشريف ابو علي الحسن المذكور هو حفيد المتوكل لبس بينهما الا بطنان فقط فلا يمكن ان يعيش الى سنة ٥٥٤ وان كان جده متوكلاً آخر مسمى باسم المتوكل الاول فذلك شيء آخر

* * *

وجاء في الجزء المذكور في ملاحظات فخر المحققين الاب انتاس الكرملي على الالفاظ العباسية ذكر « البغلة » انها بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية ويطلق على كل بناء محدد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء . فاقول ان البغلة هذه ماضية في بلادنا ولا يكاد يوجد نهر عندنا الا عليه بغلة او اكثر لمنع طغيان المياه ولكن لم يذكر لنا الاب انتاس هل هو مولد صرف ام وارد في كلام العرب فاني لم اجد في المعاجم التي بين يدي بالمعنى الذي نستعمله فيه وغاية ما هناك ان التبديل هو مشي الابل بسمة . اقترام قالوا بغلة لاجل انحدار الماء بسمة ؟

وذكر الاب ان الزبقين هو آلة لصيد السمك الطافي على وجه الماء او الساج عليه ويسمونها العراقيون البال فكان يناسب ان يقول مفردة بالة لثلاً بظن القارىء ان البال مفرد

* * *

وجاء في جزء تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣ كلام للاستاذ الشيخ احمد رضا من ادباء جبل عامل بل من ادباء سورية يعترض فيه على تصحيح المظاهر بالنظائرات ويقول ان كلاهما بمعنى واحد وهو المعاونة فما معنى تصحيح خطأ بخطأ مثله وانا اوافق الشيخ احمد رضا على رايه لأن كلا من النظائر والمظاهرة شيء واحد فان كانت المظاهرة لا تصح لهذه الاجتماعات التي تحصل احتجاجاً على غل من الاعمال المتعلقة بالجمهور فالنظائر لا يصح ايضاً ولا بد من تأويل ذلك بأن المجتمعين بظواهر بعضهم بعضاً او بظاهرون من يعربدون لاجله او بظاهرون فيما بينهم اي يتعاونون

على شيء . لان مثل هذا الاجتماع والطواف وهذه الجلبة لاثم بدون تعاون . ولعله يقال ان تظاهر هذه هي من باب تجامل وتحاكى وتسام الخ اسى اظهر انه جاهل او احمق او احم ولايس كذلك وهو لا يظهر من شيئاً ليس هو الواقع ولكنه رثاء . فأجيب ان المعنى يختلف حيثئذ اكثر من اختلاف المعنى الاول لانه ليس بصحيح ان تلك الحالات هي مجرد رثاء . ثم ان قولنا تظاهرات يقتضي ان يكون لها منفرد هو تظاهرة وهي لعمري في غاية الثقل ولا اظنها وردت على لسان عربي منذ وجدت العربية . والأصح ان يعدل عن مظاهرة او تظاهر الى مجاهرة لان جاهر هو بمعنى جهر واجهر وجاهره بالشيء عاله به وجاهره بالعداوة باداء بها فهي اقرب الى المعنى المقصود من ظاهر ومن تظاهر . ومثل ذلك المجالة والمجالة . ولعمري لما اذا تأبى الا ان تترجم كلمة *démonstration* او *manifestation* عن الفرنسية فالمراد هو ان نصف حالة المجتمعين لطلب امر او رد امر بحسب درجة حدتهم فلنا ان نقول مجاهرة ولنا ان نقول ضجة او جلبة او ضاغة او عريضة وغير ذلك هذا ما عن الخاطر الفاتر الاستعلام عنه والتثبت فيه انطلق به على قراء هذه المجلة لا اعتراضاً ولا تطاولاً ولكن استيراً لزيادة الآراء وليس العلم الا بالمباحثة

شكيب ارسلوه

صربين في ٣١ آذار سنة ١٩٢٤

بعد تحرير هذه السطور رأيت في احد اجزاء هذه المجلة رأسى العلامة الاب الكرملي في المشكل وان اصلها مشكاهن بالارمية فاذهنت لتحقيقه وان كان الرأي الذي ابدته وارداً في كلمات اخرى (ش)

قال الحسن بن وهب في الربع :

طلعت اوائل الربيع فبذرت	نور الرباض مجدق وشباب
وغد السحاب يكاد يسحب في الثرى	أذبال اسحم حالك الجلباب
فقرى السماء اذا أجد ربابها	فكأنما التحفت جناح غراب
وترى الفصون اذا الرياح تناوحت	ملفة كمناتق الاحباب

آراء وأفكار

نُتْمَةُ الْبَيْتِ

مما وقع نظري عليه في مجلة المجمع مقالة لأحد أعضائه العلامة عيسى ابن كندر المؤلف عن وصف الحياة لأبي العلاء بقلم ابن العديم المؤرخ الشهير (٢: ٢٣٦) ورأيت فيها ذكراً لكتاب نُتْمَةُ الْبَيْتِ من تأليفات التتالي (٢٤٣) . وذكر جنابه فقده في المسكاتب غير النسخة الموجودة عند الاب العلامة جرجس منش الحلبي الذي ينوي طبعه تمم الله نيته بحسن الختام . وقد فات المؤلف الفاضل ذكر نسخة منها كائنة في مكتبة فينا (راجع قائمة مخطوطاتها الفلوجل (١: ٣٣٢ عدد ٣٦٥) ونسخة غيرها في برلين (قائمة المخطوطات لاهلوردت (٦: ٤٨٣-٤٨٧ عدد ٧٤٠٧) وقد ذكرها العلامة بروكلن في تأليفه المشهور عن تاريخ الآداب العربية (١: ٢٨٤) تحت اسم ذيل نُتْمَةُ الْبَيْتِ . ومما يسرني أيضاً ان الفت انظار الكتب البعثانة الى نسخة ربما كانت أجود واثق من النسخ المذكورة . ألا وهي عندنا في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية التابعة لمطبعة الخارجية وهي الآن في المتحف الاسياوي التابع لأكاديمية العلوم . وقد ذكرها العلامة البارون روزن في فهرسته الممنون Les Manuscrits arabes de l'Institut des Langues orientales, St. Pétersbourg 1877 صفحة ٤٤ عدد ٨٦ . وهذه النسخة جميلة ١٨٧٧ في الشام المخططة جليلة الوضع في غاية من الضبط والتدقيق وكتبت سنة ١١٩٥ في الشام بأمر وطنيكم المشهور المرادي صاحب ملك الدرر . وعليها بعض التعليقات للشيخ محمد عباد الطنطاوي الذي كان مدرسا في المدرسة المذكورة وقد شهد في آخر النسخة على إتقانها وعدم الأغلط فيها .

أما ذكر أبي العلاء في كتاب ابن العديم مستنداً الى كتاب نُتْمَةُ الْبَيْتِ فموجود في نسختنا هذه وقد طبعته بنهجه العربي سنة ١٩٠٩ في مقالتي عن المتنبي . وأبي العلاء (٢:) التي نشرت فيها بعض المنتخبات من معجز أحمد لأبي العلاء . والمقالة هذه

مدرجة في مجلة القسم الشرقي من المجمع الأثري الروسي وهي موجودة في مكتبة اليسوعيين في بيروت . وعن أبي الحسن الدلني (وليس الدلني) المصيصي الذي ذكره الثعالبي في إسناده قد بحث في كتابي ترجمة الوأزاء الدهشتي (١٣ - ١٤)

مخطوط طبي نادر في روسية

أول ما وقعت عيني عليه في مجلة المجمع ذكر مجموعة نادرة في طب العيون كتبت سنة ٥٩٢ التي وصفها السيد عيسى إسكندر الملاف (٣ : ٣٣٨) بين مخطوطات الخزانة التيمورية الشهيرة وقد اقبلت بكل سرعة اخبركم بوجود اخت لهذه المجموعة النفيسة وهي أقدم سنًا منها بأربعين سنة وتوجد هذه النسخة الثانية في بترغراد (روسية) في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية .

دخلت هذه النسخة الى المتحف سنة ٩١٨ من المكتبة الخاصة للامبراطور نيقولا الثاني فبقيت مجهولة من علماء المشرقيات في أوروبا حتى الآن وقد كتبت سنة ١٥٥١ م (١١٥٦ م) ومن غريب الاتفاق ان ناسخها يسمى ايضا عبدالرحمن بن ابراهيم بن سالم بن عمار الانصاري المقدسي المتطبب وعليها ايضا خطوط من الصكها وبعض الرسوم والدوائر وهي جليلة الخط متقنة الوضع وان كان فيها بعض الخروم واخلال من المجلد في الترتيب وفيها تسم رسائل وترتيبها كترتيب النسخة التيمورية مع قليل من التغيير والرسائل

- (١) تذكرة الكحالين لعيسى بن علي وهي مطبوعة في ليبسيك سنة ١٩٠٤
- (٢) تشریح العين للسكفرطابي (وليس تشریح) (١) كما هو مذكور في وصف النسخة التيمورية (٢) جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين وهي ليست موجودة في النسخة التيمورية (٤) كتاب حنين بن اسحق في ترتيب (٢) العين (٥) كتاب معرفة محنة الكحالين لعيسى بن ماسويه (٦) كتاب العين المعروف بدغل العين له ايضا (٧) كتاب حنين بن اسحق في العين وهي غير الرسالة الرابعة، وليست مذكورة

— نسخة التيمورية (٨) كتاب المنتخب في علم العين لعمار بن علي الموصلي
(المطبوع في ليبسيك ايضاً) (٩) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة وصفحات
النسخة ٣٤٨ وربما نقص منها شيء لا غير قليل وهي مرقومة بعدد ٤٣ في المجموعة
المذكورة اعلاه (٠٥١)

ليدينغراد

اغناطيوس كراتشوفسكي
عضو أكاديمية العلوم الروسية

مطبوعات حديثة

وصف افريقية والاندلس

طبع في تونس سنة ١٩٢٤ في ٥٠ صفحة بقطع ربع

وهي نخبه من كتاب (مسالك الابصار في ممالك الامصار) للعلامة شهاب الدين
احمد بن يحيى العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. نشرها
رصيفنا العلامة السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء مجمعنا ومدرس التاريخ
بالخلدونية وبالمدرسة العليا للغة العربية وآدابها بتونس عن الجزء السابع من المسالك
الذي وجدته في مكتبة شيخه العلامة محمد الطاهر بن عاشور قاضي المالكية وذيلها
بمحوش وتعليق مفيدة مضبوطة بعد ان ترجم المؤلف وعدد مؤلفاته الكثيرة ولم
يشر الى طبع كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) في مصر اخيراً ولا الى عنابة
الرصيف العلامة احمد زكي باشا باظهار ذلك الاثر النفيس مطبوعاً بمحوش وتعليق
بعد عثوره على جميع اجزائه كاملة واعتنى السيد عبد الوهاب بتصحيحها وقلماً رأينا فيها
خطأ مطبعياً سوى بعض حقوات منها صفحة ٣٠ قصر ازهد باشا والصواب (اسعد
باشا) وضبط الاعلام بالحروف العربية والافريقية فجاءت رسالة مفيدة فتشكر له
عنابه وتدعوك كتابه بالرداج الذي يستحقه

روح التربية

بمطبعة الهلال في مصر في ١٣٧ صفحة بقطع ربع

كتاب من تأليف الفيلسوف الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي الشهير طبع خمس عشرة مرة وترجم بلغات كثيرة وآخر طبعة منه توسع فيها المؤلف في أساليب التعليم والتربية وضمته فوائد جديدة بالذكر والمطالعة فرأى العالم الكبير السيد طه حسين المصري استاذ الجامعة المصرية ان يعر به تلبية لاقتراح ادارة مجلة الهلال الفراء التي تعنى باظهار كل اثر نفيس باللغة العربية ونشره بين الناطقين بالضاد فجاء سفرأ مفيداً نحث على مطالعته ارباب المدارس وطلابها شاكرين الساعين بنشره ولعربه ومؤلفه عنايتهم وطلابين للكتاب رواجاً كبيراً للاستفادة من مبادئه النفيسة

المختصر في جغرافية فلسطين

طبع في القدس سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن

وهو تأليف الاستاذ حسين افندي روجي المفتش بادارة معارف فلسطين ضمنه فوائد جغرافية في فلسطين ونواحيها بتفصيل كاف يوقف المطالع على ما يريد من شؤونها وزينه بصور رات (خرائط) متقنة بترتيب جميل وطبع نظيف وضعه لطلبة المدارس الابتدائية والمتدئين من الطالبين فاستحق الثناء على هذا الكتاب المفيد الذي نطلب له الرواج

عيسى اسكندر الماروف

كتب ورسائل مختلفة

طبعت مدرسة الدرك بدمشق مجموعة وظائف الدرك من تعريب وتأليف اساتذتها وهو يحتوي طائفة صالحة من أنظمة الدرك وأساليب معاملاتها وطبعت معها كثيراً من الخطط والصور والجداول المتعلقة بذلك .

ونشر المسيو اشارد Achard - مستشار الزراعة في الاتحاد السوري باللغة الفرنسية تقريراً مهماً في زراعة الزيتون والصنائع المتعلقة بالزيتون في سورية
Culture de l'olivier et industrie oléicoles en Syrie
ونشر المسيو ميشو بلير احد اعضاء مجعنا ورئيس اللجنة الاجتماعية في المسائل

الوطنية وإدارة الاستخبارات في الغرب الأقصى محاضراته التي القاها في إحدى المدارس العليا في ذلك القطر في الطرق الإسلامية في بلاد الغرب الأقصى ونشر السيد ذكي حشمت كرام تزيل برلين معجماً لاتينياً عربياً في التشريع سماه قاموس التشريع جاء في ٨٤ صفحة صغيرة

كتاب التقاليد — وهو بحث تاريخي انتقادي في التقاليد الفرنسية ببلدان سورية وفي الدروز والمعني بقلم الاستاذ الخورسقف جرجس منش الحلبي أحد أعضاء مجمعنا العلمي العربي طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٢٣ ومن أهم مباحثه المناقشات التي دارت حول رجل لبنان وأميره في عصره الأمير نجر الدين المعني الثاني الذي كان في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة وقد تنازع أهل الأديان في لبنان فمنهم من يقول انه كان درزياً ومنهم يدعي انه كان مارونياً والأكثرية على انه كان مسلماً حنيفاً أمير المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم فيه سماحة العقلاء من الملوك والأمراء فنشكر للمهدين هدايتهم .

الحج الى مكة

تأليف المسيو كودفروا ديمومبين طبعه الميسو غوتتر في باريس

سنة ١٩٢٣ ص ٣٣٢

M. Gaudesfroy - Demombynes : Le Pèlerinage à la Mekke . Librairie Orientaliste : Paul Geuthner . Paris

مؤلف هذا الكتاب من اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس ومدرس اللغة العربية فيها خص تأليفه الأخير بوصف الاراضي الطاهرة والكعبة المشرفة وما حولها من الابنية والحرم المكي وابواب مسجد الحرم وتكلم على موكب الحجاج والاحرام والتلبية والحرة والطواف والاستلام والمطاف والسعي بين الصفا والمروة والتروية والخطبة وعرفة ومزدلفة ومنى والاقاضة منها والمحصب وطواف الوداع الى غير ذلك مما له علاقة بالحج الى بيت الله الحرام نقلاً عن الكتب الإسلامية بحيث يتيسر للقارئ العارف باللغة الفرنسية ولا سيما من الغربيين ان يلم المأماً كفاً بهذا الموضوع الذي يهتم له الباحثون في احوال المسلمين الاجتماعية والسياسية وغيرها .

وثائق عربية

Documentos arabicos

اهدانا العلامة السيد دافيد لويس Lopès من اعضاء مجتمعا العلمي واستاذ جامعة لشبونة نسخة قديمة من كتاب الوثائق العربية الصادرة عن ملوك الغرب الاقصى والشرق مثل سلطان كاكوتا وباروز وموزنيق ومائدة وآزمور وغيرهم الى ملكي البرتغال « دون منويل » وابنه وخلفه « دون جوان » بين سنة ٩٠٩ هـ و ٩٣٤ هـ وهي عبارة عن ٥٨ رسالة نشرها بالعربية والبرتغالية الفرنسيكاني جوان دي سوزا (صوصه ٩) الدمشقي الاصل وترجمان ملك البرتغال في عصره ومراسل المجمع العلمي البرتغالي وطبعت بمدينة لشبونة سنة ١٧٤٠ م في ١٩٢ صفحة متوسطة الحجم . ومن هذه الرسائل تجلي روحان روح الانشاء العربي في بعض سواحل افريقية وآسيا على ذاك العهد وروح الضعف البادي من مصانة بعض اولئك الملوك والامراء وغيرهم (لسلطان البرتغال والغريين صاحب غناوة «Guiné» والمعدنين مالك جزر بحر العربية والعجمية واقالم وامصار ومدن صاحب مدينة مباركة مأمونة محفوظة ومحروسة) وكانت البرتغال في ذاك العهد من اقوى الدول الغربية باساطيلها وفيها خرج الملاح الشهير واسكو د غامه Vasco da Gama فكان باكتشافاته البحرية من اعظم مناخر البرتغال . وحسنة من حسنات الايام والليال . فنشكر الاستاذ المهدي هديته النادرة

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع

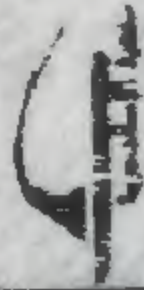
في شهر نيسان الماضي

عقدت جلسة عامة بعد ظهر الجمعة في ١٨ منه حضرها الرئيس والاعضاء وبعض الادباء فاوقف الرئيس الجلسة بضع دقائق حدادا على المرحوم علي بهجة مدير دار الآثار العربية بالقاهرة ثم قرئت كتب اعضاء المجمع احدها كتاب الشيخ كامل

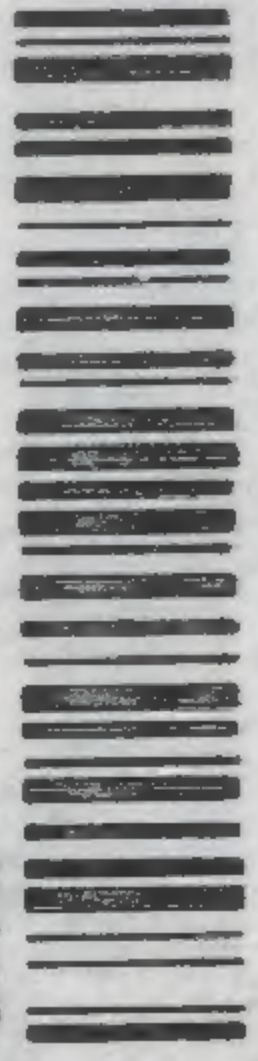
الغزي المؤذن بافتتاح فرع المجمع في مدينة حلب وكتاب الاستاذ السيد اسعد داغر من مصر في اصول الاختزال العربي فتقرر ارسال الكتابين الى حكومة الاتحاد للنظر فيها . ورسالة الاستاذ المسيو ماسينيون التي يقول فيها انه ارسل الى خزانه المجمع ما ينقصه من اجزاء مجلة (العالم الاسلامي) الفرنسية وكتاب الاستاذ سنوك هورغرون الذي بين فيه ان افضل علماء المجر هو الاستاذ ادوار مهل فتقرر انتخابه عضواً للمجمع خلفاً للمرحوم الاستاذ غولد صهير باتفاق الآراء والكتابة له بذلك . وكتاب الاستاذ هنري ماسيه في الجزائر الذي يشكر فيه المجمع لانتخابه عضواً مراسلاً له عوض المرحوم الاستاذ رينه ماسيه واعداداً انه سيرسل ترجمة حياته وبعض مؤلفاته وان يحمل للمجمع في شمالي افريقية من الصلات العلمية ما ينتفع به العلم والادب فتقرر الاجابة على تلك الرسائل وان يكتب الى فرع المجمع في حلب ان يكتب سترسل اليه قريباً فلا يفتح غرفة القراءة قبل وصولها وختمت الجلسة على ان محاضرات النساء لم يلق شي منها بداعي صيام رمضان المبارك .

اما المحاضرات التي القيت في اثنائه على الرجال فهي (عهد المالك الشراكسة الى ظهور العثمانيين) للاستاذ محمد كرد علي في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٤ منه و (الادارة الملكية في الحكومات العربية الاسلامية) للاستاذ شاكربك الحنبلي العنبر في المجلس التمثيلي في الساعة التاسعة ليلاً من يوم الجمعة في ١١ منه و (وصف كتاب الحق والمعتلين تأليف الامام ابن الجوزي) للاستاذ الشيخ عبدالقادر المغربي و (قصيدة عصرية) القاها ناظمها الاستاذ الشيخ جميل صدقي الزهاوي (نزيل دمشق الذي قدمه للحضور الاستاذ فارس بك الخوري) في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ١٨ منه و (عهد الدولة العثمانية في الشام) للاستاذ كرد علي الموما اليه في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ٢٥ منه





Bibliotheca Alexandrina



0652799